

# فَجْرُ الْمَرْيَامَةِ

سِرِّيَّةُ الْمَهْرَبِ الْمُبَارَكِ



الله اعلم

٥  
ج

ملحمة البحور السبع

# نمير الساير بيات

BOOKS N

الروائي

أسامة المسلم

• @osamahalmuslim

• @osamahalmuslim

• komontage

«نجني الكثير حينما نجتهد وننظم ..

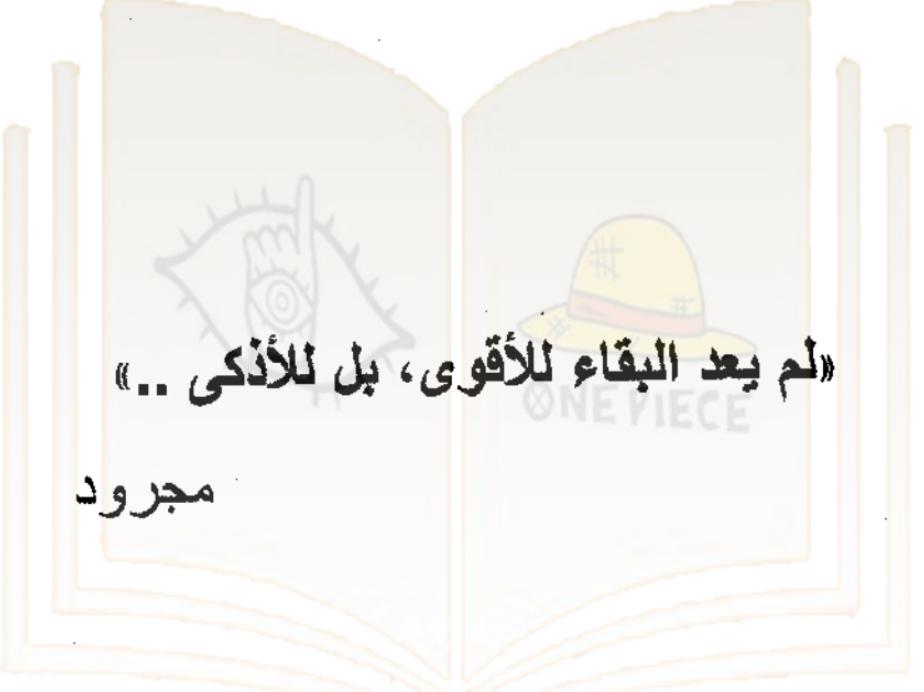
ونخسر كل ما جنيناه بعد ما نتهادى وننظم ..

المكاسب لا قيمة لها عندما تكون فيضاً جلبه هوس ..

والتنازل عن بعضها فصدق لا مناص منه للبقاء والاستمرار ..»

أسامي المسلم





«لم يعد البقاء للأقوى، بل للأذكي ..»

مجرود

BOOKS N



كل موجٍ مرساً علا ..

BOOKS N



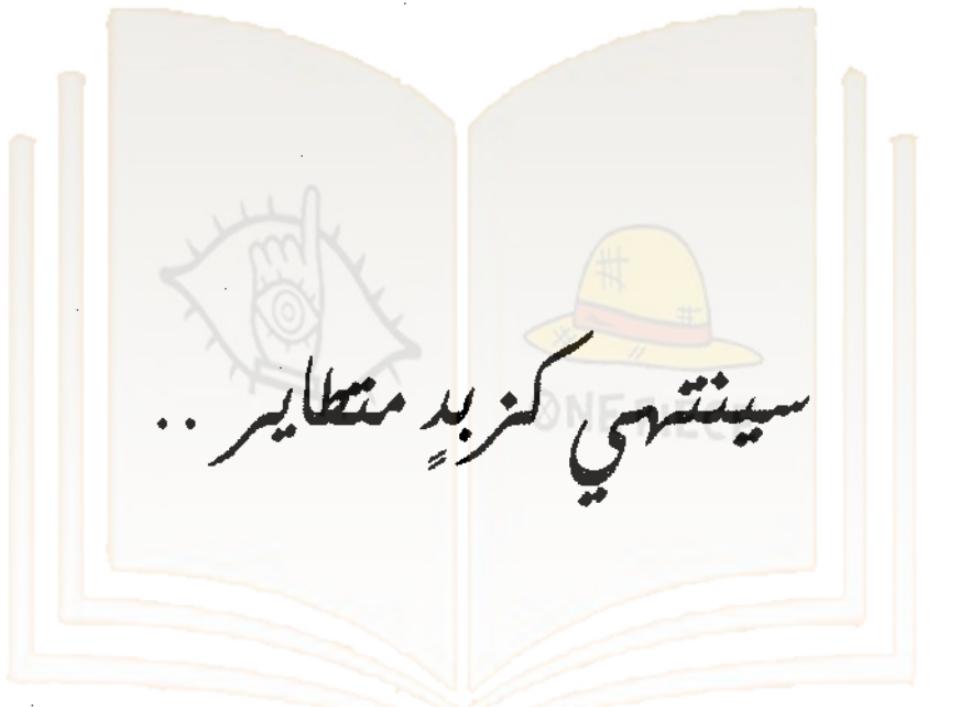
ورطم بقوة ..



BOOKS N



سینتھری کنز بد مٹھا یسر ..



BOOKS N



«أبي انظر هناك! .. شيء ما على الساحل ..!»

فأها طفل صغير منادياً أباًه عندما شاهد امرأة مستلقية على الشاطئ تحت حر الشمس المحرقة ..

يقترب الصغير منها بالرغم من تحذير أبيه له بعدم الاقتراب حتى يصل إليه لكنه لم يستجب ودنا أكثر وأكثر منها حتى ظهرت ملامحها له بالكامل ليفتح فمه متعجباً :

«حورية؟!»

بقي الطفل يحدق بالمرأة الغريبة ذات الذيل المشابه لذيل السمكة وسرح بتفاصيلها إلى أن شده والده من الخلف ناهراً :

«ألم أنهك عن الاقتراب؟!»

لم يتقطع سرحان الطفل بتلك المخلوقة الغريبة ورفع سبابته نحوها قاتلاً :

«إنها تتحرك ..!»



# الجرف الشاهق



موج البحر المتهادي يعطي آثار أقدام شاب وشابة يسيران بأيادٍ متشابكة  
بمحاذاة الشاطئ مستمتعين بصبحٍ نديٍ غطت غيمومه معظم السماء  
ورذاذ المطر الذي توقف لتوه لا يزال عالقاً في الهواء. يفلت الشاب يد  
الفتاة بعد ما كسر نظره بريق لمعان على الشاطئ في الأفق. يجري مسرعاً  
نحو ما خطف عقله بعد بصره والفتاة تجري وراءه منادية :

«ما الأمر؟ لم تهرول هكذا؟!»

لا يلقي الشاب بالاً لنداءاتها ولا يرد على تساؤلاتها حتى توقف عند  
مصدر اللمعان وحمله بين كفيه. قنينة خضراء كبيرة غير شفافة بلا أي

ملصق للتعريف بمحتواها .. مغلقة ياحكم بسدادة فلينية وزنها الخفيف أو حى له بأنها فارغة. وقف الفتاة بجانبه تلتقط أنفاسها ومشاركة النظر لتلك القنية وهي تقول :

«كل هذا من أجل زجاجة نيد قديمة؟»

أمسك الشاب عنق القنية يتأملها وهو يقول بنبرة مشبعة بالخيال :  
«ظنتها شيئاً يستحق ...»

توقف حين مد ذراعه للأعلى قبل أن يهم برميها واتسعت عيناه عندما أحس بأن هناك شيئاً ما داخل القنية الخضراء ولا حظت الفتاة ذلك فسألت : «لمَ توقفت؟»

الشاب معيناً الزجاجة بين راحتي يديه وبحماس : هناك شيء ما بداخلها!

وضعفت الفتاة كفها على كتفه قائلة : ماذا سيكون سوى بعض الشراب الفاسد؟

قبض الشاب السدادة الفلينية بسبابته وإيهامه وبدأ بسحبها قائلاً : سترى ..

نزع سدادة القنية وقرب عينه من فوتها محاولاً استكشاف محتواها ويقي يحدق بها حتى سأله الفتاة : «هل يوجد شيء بداخلها؟»

أجابها وهو لا يزال يتفحص قعرها بعينه : نعم لكنني لا أستطيع تحديد  
ما هي .. أظنها مجموعة من الأوراق  
الفتاة بتعجب : أوراق؟

الفت الشاب يميناً وشمالاً حتى وقعت عينه على صخرة نصف مدفونة  
بالرماد فسار نحوها وهشم القنية على سطحها ليخرج من بطنها  
مجموعة من الأوراق الملفوفة بعناية بشكل مخروطي ومربوطة بخيط  
نحيل بعلقة محكمة . شد الشاب طرف الخيط وحل العقدة لتنتفخ  
حرمة الأوراق بيده وكأنها تنفست للتو بعد سنوات من الاختناق .

- ما هذه الأوراق؟ .. قالت الفتاة خلال تأملها للفافة المتهالكة

فرد الشاب الأوراق وقال ونظره يجوب أسطر الصفحة الأولى : تبدو  
وكأنها رسالة ما

- أياً كان من أرسلها فقد تأخرت بالوصول ..

لم يحب الشاب عليها وانغمس في قراءة السطور سارحاً بضم مفتوح ..  
حاولت الفتاة استراغ النظر لحتوى الورقة التي غرق فيها الشاب  
لكنها لم تلتحق أن ترى شيئاً لأنه طواها ووضعها بصدره وقال : هيا  
لنرحل !

- نرحل؟! .. لقد وصلنا للتو !

- أعرف لكنني تذكرة شيئاً أريد القيام به
- أنا لست حمقاء! .. أنت تريدين قراءة الأوراق وحدك!
- أنتِ واهمة
- إن كنتِ واهمة فعلاً فلمَ لا تقرؤها الآن؟

استدار الشاب نحو الفتاة واضعاً كفه على خدتها وقال مبتسمًا : لنلتقي الليلة عند الجرف المطل على البحر وسنقرؤها معاً .. ما رأيك؟ عقدت الفتاة أذرعها وبنبرة غير مصدقة قالت : سوف تبدأ بها قبلي أنا متيقنة من ذلك!

أخرج الشاب اللفافة من جيب صدره ومدها للفتاة قائلًا : خذها وأبقيها معك إن كنت لا تصدقيني

مدت الفتاة كفها لأخذ الأوراق لكنها ترددت وبووجه متذكر قالت : لا .. أنا أثق بك .. أراك عند الجرف بعد غروب الشمس أعاد الشاب اللفافة بجيبه وقال مبتسمًا : سأكون هناك قبلك كي أشعل النار

همت الفتاة بالسir وهي تقول : وأنا سأحضر بعض الطعام!



لحق الشاب بها بخطوات متسرعة وأمسك يدها ضاحكاً : ستحولين  
الأمر لترفة كعادتكِ !

- القمر مكتمل الليلة ولا ضير من استغلاله للسمري يا قمري  
تبسم الشاب وقال : لن يكون للقمر أبداً قيمة أو حضور دون وهج  
الشمس .. وأنتِ تلك الشمس التي أرى جمال أي شيء من خلاها  
حركت الفتاة يدها القابضة على يد الشاب للأمام والخلف برفق وها  
يسيران جنباً إلى جنب عائدين والبحر خلفهما يدفع أمواجه مخفياً آثار  
أقدامهما.

في المساء وبعد غروب الشمس وصلت الفتاة لقمة الجرف المطل على  
بحر غاضب يضرب بأمواجهه مجموعة من الصخور ببرؤوس مديبة  
كالسِّكاكين استقرت أسفله ولم تر الشاب الذي أخبرها أنه سيكون  
موجوداً قبلها لكنهارت ناراً مشتعلة تراقص ألسنتها مع النسائم الباردة  
القادمة من البحر ويعجانها كومة من الحطب. وضعفت الفتاة سلة صغيرة  
حملتها على ساعدها احتوت على بعض الخبز والزبدة وقنية من عصير  
العنب وأخذت تجول بنظرها حولها وهي تقول : «أين هو؟»

أمضت الفتاة وقتها في الانتظار بفرش بساط مزرخش على الأرض  
وإخراج محتوى السلة ووضعها وترتيبها بشكل أنيق ريثما يصل الشاب  
.. لكنها انتهت ولم يظهر بعد .. فجلست تتأمل السماء وتتناول قطعة



خiez مسحت عليها بعض الزيدة بسكين أحضرتها معها وخلال تأملها هدأت أمواج البحر فجأة وحل المدوء ونزلت السكينة على أرجاء المكان وبينما هي سارحة في القمر المكتمل سمعت صوتاً من خلفها يشبه حجراً يتدرج فالتفتت بسرعة قائلة : «(شاهر) ! .. هل هذا أنت؟!»

لم يجب عليها أحد ولم تسمع سوى صوت أمواج البحر الرقيقة القادمة من قاع الجرف ..

كررت الفتاة نداءها بنبرة مشبعة بالقلق والتوتر وقالت : كف عن المراح ! .. لو أفرزعني فسوف أرحل ولن أتحدث معك أبداً!

ومرة أخرى لم تحصل على إجابة فقررت الرحيل عن المكان الذي أصبح موحشاً بالنسبة لها. بدأت الفتاة تجمع حاجياتها وتضعها في السلة بارتباك وعلى عجلة وبينما هي منهمكة بذلك صرخت وقفزت من مكانها عندما أحسست بيد باردة تخطط على كتفها من الخلف. وقفت الفتاة مختضنة نفسها وهي ترافق (شاهر) يدنو للنار ويتصرف عندها ضاحكاً باسطاً كفيه أمام لهاها قائلاً : ما بك؟ .. لمَ فزعتِ هكذا يا (نوจيم)؟

(نوจيم) يخلط من السخط واللوم : أين كنت؟! .. ولمَ تمارس هذه الألاعيب الصبيانية لـ«الخافتى»!



(شاهر) ماسحاً كفيه أمام النار مبتسماً : أي ألاعيب؟ .. لقد وصلت  
للتتو

(نوجيم) بغضب وتهكم : هل تظنني حقاءً .. من أشعل النار إذاً؟  
(شاهر) باستغراب : ألم تشعلها أنت؟

(نوجيم) وهي تكاد تبكي من الخوف : أرجوك كف عن ذلك! ..  
قلبي لا يستطيع الاحتمال

(شاهر) رامياً قطعة حطب في بطن النار ضاحكاً : حسناً .. حسناً .. أنا  
من أشعلها واختبرت كي أخيفك .. اعتذر

(نوجيم) وقد بدأت ترجم من الخوف والبرد : أنت لا تكذب عليّ  
أليس كذلك؟

مد (شاهر) كفه نحوها وقال باسماً : أنا لم أكذب عليكِ قط .. اقتربِ  
من النار كي تتألي بعض الدفء

سارت الفتاة بخطواتٍ بطيئةٍ وهي لا تزال محضنة نفسها حتى  
وصلت عنده وقبل أن تقول شيئاً وقف (شاهر) ووضع كفوفه  
الدافئة من هب النار على وجنتيها وحدق بعينيها قائلاً : لا تقدمي  
لي حبكِ بدون ثقتكِ .. فالحب بلا ثقة موت مؤلم لا أريد أن أعيشه  
وبالذات مع شخص أعشقه ..



(نوجيم) : أنا أثق بك لكنني أحياناً ..  
(شاهر) مقاطعاً : يكفيوني ذلك .. لا تبرري لي شيئاً .. هيا لنجلس أمام  
النار

جلس الاثنان وبعد دقيقة من الصمت انقضت في تأمل الأفق وجمال  
البحر وانعكاس ضوء القمر المكتمل على سطحه قالت (نوجيم) : هل  
أنت جائع؟ .. لقد أحضرت بعض الطعام  
(شاهر) : نعم .. لعله يمنعني بعض الدفء

مدت (نوجيم) يدها وقربت السلة وأخرجت رغيف خبز وقال بزيدة  
و أمسكت بالسكين وبدأت تعدد له شطيرة . أخذ (شاهر) الشطيرة بعد  
ما انتهت من إعدادها وقصتها بينما أخرجت هي الفنية وسكتت له  
بعض عصير العنب في كأس زجاجي صغير.

(شاهر) وهو يلوّك قطعة الشطيرة بين أسنانه : أحب اهتمامك  
بالتفاصيل

(نوجيم) تمد له كأس العصير : وأنا أحب الاهتمام بك أنت  
(شاهر) آخذاً الكأس من يدها : ألم تتناول شيئاً؟

لفت (نوجيم) أذرعها حول خاصرة (شاهر) وأستندت جبينها على  
كتفه وقالت : مكتفية بك .. عندما تأخرت بالحضور اليوم شعرت



بالخوف .. الخوف من فقدانك .. أشعر أحياناً بشعور غريب ..

(شاهر) : ما هو؟

(نوجيم) : أفقدك أكثر من نفسي وأنا معك .. ضجة أنفاسك تطغى على أي هم يعتريني وتبده كما تبده الشمس الظلام .. حتى صمتك .. يعنيني عن أي حديث أو نغم ..

(شاهر) مختسماً بعض العصير ونظره للأفق : هل معنى ذلك أنك لا تريدين معرفة محتوى الأوراق؟

(نوجيم) رافعة رأسها ومنهية عناقها له : آه صحيح .. نسيت أمرها! .. هل أحضرت الأوراق معك؟!

وضع (شاهر) الكأس على طرف الجرف عند أقدامهما ودفن ما تبقى من الشطيرة في فمه ومد يده في جيب صدره خرجاً لفافة الأوراق ملوحاً بها أمامها وهو يلوك قطعة الخبز بوجنتين متقوختين. خطفت الفتاة لفافة من يده وفتحتها وقالت : من سيقرؤها منا على الآخر؟

ابتلع (شاهر) طعامه المضوغ وقال : لقد قرأتها وانتهيت منها

(نوجيم) بعصبية : كنت أعرف أنك ستقوم بذلك!

(شاهر) بأسماً : اسمعني قبل أن تدخلني في نوبة غضبك المعتادة

(نوجيم) رامية بالأوراق عليه : لا أريد سماع شيء!

ارتطم الأوراق بوجه (شاهر) وارتدت من عليه لتقع اللفافة على اللهب المتاجع وتشتعل بشكل سريع وقبل أن يلحق أي منها بإعادتها عن النار الجائعة هبت ريح قوية حاملة الأوراق نصف المحروقة وحملتها للسماء وطارت بها بضعة أقدام قبل أن تخور قواها وتهبط الصفحات بشكل متقلب لأسفل الجرف حيث كان في استقبالها مجموعة الصخور المسماة الرطبة سحبتها بعدها مياه البحر للقاع المظلم. وقف الاثنان عند طرف الجرف يراقبان ذلك المشهد بأفواه مفتوحة حتى غمر الماء آخر ورقة.

(نوجيم) بهدوء وعييناها على الصخور المدببة بالقاع : هل رأيت نتيجة أفعالك؟

(شاهر) وهو يشاركها النظر للأسفل : ولم لا تقولين بأنها نتيجة سرعك وانفعاليك

(نوجيم) مديره وجهها نحوه : ماذا كان في تلك الأوراق؟

(شاهر) عائداً لمكانه أمام النار : كنت أظن أنك لا تريدين معرفة محتواها

لحقت به الفتاة وجلست بجانبه وقالت : أريد أن أعرف الآن!

(شاهر) : كنت سأخبرك بكل شيء لكن ..



(نوجيم) : تحدث فقط .. تحدث دون أن تبرر

زفر الشاب وأمسك قنية عصير العنب من عنقها وقال : حسناً ..  
الأوراق كانت مدونات لشخص .. شخص لا أظن أنه على قيد الحياة  
الآن ..

(نوجيم) : رسالة استغاثة؟

(شاهر) : لا .. من كتبها كان متيناً من موته

(نوجيم) : ماذا دون فيها إذا؟

(شاهر) : الحقيقة .. حقيقة حياته الغريبة .. لكن من الواضح أن ذلك  
حدث منذ زمن بعيد وأظن أنه لم يرغب بأن تموت معه

(نوجيم) : تحدث بوضوح أكثر

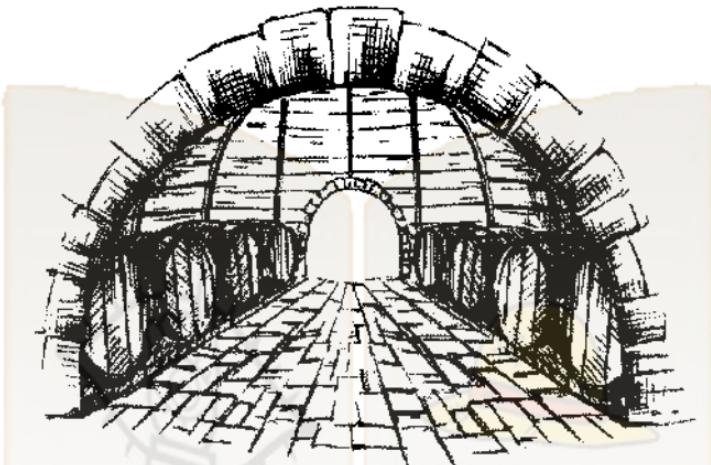
(شاهر) : الأوراق كتبها قرصان .. عمل لسنوات تحت راية قرصان آخر ..  
رجل مظلم ومرعب ارتكب الكثير من الجرائم وأخر جرائمه  
كانت بحق رجال المقربين منه ومن دون تلك الأوراق هو آخرهم

(نوجيم) : هل ذكر اسم ذلك القرصان المخيف

(شاهر) : ذكر كل شيء بالتفصيل ..

(نوجيم) : أنا منصتاً ..

# القرصان الأحمر



ONE PIECE

قبل منتصف الليل بساعة رست سفينة (الموج الأسود) عند ميناء ((بردوسا)) المعروف بمرسى اللصوص لكثرة توافد القرصنة عليه. ارتبط الميناء اقتصادياً بمدينة مجاورة له اسمها ((نورسيا)) اكتسبت شهرتها من التجارة المزدهرة في سوقها والقائمة على بضائع القرصنة النهوية من السفن المسافرة عبر أرجاء البحار القرية والبعيدة. قبطان تلك السفينة عرف بلقب (البرميل) لسمنته المفرطة وكثرة غنائمه التي يعود بها من كل رحلة غالباً ما تكون محملة في براميل خشبية يحملها طاقمه لسوق المدينة لبيعها على التجار المشبوهين هناك.

بالرغم من أن المدينة كانت تتبع حاكم قوي و معروف إلا أنه لم يستطع يوماً فرض سلطته بالكامل عليها و نشر الأمان و توفيره لسكانها المسلمين بسبب مقاومة القراءنة المستمرة ضد فيالقه التي أرسلها على مر السنوات و دخولهم معهم في قتال يُسقط الكثير من الضحايا الأبرياء دون تقدم يُعد لتحريرها من قبضة قطاع البحر لذا ومع استفحال هيمنة القراءنة و تجارتهم السوداء في المدينة و انتشار المواخير الملبية لرغباتهم بدأ الناس بالهجرة من المنطقة إلى أن خلت بالكامل من أي تاجر أو قاطن يمكن أن يوصف بالتزئية أو ذي السمعة الحسنة وقد أحاب القراءنة ذلك وأعادوا تسمية المدينة من ((نورسيا)) إلى ((كاموسيل)) تخليداً و تيمناً بالقرصان الذي قاوم حتى آخر رمق مع رجاله جنود الملك في آخر محاولاته القوية لتحرير المدينة من قبضة القراءنة و مات خلال مطاردته الجنود المنسحبين خارجها عندما أرداه أحدهم بسهم صوبه تجاهه وهو مندفع نحوهم.

نزل القبطان (برمبل) من سطح سفينته الضخمة بصحبة مجموعة من رجاله بعد ما أعطى تعليماته للبقية بنقل غنائمهم لسوق مدينة ((كاموسيل)) أول الصباح و بيعها على التجار الذين اعتاد التعامل معهم وهذا الأمر يستغرق بالعادة عدة أيام يقضيها القرصان و رجاله المصاحبون له في ماخور ((نجمة الشمال)) الواقع على مسافة نصف ساعة سيراً عن الميناء. وصل المجموعة للماخور وما أن رآهم حراس

المدخل حتى تعرفوا على القرصان السبع السمعة فتحوا جانباً وفتحوا له الباب مرحبين.

جلست المجموعة المكونة من (برميل) وستة من رجاله الأشداء بمن فيهم نائبه (بندان) على طاولة مستديرة توسيطت المكان لتحيط بهم مجموعة من النساء خرجن من ظلام الماخور يصاحبهن فتى يشعر أحمر فاقع لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يحمل فوطة على ساعده الأيمن ويحمل بين يديه صينية استقر فوقها سبعة أقداح خشبية كبيرة ملئت عن آخرها بنقيع الشعير المختمر وهو مشروب القراءة المفضل ووضعها أمامهم بعد أن مسح بفوطته المتسخة سطح الطاولة قائلاً :

«هل أحضر لكم شيئاً آخر؟»

شد (برميل) مقبض أحد الأقداح الخشبية ورفعه وتناول محتواه في نفس واحد ثم رمى به جانباً وقال ورغوة بيضاء تغطي لحيته الكثيفة :  
مشروبكم سبع الطعم!

(الشاب) وأضعاً الفوطة المتسخة على كتفه : ماذا لو كان طعمه جيداً فهل كنت ستأكل القدر؟

ضرب القرصان السمين بقبضتيه الطاولة غضباً وقال بصوت ساخط :  
ماذا تقول يا حشرة؟

دنت إحدى النساء الواقفات خلف رجاله وهمست في أذن الشاب

بقلق شديد :

ماذا تفعل؟ .. هذا الرجل سوف يقتلك!

(الشاب) حاملاً الصينية : حسناً سوف أستبدل الأقداح

أمسك القرصان السمين بمعصم الشاب وقال : أعد الصينية مكانها

نفذ الشاب أمره وقال : هل غيرت رأيك؟

(برميل) مشيراً له (بندان) بالإمساك بالشاب : لا .. لكنني سوف  
ألقنك درساً

نهض (بندان) وقد كان رجلاً مفتول العضلات وقوض حركة الشاب  
بصعوبة لأن الشاب وبالرغم من صغر سنه إلا أنه يتمتع بقوة جسدية  
كبيرة لاحظها نائب (برميل) الذي قال ضاحكاً وهو يشد قبضته على  
الشاب المقاوم : هذا الفتى أقوى مما يظهر!

(الشاب) محاولاً الإفلات من قبضة (بندان) : حررني؟! .. دعني  
وشايني!

نهض القرصان السمين من مكانه حاملاً قدحًا في كل يد وأفرغ محتواهما  
فوق رأس الشاب ثم قام بتوجيه عدة لكمات لوجهه حتى أدماه. حرر  
(بندان) الشاب ودفع برأسه على سطح الطاولة وقال له : اشرب ما  
تبقي!



(الشاب) بغضب ووجه متورم ونازف مسند على الطاولة : سوف ..  
هرعت المرأة التي تحدثت معه سابقاً وحملت قدحاً وقالت بتوتر وقلق  
شديدين : سوف يشرب .. سوف يشرب ..

(برميل) عاكداً ذرعه الضخمة محدقاً بالشاب الذي لم يرفع رأسه عن  
سطح الطاولة : نحن ننتظر!

رفعت المرأة رأس الشاب برفق وقررت طرف القدح من فمه ونظرت  
في عينيه المفجعين غضباً وقالت له : اشرب وتجاهل ما يدور في  
رأسمك .. تجاهل شياطينك .. أرجوك

شرب الشاب ما تبقى من محتوى جميع الأقداح وما أن انتهى حتى وجه  
له أحدهم رفعة أطاحت به أرضاً وقال له : هيا أحضر المزيد من نقيع  
الشعراء .. ولو كان شيئاً فسوف نجعلك تستحق به!

ضحك (برميل) ورجاله وأكملوا حديثهم بعضهم مع بعض في هرج  
ومرج متဂاهلين الشاب الذي وقف وتوجه للمكان الذي يُعد طلبات  
الزيائـن ليحضر المزيد من الشراب.

بينما كان (برميل) منهمكاً مع رجاله بالضحك ومعازلة النساء وجهت  
لرأسه ضربة قوية أفقدته توازنه ليسقط على أثراها من على كرسيه  
أرضاً والدماء تفور من شج كبير فيه . نهض رجاله جميعاً دفعة واحدة  
وأنظارهم موجهة لقائدتهم وللدماء التي سالت من رأسه وشكلت

بركة صغيرة حوله. دبت الفوضى في المكان وتعالت الصرخات وبدأ الناس يخرجون من المأمور جرياً لكن الرجال الستة رفعوا رؤوسهم ليروا الشاب يقف فوق (برميل) يتنفس بشق الأنف مطرقة كبيرة بمقبضيه ويقول :

«لم أجد شرابةً أفضل مما أحضرت سابقاً .. عذرًا لسوء الخدمة»

اندفع أحد الرجال نحوه صارحاً لينال منه لكنه ما لبث أن سقط هو الآخر بجانب سيده بعد ما هشم الشاب وجهه بضربية خاطفة بالمطرقة أتبعها بضربية أخرى لعنقه من الخلف. هم رجل آخر بالاندفاع تجاه الشاب لكن (بندان) وضع كفه الضخمة على صدره وقال وهو يحدق بالشاب ذي الوجه المتورم : توقف ..!

تعجب الرجال مما فعله نائب (برميل) والذي أصبح الآن خليفة بعد موته لكنهم لم يعارضوه وتركوه يتحدث مع الشاب المفعل حيث قال له : هل تريد أن تجرب شرابةً أفضل مما تقدمونه هنا؟ .. شرابةً لم تتدوّق مثله من قبل في حياتك

(الشاب) رافعاً رأس مطروقه الدامية في وجه (بندان) بخلط من الحذر والتعجب : لا أريد شيئاً سوى أن ترحلوا بهدوء ..

(بندان) مبتسمًا : هل تظن بعد ما فعلت ما فعلته أنك ستعود لحياتك السابقة أو أننا سنتركك وشأنك؟



(الشاب) ملوحاً برأس المطرقة أمام نوازيرهم : أنا مستعد لمقاومتك جميعاً

(بندان) : وهل ستقاوم جميع القراءة الذين سيأتون باحتين عنك؟ ..

أنت شجاع وقوى لكنك لن تنتصر في هذه المعركة التي اخترتها

(الشاب) يشد على عصا المطرقة بقبضتيه : سيسقط الكثير قبل أن أسقط أنا ..

(بندان) مقترباً من الشاب المنفعل بخطوات بطئه لكن واثقة : هناك حل أفضل وأقل خسائر لك ولنا

(الشاب) وتوره وحذره ينخفضان قليلاً : حل ماذا ..؟

مد (بندان) كفه ووضعها على رأس المطرقة الدامي وأنزلها بيضاء وهو يقول : أن تكون أحد رجال .. جزءاً من طاقم سفينة (الموج الأسود) وبذلك ستملك حصانة من أي انتقام وملائحة لأنك وقتها ستكون في حمايتنا

(الشاب) : ولم تقوم بذلك؟ .. ماذا تستفيد؟

(بندان) موجهاً نظره لجنة قائده السابق : لقد استفدت بالفعل .. ثم إن عدتنا قد تقلص رجلين وأنت ستكون تعريضاً عن هذا النقص .. ما قولك الآن؟

لم يفكر الشاب كثيراً في عرض القرصان ووافق في الحال لأن خياراته وقتها كانت بالفعل محدودة فعند بلوغ خبر مقتل (برمبل) لبقية القرادنة سيصبح دمه مهدوراً وسيجد كل مجرم في المدينة وميناء ((بردوسا)) يقتفي أثره فتلك المناطق لا يحكمها القانون ولا يمكن لشخص البقاء دون انتهاء لمجموعة يواليها وتتوفر له الخفايا وبلا شك أن صاحب الماخور لن يفعل ذلك وسيفصله من عمله ولن يوفر له أي حماية من سيأتون باحثين عن رأسه.

رمى الشاب بالمطرقة جانباً وقال : حسناً ماذا تريدينني الآن؟  
(بندان) ضارباً بكفه على ظهر الشاب ضاحكاً : أن تحضر لنا مزيداً من الشراب لنحتفل بانضمامك إلينا!

(الشاب) مخرجاً خرقته بيضاء من جيبه وبنبرة تخللها بعض الضيق :  
«يجب أن ننظف المكان قبلها ..»

جلس (بندان) على الطاولة مرة أخرى وأشار لرجاله بحمل الجثتين ورميهما في الخارج وقال بعد أن وضع ساقاً فوق ساق : هيا أحضر لنا من ذلك الشراب المقیت الذي تقدمونه هنا

(الشاب) بوجه متوجه وهو يتم بجلب الشراب : حاضر  
استوقفه (بندان) وقال : لم تخبرني أية القاتل الصغير .. ما اسمك؟



توقف الشاب واضعاً الخرقه على كتفه دون أن يلتفت نحو القرصان  
وقال : هذا ليس وقته الآن ..

(بندان) متهدكاً : ستنقلبك بالقرصان الآخر حتى تمن علينا باسمك  
الجميل

أمضى القراصة ثلاثة أيام في الماخور وفي صباح اليوم الرابع وصلهم  
نهاً انتهاء طاقم سفينه (الموج الأسود) من بيع جميع غنائمهم فقررها  
الرحيل والإبحار مرة أخرى وقبل رحيلهم مر (بندان) بالشاب الذي  
كان يزاول عمله الصباغي كالمعتاد في تنظيف براميل النبيذ الفارغة في  
قبو الماخور وقال له : لقد حان وقت الرحيل ..

(الشاب) وهو يفرك بطن البرميل : سأنتهي من عملي بعد قليل  
ويمكتنا الرحيل وقتها

(بندان) وقد تغيرت ملامح وجهه للاستياء الشديد : عملك ! ..  
أنت تعمل عندي الآنا .. توقف عما تقوم به في الحال واتبعني !

(الشاب) مستمراً فيما يقوم به وببررة هادئة لكن صارمة وواقفة : تناول  
مع رجالك بعض الشراب ريشاً أنتهي

في مثل هذا الموقف كان (بندان) سيستل سيفه من غمده وينهي حياة  
الفتى دون تردد لكن ذلك لم يحدث فثقة الشاب في حديثه كانت خفيفة  
وجعلت القرصان يتربى خاصة وأنه لا يريد التفريط بمنصبه الجديد

الذى طال انتظاره له في مواجهة غير محسوبة مع شخص لا يعرف عنه الكثير ولم يكن يريد التراجع عن عرضه له لأن ذلك سيظهره بمظهر الضعيف أمام رجاله.

ما خفف وظء تلك الإهانة عليه أكثر هو عدم وجود قراصنة آخرين معها خلال ذلك الحوار فاكتفى قبل رحيله بقول : سنكون بانتظارك لتجليه أنت لنا بعد ما تتهي ..

لم يرد الفتى وأكمل عمله بصمت ..

بعد فترة قصيرة خرج الشاب من القبو حاملاً معه قنينة كبيرة ييد وباليد الأخرى خمسة أقداح قبض عليها من مقابضها ووضعها أمام القرصان ورجاله الذين كانوا يجلسون بانتظاره وقال وهو يفتح الزجاجة ويسكب محتواها في الأقداح موجهاً كلامه لـ (بندان) :

«أخبرتني بأنني سأجرب معكم شراباً لم أجربه من قبل في حياتي ..»

(بندان) بتوجههم بسبب استيائه مما حدث سابقاً في القبو : نعم .. شيء لا يمكن لأمثالك تذوقه أو حتى تخيله

(الشاب) موزعاً الأقداح على الحالسين : جرب هذا إذا

بدأ الجميع بتناول الشراب وشاركتهم (الشاب) بالشرب من الزجاجة مباشرة وهو يقف عند طاولتهم وما أن أنزلها من فمه حتى رأى

الانبهار في أعين القراءة بمن فيهم (بندان) الذي قال لاعقاً شفتيه  
بلسانه : ما هذا الشراب؟ .. من أين حصلت عليه؟

(الشاب) : شراب لم تشرب مثله في حياتك من قبل .. أليس كذلك؟  
مد (بندان) قدحه تجاه (الشاب) مطالباً بالمزيد وقال : بل .. لم أحتس  
 شيئاً بهذه العذوبة من قبل

(الشاب) خلال سكمه المزيد في قدح (بندان) : ولن تفعل .. لا تحكم  
بعقلك فقط من خلال ما تراه عينك ..

(بندان) منها قدحه الثاني : لقد تأخرنا .. يجب أن نرحل ونلحق رياح  
النهار

(الشاب) : الريح هي أولى صديق للقرصان ..  
(بندان) : هل أبحرت من قبل؟

(الشاب) : لقد ولدت في عرض البحر على سطح سفينة لم تر اليابسة  
إلا بعد أشهر

شارك أحد الرجال في الحوار بنبرة متهكمة وقال : يبدو أنه لقيط رمته  
أمه فور وصولها للساحل

ضحك الرجال عدا (بندان) الذي وجه نظره للفتى ورأه يرفع القنينة  
الزجاجية ويكمم ما تبقى من محتواها في شربة واحدة ويتزحلق بعد



ذلك على رأس القرصان الذي سخر منه ويهشمها على رأسه وقبل أن تكون للقرصان ردة فعل غرس الشاب ذو الشعر الأحمر نصف القنية المهمش في عنقه ورفسه في صدره ليسقط قتيلاً. قلب رجل من الثلاثة المتبقين الطاولة في حالة غضب شديد مخرجاً خنجرًا كبيراً من غمد حزامه لينهض زميلاه الآخرين شاهرين سيفهما ويحيطون بالشاب في نية لقتله. لم يتدخل (بندان) ويفي مكانه براقب ما يحدث بهدوء فهو لم يكن يستطيع منع رجاله من الانتقام لزميلهم ولا الدفاع عن الفتى الذي تجاوز كل الحدود بفعلته.

ضحك الشاب نصف الثمل محركاً أطراف أصابعه في حركة استفزازية للرجال الضخام المحيطين به وقال : هيا .. ماذا تتظرون؟

جري أحدهم حامل الخنجر نحوه وقد كان أكبرهم حجمًا وأشدتهم بأساً محاولاً توجيه طعنة لصدر الشاب الذي تحاشاها بكل سهولة ورشاقة بالرغم من أنه كان يحمله ببعض الشيء ليسقط على وجهه بعد ما تعثرت قدمه. لم يتضرر الرجال الآخرين فهو ض زميلهما ولو حا بسيوفهما تجاه الشاب ذي الشعر الأحمر وكما حدث مع زميلهما لم يتمكن أي منها من توجيه ضربة له بالرغم من براعتها في استخدام السيف.

نهض القرصان الضخم وشد على خنجره وشاركتها الهجوم على الفتى الذي رفع كرسياً خشبياً وهشمها في وجهه ليصيبه بشلل حظي مكنه

من سلب الخنجر من قبضته ومقاومة القرصانين الآخرين بعد إسقاطه القرصان الضخم بكلمة وجهها لأنفه مباشرةً أدخلته في إغاثة مباشرةً و(بندان) يتبع بصمت.

لم يمض وقت طويلاً قبل أن يجهز الشاب على حاملي السيف بقطع يد أحدهما أتبعه بنحر عنقه في حركة خاطفة. دب الرعب والرعب في قلب القرصان الآخر عندما شاهد الدماء الفاتحة من رقبة زميله وخلال سرحانه في ذلك المنظر وجد خنجر الشاب يُغرس في ظهره وينتزع من صدره. دخل الشاب ذو الشعر الأحمر في حالة من الحماس الغريب وبدأ يصرخ ويضحك ودماء القرصانة تغطيه وأخذ يقفز في مكانه كالمجنون ولم يوقف حاسته سوى القرصان الضخم الذي أفاق للتقو من إغاثاته المؤقتة ليندفع نحوه مقيداً حركة الشاب وحمله لخارج الماخور رامياً به على صخرة كبيرة. نهض الشاب ورمي بخنجره جانباً وأشار للقرصان الضخم بمهاجمته ففعل.

اشتبك الاثنان بعنف وبالرغم من تفوق القرصان جسدياً إلا أن الفتى تمكّن من كبح جماح اندفاعه بعدة ضربات لعنقه وخاصّرته أنهاها بضربيّة قوية لساقه من الخلف دفعته للتزلّل على ركبتيه في حالة من الإنهيار الشديد. استقر الشاب ذو الشعر الأحمر خلف القرصان الضخم في نية الإنتهاء حياته بعد ما رفع صخرة مدبلبة فوق رأسه لكنه سمع (بندان)

الواقف خلفه عند مدخل الماخور مع مجموعة من تجمهروا من العمال  
والزبائن ينادي عليه قائلاً : توقف ! .. يكفي هذا !!

(الشاب) بأنفاس عميقه متتسارعة وعيناه المنصبتان على قفا القرصان  
تشتعلان جنوأ : فات الأوان على التوقف الآن !

قبل أن ينزل الشاب الصخرة على رأس القرصان انتبه لسيف يرمى  
بجانبه تبعه صوت (بندان) من خلفه قائلاً : أنه الأمر بشكل صحيح ..  
رمي الشاب الصخرة جانباً وحمل السيف وغرسه مباشرة دون تردد في  
رأس القرصان الضخم ليسقط منكباً على وجهه قتيلاً.

دنا (بندان) من الفتى الملطخ بدماء رجاله ووقف بجانبه يشاركه النظر  
للحث القرصان وبعد ثوانٍ من الصمت والتحديق بها قال : من أي  
جحيم أتيت ؟

(الشاب) بنبرة هادئة لكنها مشبعة بالجنون : الجحيم يصاحبني حيث  
أحل وأرتحل ..

(بندان) : هل يمكننا الرحيل الآن أم أنك تريد تنظيف هذه الفوضى  
أيضاً ؟

ضحك (الشاب) بصوت مرتفع ومسح بيده الملطخة بالدماء غرته  
الحراء وقال : لا ! .. اكتفيت من تنظيف القاذورات اليوم !



(بندان) : حسناً .. لكن قبل أن نرحل .. أخبرني .. ما اسمك أيها  
القرصان الأحمر؟

أمسك الشاب بمقبض السيف المغروس في رأس القرصان الضخم  
ونزعه وقلب نصله الدامي أمام عينيه مبتسمًا ومتاملًا قاتلًا بجنون : ..  
(جنس) .. لكنني بدأت اعتقاد لقب القرصان الأحمر ..



BOOKS N

# تَعْمُّجُ الْأَفَاعِي

في قلب البحر الأصفر ثعبان كبير يهبط إلى سفح عميق من سفوح ((وادي المرجان)) يصاحبه تسعه عشر ثعباناً آخر ومن فوقه تشبت (كوفان) المرتبك والمشوش مما حدث قبل قليل من هجوم تلك المخلوقات الضخمة على جيش الغرانيق وإنقاذه منهم قبل أن يقوموا بإعدامه. أنزل الثعبان الضخم الحوري المتوتر على الأرض ويقي عائلاً مع البقية وكأنهم يتظرون الأوامر منه. تأمل (كوفان) ذلك المنظر المهيب أمامه ولاحظ أن تلك الشعابين العشرين الضخمة ذات الحراشف القاسية والقرون الطويلة انقسمت إلى قسمين.

ثعبانان اثنان كانوا الأكبر حجماً. أحدهما أحمر اللون والأخر أزرق وهو الذي امتناه أما البقية فتلونت بألوان مالت للකدرة وهي أصغر حجماً من الثعابين الآخرين بقليل وقرونها أقل بروزاً وسماكة.

قرر محاولة التحدث معها وقال لها متسائلاً : «لم جلبتوني إلى هنا؟ .. هل ستلتهمونني؟»



لم تجُب أي من المخلوقات عليه واكتفت جميعها بالعوم مستقرة أمامه  
محدقة به بأعين صفراء خالية من الحياة.

(كوفان) وهو يجول بنظره من حوله : ما هذه الورطة التي وقعت فيها؟  
وقتها سمع (كوفان) صوتاً قادماً من الأعلى من أحد شقوق الصخور  
العالية من فوقه يحدّثه بتوتر ويقول : «هل تسمع لي بالاقتراب يا  
سيدي؟»

(كوفان) صارخاً في الصوت : من؟ .. من هنا؟

صرخة (كوفان) تلك أثارت الشعابين وجعلتها تزحف بقوة وتدخل في  
حالة من التأهب لتقوم مجموعة منها بالتحرك والإحاطة به بينما انطلق  
الشعبان الأخر الضخم نحو مصدر الصوت وبدأ بضرب الصخور  
بذيله تبعها نداءات استغاثة لصاحب الصوت. بعد أن حطم الشعبان  
الأخر الضخم جزءاً كبيراً من الصخور حيث اختبا صاحب الصوت  
انطلق الشعبان الأزرق الكبير وأقحم ذيله في الشق ولveh حول درفيل  
وسحبه للخارج وبدأ بالضغط عليه.

(موج) وهو يصرخ متوجعاً : أرجوك يا سيدي لا تقتلني !  
(كوفان) رافعاً كفه للأعلى صارخاً في الشعبان الأزرق : توقفا .. لا  
تؤذـه !

أرخي الشعبان قبضته من على جسم (موج) وعام للأسفل نحو (كوفان) ومن خلفه الشعبان الأحمر وعند بلوغهما للقاع مد طرف ذيله الملتـف حول الدرـفـيل الصـغـير وجـعلـه مـقـابـلاـ له.

(كوفان) معـناـ النـظـرـ فيـ الدـرـفـيلـ الـخـافـيـ :ـ مـنـ أـنـتـ؟

(موج) بنـبرـةـ جـزـعـ وـخـوـفـ :ـ أـنـاـ (ـمـوـجـ) ..

(كوفان) :ـ (ـمـوـجـ)ـ مـنـ؟

(موج) :ـ هـلـ يـمـكـنـ أـنـ تـطـلـبـ مـنـ حـرـاسـكـ تـحرـيرـيـ قـبـلـهـ ..ـ جـسـديـ يـؤـلـمـيـ مـنـ حـرـاشـفـهـ الـقـاسـيـةـ

(كوفان) :ـ حـرـاسـيـ؟

(موج) :ـ نـعـمـ حـرـاسـكـ ..ـ ((ـحـرـاسـ الـقـابـرـ)) ..

(كوفان) بـتـعـجـبـ :ـ مـقـابـرـ؟ ..ـ أـيـ مـقـابـرـ؟

(موج) مـتـوـجـعاـ :ـ أـرـجـوكـ لـمـ أـعـدـ أـحـتـمـلـ!

(كوفان) رـافـعـاـ كـفـهـ لـلـشـعـبـانـ الـأـرـقـ :ـ هـلـ يـمـكـنـ أـنـ تـرـكـهـ لـوـ سـمـحـتـ  
حـرـ الشـعـبـانـ الضـخـمـ (ـمـوـجـ)ـ مـنـ قـبـضـتـهـ وـيـقـيـ عـائـثـاـ مـعـ بـقـيـةـ الشـعـابـينـ  
يـرـاقـبـونـهـ مـتـأـهـيـنـ.ـ اـقـتـرـبـ (ـكـوـفـانـ)ـ مـنـ الدـرـفـيلـ الـمـتـوـجـعـ وـمـسـحـ عـلـىـ  
ظـهـرـهـ قـائـلـاـ :ـ هـلـ أـنـتـ بـخـيـرـ؟

(موج) زـافـرـاـ بـعـضـ الـفـقـاقـيـعـ مـنـ مـنـخـارـهـ :ـ نـعـمـ يـاـ مـوـلـايـ

(كوفان) متعجباً : مولاك؟

(موج) : ألسنت من السلالة الملكية للحور؟

(كوفان) : أنا لست حتى حو..

(موج) مقاطعاً متفحصاً وجه (كوفان) : لم يبدو وجهك مألوفاً؟! ..  
هل تقابلنا من قبل؟!

(كوفان) : لا أظن ذلك

(موج) حركاً ذيله وزعانفه مقترباً أكثر : أشعر بأنني رأيتك من قبل لكن  
لا أستطيع التذكر أين ومتى

بدأت مجموعة من الشعابين بالزحمة حينها رأت الدرفيل يقترب من  
(كوفان) لكن الحوري ذا الذيل الأسود طمأنها وهدأها بحركة بسيطة  
من يده عندما بسط كفه أمامها فصمتت. بدأ (موج) يتحسس وجه  
وجسد الحوري بأنفه وخطمه الصغير ويشتم رائحته وخلال ذلك كان  
(كوفان) يمسح على جسد الدرفيل بالفضول نفسه حتى وقعت يده  
على زعنفة الصغيرة غير المكتملة النمو وقال : «لم فجأة خطر بيالي ابن  
خالي البغيض (ناجل) ..؟»

(موج) بحزن : لقد تذكريت الآن ..

(كوفان) : تذكريت ماذا؟

(موج) متزاً رأسه : اليوم الذي قابلتك فيه أول مرة .. هو ذاته اليوم

الذى مات فيه أهلي جميعاً دفعة واحدة .. الطرق المزعجة .. الخليج الضيق .. وتحول مائه من اللون الأزرق للأحمر .. أمي وأبي يمزقان أمامي ..

(كوفان) بأعين متسبة وبنبرة منبهرة : أنت .. أنت ذلك الشخص الصغير .. الذي أخرجته من الماء وأطلقته في البحر وتسبب ما فعلته في سخط ابن خالتي علي وطريدي من عملي !

(موج) وبعض الدموع تناسب من عينيه وتصاعد للأعلى في الماء المالح : نعم أنا .. وأنا ممتن لك منذ ذلك اليوم لأنك منحتني الحياة قبل أن تسلب مني

(كوفان) وهو لا يزال في حالة من العجب : لكن كيف؟ .. كيف وصلت إلى هنا؟

(موج) رافعاً رأسه : أنا من يجب أن يسأل هذا السؤال .. كيف أصبحت حوري؟.. وحوري ملكي أيضاً

(كوفان) : إنها قصة طويلة .. لكن لم تصر على تلقيبي بحوري ملكي؟

(موج) محدقاً بالشعابين المراقبة لها : بسبب تلك الكائنات .. ((حراس المقابر)) .. هم لا يخدمون سوى أفراد الأسرة الحاكمة للبحور السبعة من مملكة الحور .. لم أكن أعرف هذا عندما قابلنا أنا وصديقة عمري واحداً منها أول مرة في أحد كهوف الوادي حينما كنا نحاول الهرب من القرش الذي هاجنا

(كوفان) : وكيف عرفت بحقيقة الآن؟

(موج) : أنا درفيل مختلف اليوم .. مررت بالكثير وسمعت أكثر .. عندما قررت العودة لـ ((وادي المرجان)) لأستقر فيه بقية حيالي كنت أخشى مصادفة ذلك الشaban مرة أخرى ولم أدخل الشغور للمبيت وبالرغم من خطورة النوم خارج الكهوف إلا أنني لم أجد خياراً آخر وكانت أيام بعين مغلقة وأخرى مفتوحة حذرًا من أي خطر قد يهاجموني وأنا في الخارج وفي مكان مفتوح

(كوفان) : وماذا حدث بعد ذلك؟

(موج) : أفزعني يوماً قنديلٌ ذهبيٌّ صغيرٌ تسلل من خلفي وسألني : «لم نائم هنا؟ .. لم لا تدخل للشغور» .. عبرت له عن سبب خوفي فشرح لي هو بيده أنه حذري لا أساس له لأن الشعابين لا تهاجم إلا من يدخل المقابر ويقترب منها وهنا تذكرت أنني مع صديقي بالفعل دخلنا أحد تلك القبور حينما كنا نحاول الهرب وهذا سبب مهاجمته لنا .. قال لي كذلك بأنني لو بقيت في الأماكن بعيدة عن القبور فلن يتعرضوا لي

(كوفان) موجهاً نظره للشعابين الكبيرة : أمر غريب حقاً

(موج) : هذا ليس أغرب ما حدث ذلك اليوم

(كوفان) : ماذا تقصد؟

(موج) : الدرافيل كائنات متوسطة ونحن لا نجيد أو نفهم لغة



الكائنات الصغيرة كلها .. فكيف تمكن القنديل من الحديث معى وكيف تمكنت أنا من إدراك ما يقول؟ .. وهذه ليست أول مرة يحدث ذلك فقد تحدث قنديل مشابه له معى أنا وصديقي من قبل خلال محاولتنا الهرب من كهوف الوادي

(كوفان) : أنا لست ملماً بقوانيقكم هنا كي أجيبك والدليل أنى لا أعرف لمَ هذه الشعابين فيها يبدو تrepid حمایتي وخدمتى وأنا لست حورياً ملكياً كما تقول

(موج) : أعتقد أنى أعرف السبب

(كوفان) : حقاً .. ما هو؟

(موج) : الخاتم .. الخاتم ذو الفص الأزرق على يدك

(كوفان) رافعاً كفه أمام وجهه متمعناً في فص الخاتم وبنبرة مستغرية : خاتم أمي؟

(موج) : نعم ... هو سبب خضوعها لك ولا أوامرك ورغبتها في حمایتك فهي محبولة على ذلك .. القنديل الذهبي لم يكتف بطمأنئي من ((حراس المقابر)) فقط بل أخبرني بتاريخها بالكامل وهذا الخاتم هو جزء منه.

(كوفان) ماسحاً بأنامل يده الأخرى على فص الخاتم سارحاً في لمعانه : أريد سماع كل شيء عن هذا الخاتم وعن تلك الشعابين تحت إمرتي .. أشعر

بأنها ستكون عوناً لي في تحقيق غايتي التي أتيت لأجلها لقاع المحيط المظلم  
(موج) : وما هي تلك الغاية؟

(كوفان) موجهاً نظره نحو الدرفيل الصغير وبنبرة جادة وحانقة :  
الانتقام .. الأخذ بثأر أخي (طيسيل) الذي قتلته غرنينة متواحشة شبة  
للدم وكادت تلحقني بهاليوم عندما خدعتني وقررت الغدر بي لكنني  
لن أقع في الخطأ نفسه مرة أخرى وأثق بها وسوف أطاردها حتى أنزع  
روحها وأنزع قلبها وأمزق جسدها بيدي

(موج) : سأخبرك بكل ما تريده ساعه وأعدك بأنك ستقتص من هنا  
وسأكون عوناً لك في تحقيق غايتك تلك فأنا مدین لك بحياتي وهذا  
أقل ما يمكنني تقديمه

(كوفان) مبتسمًا : سأكون ممتئلاً لو فعلت أيها الدرفيل الصغير .. أنت  
لا تعرف كم أتوق للانتقام منها وأشعر بالضيق والوجع وهي تعوم  
وتسبح بحرية في البحور السبعة

(موج) بحزن : ستحصل على غايتك لأنك لا تعرف مدى القوة التي  
تلملكلها الآن!

(كوفان) : أخبرني إذاً عنها .. أنا منصت

بدأ (موج) برواية تاريخ الخاتم الأزرق لـ (كوفان) كما سمعها من  
القنديل الذهبي ..

# الصرخات العذبة



في ((جبل الجير)) وسط البحر الأبيض استقر ملك الحور (كدبرس) على عرشه ومن حوله مجموعة من مستشاريه الذين طلبوا الاجتماع به لأمر هام وطارئ.

(كدبرس) محدثاً كبير وزرائه فاتحاً فمه لإحدى الحوريات المنتشرات حول عرشه الحجري لتضع في فمه قريضة من طبق حملته حورية أخرى يين يديها : ما سبب دعوتك لهذا الاجتماع؟ .. ألا تستطيعون حل مشكلاتكم الصغيرة دون إزعاجي يا (كامرن)

حنى كبير الوزراء (كامرن) رأسه وقال : لم نكن لنقلق خلواتك يا

جلالة الملك لو لم يكن الأمر يستدعي مشورتك وتدخلك المباشر  
(كديرس) بنبرة مخفرة وهو يلوك القرىدة بين فكيه معناً النظر في  
مستشاريه الواقفين أمامه بخوف ووجل : ما الفائدة منكم إذا؟ .. هيا  
أخبروني بما تريدون كي ننتهي بسرعة  
(كامن) : أمرك .. الغرانيق يعتقدون علينا يا مولاي  
(كديرس) مشيراً للحورية بإطعامه قريدة أخرى : وما الجديد؟ ..  
عداء الغرانيق للحور قديم كقدم البحر نفسه  
(كامن) : لكن عداهم هذه المرة طال القبور الملكية  
(كديرس) بتوجههم : ماذا تقول؟ .. القبور الملكية؟  
(كامن) : نعم يا جلاله الملك .. لقد هجم مجموعة منهم على ((وادي  
المرجان)) بالأمس و تعرضت بعض القبور لعبيثهم ولم يكتفوا بذلك  
فقط بل قاموا بنبش قبر الملك السابق (سلسليم) وإخراج رفاته ورميه  
في الوادي  
(كديرس) غاضباً : وأين حراسكم من هذا العبث؟  
(كامن) برهبة : لقد كان هناك مائة حوري موكلين بحراسة القبور  
لكن الغرانيق هجموا بأعداد فاقت ذلك العدد بكثير وقتلواهم جميعاً  
وابقوا على الحراسات وأخذوهن معهم

(كديرس) : سوف ينجبون منهـــ المزــــيد من تلك المســــوخ المــــلقة  
بالساــــيرينات

(كامــــرن) : على الأرجــــح ذلك

(كديرس) بحقــــ شــــديد : تلك المــــخلوقــــات الــــخــــقــــرة تــــجاــــوزــــت حدودــــها  
هــــذــــه المــــرــــة وــــيــــجــــب أــــن تــــعــــاقــــبــــ!

تدخل حوري آخر في الحوار وهو أحد المستشارين المقربين من الملك  
ويدعى (وزمن) وقال : عــــقــــابــــ كــــائــــنــــاتــــ مــــثــــلــــهــــاــــ أمرــــ صــــعــــبــــ ياــــ مــــوــــلــــاــــيــــ فــــهــــمــــ  
أــــســــرــــاــــبــــ مــــشــــتــــتــــةــــ وــــمــــتــــفــــرــــقــــةــــ وــــلــــاــــ يــــخــــضــــعــــونــــ تــــحــــتــــ حــــكــــمــــ حــــاــــكــــمــــ أوــــ مــــلــــكــــ كــــيــــ  
نــــســــتــــطــــعــــ عــــقــــابــــ وــــعــــقــــابــــ شــــعــــبــــ .. أــــكــــبــــ تــــجــــمــــعــــ مــــعــــرــــوــــفــــ لــــهــــ هــــوــــ فــــيــــ الــــبــــحــــرــــ  
الــــأــــســــوــــدــــ لــــكــــنــــ دــــخــــوــــلــــ هــــذــــهــــ الــــمــــنــــاطــــقــــ مــــخــــفــــفــــ بــــالــــمــــخــــاطــــرــــ بــــالــــذــــاتــــ مــــعــــ وــــجــــوــــدــــ  
مــــلــــكــــةــــ الــــقــــرــــوــــشــــ بــــالــــقــــرــــبــــ مــــنــــ هــــنــــاكــــ .

(كديرس) وهو لا يزال مستــــشــــيطــــاً غــــضــــباً : الغــــرــــانــــيقــــ لــــاــــ تــــكــــفــــ عنــــ العــــبــــثــــ  
بــــالــــمــــنــــاطــــقــــ الــــخــــاصــــةــــ بــــنــــا .. ((المــــدــــيــــنــــةــــ المــــفــــقــــوــــدــــةــــ)) .. وــــالــــآنــــ  
((الــــقــــبــــوــــرــــ الــــمــــلــــكــــيــــةــــ)) !

(وزمن) : في السابق كان عــــبــــثــــ الغــــرــــانــــيقــــ مــــحــــصــــورــــاً عــــلــــىــــ ســــرــــقةــــ بــــعــــضــــ  
الــــكــــنــــوــــزــــ مــــنــــ تــــلــــكــــ الــــمــــنــــاطــــقــــ وــــخــــطــــفــــ الــــحــــوــــرــــيــــاتــــ مــــنــــ وــــقــــتــــ لــــآــــخــــرــــ لــــكــــنــــ ماــــ  
حــــدــــثــــ بــــالــــأــــمــــســــ تــــطــــوــــرــــ جــــدــــيــــ يــــســــتــــلــــزــــمــــ تــــدــــخــــلــــ يــــاــــ جــــلــــالــــةــــ الــــمــــلــــكــــ

(كديرس) : أــــلــــيــــســــ مــــلــــكــــةــــ الــــأــــخــــابــــيــــطــــ مــــشــــارــــكــــةــــ لـــــنــــاــــ فــــيــــ حــــمــــاــــةــــ هــــذــــهــــ الــــمــــنــــاطــــقــــ ؟ ..  
أــــيــــنــــ كــــانــــواــــ؟

(كامن) : ميثاقنا مع مملكة الأخابيط هو بتوفير الحماية المشتركة لـ ((المهد للنماء)) حيث يقع ((كهف الزجاج)) المكان الذي يجتهد منه أمراء الحور والأخابيط اللآلئ والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة لصناعة مجواهراتهم الملكية لكنهم ليسوا مسؤولين عن مشاركتنا حياة ((المدينة المفقودة)) أو ((القبور الملكية))

(كديرس) متى هم سخط : ومن الأحق الذي وافق على مثل هذا الاتفاق المعطوب .. الأخابيط يحمون مصالحهم فقط ولا يشاركوننا حياة مصالحنا فهم مهتمون بالذهب والأحجار النفيسة فقط وقد خدعونا بهذه الاتفاقية

صمت جميع المستشارين متزلين رؤوسهم ولم يجيبوا على الملك لأنّه هو من منح الأخابيط ذلك الحق وهو من اتفق مع ملكهم (ييلون) على بنود هذا الاتفاق. استأنف (كديرس) حديثه وقال : أنا سأتولى حل هذه المشكلة .. وإلى الأبد

(كامن) : لذا جأنا إليك يا مولاي .. لنستفيد من حكمتك ومشورتك (كديرس) : خلال يوم واحد فقط أريدكم أن تعدوا العدة لسفرى للبحر الأزرق

(كامن) حانياً رأسه : أمرك .. هل من شيء آخر؟

(كديرس) : استدعوا أجمل صوت في ملكتنا

(كاميرا) مستغرباً: أجمل صوت؟

(كدبرس): نعم.. أبحثوا لي عن حورية تملك صوتاً جميلاً وأحضروها معنا.. ومن الضروري أن تكون عذراء.. هل كلامي واضح يا معالي الوزير؟

(كاميرا): تمام الوضوح يا جلالة الملك.. حاضر.. سوف نبحث بين الحوريات عن أجمل مغنية وأعذب صوت

(كدبرس): وعذراء..

(كاميرا) حانياً رأسه: مفهوم يا مولاي

بنهاية اليوم تمكّن الوزير بمساعدة مستشاريه من حصر أغلب الحوريات اللاتي عرف عنهنّ جمال الصوت وقاموا بالاستماع والإنصات لكل واحدة منهنّ في اجتماع خاص أعدوه تلك الليلة وخلال ذلك اللقاء دار نقاش جانبي بين رئيس الوزراء المستشار (وزمن) الذي قال: لم يريد الملك حورية تجيد الغناء؟

(كاميرا) متأنلاً سمسكة صغيرة من أحد الأطباق المصفوفة أمامه على المائدة: أظنه يريد زيارة ملوك الجن في البحر الأزرق  
(وزمن): ملوك الجن؟

(كاميرا): نعم فهم فقط من يملكون القدرة على إخراجنا من هذه الأزمة وهم لا يقدمون المساعدة بسهولة ويجب إغراؤهم بشيء

(وزمن) : وما علاقـة غـناء الحـورـيات بـذـلـك؟

(كامـرـن) : حـسـبـ عـلـمـيـ المـحـدـودـ فـمـلـوـكـ الـجـنـ يـفـتـنـونـ بـالـأـصـوـاتـ الجـمـيـلـةـ وـيـقـعـونـ أـسـرـىـ لـهـ وـأـصـوـاتـ الحـورـياتـ المـغـنـيـةـ مـنـ الـأـصـوـاتـ التـيـ يـعـشـقـونـهاـ وـأـعـتـقـدـ أـنـ هـذـاـ هوـ الشـمـنـ الـذـيـ يـنـوـيـ الـمـلـكـ تـقـدـيمـهـ لـهـ وـإـغـرـاءـهـمـ بـهـ

(وزـمـنـ) مـلـفـتـنـاـ عـلـىـ الـحـورـيـةـ التـالـيـةـ التـيـ سـتـقـدـمـ أـدـاءـهـاـ :ـ الـأـصـوـاتـ التـيـ سـمـعـنـاـهـاـ حـتـىـ الـآنـ جـمـيـلـةـ لـكـنـهـاـ لـيـسـ بـذـلـكـ الـجـهـالـ الـذـيـ تـنـحـدـثـ عـنـهـ  
(كامـرـنـ) عـاقـدـاـ أـصـابـعـهـ مـنـصـتاـ لـلـحـورـيـةـ التـيـ بـدـأـتـ وـصـلـتـهـاـ الـغـنـائـيـةـ :ـ  
لـنـأـمـلـ أـنـ نـجـدـ غـايـتـاـ سـرـيـعاـ لـتـجـنـبـ سـخـطـ الـمـلـكـ

فيـ الـيـوـمـ التـالـيـ اـسـتـأـذـنـ رـئـيـسـ الـوـزـرـاءـ مـعـ مـجـمـوعـةـ الـمـسـتـشـارـيـنـ لـلـدـخـولـ  
عـلـىـ الـمـلـكـ مـنـ مـجـمـوعـةـ الـحـيـانـ الـكـبـيرـ الـوـاقـفـةـ عـنـدـ مـدـخـلـ مـقـرـ عـرـشـهـ  
لـأـنـ (ـكـلـبـرـسـ) وـجـهـهـمـ بـعـدـ السـماـحـ بـالـدـخـولـ عـلـيـهـ كـمـاـ هـوـ مـعـتـادـ  
مـنـ أـصـحـابـ الـمـناـصـبـ الـعـلـيـاـ وـيـعـدـ اـنـتـظـارـ بـسيـطـ خـرـجـ الـحـوتـ الـذـيـ  
دـخـلـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـخـلـفـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـحـورـيـاتـ تـقـدـمـهـنـ حـورـيـةـ مـسـنـةـ  
اسـتـوـقـهـاـ (ـكـامـرـنـ) وـقـالـهـاـ :ـ مـاـ الـذـيـ يـحـدـثـ؟ـ ..ـ هـلـ هـؤـلـاءـ الـحـورـيـاتـ  
أـتـيـنـ لـلـغـنـاءـ لـلـمـلـكـ؟ـ

أـجـابـتـ الـحـورـيـةـ مـسـنـةـ عـلـىـ رـئـيـسـ الـوـزـرـاءـ وـعـلـىـ وـجـهـهـاـ اـرـتـسـمـتـ  
ابـتسـامـةـ صـغـيرـةـ وـقـالـتـ :ـ الـمـلـكـ لـهـ اـهـتـمـامـاتـ أـخـرىـ غـيـرـ الغـنـاءـ ..ـ إـنـهـ  
يـبـحـثـ عـنـ زـوـجـةـ جـدـيـدةـ

(كامن) مستغرباً : زوجة جديدة؟ .. هذا خبر مفاجئ لم يبلغني به  
«ليست كل الموضوعات تخصك يا معالي الوزير» .. قالتها الحورية  
المسنة مستأنفة العوم متعددة عن المكان بعد ما أشارت لبقية الحوريات  
بالللحاق بها ..

سرح (كارمن) في الذيل الملونة العائمة خروجاً من مقر الملك وخلال  
تحديقه بحر كاتها المتباينة انقطع سرحانه بصوت أحد الحيتان الحارسة  
الغليظ : الملك بانتظاركم

دخلت المجموعة على الملك وقبل أن يتحدث أي منهم معه بادرهم هو  
بالحديث وقال : هل وجدت الحورية المناسبة؟

(كامن) : وجدنا الكثير من الحوريات ذوات الأصوات الجميلة يا  
مولاي وقمنا بسماع غنائهما جميعاً  
(كديرس) : وعلى من وقع الاختيار؟

(كامن) بتردد : في الحقيقة ..

(كديرس) بتوجههم : ما بك يا رئيس الوزراء! .. كن حذراً! .. لو  
أسمعتنى ما لا يرضيني فسـ.

(وزمن) متدخلاً في الحوار : أجمل صوت سمعناه يا مولاي من بينهن  
لم يكن حورية

(كدبرس) وتجهمه يخالطه بعض التساؤل : ماذا تعني بأنه لم يكن لحورية؟

(وزمن) محاولاً عدم النظر لأعين الملك المحدقة به بغضب : أعني ..  
أجمل صوت كان لحوري ..

(كدبرس) وغضبه يذوب ويتحول لفضول : حوري؟ .. منذ متى يملك الذكور أصواتاً جميلة؟

(وزمن) : لا أعرف يا مولاي لكن هذا الحوري يملك صوتاً ساحراً  
جداً وعندما بدأ بالغناء دخل جميع من أنصت إليه في حالة غريبة تشبه  
الحلم أو السحر

(كامرن) : بالفعل يا جلاله الملك أنا لم أسمع صوتاً بمثل عذوبته  
من قبل .. وكان ملكة الحيتان بأعذب أصواتها وملكة القناديل بكل  
أنوارها اجتمعت في حنجرته

(كدبرس) ضاحكاً : أترتما اهتمامي ! .. اجلباه إلى هنا لاستمع لصوته  
الذي جعلكم مفتونين كحوريات واقعات في الغرام !  
 وأشار رئيس الوزراء لأحد أعوانه وحديثه لا يزال موجهاً للملك : إنه  
في الخارج .. سوف يمثل أمام جلالتك الآن  
ووجه جميع الحاضرين أنظارهم لمدخل القاعة عندما عاد الحوري الذي



أرسله (كامرون) ومن خلقه عام حوري صغير وهزيل الجسد بذيل وشعر كحلي قصير وعندما استقر أمام الملك أنزل رأسه صامتاً ولم يتفوه بكلمة.

(كدبرس) معناً النظر في الحوري اليافع : هذا الحوري وسيم جداً .. أجمل من أي حورية جلبتها لي تلك العجوز اليوم .. ما اسمك أيتها الصبي الهزيل؟

تردد الحوري بارتباك في الإجابة لكن (كدبرس) رفع كفه للأعلى وبسطه في وجهه قائلاً : في الحقيقة لا يهمني اسمك أو حديثك .. أسمعني صوتك الذي يتهدرون به

بلغ الحوري الهزيل ريقه محدقاً أسفل ذيله الكحلي وأخذ يفرك كفيه بعضهما البعض مستجحاً قواه لكنه لم ينطق ويداعلى حياء التوتر الشديد وبعد مضي عدة دقائق وهو على تلك الحالة نهره الملك : «هيا! .. ماذا تنتظرون؟!

لم تزد الصرخة إلا ارتباكاً وتوتراً لكن أشد من كانوا متواترين هم (كامرون) ومن معه فلو لم يتمكن الحوري من الغناء أمام الملك فستكون عاقبتهم وخيمة. أدار الحوري الصغير نظره نحو رئيس الوزراء وهو في خضم صراعه مع نفسه وشاهد كيف أنه كان يراقبه بأعين تتولله بأن يعني. نفذ صبر (كدبرس) وأمر بجموعة الحيتان الموجودة في المكان

باعتقال الجميع ورميهم في السجن وقبل أن يصل أحدهم للحوري الصغير خرجت الألحان من حنجرته وأخذ يغني بطريقة ساحرة وأسرّة شدت انتباه كل الحاضرين وأوقفت الحيتان المنطلقة بأوامر الملك الذي انسجم هو الآخر مع ذلك الغناء واضعاً خده على قبضته سارحاً في ذلك الحوري الصغير وهو يغني بأعين مغمضة بصوت قوي وعميق ترددت أصواته في القاعة كلها.

انتهى الحوري من وصلته الغنائية وفتح عينيه على المكان الذي ساده المدوء ليرى الجميع يحدقون به بين منبهر بضم مفتوح ومتتش باتسامة عريضة. رفع الملك وجنته من على قبضته وقال بهدوء : لقد بخسوا حنك يا صغير .. صوتك قطعة من الفتنة والخيال .. أين تعلمت أن تغنى بهذا الشكل ؟

- لم يعلمني أحد .. لقد ولدت هكذا

(كديرس) : حتى صوت حديثك به دفء مريح .. كم عمرك ؟

- لا أعرف ..

(كديرس) ضاحكاً : لا تعرف ؟! .. لا تزال طفلاً يمكنني أن أقول لك هذا .. على أي حال لقد وقع الاختيار عليك لأنه من المفترض

أن تكون الحورية التي ستصاحبنا عذراء وصبي مثلك من المؤكد أنه لم يتزوج بعد .. أليس كذلك ؟

- لا يا جلالـة الملك .. ولا أنوي ذلك

(كديرس) وضـحـكه يـزـدادـ : ولـمـ لاـ؟! .. هل تـخـطـطـ عنـدـماـ تـكـبـرـ أنـ تـلـعـبـ بـأـكـبـرـ قـدـرـ مـنـ قـلـوبـ الـحـورـيـاتـ بـذـلـكـ الصـوـتـ العـذـبـ دونـ أنـ تـقـيـدـ ذـيـلـكـ النـحـيلـ لـإـحـدـاهـنـ؟

- لا أبداً يا مولاـيـ لكنـ لـدـيـ اـهـتـهـامـاتـ أـخـرـىـ

(كـديـرسـ)ـ :ـ اـهـتـهـامـاتـ مـثـلـ ماـذـاـ؟

صـمتـ الـحـورـيـ وـأـنـزلـ رـأـسـهـ وـلـمـ يـجـبـ ..

تـدـخـلـ الـمـسـتـشـارـ (ـوـزـمـنـ)ـ عـحاـواـلـاـ إـنـقـاذـ الـحـورـيـ منـ تـحـقـيقـ الـمـلـكـ معـهـ  
وـقـالـ لـ (ـكـديـرسـ)ـ :ـ مـتـىـ سـوـفـ نـرـحلـ يـاـ مـوـلاـيـ؟

(ـكـديـرسـ)ـ مـتـجـاهـلـاـ الـمـسـتـشـارـ وـعـيـنـاهـ مـرـتـكـزـتـانـ بـتـجـهـيمـ عـلـىـ الـحـورـيـ  
الـصـغـيرـ :ـ لـمـ سـكـتـ؟ـ ..ـ تـكـلـمـ!

- أـمـيـ ..

(كدبرس) : أمك ؟

- نعم أمي .. لا أريد أن أتركها وحدها

(كدبرس) ضاحكاً : ما هذا الحوري الغريب !؟

لم يحب الحوري واكتفى بالصمت بخلط من الخوف والوجل ..

(كدبرس) : حسناً يا عزيز أمك .. سوف تأتي معنا في رحلتنا للبحر الأزرق .. جهز نفسك

- ومتى سنعود ؟

تجهم الملك من سؤال الحوري الصغير فتدخل (كامرن) وشده من ذراعه ليخرجه من المكان وهو يقول : سنكون جاهزين للرحيل أول الصباح يا جلاله الملك

خرج الجميع تباعاً خلف رئيس الوزراء حتى خلا المكان ..

BOOKS 

# البسمة الذابلة



عند فجر ذلك اليوم جهزت مملكة الحور موكبًا كبيراً لصاحب الملك في رحلته للبحر الأزرق حيث تكونت حاشيته من عشرة حيتان زرقاء وعشرين حوتاً رمادياً للحراسة بالإضافة لمجموعة من القناديل الكبيرة المضيئة لتوفير الضوء في أعماق البحر المظلمة يصاحبها سرب من الأخایط المختلفة الأحجام لمهمة التعتم بحبرها الأسود في حال وقع هجوم مباغت على موكب الملك.

جهزت كذلك عشر حوريات من أجمل حوريات المملكة يرافق كل واحدة منها خادم وخادمة من الحور. لم يكن رئيس الوزراء من ضمن

من كانوا سيرافقون الملك في رحلته وقد تختلف عن المجيء بأمر منه  
ليدبر شؤون المملكة في غيابه واكتفي بأخذ المستشار (وزمن) ومستشارٍ  
آخر معه وبالطبع الحورى الصغير ذي الشعر والذيل الكحلي.

امتنطى (كدبرس) أكبر حوت في الموكب وأمر بالانطلاق نحو وجهتهم  
وركب الجميع تياراً متوسطاً متوجهين لأعمق نقطة في البحر الأزرق  
حيث يقطن ملوك الجن. خلال ساعات قليلة تبددت قوة التيار وخرج  
الموكب منه بهدوء في مكان شبه مظلم في الأعماق ولم يكن حولهم مصدرٌ  
للنور سوى بعض أسراب القناديل الصغيرة التي عبرت بجانبهم.

أمر (كدبرس) القناديل الضخمة المصاحبة له بأن تثير جسدها لتتضاح  
الرؤية أمامهم أكثر لكنها لم تستطع القيام بذلك وكان خلاً ما قد  
أصابها. عام (وزمن) وقد كانت هذه زيارته الأولى للبحر الأزرق  
مقترياً من الملك وقال بخلط من التوجس والتوتر :

«ماذا يحدث يا مولاً؟ .. ما هذا المكان؟»

(كدبرس) بشقة محدقاً في العتمة أمامه : لا تقلق ..

نزل الملك من على ظهر الحوت الأزرق الذي امتنطاه واقترب من سرب  
القناديل الصغيرة وقبض على واحد منها ثم أشار للحورى الصغير  
بأن يتبعه عموماً للقاء ففعل.

عام الاثنين في الظلام الدامس ومع تقدمها بدأ ضوء أسراب القناديل



الصغيرة في الأعلى يضمحل شيئاً فشيئاً ولم يبقَ لها سوى ضوء القنديل الصغير الذي في قبضة (كدبرس). مع اقترابها من القاع ظهر أمامها تشكيل صخري يشبه الوادي فقال الحوري الصغير :

«المكان ضيق يا جلاله الملك ..»

(كدبرس) مكملاً طريقه نزولاً نحو الوادي الصخري : أكمل العوم بصمت ولا تتحدث .. لقد اقتربنا

نفذ الحوري أمر الملك وبالفعل ومع تقدمها نزولاً للقاع ظهر ما يشبه الماوية أسفل منها وبعد أن تحسس الملك أطرافها أشار بسبابته لنفق بفتحة مستديرة على أحد جوانبها وقال : هناك .. ستدخل من تلك الفتحة الضيقة

غاص (كدبرس) ومن خلفه الحوري الصغير في النفق المظلم واستمرا بالعوم نزولاً أكثر وهو يتحسسان أطراف النفق الضيق حولها بأناملها حتى خرجا منه لما بدا لها كتجويف كبير أحسا فيه بتيار ساخن يختضنهما وبينها كانوا في ذلك المكان المظلم والحوري المزبل يعوم خلف الملك ويحول بنظره مرعوباً سمع صوتاً غليظاً يقول : «أفصح يا (كدبرس) ..»

(كدبرس) محراً القنديل الصغير من قبضته باسماً : ملوك الجن .. آخر زيارة لي هنا كانت منذ زمن طويل

تحدث صوت غليظ من وسط العتمة وقال : عندما أتيت بعد توليك حكم البحور السبعة مستنجدًا من بطش مملكة القرрош .. شارك صوت عذب الحديث وقال ضاحكاً : كان وقتها يرتعد خوفاً من ملكهم (مغلود)!

أضاف صوت حاد وقال : لكن انظروا إليه الآن .. ملك عظيم لا يهاب شيئاً

صوت مزجج قاطع الجميع بقول : بل يخاف الغرانيق .. وهذا سبب قدومه اليوم

(كديرس) بعبوس : لقد نسيتكم أنتم مزعجون .. ثم إني لا أخاف الغرانيق أو غيرهم لكنهم يختبرون صبري بعيثهم في مناطق حكمي ولا أريد تحبيش الملك ضدتهم كي لا تنشب حرب يذهب ضحيتها الأبراء وترافق فيها الكثير من الدماء بلا فائدة

(الصوت العذب) بخلط من التهكم والسخرية : ملك البحور يتحدث عن حقن دماء الأبراء .. ما أرق قلبك

(الصوت الحاد) : لم تأتِ وحدك؟ .. أنت تعرف قانوننا .. تأتي أحدًا مفرداً .. فرداً وحيداً فرداً وحدك ..

أمسك (كديرس) بيد البحوري الصغير المتواري خلفه وسحبه للأمام وتركه مستقراً وسط المكان ..

(الصوت الغليظ) : حوري وسيم ..

(الصوت المزجج) : لكنه هزيل بعض الشيء

(الصوت العذب) ياحباط : لم تجلب حورية معك؟ .. اشتقت  
لأصواتها الشجية

(كدبرس) ماسحًا على ظهر الحوري الصغير في إشارة منه للblade بالغناء  
: لنستمع لهذا الهزيل قبل أن نحكم

بدأ الحوري بالغناء وفاق في أدائه وصلته الأولى التي قدمها للملك في  
((جبل الجير)) واستمر بنسج الكلمات والألحان من حنجرته بتناول  
باهر وانتقال سلس بين طبقات الصوت ولم يتوقف حتى وضع  
(كدبرس) كفه على رأسه وقال له : يكفي هذا ..

توقف الحوري عن الغناء وعقد أذرعه لشعوره بالرهبة والوحشة من  
المكان الذي عمه الهدوء بعد توقفه ولم يكسره سوى حديث الملك : ما  
بكم سكتم؟ .. هذه ليست عاداتكم

تحديث الأصوات الأربع بصوت واحد وقالت : لقد بهرتنا يا ملك  
الحور .. لك ما تريده

تبسم (كدبرس) وقال : أريد حلاً نهائياً لبعث الغرانيق .. أن يتم  
تجيئهم في أماكنهم وإرغامهم على احترام سلطتي دون الحاجة  
لخوض حرب معهم



(الصوت العذب) بنبرة متواترة مشبعة بالحماس : أريده أن يبقى هنا !  
(كديرس) : عمن تتحدث ؟

(الصوت الحاد) : الحوري ذو الصوت الشجي ! .. نريده أن يبقى !  
(كديرس) بتعجب : هنا أين ؟ .. تقصدون أنكم تريدون سباع وصلة  
غنائية أخرى ؟

(الصوت الغليظ) : لا .. نريده أن يظل هنا معنا للأبد كي يعني لنا  
كل يوم

(الحوري الهزيل) ملتفتاً على الملك بتوتر شديد : لا تركني في هذا  
المكان المظلم والمخيف يا جلاله الملك !

تجاهل (كديرس) الحوري ووجه حديثه للأصوات الأربع قائلاً :  
وستمنحوني القوة لصد هجوم الغرانيق المتطفلة ؟  
أجابوه بصوت موحد :

«سنهايك قوة تعقب كل متطرف في كل شقٍّ وثغر .. في كل جحر .. في  
كل ركن من أركان البحور السبعة .. لن يتمكن أيٌّ منهم من الإفلات  
من عقابك وستفعل ذلك وأنت تجلس على عرشك دون أن تحرك  
ساكناً .. فقط هب لنا الحوري وستكون كل هذه القوة بيده ورهن  
إشارتك ..»

وضع الملك كفه على كتف الحوري الهزيل وقال له بعد ما هزه برفق :  
«ملكة الحور لن تنسى تصحيتك ..»

دفع (كدبرس) الحوري الهزيل تجاه الظلام لتخرج ثلاثة أذرع سوداء كبيرة بمجسات حمراء تشبه أذرع الأخابيط قيدت ذيله وسوا عده ليبدأ بالصرارخ مستنجدًا بالملك الذي تجاهله وقال :

«لقد حصلتم على ما تريدون .. حان وقت الإيفاء بوعدكم ..»

ومض ضوء أبيض من فوق الملك هبط بعده خاتم يتقلب بيضاء بينما لم فصه الأزرق بطريقة باهرة فقام الملك بيسقط كفه أسفل منه وما أن حط على راحة يده تحدث معه الصوت الحاد وقال : «من يلبس هذا الخاتم سوف يمنح سلطة وقوة .. سلطة التحكم بالأفاعي وقوة بطشها ..»

(كدبرس) متسائلًا : الأفاعي ؟ .. عن ماذا تتحدثون ؟

أجابت الأصوات الأربع مجتمعة :

- ثلاثة ثعبانًا .. ثلاثة منهم قادة .. البقية تابعون .. سُكّنهم وأسكنهم أينما شاء وسيذودون عن الكائن والمكتنون بكل قوة وحبور .. ولن يسمحوا لغير لابسه من قبل أو من بعد بالدخول أو العبور سواء في حياتهم أو بعد مماتهم ..

(كدبرس) : بعد موت لابسه؟ .. وما فائدة الحماية بعد الموت؟

- ألم تقل بأن قبوركم الملكية تتعرض للتدنيس؟ .. الشعابين ستتحمّي من لبسوا الخاتم من أي عبّث حتى بعد رحيلهم عن عالمنا

(كدبرس) : ماذا عمن ماتوا ولم يلبسوه من قبل؟ .. هل سيحظون بالحماية نفسها؟

- حاليتهم ستأتي من حماية المكان بأكمله ..

(كدبرس) محدقاً بفص الخاتم الأزرق اللامع : إذاً فلن يلبسه إلا ملوك وأمراء الحور ومن هم من نسلهم فقط

- لا يكفي لبسه فقط .. يجب أن ترى الشعابين لابسه مرة واحدة على الأقل كي تذكره ولا تتعرض له عندما تراه مرة أخرى بدونه وخذ الخدر من أن يقع في اليد الخاطئة يا (كدبرس) .. الشعابين تقلب الموازين وتمنح العزة وتسلبها ..

(كدبرس) : لا تقلقوا .. لن يخرج هذا الخاتم من مملكة الحور وحكامه ونسلهم

- ارحل الآن أيتها الملك فلم يعد لبقائكم حاجة ..

صرخ الحوري الصغير باكيًا ومستنجدًا : أرجوك يا مولاي لا تتركني أ  
(كدبرس) قابضًا على الخاتم موجهاً نظره للحوري المقيد وحديثه  
للأصوات :

«ماذا سيحل به ..؟»

- هذا شأننا .. فهو لم يعد ملك

تبسم (كدبرس) وقال قبل أن يهم بتحريك ذيله للرحيل : لم أعرف قط  
أهدافكم الحقيقية في أي تصرف تقومون به  
«.. تحريك المياه الراكدة أساس بقائنا ..»

خرج الملك من التجويف المظلم ومن خلفه القنديل الصغير تاركًا  
الحوري الهزيل في عتمة موحشة يبكي وينوح بحسرة.

بعد عوم مستمر عبر الأنفاق المعتمة صعدواً بصحبة القنديل الصغير  
وصل ملك البحور السبعة للمكان الذي ترك فيه موكيه وحاشيته  
وكان أول من استقبله المستشار (وزمن) وكان على وجهه معالم الرعب  
والجزع فلاحظ (كدبرس) ذلك وقال : ما بك أيتها المستشار؟

لم يجرب (وزمن) بل اكتفى بالإشارة للأعلى حيث وجه الملك نظره ليرى ظلال سحابة كبيرة لم تتضح معالمها فأمر القناديل الضخمة بإضاءة أجسادها وهذه المرة تمكنت من ذلك وأنارت المنطقة بالكامل لتنكشف معالم وتفاصيل ذلك الظل المظلم الكبير وما أن شاهد الملك ما كان مخفى خلف الظل الأسود حتى تبسم مبتهجاً وقال : لقد حضروا ..

عام فوق الموكب مجموعة من الشعابين الضخمة يتواطئون ثلاثة شعابين أكبر من البقية بقرون بارزة أحدهم تلون باللون الأحمر والآخر بالأخضر والأخير بالأزرق.

لبس الملك الخاتم ذا الفص الأزرق فتحركت الشعابين دفعة واحدة نحوه مما سبب الدهشة بين أفراد الموكب لكن (كديرس) صرخ فيهم مطمئناً : لا تخزعوا !!

اصطفت الشعابين الثلاثة الكبيرة عند طرف ذيل الملك الذي مسع على رؤوسها وقال : وحوش جيلة ..

وجه الملك الشعبان الأخضر وبعض الشعابين الأخرى بالتوجه لـ ((المدينة المفقودة)) وحمايتها من عبث الدخلاء وأعطي الأمر نفسه لمجموعة أخرى بالتوجه لـ ((المهد للنماء)) وأما الشعبان الأحمر والأزرق ومن تبقى معهم فقد أمرهم بالذهاب لـ ((وادي المرجان)) والبقاء فيه

للذود عن قبور الحور الملكية. حركت الشعابين الضخمة ذيولها وعمت بأجسادها مبتعدة عن المكان في الوقت ذاته محدثة أمواجاً قوية حركت وهزت أجسام الحيتان الزرقاء التي كانت مرعوبة منها.

بعد زوال أثر تلك الأمواج القوية وعودة المكان لسابق هدوئه دنا (و زمان) من الملك وقال وهو لا يزال في حالة من الاندهاش والصدمة: ما الذي حدث للتوك يا مولاي؟

(كديرس) : لقد حللت لكم مشكلة عبث الغرانيق ..  
(و زمان) موجهاً نظره خلف الملك ثم أمامه : أين الحوري الصغير؟  
(كديرس) عائلاً نحو الحوت الأزرق ليستطيعه : انسأ أمره .. هيا لنعد للبحر الأبيض

(و زمان) حانياً رأسه مغلوباً على أمره : أمرك يا مولاي

«اتركوني ! .. ماذا تريدون مني؟!؟»

قالها الحوري الصغير صارخاً في عتمة المكان الذي قيد فيه بتلك الأذرع السوداء وبقي يكرر استنجاده ودموعه تنهر دون أن تأتيه إجابة حتى غلبه التعب والإرهاق وأنزل رأسه يتنفس بثقل والضيق قابض على

صدره. ظلام المكان كان حالكاً جداً ولم يكن هناك أي مصدر للضوء لذا هيمن على الحوري شعور الضرير الذي لا يصر شيئاً.

الفجوة المظلمة التي ابتلعته أثerta كثيراً على عقله خاصة وأن الأصوات لم تتحدث معه لعدة ساعات وتركته يهدى ويكلم نفسه من وقت لآخر بين لوم وندم لقادمه مع الملك وبين عبارات سوق لأمه. انكسر الصمت أخيراً بحديث ذي الصوت العذب معه بنبرة حانية وهادئة بقول :

«هل تشتاق لأملك؟»

حين سمع الحوري ذلك الصوت عاود الصراخ والتسلل بتحريره وتركه يرحل بسلام لكن الصوت لم يحبه وترك لساعات أخرى وحيداً حتى غلبه النوم. زاد الضغط على ذهن الحوري الصغير عندما استيقظ في عتمة سوداء ولم يتمكن من إدراك ما إذا كان استيقظ أو كان لا يزال نائماً. شعور مرهق أصابه بتوتر شديد كاد يفقده عقله وفي حالة يأس قال محدثاً الأصوات :

«سوف ألبى لكم كل ما تريدون لكن أرجوكم لا تتركوني هكذا .. أني روا لي المكان .. أشتاق للضوء ..»

(الصوت الحاد) : كل شيء بشمن ..

(الحوري الهزيل) : أنا لا أملك شيئاً أقايس به

(الصوت الغليظ) : تملك ذلك الصوت العذب .. غنٌ لنا وسنخفف عنك وحشتك

(الحوري الصغير) : أغني؟

(الصوت العذب) : نعم .. فهذا سبب بقائك معنا

(الحوري الصغير) : وإن غنيت .. ستطلقون سراحي؟

(الصوت المزاجي) بغضب : لا تفتح فمك إلا للغناء وإلا رأيت ما هو أسوأ من الظلم!

صمت الحوري لثوانٍ بوجه مكتئب وحسرة تملأ قلبه لكنه لم يطلبهم وبدأ بالغناء ..

غناؤه كان حزيناً جداً وبصوت مشبع بالبؤس واستمر بالغناء لفترة ليست بالطويلة لإحساسه بالتعب فتوقف ..

(الصوت العذب) ببرقة بدت وكأنها باكية : لم توقفت؟ .. لا تتوقف ..

(الحوري الصغير) بشيء من الهمزيان : أنا متعب وحنجرتي تؤلمني

(الصوت الغليظ) بعصبية : لا تتوقف إلا عندما نأمرك بالتوقف!

(الحوري الصغير) بإنهائه : لا أستطيع .. لا أستطيع ..

هنا ظهر الجانب المظلم للملوك الجن فقد بدؤوا بتعذيب الحوري الصغير بطرق عدّة بين صرخات مرعبة مفاجئة ولسعات مؤلمة على أجزاء

متفرقة من جسده ولم يتوقفوا عن ذلك حتى عاود الغناء مجدداً. لم يسمع الحورى المسكين أى أمر بالتوقف أبداً ولم يكن يتهمي غناوته إلا بفقدانه للوعي ليستيقظ مجدداً على مطالبه الملحة عليه بأن يعاود الغناء.

مضت الأيام وتحولت لأشهر طويلة قضتها الحورى الصغير في الغناء والإغماء ومن وقتٍ لآخر تعود سماكة صغيرة مضيئة أمام فمه ليتناولها كي لا يموت جوعاً. تلك السماكة كانت بالنسبة له الشيء الجميل الوحيد في مأساته، ليس للذلة طعمها بل بسبب ذلك البريق الذي تحبله معها خلال عومنها نحوه لدرجة أنه أصبح لا يفتح فمه ها في الحال ويبقى يتأملها أطول مدة ممكنة قبل أن يجبره ملوك الجن على فتح فمه لتناولها بالصراخ عليه بشكل مرعب وتعریضه للساعات حارقة.

تشوه جسد الحورى من تلك اللساعات التي تعرض لها بشكل متكرر على مدى أشهر حين يتوقف لالتقط أنفاسه أو لكي يحظى بقليل من الهدوء. تحول معظم سطح جلده للسود وأخشن كثيراً وأصبح كحراسف الغرانيق لكن أسوأ ما تعرض له عندما طلب منه (الصوت العذب) الغناء ولم يستجب فأرسل له قنديلاً بلواسع شائكة التصقت بوجهه وأحرقه بالكامل وحولته لمسخ منفر. عندما عام القنديل مبتعداً عنه صرخ الحورى صرخة قوية لم يطلق مثلها من قبل خسر

على أثرها قدرته على الغناء وتشوه صوته وأصبح بشعاً جداً. حين سمع الحوري صوته الجديد بدأ يضحك بطريقة جنونية وبالرغم من محاولات الأصوات تهديده بالتوقف عن الضحك إلا أنه لم يستجب واستمر بالضحك والقهقةة لأنه بالفعل فقد عقله.

(الصوت العذب) خلال ضحك الحوري بشكل جنوني : لقد خسرنا متعتنا ..

(الصوت الغليظ) : كل ذلك بسبب طمعك !

(الصوت العذب) ساخطاً : طمعي ؟ .. جميعكم كتم تستمتعون به مثلـي !

(الصوت الحاد) : لا فائدة من الجدال الآن .. ماذا سنفعل به ؟

(الصوت المزبور) : قتله بالطبع .. لا أحد يخرج من هنا

(الصوت الحاد) : ولم لا يخرج ؟ .. انظر إليه .. لا خوف منه بعد ما طار صوابـه

(الصوت الغليظ) : قتله سيكون أسهل

(الصوت العذب) بحزن : لا .. لقد منحني السعادة لفترة وجيزة ولن أسمح بقتله

(الصوت الغليظ) : حسناً .. سنطلق سراحـه لكن ليس قبل أن تتقـنـ من أنه لن يتذكر شيئاً مما حـدثـ له هنا ولا حتى عن حياته السابقة

(الصوت العذب) : وكيف سنفعل ذلك؟

(الصوت المزجر) : اتركوا المسألة لي ..

أفلت الأذرع السوداء أطراف الحوري وتوجهت جميعها نحو عنقه  
وقبضت عليه ويدأت بختنه ..

(الصوت العذب) بقلق : كنت أظننا لن نقتله!

أرخت الأذرع قبضتها من على عنق الحوري الصغير وانسحبت للوراء  
تاركة جسده الأسود المشوه يببط بيظه للقاع حتى حط على صدفة  
كبيرة ..

(الصوت العذب) : لقد فقد جماله ..

(الصوت الغليظ) : وسيفقد حياته قريباً عندما يخرج بهذا الشكل

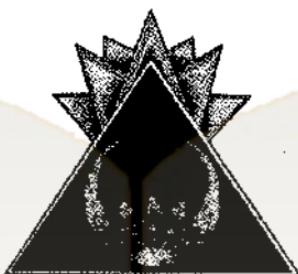
(الصوت العذب) : لقد أوحيت لي بفكرة .. سوف أمنحه بعض  
المخالف والأثياب كي يتمكن من الدفاع عن نفسه

(الصوت المزجر) : افعل ما تشاء لكن أخرجه بسرعه قبل أن يستيقظ  
وإلا قتلته بنفسي

(الصوت العذب) : حسناً .. حسناً أهيما المتعجرف!

أحاط بجسد الحوري المشوه الصغير ضوء أبيض قوي رفعه للأعلى ..

# مملكة الأيتام البُتّر



ملكة السايرينات تجز على أسنانها في محاولة لتحمل الألم وهي جالسة على العرش بذيلها الذهبي الطويل في قصر الحكم بـ ((جبل الجير)) بينما تقوم اثنان من أتباعها بتطيبها وربط أذرعها المكسورة جراء مواجهتها قائدة جيش الحور (وجيف). تم إدراها بعد الانتهاء ورقة عند فم ملكتها قائلة : خدي يا مولاتي .. هذه ستساعدك على احتفال

الألم

(دايانكا) بعد ما مضفت وابتلت الورقة : كان نصراً ملوثاً بالكثير من دمائنا

- لكننا انتصرنا في النهاية يا مولاتي



(دايانكا) وهي تحول بنظرها للثلاثين سايرينات المتبقية من جيشها : هل حقاً انتصرنا؟ .. لقد كنا ثلاثة آلاف ولم يتبقَّ منا إلا ..

صمتت ملكة السايرينات لشعورها بخفة في حلتها للحالة التي ألت إليها مع شعبها ..

- سبقي ونحافظ على كل مكاسبنا يا مولاي .. لا تقلقي

(دايانكا) زافرة نفساً عميقاً : لا .. لن أخاطر بما تبقى من عرقنا .. الرسالة وصلت .. السايرينات حكمن البحور السبعة حتى ولو كان ليوم واحد فقط

- وإلى أين سنرحل؟

(دايانكا) : سنعود لجنوب البحر الأخضر .. لكنه هنا تحت ((جزيرة يوكاي))

- ونخلع عن الحكم بكل هذه السهولة؟

(دايانكا) مخاطبة سايريناتها وأذرعها متخففة على جانبها : لن يدوم هذا النصر لنا لو بقينا هنا معرضين أنفسنا لأي هجوم .. سأقر بالهزيمة

بالرغم من انتصارنا .. نحن لا نملك القوة الكافية للمحافظة على العرش

صوت أثنيو عند مدخل القاعة : بل نملك يا مولاي ..

رفعت (دایانکا) رأسها ووجهت نظرها نحو مدخل القاعة باسمة لأنها تذكرت الصوت وقالت : (سنديم)؟ .. هل هذه أنتِ؟

عامت لوسيط المكان سايرينة بذيل وشعر زهري قصير وقالت : نعم يا مولاي .. هل نسيتنا؟

عامت خلفها سايرينة بذيل وشعر أخضر غامق وما أن رأتها ملكة السايرينات حتى قالت ببهجة متضاغطة : .. (مشيم)؟

عامت سايرينة ثالثة بذيل أبيض وشعر أسود واستقرت وسط السايرينيّن وقالت باسمة : لا تنسيني يا ملكة البحور السبعة

(دایانکا) والسعادة تغمرها لدرجة أن صوتها تخسر و كأنها ستبكي : (صدق) ..

(سنديم) باسمة : ييدو أننا قد وصلنا في الوقت المناسب للاحتفال بالنصر

(دایانکا) مستذكرة حاضن منزلة رأسها : عن أي نصر تتحدثين يا (سنديم) .. لقد مات أخواتك جميعاً ولم يتبق إلا من ترينهن أمامك هنا

(صدق) : تضحيتهن لن تنسى وسوف تقتص من سلبهن منا  
(دايانكا) : مقدرة لشجاعتكن لكن يكفي .. يكفي ما تكبدهناه .. للتو  
كنت أخبر أخواتكن بأننا سوف ..

(مشيم) تعود تجاه ملكتهن مقاطعة : قبل أن تقولي شيئاً تعالى معنا  
للخارج

(دايانكا) وهي تشاهد مستشاراتها الثلاث يحيطن بها ويحاولن معاونتها  
على النهوض : ما بكن .. ما الذي يوجد في الخارج؟

(سنديم) رافعة الملكة : تعالى فقط  
(مشيم) لبقية السايرينات في المكان : وأنت كذلك تعالين معنا!

خرج الجميع خارج القصر في ((جبل الجير)) وكانت صدمتهن كبيرة  
عندما رأين سرياً كبيراً من السايرينات غطى بضخامته الأفق على مد  
بصرهن حاجباً نور السطح من فوقهم.

(دايانكا) منبهة ومصدومة : ما هذا؟

(سنديم) باسمة بفخر : شعبك .. شعب السايرينات العظيم

(دايانكا) متأنلة السرب المهوول بضم مفتوح : من أين ..

(مشيم) مقاطعة : لقد كنَّ في كل مكان .. في كل ساحل .. مختبات  
وخيائفات ..

(صدق) تتأمل السرب مع ملكتها : كل مجموعة كانت تظن أنها الوحيدة والخوف سيطر عليها ومنعها من البحث عن غيرها ولم يصدقن أعينهن وأذانهن عندما شاهدننا وسمعن أن لنا ملكة وملكة تحكمنا وأقسمن على الولاء لكِ والقتال بجانبكِ قبل أن نطلب منها ذلك

(دايانكا) تعود قليلاً للأمام وأعينها للأعلى وتعابير الانبهار لم تزل من حياتها : هل تعرفن ما معنى هذا؟

(ستدم) : أن لا أحد سيجرؤ أو يفكر بتنزع ملكتكِ ..

(دايانكا) مديرية وجهها نحو مستشاراتها الثلاث : بل ما هو أكبر من ذلك بكثير

(صدق) : ماذا يا مولاتي؟

(دايانكا) بسرحان جنوبي : سنبيدهم جميعاً .. جميع الممالك التي نبذتنا في السابق .. لن نبقي أو نذر أي كائن متغطس منهم .. البحر سيكون لنا وحدنا

(مشيم) بحمس : ونحن معكِ!

أعادت ملكة السايرينات نظرها تجاه سربها العرمم وأخذت تتأمله بانتشاءٍ كبير وخلال قيامها بذلك انتبهت لمجموعة منها مجتمعات

حول شيء ما في القاع على بعد منها فقلت وهي تشير لهن : «ما الذي يفعلنه هناك؟»

(سنديم) محركة ذيلها منطلقة نحوهن : سأقصصي الأمر!

(صدق) عائمة خلفها : وأنا سأساعدك!

(مشيم) تدنو أقرب لملكتها : الجيش كبير يا مولاي ويحتاج إلى قائد ..  
مائة ألف سايرين .. لاأطفال .. لا ذكور .. ولا حتى عجائز

(دايانكا) متأنلة سريرها : قوة ضاربة يمكنها أن تحدث الكثير

(مشيم) باسمة وكاشفة عن أنيابها : ومتى سنضرب؟

(دايانكا) : ما هي أقرب مملكة لنا من هذا الموقع

(مشيم) : مملكة القروش ..

(دايانكا) : القروش لم يعودوا مملكة بعد موت (مغلود) وستولى  
أمرهم لاحقاً مع بقية الممالك الضعيفة .. أتحدث عن الممالك التي لا  
ترزال خاضعة لحكم ملوك

(مشيم) : أقرب مملكة تكون إذا ..

قطع حديثهما باقتراح مجموعة من السايرينات تتقدمهن (صدق)  
و(سنديم) التي قالت منادية قبل وصوتها : يجب أن ترى ما وجدناه يا  
جلالة الملكة!

وصلت المجموعة وهي تحمل جسداً بين أيديها ورمي به تحت ذيل  
(دایانکا) التي قالت بخلط من الصدمة والرضا : .. (أمفريت)؟

(سندم) مشيرة لجثة ملكة الغرانيق : ماذا سنفعل بها يا مولاتي؟  
(دایانکا) : هل تحققت من موتها؟

(صدف) : إنها لا تنفس وأنا لا أعرف كائناً حياً لا يتنفس  
(دایانکا) : بالرغم من توقي لهذا اليوم الذي أراها فيه جثة هامدة إلا  
أن منظرها بهذه الشكل محزن

(مشيم) : نالت ما تستحقه  
(دایانکا) : لم ننتهِ منها بعد

(صدف) : ماذا تقصددين يا مولاتي؟

(دایانکا) : إهانة الموتى بعد مماتهم هوُ له مذaque الخاص .. وملكة القبح  
هذه لا تستحق أن تنجو من سخطي حتى وإن فارقت الحياة .. ماذا  
تقترحن؟

(مشيم) : نفترسها

(دایانکا) : الحور يكرمون موتاهم بالدفن والغرانيق بالافتراس وأنا لا  
أريد أن أكرمها بعد موتها

(صدف) : نرميها في أي مكان وتركها للأساك لتقتنات عليها

(دايانكا) وهي تمعن النظر بجثة (أمفرتيت) : ولا هذا ..  
(سنديم) : بم تفكرين إذا يا مولاتي؟  
(دايانكا) : أريد أن ينكل بعجستها وأن تهان  
(سنديم) تشير لمجموعة من السايرينات بحمل الجثة : فهمتك يا مولاتي  
سيحدث كل ما تمنين اتركي الأمرلي  
حملت السايرينات ملكة الغرانيق وعمن بها بعيداً ..  
(صفد) ملاحظة أذرع ملكتها المطيبة : هل أنتِ بخير؟  
(دايانكا) : سأكون بخير ..  
(سنديم) : لمَ لا نعود للداخل كي تحظى ببعض الراحة  
(دايانكا) : لا أخفي عليكن .. لقد شعرت بالاختناق في ذلك المكان  
المغلق ولا أريد العودة له .. عشت عمري كله في حرية .. حتى عندما  
أقمت في كهفنا المظلم تحت ((جزيرة يوكاي)) لم أشعر مثل هذا  
الشعور الخانق  
(سنديم) باسمة : لدى الحل لإخراجك من هذا الضيق والاختناق  
الذي تشعرين به  
(دايانكا) ملتفة إليها بتساؤل : حل ماذا؟  
(سنديم) مشيرة لأنفتيها باللحاق بها وحديثها لملكتها : سترين يا مولاتي  
شقت المستشارات الثلاث طريقهن عبر السرب الكبير وتوقفن في



متتصفه وبدأن يتحدثن مع أفراده شيئاً فشيئاً بدأن تكون مجتمع عامت في كل اتجاه لكن أغلبها دخل قصر الحكم (دايانكا) تراقب ما يحدث بتعجب. خلال وقت وجيز اتضحت الصورة قليلاً لملكة السايرينات وفهمت ما كانت مستشاراتها يقمن به فقد قام جزء كبير من أفراد السرب بخلع أعمدة رخامية من مدخل القصر بعد ما كسرتها بقوة تجمعهن وأخرجن كذلك صدفة كبيرة كانت تعود لإحدى زوجات (عقيق) السابقات من مهبعها ووضعنها فوق كومة من المرجان الذي حصده وشكلته لبناء عرش كبير خارج القصر وتحديداً أمام ((جبل الجير)). كان ذلك التُّصبَ مهيباً وجيلاً ومفتوحاً على البحر مباشرة ويمكن لمن يجلس عليه أن يرى أمامه على مد البصر.

بعد الانتهاء من العمل في وقت قياسي عامت المستشارات الثلاث مع مجموعة من السايرينات الجدد نحو ملكتهنّ وقبل أن يقلن شيئاً لها بادرتهن هي :

«لا أجده ما أقوله لأعبر لكن عن امتناني ..»

(سندم) : عري عن امتنانك بالجلوس على عرشك الجديد الذي يليق بك يا مولاقي

عامت (دايانكا) وحطت على الصدفة وقالت بعد تأملها المنظر المفتوح أمامها والممتلئ بسايريناتها : هذا هو العرش الذي أردت ..

(مشيم) : سعيدات بأنه أعجبك  
(دايانكا) ماسحة جوانب الصدفة الكبيرة بمخالبها كاشفة عن أنبيابها :  
الآن حان وقت العمل الحقيقي ..

(صدف) : تنتظر أوامرك يا ملكة البحور السبعة  
في الأيام التي تلت ذلك اليوم قامت (دايانكا) بتنظيم صفوف سربها  
المجديد بتقسيمه لثلاثة أقسام تعداد كل قسم ثلاثة وثلاثون ألف  
سايرينة نصبت على كل سرب منها واحدة من مستشاراتها وكلفتهن  
بإعدادهن خوض الحروب والمواجهات وتأهيلهن وتزويدهن بكل  
المعلومات التاريخية عن مالك البحر وكيف يمكنهن التعامل مع  
الكائنات المختلفة وأبقيت معها ألف سايرينة كحرس وحاشية.

عدد السايرينات الكبير شكل مشكلة لـ (دايانكا) من ناحيتين هما  
المسكن والغذاء فوجود تلك الأعداد الضخمة في مكان واحد سبب  
ثقلًا كبيرًا وخللًا تفاقم مع الوقت كلما رغبن بالأكل أو النوم لذا  
اختارت (دايانكا) قرار التحرك بسرعة للهجوم على الممالك الأخرى  
لتوطين سربها في أماكن مختلفة بالبحور السبعة وتوفير الغذاء لهن من  
خلال افتراس الجيوش والشعوب التي ينوين غزوها.

خلال اجتماع بين الملكة (دايانكا) ومستشاراتها وجموعة من  
السايرينات الآخريات عند العرش خارج ((جبل الجير)) لمناقشة

خطتها الكبيرة للتحرك نحو الملك في البحور السبعة أخبرتها سندم) بأنهن يرددن تقديم هدية لها بمناسبة اعتلامها عرش البحور السبعة.

(دايانكا) ضاحكة مستغربة : هدية؟

(صدق) باسمة : في الواقع ثلاثة هدايا .. هدية من كل واحدة منها (مشيم) عائمة نحو الملكة مخفية شيئاً خلف ظهرها : سأبدأ أنا! مدت السايرينا ذات الذيل الأخضر تاجاً ماسيّاً جميلاً وهي تقول : لقد وجدت هذا التاج في أحد أركان القصر .. أظنه يعود لأحد الملوك السابقات

(دايانكا) تمد ذراعيها اللتين بدأتا بالتحسن آخذة التاج واضعة إياه على رأسها : ولو أني لا أحب هذا النوع من الاستعراض الفارغ بالخل لكتي سألبسه لأجلك .. هل تظنّه يليق بي؟

(مشيم) : إنه جميل جداً عليك!

(صدق) وهي تمد حرمة ذهبية بثلاثة رؤوس مدينة : وسيكون أجمل مع هديتي

(دايانكا) قابضة على صولجان الحرمة الذهبية : ما هذه؟

(صدق) رافعة أكتافها بوجه متسائل : لا أعرف وجدتها في قاعة العرش مسندة للجدار

(دايانكا) مقلبة الحرية يميناً وشمالاً : جميلة .. سوف أستخدمها لقتل الملك

(سنديم) : بقيت هديتي أنا .. خبر سيسعدك ويدخل السرور لقلبك

(دايانكا) باسمة : هاتي ما عندك يا (سنديم)

(سنديم) : ملك ..

(دايانكا) باستغراب : ملك؟ .. ماذا تقصدين؟

(سنديم) : خلال أحد اجتماعاتي مع سايريناتي اللاقى أتين من شواطئ البحر المظلم أخبرني بعضهن بأنهن قابلن سايرينانا ذكرًا قبل عدة أشهر

(دايانكا) مصدومة مما سمعت : تقولين ذكر؟

(سنديم) : نعم يا مولاتي .. صادفته خلال إحدى جولاتهن لصيد البشر بعيداً عن سواحلهن وعندما رأهن هجوم عليهم وخطف واحدة منهن وهرب بها بسرعة وصفنها بأنها كانت خارقة وأشبه بالبرق ولم يرينه إلا بعد عدة أسابيع عندما عادت إليهن حبيل

(دايانكا) : حبيل؟ .. هل عاشت معه كل هذه الفترة؟

(سنديم) : لا .. لقد هجرها في اليوم نفسه الذي أخذها فيه ولكن وبسبب ابتعادها كثيراً عن المنطقة التي خطفها منها وجهلها بتيارات البحر قضت كل تلك المدة قائمة حتى وجدت طريق العودة

(دایانکا) : وماذا عن حملها؟ .. هل أنجبت؟

(سندرم) باسمة : وضعت أربع بيضات بعد وصولها لموطنها بعده أيام  
وقام أخواتها بمعاونتها في رعايتها حتى فقست

(دایانکا) : هل كان بين ما أنجنته ذكور؟

(سندرم) : لا .. أنجبت أربع سايرينات جهيلات نمون بشكل سريع  
وأصبحن شابات خلال أسبوع قليلة فقط وهن الآن جزء من سربنا

(دایانکا) سارحة بذهول : هل تعرفن ما معنى هذا الكلام؟ .. هذا  
يعني أننا يمكن أن نكون فصيلة مستقلة في نسلها وتناثر مثل أي  
كائن طبيعي آخر

(سندرم) : وسيكون لنا ملك ..

(دایانکا) ملتفتة نحو (سندرم) : أين هو هذا السايرين؟!

(سندرم) : لم يرينه بعدها لكنه بلا شك لا يزال يعوم في مكان ما في  
البحور السبعة

(دایانکا) بنبرة حازمة : يجب أن نجده!

(مشيم) : أريد منك يا مولاتي الإذن لإرسال عشرة أسراب من جيشي  
تعداد كل سرب منها ألف سايرينة للبحث عنه في المنطقة حيث شوهد

آخر مرة وكذلك في المناطق المحيطة بها ومثلما عدنا بجيش السايرينات

سنعود لك بالسايرين الذكر وسيكون ملكتنا بجانبك

(دايانكا) : ماذا تتظرين ! .. أرسلين على الفور !

(مشيم) وهي تهم بالعوم تجاه سربها : أمرك !

(صدق) : لا أصدق ما سمعته للتو .. سنصبح مخلوقات طبيعية

(سندم) : ويمكننا أن نتزوج مع فضيلتنا دون أن نضطر للبحث عن البشر المقيتين لنحافظ على نسلنا

(دايانكا) : لقد أصبح إيجاد هذا السايرين مسألة بقاء أو فناء بالنسبة لنا

عممت سايرينة مقتربة لعرش الملكة قادمة من وسط إحدى المجاميع  
المتشرة بكثافة في المكان ونزلت عند ذيل (دايانكا) قائلة : مولاي ..

هناك من يقترب منا

(دايانكا) : من ؟ .. فرد أم جيش ؟

- موكب ..

(دايانكا) باستغراب : من يجرؤ على الاقتراب من مملكتي ؟

(سندم) : هذا أمر طبيعي يا مولاي فبعض المالك ستتسابق للمبايعة  
قبل أن تتعرض للغزو خاصة الضعيفة منها

(ديانكا) : ومن قال إنني أريد مبادعة أي منها؟

(صدق) : لماذا نريد إذاً؟

(ديانكا) للسايرينا التي أبلغتها باقتراب الموكب : هل تذكرت من معرفة فصيلة الكائنات القادمة نحونا؟

- نعم يا مولاي .. أخايط

(صدق) : هل يعقل أن مملكة الأخايط أتت لمبادعتنا؟

(سندم) : ولم أنت مستغيرة؟

(ديانكا) : مملكة الأخايط مملكة مخايدة ولم يحدث في تاريخها أن هبت مبادعة أحد غير ملوك الخور

(سندم) : نحن لستنا بأقل منهم كي لا يأتوا زاحفين علينا

(ديانكا) وهي تشاهد خيال الموكب يظهر في الأفق : سنعرف الآن سبب قدومهم ..

تضفت معالم وتفاصيل الموكب بالكامل عندما مثل أمام مملكة السايرينات وكان يتقدمهم أخطبوط أبيض اللون ومعالم التقدم في العمر ظاهرة عليه، يلبس تاجاً ذهبياً كبيراً مرصعاً بالكثير من الأحجار الكريمة ومجسماته الشهانية امتلأات بالأساور المهاعة. حتى الأخطبوط الأبيض رأسه قائلاً :

«أنا الملك (ييلون) ملك مملكة الأخابيط وإنه لشرف عظيم أن أكون  
أمام مملكة البحور السبعة ..»

(دايانكا) بغضربة : أعرف ..

(ييلون) مشيراً بأحد مجساته الممثلة بالأساور الذهبية معرفاً بمرافقيه :  
«هذا ابني الأكبر (حورتيب) نائي والوريث الشرعي للمحكم والأخر  
الأمير (جوزيم) المشرف على السياسة الخارجية للمملكة ومستشاري  
الأول

(دايانكا) بتهكم : ألم تنجذب إلاني؟

(ييلون) وقد تغيرت معالم وجهه لبعض التجمهم : لا .. ليس الذي  
بنات .. فقط ابن ثالث .. الأصغر من بين أبنائي وقد مات ببطولة في  
معركة عندما غدرت بنا مملكة الحيتان .. الأمير (غردمان) .. القائد  
الشجاع الذي لن نرتاح قبل أن نثار له من قتلواه

(دايانكا) : بمعاونتي طبعاً

(ييلون) : سيكون ذلك شرفاً لنا أن نحظى بدعمك ودعم جيشك  
العظيم

(دايانكا) : ما الذي أخرجكم من جحوركم وعزلتكم؟ .. هذه سابقة  
حسب علمي المحدود



(بيلون) مسترقاً النظر بحذر للسراب الكبير المحيط بهم من جميع الجوانب :

نعم صحيح يا جلالة الملكة لكن الظروف استدعت إيصال قبولنا  
بحكمك ومباعتك شخصياً

(دايانكا) متأملة رؤوس حربتها الذهبية : الظروف أم الخوف؟  
صمت ملك الأخابيط ولم يتفوه بكلمة ويفي براقب (دايانكا) بأعينه  
الصفراء بشيء من التوتر ..

(دايانكا) مستألفة حدثها ونظرها لا يزال على رأس حربتها : في  
الحقيقة أنا مكتنة لحضورك مع أسرتك ومستشاريك فقد وفرت عليَّ  
رحلة طويلة للبحر المظلم

(بيلون) حانياً رأسه : هذا واجب علينا يا جلالة الملكة ونحن هنا  
لتقديم عهد الولاء والطاعة

(دايانكا) موجهة وجهها نحو ملك الأخابيط : في مقابل الأمان؟  
(بيلون) : ولا نريد غيره ..

(دايانكا) : هل لديك شيء آخر تريده تقديمه لملكك؟  
(بيلون) رافعاً أحد مجساته مشيراً لبعض أتباعه : بالطبع .. ملكة  
الأخابيط لا تأتي دون هدايا مميزة



تحرك مجموعة من الأخابيط حاملين عدداً من الصناديق المصنوعة من الذهب الخالص والمحملة لقامتها بأنواع مختلفة من الخلي والمجوهرات والأحجار الكريمة ويدرؤوا يصفونها أمام وحول عرش الملكة. انبرت السايرينات اللاتي كن بالقرب من العرش وعمن نحو الصناديق الذهبية وأخذن يتفحصنها ويقلبن محتواها بانبهار.

تبسم (يلون) وهو يشاهد السايرينات يفتشن محتوى الصناديق ويتقين قطع الخلي ويلبسنها لكن ابتسامته زالت عندما أعاد نظره لـ (ديانكا) ورأى أنها تحدق به بتجهم فقال بارتباك وتوتر مشيراً إلى (جوزيم) : وهناك هدية خاصة لك يا جلالـة الملكة!

(ديانكا) مخاطبة (صدف) العائمة على يمينها : يبدو أن اليوم هو يوم الإهداءات

شق صفوف موكب الأخابيط أخطبوط أحمر ضخم مخيف عام واستقر بجانب عرش الملكة مما أثار فزع بعض السايرينات اللاتي هربن من مواقعهن عند رؤيته يحط بالقرب منهن (ديانكا) باستنكار : ما هذا يا (يلون)؟

(يلون) : كل ملك يحتاج إلى حراسة قوية (ديانكا) مشيرة برأس حربتها لسريرها الكبير حولها : أنا لا ينقصني حراسة كهـا ترى

(ييلون) محركاً مجساته عائماً نحو الأخطبوط الكبير ماسحاً عليه : هذا الأخطبوط هو أعظم أخطبوط في مملكتنا وقد خاض معظم حروفينا المحدودة وهو حارس أفراد الأسرة الحاكمة وحارسي الخاص في رحلات الخارجية وأغلى عندي من أبنائي وبيناتي وأقدمه هدية لـ (دابانكا) بتهكم : بناتك؟ .. كنت أظنك لم تنجب إناثاً يا ملك الأخييط

وقع الملك في حرج دفعه لإنزال رأسه صامتاً ..  
(دابانكا) : هديتك مرفوضة  
(ييلون) : لماذا يا جلالـة الملكة؟

(دابانكا) بعبوس : تريـد ترك هذا الوحش بالقرب مني كـي يقتـلني في حين غفلـة؟!

(ييلون) ببررة خالطـها التوتر ومحاـولة الطـمأنـة : لا أبداً يا مـولـاـتـي! ..  
سيـكون طـوع أمرـك ورـهن إـشارـتـك!

(دابانـكا) : وكـيف أضـمن أنـ ولاـءـه سـيـكون ليـ وليس لكـ ولـنـ يـغـدرـ بيـ بأـمرـ منـكـ؟!

مد (ييلون) مجـستـه جـانـباً فـوضـعـ ابنـه (جوزـيم) عـلـى رـأـسـها قـوـقةـ صغـيرـةـ قـدـمـها مـلـكـةـ السـاـيـرـيـنـاتـ قـائـلاً : «أـطـعـمـيه هـذـهـ وـسـيـكونـ ولاـؤـهـ لـكـ فـقـطـ ..»

أشارت (دايانكا) لـ (صدق) بجلب القوقة ففعلت ووضعتها بدورها في يد الملكة التي تفحصتها بصمت لثوانٍ ثم قالت : هل تظن أنني حقاء؟

(ييلون) : فقط جريبي يا مولاتي وسترين ما أقصد  
نهضت (دايانكا) عن عرشها وعمت نحو الأخطبوط الأحمر الكبير  
وقربت القوقة من فمه فتناولها في الحال وهو يراقبها بأعينه الصفراء  
وبعد ما انتهى لم يحرك ساكناً وبقي على حاله فالتفتت على (ييلون)  
قائلة : لم يحدث شيء

(ييلون) باسماً : اختبريه الآن يا مولاتي؟  
(دايانكا) وهي تمسح على رأس الأخطبوط الأحمر : ماذا تقصد؟ ..  
كيف أختبره؟

(ييلون) وقد بدت عليه السعادة لظهور بوادر قبول الملكة لهديته :  
اطلبني منه أي أمرٍ

بعد تفكير بسيط وسرحان بأعين الأخطبوط الصفراء تبسمت (دايانكا)  
ثم أشارت بسبابتها نحو (ييلون) قائلة : اقبض على الملك وأبنائه  
مد الأخطبوط ثلاثة من أذرعه الشهان الطويلة ولفها حول ملك  
الأخابيط وأبنيه ورفعهم عالياً ..



ضحكـت (دايانـكا) مع سـايرـينـاتـها عـنـدـمـا شـاهـدـنـ الـمـلـكـ وـابـيـهـ مـعـلـقـينـ  
في المـاءـ وـعـلـىـ وجـوهـهـمـ الخـوفـ والـقـلـقـ الشـدـيدـ ..

(بيـلوـنـ) رـاجـفـاـ مـتوـرـاـ : هل رـأـيـتـ يا مـوـلاـتـيـ؟ .. الأـخـطـبـوـطـ لـنـ يـنـفـذـ  
إـلـاـ أـوـامـرـكـ حـتـىـ لوـ كـانـ بـتـقـيـيـدـيـ أناـ شـخـصـيـاـ

(دايانـكا) مـتـفـكـرـةـ بـبـنـرـةـ مـتـهـكـمـةـ : أـتـسـأـلـ لـوـ كـانـ سـيـذـهـبـ أـبـعـدـ مـنـ  
ذـلـكـ؟

(بيـلوـنـ) بـتـوـرـ : مـاـذـاـ تـقـصـدـيـنـ؟!

أشـارـتـ (دايانـكا) لـلـأـخـطـبـوـطـ الأـحـمـرـ بـقـتـلـ (حـورـتـيـبـ) الـابـنـ الـأـكـبـرـ  
لـلـمـلـكـ وـبـالـفـعـلـ قـامـ بـالـضـغـطـ عـلـىـ جـسـدـهـ حـتـىـ حـوـلـهـ هـلـامـ أـسـوـدـ لـزـجـ  
وـسـطـ صـرـخـاتـ (بيـلوـنـ) وـ(جوـزـيـمـ) الـمـطـالـبـةـ بـالـتـوـقـفـ.

(دايانـكا) بـاسـمـةـ : لـقـدـ تـحـقـقـتـ مـنـ وـلـائـهـ الـآنـ

(بيـلوـنـ) مـتـحـاـمـلـاـ وـمـتـحـمـلـاـ أـلـمـ الـقـهـرـ : اـبـنـيـ ثـمـنـ زـهـيدـ أـقـدـمـهـ لـكـ مـقـابـلـ  
ثـقـتـكـ وـعـهـدـيـ مـعـكـ

(دايانـكا) مـكـشـرـةـ عـنـ أـنـيـاـبـهاـ وـهـيـ تـشـيرـ لـلـأـخـطـبـوـطـ بـقـتـلـ (جوـزـيـمـ) :  
مـاـذـاـ عـنـ الـأـخـرـ؟

عـصـرـ الـأـخـطـبـوـطـ الـأـمـيـرـ (جوـزـيـمـ) وـحـوـلـهـ هـوـ الـأـخـرـ لـكـوـمـةـ مـنـ الـهـلـامـ  
الـأـسـوـدـ ..



فقد (ييلون) أعصابه وهو يشاهد ابنيه يقتلان أمامه ويدأ يصرخ في مملكة السايرينات قائلاً : ما هذا الجنون؟! .. ماذا تظنن نفسك فاعلة؟! .. نحن الأسرة الحاكمة! .. لقد أتينا لعقد حلف ومعاهدة سلام معك!

حركت (دايانكا) سبابتها وأشارت بمخالبها للأخطبوط بتقريب (ييلون) منها فأنزل ذراعه المقيدة له حتى أصبح وجهه مقابلًا لوجهها فحدثته خلال بكائه وقالت :

«ما لا تفهمه يا (ييلون) هو أن عهد تحالفات الملك والمكر والدسائس بينها قد انتهى وولى .. نحن في عهدٍ جديدٍ .. فجرٌ جديدٌ ..»  
(ييلون) وهو في حالة انهيار وبكاء : فجر ماذا؟!

(دايانكا) مشيرة للأخطبوط بسحق الملك : فجر السايرينات .. عصر الأخطبوط ملكه السابق وحوله لعصارة هلامية سوداء ..  
(دايانكا) لـ (صدف) و(سنديم) وهي تعود عائدة للجلوس فوق عرشهما : اقتلن بقية مرافقيه ..

هجمت السايرينات على بقية أفراد موكب ملك الأخطبوط ومزقتهم جميعاً محدثين سحابة سوداء من أخبارهم غطت عرش الملكة لدقائق وبعد انقضاضها أمرت (دايانكا) سايريناتها بأخذ ما يشأن من الكنوز



والهدايا التي جلبها (ييلون) معه لكنها أشارت برأس حربتها الذهبية للأخطبوط الأحمر باسمة : «ما عدا هذا الجميل ..»  
«كل هذه الكنوز ملكتنا الآن!» .. قالتها إحدى السايرينات وهي تخبر بعض الخلي التي ملئت بها الصناديق الذهبية  
أجابتها أخرى بقول : هذه هي البداية فقط  
(سندم) لملكتها وهي تراقب السايرينات وهن سعيدات : لا أعرف إن كنت سأعتاد على هذا النوع من الحياة  
(دایانکا) تشاركها متابعة النظر ذاته : أي نوع تقصدين؟

(سندم) بشيء من الاستياء : لا أعرف .. المسؤولية والحكم والتعامل مع الملوك والأمراء .. ألم ترى كيف كان ذلك الأخطبوط يتحدث معنا وأعينه كلها احتقار بالرغم من كلامه المتذلل .. عيناه كانتا تفضحانه .. لقد كره كل لحظة توسل فيها إلينا .. إنهم لم يرونا ولن يروننا كمخلوقات مساوية لهم .. حتى مرافقوه كانوا يتظرون لنا بازدراء طفيلة فترة حديثك مع ملكهم ويتظرون اللحظة التي يرحلون فيها (دایانکا) : وقد رحلوا .. رحلوا للأبد مثلما سيرحل غيرهم .. أنا لم أصل لعرش البحور السبعة لأعيش على طريقتهم فلا تشعري بأنك ملزمة بأتعود على شيء .. نحن من سيجبرهم ويفرض عليهم أسلوب حياتنا

(سندم) مازحة : نحن لا نملك أسلوب حياة .. نعيش بحرية فقط

(دايانكا) : وهذا ما سيحدث .. سنحرر كائنات البحر من كل تلك القيود الخانقة التي فرضها عليهم مجموعة من المغطرين والمتغرين الذين يظلون أنهم أفضل وأسمى من غيرهم

(صدق) مشاركة في الحديث : وكيف ستفعل ذلك؟

(دايانكا) : سنقوم بنفس ما حاولوا القيام به معنا في الماضي .. سنشن عملية تطهير وإبادة ستطال كل من حكم أو يرى أنه يستحق أن يحكم كائناً آخر

(سندم) : ونحن بانتظار أوامرك للتحرك ..

(دايانكا) : أرسلن رسلاً لمملكة الأخيابيط وأبلغنهم بأنهم لم يعودوا أسرى لأسرة (ييلون) الحقيرة ويمكنهم منذ اليوم اختيار من يشاورون ليمثلهم عندي ولن يحمل لقب ملك بل مندوب فقط وسيتم الاجتماع معه عندما يتم انتخابه من قبل شعبهم .. مفهوم؟

(صدق) محركة ذيلها الأبيض : سأتولى هذه المهمة في الحال!

(سندم) : كلها تحركنا بسرعة ازدادت فرص نجاحنا

(دايانكا) : ماذا تقصدين؟

(سندم) : خبر إبادة الأسرة الحاكمة لمملكة الأخيابيط سيصل لبقية

المالك خلال أيام بلا شك وهذا قد يوحدهم ضدنا ووقتها ستكون مواجهتهم أصعب

(دایانکا) : بل ستكون أسهل

(سندم) : كيف؟ .. لم أفهم

(دایانکا) : لأنهم سيختلفون فيما بينهم وسيذمرون أنفسهم بأنفسهم .. هذه المالك في تناحر منذ عقود طويلة حتى وإن لم يطف ذلك فوق السطح إلا أنهم جيئاً يحيكون المؤامرات بعضهم ضد بعض منها تعاهدوا وادعوا السلام .. وعلى التقىض منه اجتياع الضعفاء مثلنا قوة لأن هدفنا يوحدهنا ورغبتنا المشتركة تقدمنا لكن الأقوباء لا يسعون إلا وراء المزيد من القوة والسلطة وكل من يقترب منهم يرونه منافساً لهم وعاجلاً أم آجلاً سينهشون بعضهم بعضاً قبل أن يصلوا إلينا

(سندم) : ماذا تقرحين إذا يا مولاي أن نفعل لو حدث وتحالفوا ضدنا؟

(دایانکا) : لا شيء .. لا شيء على الإطلاق .. ننتظر ونراقبهم بييدون أنفسهم بأنفسهم ومن يتبقى منهم في النهاية فسيذوق سخطنا وتعزقه أنيابنا .. وإلى أن يحين ذلك الوقت سوف نكمل ما بدأناه اليوم ونتنقل للملكة التالية ونسحقها

(سندم) : أقرب مملكة لنا هي مملكة الغرانيق وقد وصلني الخبر اليوم

بأنهم أعادوا ترتيب صفوفهم بعد هلاك (أمفرتيت) وعينوا ابنتها  
ملكة عليهم .. غرنية تدعى (لح)

(دايانكا) : لم أكن أعرف أن لـ (أمفرتيت) ابنة .. فليكن إذاً .. تحركي  
بجيشك في الحال وأبيديهم عن بكرة أبيهم وتحققني من موت هذه الـ  
(لح)

(سندم) حانية رأسها : نحتاج بضعة أيام قليلة فقط للاستعداد ثم  
ستتحرك بعدها تجاه مملكة الغرانيق وسأعود برأسمها بين يدي لأرميه  
تحت ذيلك

(دايانكا) ملتفة نحو الأخطبوط الأحر باسمة : وأنا سأطعنه  
لصديقي الجديد

BOOKS 



## التائه والمنفية



يتحرك السلطعون (ناسك) بأرجله النحيلة نزولاً من على جثة (أمفرتيت) بعد ما قدم لها الورقة السوداء السامة التي أعطاها إياه السلطعون الأزرق في البحر الأخضر ليستخدمها لقتل (سايدن). لم يترك السلطعون الأخر ملكة الغرانيق إلا عندما تحقق من أن أنفاسها توقفت بالرغم من ظهور سرب كبير من السايرينات فوقهم واقتراب مجموعة منهم. لجأ (ناسك) بحجر قريب وتوارى عن الأنظار فيه لكنه بقي يُطل برأسه مراقباً السايرينات وهي تحمل جثة (أمفرتيت) بعيداً عائمة بها نحو ((جبل الجير)) وهو يقول محدثاً نفسه بحزن :

«لن تشعري بشيء مما سيفعلونه بك .. مت شامخة كما كنت تريدين ..»

بقي السلطعون الأخر عدة أيام في ذلك الحجر الصغير حتى قرر الخروج والبحث عن طريقة يعود بها إلى البحر الأسود حيث هربت الغرانيق مع (لـج) لكن المسألة كانت أصعب مما تصور فهو لا يستطيع ركوب أيٌّ من التيارات البعيدة عن الأرض وحتى إن وصل إلى أحدها فلن يأمن خطر الكائنات الكبيرة والمتوسطة العائمة فيه فهي

تبث دوماً عن الغذاء الذي يعينها على الرحلة وهو سوف يكون الوجبة المناسبة لأي مسافر عبر التيارات.

سار (ناسك) مسافة تجاه ((جبل الجير)) بالرغم من الخطر المحدق به هناك وعدد السايرينات الكبير المتشرة في المنطقة لكن ما شد انتباذه هو موكب مملكة الأخابيط الذي توقف عند مدخل القصر وتحديداً عند العرش الذي شيد مملكة السايرينات. اقترب السلطعون الأحمر بالقدر الكافي الذي مكنه من مشاهدة عملية التصفية التي لحقت بالعائلة الملكية والإإنصات للحوار الذي دار بينهم بالكامل وبعد رؤية تلك المذبحة حدث نفسه قائلاً :

«لا بد أن أخرج من هنا بأسرع وقت لأحذر (الج)»

عاد (ناسك) أدراجه متبعداً عن ((جبل الجير)) وبعد مسيرة طويلة لمح مجموعة من الأسماك الصغيرة تقتات على شيء ما وعند وصوله إليها وجد أنها تنقر بعض العظام فحدث أحدها وقال مازحاً :

«القد كانت وليمة حافلة بعد المعركة التي دارت هنا قبل عدة أيام أليس كذلك؟ .. جئت الحور والغرانيق والسايرينات ملأت المكان ..»

تجاهلت الأسماك الصغيرة تعليق السلطعون الأحمر الذي عاود الحديث معها وهو ينظر حوله : «هل يمكن لأحدكم إرشادي إلى طريقة للخروج من هنا؟ .. أريد التوجه للبحر الأسود ..»

أجبته سمكة صغيرة : لا تزعجنا .. إذا أردت مشاركتنا الأكل فافعل  
بصمت!

(ناسك) مقلباً بعض العظام الصغيرة بجانبه : لا، شكرأ لا أحب طعم  
الغرانيق

- هذه حورية وليس غرنيقا

(ناسك) مقترياً أكثر معناً النظر بكومة العظام : وكيف تعرف؟ .. لا  
يوجد أي أمر متبقٌ منها كي تميز فصيلتها

- لأنها لم تكون كذلك عندما بدأنا بالتهمامها يا أحمق

(ناسك) بضحكه مجاملة : آه صحيح .. أنا مغفل!

بقي السلطعون يحاول فتح حوار مثمر مع أكثر من سمكة وكلهم إما  
تجاهلوه أو نهروه لمقاطعتهم وخلال ذلك تعثر بشيء كان أصلب من  
العظام فرفعه بمخلبه وأخرجه من الرمال وعند وقوع عينيه عليه قال  
لأسماك الصغيرة المنهمكة بتنفس ما تبقى من لحم جثة الحورية:

«إسورة جميلة .. هل يمكنني الاحتفاظ بها؟»

لم ترد أي سمكة عليه وتجاهلوه كالعادة ..

(ناسك) مجيئاً على نفسه : شكرأً هذا كرم منكم  
قلب السلطعون الإسورة بمخلبها متأملاً فصوصها الزرقاء الجميلة  
وقال محدثاً نفسه : «صاحبتها كانت تحلك ذوقاً رفيعاً ..»

حفر (ناسك) حفرة أسفل منه ودفن الإسورة وهو يقول : لا يمكنني  
أخذها فهي واسعة على لذا فمن اللائق أن تبقى مع صاحبتها .. أو ما  
تبقى منها

بعد ما انتهى السلطعون من دفن الإسورة الزرقاء كرر سؤاله للأسماك  
وقال :

«أخبروني الآن هل يمكن أن تدل...»

قبل أن يكمل السلطعون سؤاله هربت الأسماك الصغيرة بحركة  
خاطفة وسرعة من المكان ..

(ناسك) زافرأ فقاعة هواء : يبدو أنني سأمضي ما تبقى من حياتي في هذا  
المكان ولن أستطيع الرحيل أبداً

تغطت الأرض بظلّ كبير أثار الفزع في نفسه لأنه أدرك أن هناك مخلوقاً  
كبيراً يعوم فوقه وهو الذي تسبب في هروب الأسماك الصغيرة على  
عجلة قبل قليل . التفت السلطعون الأحمر بيظه وحذر ليه ما وراءه  
ليشاهد حورية بشعر وذيل تلون بلون بنفسجي زاهي وعيتها زرقاوان  
وشفاه مكتنزه تبسمت له قائلة :



«أنا يمكنني أخذك لأي مكان تريده يا جمبل ..»

(ناسك) بخلط من التعجب والخوف : ابتعدي عني يا سايرينة  
فلحومي لن يسد جوعك!

- هل ترى لي أنياباً أو مخالب؟ .. أنا حورية

(ناسك) : ومن أين أتيت؟

- أنا كنت جزءاً من جيش مملكة الحور الذي هاجته السايرينات

(ناسك) : لم يعد هناك مملكة للحور لقد أبيدوا جميعاً

التقطت الحورية البنفسجية السلطعون الأحمر برفق بين كفوفها وقربتها  
من وجهها وتبسمت له قائلة : بقيت أنا!

(ناسك) : ومن أنت؟

(أملوسا) .. كنت حورية مقاتلة ضمن صفوف جيش الملك (سايدن)  
تحت قيادة القائدة (وجيف)

(ناسك) مشككاً : ونجوت بالمرتب من أرض المعركة والاختبار  
كالأسماء الصغيرة الماربة من مفترس؟

(أملوسا) معيدة (ناسك) على الأرض : في الحقيقة نعم .. المواجهة



لم تكن عادلة والموت كان حتمياً لذا فضلت الاختباء عندما هجمت  
السايرينات علينا

(ناسك) : تصرف ذكي في الواقع

(أملوسا) : ألا ترى أنه جبن وتخاذل؟

(ناسك) : لا أبداً .. كنت لأقوم بنفس ما قمت به لو كنت مكانكِ

(أملوسا) : لكنك قشري ضعيف وهذا متوقع منك أما أنا فكنت  
محاربة مدربة للقتال والموت لأجل الملك (سايدن) وملكته

(ناسك) متوجهها : لم يصر الجميع على الانتهاص من قدر السلطعونات ..؟

رفعت الحورية (ناسك) بسرعة خاطفة وقبلته عدة قبلات وهي تقول

ضاحكة : أنا أسفه هل جرحت مشاعرك أيها السلطعون؟!

(ناسك) باستكثار : أي نوع من الحوريات المقاتلات أنت؟

(أملوسا) : حسناً أيها السلطعون .. إلى أين كنت تريد الذهاب؟

(ناسك) : إلى مكان لن تستطعي دخوله ..

(أملوسا) : أخبرني لن تخسر شيئاً

(ناسك) : مملكة الغرانيق في البحر الأسود وعلاقتهم مع الحور كما

تعلمين مثل علاقتك بالولاء لـ (سايدن)



(أملوسا) متفكرة : هل يعرفونك هناك؟

(ناسك) : أغلبهم نعم

(أملوسا) : وهل سيرجبون بك إذا رأوك أم أنهم سيغضبونك؟ .. ولو  
أني لا أتخيل كائناً يمكنه أن يستاء من قشرى لطيف مثلك

(ناسك) : إذا لم يعرفوا بها فعلته لملكتهم فلن نواجه مشكلة

(أملوسا) : إذاً عندما يرونك معى فلن يتعرضوا لي أليس كذلك؟

(ناسك) : تصرفات تلك المخلوقات من الصعب توقعها ولا أستطيع  
أن أعدك بشيء

(أملوسا) ضاحكة : لا بأس سوف أحاطر لأجلك!

(ناسك) بتوجس : ولم تخاطر حورية بمساعدة سلطعون لا تعرفه

(أملوسا) مقربة (ناسك) من وجهها أكثر : لأن الخطر هنا أكبر .. ألم  
تلاحظ الأعداد الكبيرة للسايرينات هنا .. ماذا تظن أنهم سيفعلون بي  
لو رأوني؟ .. أنا راحلة في كل الأحوال وأفضل أن أرحل مع سلطعون  
جميل وشهم مثلك على أن أرحل وحدي

(ناسك) : طريقة حديثك تذكرني بغرنيق ما

(أملوسا) بابتهاج : حقاً؟ .. هل هو غرنيق شرس وقوى؟!

(ناسك) : شرس نعم لكن ليس بالطريقة المتعارف عليها .. غرنيق



قضيت أياماً طويلاً في شعره ذي الرائحة العطرة لكنني لا أعرف إن  
كنت سأراه مرة أخرى  
(أملوسا) : يبدو أنك تحبه

(ناسك) : لا أظن أن ما بيننا يمكن تسميته حبّاً .. هو مثل الصداع  
الذي لا يريد أن يخرج من رأسى  
صوت يأتي من خلفهما منادياً :  
«أخيراً وجدتك أينما القشري الجميل! أين كنت مختبئاً؟!»

(ناسك) وهو مصدوم : هذا الغرنيق يسكن رأسى لدرجة أني توهمت  
للتؤانى سمعت صوته قادماً من خلفي  
(أملوسا) موجهاً نظرها وراء (ناسك) : أعتقد أنك لا تتورّم أينما  
السلطعون ..



# لَاءِمْ زَحْفٌ قَوْقَعَةٌ



في مملكة الحيتان جنوب البحر الأسود وتحديداً في الجناح الذي خصصته الملكة (أوركا) لاستضافة ملك الحور المفرين ومرافقيه وقد كان عبارة عن تجويف كبير متعدد الثغور تزين بالكثير من اللآلئ والأحجار الكريمة على جدرانه وسقفه توسيطه صدفة كبيرة محاطة بأصدافٍ أصغر جلس (تيراس) و(بلشون) عليها يراقبان ببرود ولا مبالاة الأمير الساخط المستقر بذيله العاجز فوق الصدفة الكبيرة وهو يكيل لها التهديد والوعيد، ولم يتوقف حتى سمع الثلاثة صوتاً أنشوياً يحدثها من الخلف معلقاً على توبيخ (سايدن) لها قائلاً: «وكأني أرى (عقيق) قد بُعث أمامي من جديد..»

(سايدن) محاولاً النظر للجهة التي أتى منها الصوت: من أنت؟!  
شقت صاحبة الصوت طريقها عموماً نحو (سايدن) الجالس على  
صفته ومن خلفها ثلاثة حيتان زرق حتى استقرت أمامه وقالت  
حانة رأسها:

«مستشار الملكة (أوركا) وخدمتك المطيبة (طيمة) يا سمو الأمير..»

أمير الحور وقتها لم يكن يعرف شيئاً عن وزيرة أبيه السابقة فكل ما  
كان يعرفه هو أنها كانت سلحفاة معمرة ساعدته على انتزاع الحكم من  
(كديبرس) بإرشاده لطريق الإسوره الزرقاء التي لبستها (وجيف) لكنه  
لم يعرف يوماً اسمها أو أي تفاصيل أخرى عنها لذلك لم يربط الأمر  
في البداية خاصة وأن السلحفاة التي ظهرت أمامه لم تبد له كوزيرة  
سابقة فقد كان أحد أطراف زعنفها مبتوراً يمر من خلالها ندبة طويلة  
وعريضة امتدت إلى رقبتها وصولاً لإحدى أعينها ناهيك عن القطعة  
المفقودة من طرف صدفتها الخلفي.

(سايدن) بتجهم: نعم! .. نعم! .. أخبرتني الملكة (أوركا) أنك قادمة  
لإخباري بتفاصيل خطة إعادة الحكم لي .. تعالى هنا بجانبي!  
(طيمة) وهي تعوم نحوه باسمة: شكرأ لكرمك يا سمو الأمير

(تيراس) : نحن منصتون .. كيف تنوون هزيمة جيش السايرينات ؟  
(طيبة) : في الواقع هذا الحديث سيكون بيني وبين سمو الأمير فقط ..  
لذا يمكنكم الانصراف

(بلشون) : كيف ننصرف ؟! .. نحن جزء مما يحدث ويحق لنا معرفة التفاصيل !

(طيبة) وهي تومئ برأسها للحيتان الزرق الذين دخلوا معها : سوف يقودكم الحرس للجناح الذي خصص لكمه فالامير لا يشارك أحداً مهمجهه ومضجعه

(سايدن) بعبوس : صحيح .. المكان ضيق بوجودهما !

(تيراس) : هل أنت موافق على هذا الكلام ؟

(سايدن) : وأزيد عليه أني لا أريد رؤيتكما دون أن أستدعيكما ..  
مفهوم ؟!

(بلشون) مسكة ذراع (تيراس) وتشده للخلف : هيا لنخرج فهو لا يستحق وأنا لا أريد البقاء هنا !

خرج الحوريان ومن خلفهما الحيتان الزرق تاركين الأمير مع المستشارية  
(طيبة) التي وضعت زعنفتها اليسرى المبتورة على ظهره وقالت بنبرة حانية مطمئنة :  
«سانصبك ملكاً مثلما نصبتك أباك من قبلك ..»

(سايدن) بخليط من الصدمة والانهيار : أنت السلفاة المعمرة التي ساعدت أبي في الإطاحة بـ (كديرس)؟

(طيمة) : نعم يا سمو الأمير وسيكون شرفًا لي أن أخدمك من بعد أبيك الراحل

(سايدن) : ماذا عن عهده مع ملكة الحيتان؟

(طيمة) : مملكة الحور والحيتان متقتان ومتواقتان في معظم الجوانب إذا لم يكن جيئها وهما أشبه بمملكة واحدة يحكمها ملكان ومع ذلك سوف أقدم اعتذاري للملكة (أوركا) عن شرف تكليفها لي لو قبلتني مستشاراً لك وكبيرة وزرائك حين عودتك لـ ((جبل الجير))

(سايدن) : ولم تتخلىين عن منصب مهم كهذا مقابل شيء قد لا يتحقق

(طيمة) : سيتحقق .. لقد أمضيت سنوات عمري لأحققه وما دام قلبي ينبض فلن أتوقف عن السعي وراءه

(سايدن) : أعلمك سلفاً بأن نظرتي للسلاحف هي أنها لا يرقون ليكونوا خدماً فكيف بوزراء ومستشارين

(طيمة) رافعة زعنفتها المبتورة من على ظهر (سايدن) محدقة أمامها : هذه نظرة الحور جميعاً وأغلب كائنات الملك الأساسية وقد اعتدت على سباعها

(سايدن) : ماذا تعنين بملك أساسية؟

(طيمة) : أقصد من يتم إعلانها من قبل ملك منصب على عرش البحور السبعة وليس تلك التي تعلن نفسها مثل مملكة السايرينات والغرانيق

(سايدن) : من أعلن تلك الممالك ملوك منصبو .. (أمفرتيت) أعلنت أن الغرانيق مملكة بعد توليهما عرش البحور السبعة وحدث المثل مع (دايانكا)

(طيمة) : إعلان الملك مملكة جديدة لا يكون نافذاً إلا بتأييد الملك الأخرى والتي في الغالب لا تعارضه لكن مع الغرانيق والسايرينات لم يحدث هذا الإجماع والدليل وجودنا هنا اليوم للتخطيط لإطاحتهم بمساعدة مملكة الحيتان

(سايدن) : من الواضح أنني أجهل الكثير عن الممالك .. حديثني أكثر عنها وعن ضوابطها

بدأت (طيمة) بشرح القوانين والأعراف التي وضعها ملوك البحور عبر تتعاقب سنوات حكمهم وأصبحت دستوراً معمولاً ومعترفاً به عند جميع كائنات البحر وقالت :

المملك على شقين .. مملك رسمية أساسية لها موقع وتضاريس تسكنها وليس كائنات متنقلة وهذه الأسراب يتم منحها مملكة من الدرجة

الأولى من قبل الحاكم ولا يحق لغيره منحها هذا التصنيف وبذلك يحق لها التصويت في شؤون البحر عند الاجتماعات الدورية مع الملك في ((جبل الجير)).

الشق الثاني هي ممالك ثانوية تُمنح لقب مملكة شرقياً فقط دون التمتع بحقوق الملك الكبري وخير مثال على حدوث ذلك هو (مملكة القروش) و(مملكة الأخابيط) وكذلك (مملكة القناديل) فقد كانت جميعها ممالك ثانوية قبل أن يتم ترقيتها بأمر ملك البحور السبعة لملك أساسية مكافأة لها على مسهامها الإيجابية في الإطاحة بـ(مملكة الغرانيق) التي لم تنصب رسمياً قط كمملكة أساسية ولا حتى ثانوية لكنهم نصبوا أنفسهم بالقوة بعد أن سيطروا على ((جبل الجير)) لفترة وجيزة وأعلنت ملكتهم ملكتها مملكة رسمية لكن بقية الملك بقيت ممانعة للاعتراف بهم لأنهم من وجهة نظرهم لم يبايعوا (أمفرتيت) بالإجماع والرضا بل بالقوة وهذا ما يحدث الآن مع (دايانكا).

(سايدن) : ماذا عن الكائنات الأخرى مثل الدرافيل والسلطعونات والسردين وغيرها ..

(طيمة) : فعلينا الدرافيل سرب كبير كان خاضعاً تحت ظل (مملكة الحيتان) لكنهم حصلوا على الاستقلال الجزئي ومنحوا لقب مملكة ثانوية في عهد والدك الملك (عقيق) دون إعطائهم حقوق الملك



بالكامل .. أما بقية من ذكرت فهم يعتبرون أسراباً وفصائل بالرغم من أن بعضهم يعلنون سراً بينهم أنهم مملكة ويختبئون ملوكاً أيضاً لكن المالك الكبرى تتجاهلهم وتتجاهل تصرافاتهم لأنها تحقرهم ولا ترى أن ما يفعلونه يستحق ردة فعل منهم لقلة تأثيرهم في مجريات البحور.

(سايدن) : خلاصة القول إذاً هي أن المالك الكبرى الرسمية المعترف بها عبر تاريخ البحور السبعة هم مملكة البحور ، الحيتان ، القرش ، الأخييط والقناديل فقط وما سواها إما ممالك ثانوية معترف بها أو صغرى مهمشة أو كبرى منشقة ذاتي غير معترف به من أحد ملوك البحور السبعة السابقين أو الحالى.

(طيمة) : نعم يا مولاي .. أجدت الفهم والتعبير

(سايدن) : ماذا عن السلاحف؟ .. أين موقعكم من كل هذا؟

(طيمة) زافرة بحزن : السلاحف مهمشة بالرغم من كل ما قدمته و تستطيع تقديمها والجميع يضعنها برتبة القشريات ومن هم أقل منها

(سايدن) : هل تقدم أحد بطلب إعلان مملكة للسلاحف من قبل ولو لمرة واحدة؟

(طيمة) بحسرة وحزن أشد : بل مرات .. مرات عديدة وكثيرة ..  
ناهيك عن الوعود المخذولة والعقود المنقوضة .. المطالبة بحقك  
وأنت ضعيف أمر مذل ومهين يا مولاي



(سايدن) : ماذا تملك السلاحف ل تستحق أن تمنح مثل هذا الشرف؟  
(طيمة) : كنز الخبر المنقول ويقطة أحداث البحر قبل أن تنام .. عندما كنت في (ملكة النور) منحني ملوكهم (الببور) حق تأسيس أكبر شبكة تخمين عرفتها البحور السبعة باستخدام السلاحف المهاجرة وهو نفسه المشروع الذي رفضه الملك (عقيق) ولم يقبل مني إنشاءه لعدم إيمانه بقدراتنا ومهاها حاولت أن أشرح له أن فضيلتنا هي الأقدر والأكفاء في جمع ونقل المعلومات عبر البحور لأنهم أكثر الكائنات هجرة وتنقلًا عبر تiarاتها وهجرتها هذه تصل حتى للبحر الجاف ويمتازون بقدرة عالية في التسلل والتختب في أخطر الأماكن دون أن يكتشف وجودهم أحد إلا أنه لم يقتنع على عكس ملك القناديل الذي وافق مباشرة وأعطاني كل الدعم الذي أردته.

(سايدن) : وهل هذه الشبكة قائمة حتى الآن؟

(طيمة) : نعم وأنا على قمتها والمحكمة فيها بالكامل وفي كل سلحفاة تعود في تiarاتها

(سايدن) : ولو لأؤهم من؟

(طيمة) : من يكون ولا شيء له فقط ..

صمت (سايدن) وتفكر قليلاً في كلام السلحفاة العجوز ثم قال :



ستخلين اليوم عن ولاشك لـ(لبتور) ولـ(أوركا) وستمنحينه لي ..؟ ..  
ولاشك متقلب يا سلحفاة

(طيبة) : ولاشي كان ومازال وسيكون دوماً مملكة الحور .. أنا (طيبة)  
خادمتك المطيعة وخادمة أبيك من قبلك .. أبيك الذي عاملني دوماً  
بإحسان ووثق بي أكثر من أي كائن آخر وافتخر وباهي بي أمام الجميع  
ولم يكترث لما يقال عنني من شائعات مغرضة

(سايدن) : ألم يكن أبي من ضمن من خذلوك وبعد إعلان مملكة  
السلاحف؟

(طيبة) : الملك لم يخذلني قط ولم يتراجع عن أي عهد قطعه معي أو  
مع غيري وبالفعل وعدني بأنه سوف يعلن مملكة السلاحف لكن  
(أمفرتيت) خطفت نوره قبل أوانه وضاع الحلم معه

(سايدن) : هل وعده لك كان لأنك أحضرت له الإسورة الزرقاء؟

(طيبة) : نعم يا مولاي

(سايدن) : الإسورة التي تسببت بموت (وجيف)

(طيبة) : (أمفرتيت) هي من قتلت (وجيف) وليس الإسورة وهي  
من قتلت الملك (عقيق) وقتلت الكثير من شعب الحور

(سايدن) : ولم يتبقَّ منهم سوى حوري مجنون وحورية وقحة مع

مجموعة من البيوض والضعفاء .. أي شعب مثل هذا يمكنه أن يحكم ويدعم حاكمه؟ .. رغبتي في الحكم تتضاءل كلما تذكرتهم وتذكرة ضعفهم

(طيبة) : هذا أدعى لأن تكون الحاكم .. كل الراغبين في العرش لا يستحقونه .. لا تستهين يا مولاي بما يمكنني تقديمك لك .. فقط أنصت لي ولشوري وستجد نفسك في ((جبل الجير)) معتلياً عرش أبيك قبل حتى أن تفتقده

(سايدن) بدون حاس : لقد سمعت هذا الكلام كثيراً من قبل .. لكن .. لو أصبحت الحاكم وخلفت أبي فسأقتدي به وأسير على نهجه وأحذو حذوه وساكر مكِّ مثلما كان يفعل

(طيبة) رافعة كف (سايدن) بكلتا زعنفيتها منزلة أنفها مقبلة باطن يده : أعرف أنك ستفعل ذلك فأصحاب النسل الثقي لا ينكرون المعروف ويقدرون خدمهم

(سايدن) : لن تكوني خادمة فقط بل ستتصبحين منذ اليوم مستشاري الأولى ورئيسة وزرائي عندما أغتنى العرش

(طيبة) رافعة رأسها المحنى ومحدقة بأعين (سايدن) : ستعتليه .. أقسم لك على ذلك

(سايدن) ساحباً يده من بين زعانفها وبنبرة مشبعة باليأس : كيف؟ ..

أنا حتى لا أملك ذيلاً متتصباً لأجلس على هذه الصدفة بشكل سوي أو أستطيع الخروج من هذا المكان دون مساعدة فكيف لعاجزٍ مثلِي أن يحكم البحور السبعة؟

(طيبة) : إن كان عجزك عن الحركة هو ما يؤرقك فدعني أخبرك بأمر سيسعدك

(سايدن) : أمر ماذا؟

(طيبة) : الملك (العقيق) عانى منذ ولادته من مرضٍ لم يعرف عنه أحد سوى المقربين منه

(سايدن) : مرض؟ .. مرض من أي نوع؟

(طيبة) : مرض بسيط لكنه عكر صفو منامه .. كان في كل مرة يغفو بها يتراكم على أنهه نوع غريب من الطحالب البيضاء يصيبه بالاختناق ويوقفه مزعوجاً ولا يستطيع العودة للنوم حتى يقوم معالجو المملكة بتنظيف أنفه بالكامل منها

(سايدن) باشمتراز : وما علاقة هذا المرض المقرف بحالتي؟

(طيبة) : والدك شفي بالكامل من هذا المرض ولم يصب به أو بأبيه مرض آخر حتى يوم مماته مسموماً على يد (أمفرتيت)

(سايدن) واهتمامه بحديث السلفقة يزداد : كيف حدث ذلك؟

(طيمة) : ليس «كيف» يا مولاي بل «متى» .. بعد ما ليس الإسورة  
الزرقاء مباشرة .. منحته الإسورة مناعة كاملة من كل الأمراض  
وقضت على أي مرض سابق عانى منه  
(سايدن) بعجب : إسورة (وجيف)؟

(طيمة) : نعم .. الإسورة هي دواؤك وعلاجك يا مولاي .. أين هي؟  
(سايدن) : لا أعرف .. على الأرجح أنها في قاع المحيط حيث استقرت  
جثتها الممزقة

(طيمة) : يجب أن تستعيدها فوراً قبل أن تقع في يد أحد خصوصاً  
ملكة السايرينات

(سايدن) بتوتر : يجب أن تتحرك في الحال إذاً

(طيمة) : من سيدهب للبحث عن الإسورة يجب أن يكون شخصاً  
تشق به جداً فهي مفتاح الحكم في البحور السبعة

(سايدن) : أنا لا أثق بأحد غيرك في الوقت الحالي

(طيمة) : ماذا عن الحوري القوي المصاحب لك؟

(سايدن) : (تيراس)؟ .. أثق به لكن ليس هذه الدرجة خاصة مع  
وجود تلك الحورية الحمراء معه فهي ثرثارة وتؤثر على قراراته كثيراً  
وهي لا تطيقني وقد تحفذه للانقلاب على

(طيمة) : لا تقلق يا مولاي اترك هذا الأمر لي

(سايدن) بنبرة رضا : الآن عرفت لم أختارك أبي وزيرة ومستشاره له

(طيمة) حانية رأسها : بل أنتما من أكرمانى بالسياح لي بخدمتكما

(سايدن) : وسأكرمك بها هو أكبر من ذلك

وضع (سايدن) كفه على قمة رأس (طيمة) وقال :

« أنا (سايدن) ابن (عقيق) ملك البحور السبعة أعلن نسل السلاحف

وشعبها مملكة مستقلة من الدرجة الأولى وهذا ما للملك من حقوق

وعليها ما عليها من واجبات وأنصبك يا (طيمة) ملكة عليها ..»

اتسعت أعين السلحفاة سعادة وبهجة وهي تسمع حلمها الذي طال

انتظاره يُتلى على مسامعها ويتحقق أمام ناظرها ..

(طيمة) وهي مصدومة : هل أنت جاد يا مولاي؟

(سايدن) : ولم لا أكون جاداً؟ .. لقد بذلت الكثير لأبي من قبل

وستبذلين مثله لي مستقبلاً وهذا أقل ما تستحقين يا جلاله الملكة

(طيمة) والدموع تغمر عينيها : أقسم أبي لن أهنا أو أرتاح قبل أن تعتلي

عرش البحور السبعة .. اترك الأمر لي فقط

(سايدن) : وعودك كثيرة .. هل تملكتين خطة لتحقيقها؟

(طيمة) : سوف أسخر الجميع وأحشدتهم لخدمتك طوعاً منهم أو

إجباراً

(سايدن) : هناك تساؤل يحيطني لا أجد له إجابة يا جلاله الملكة

(طيبة) وهي مبتهجة لسماع لقب ملكة : ما هو يا مولاي؟  
(سايدن) : مازلت لا أعرف كيف وجد (قورال) تلك الإسورة  
(طيبة) : أنا من دله عليها يا جلاله الملك  
التفت (سايدن) عليها وقال وهو مصدوم : أنت؟

(طيبة) : نعم يا مولاي .. كنت وقتها أقيمت في ((ملكة النور)) وشبكة  
جواسيسي التي أخبرتك عنها نقلت لي أخبار (قورال) بالكامل وعن  
نوایاه والأوامر التي تلقاها منك للبحث عن جثة الملك (عقيق)  
لاستعادة الإسورة فأرسلت له سلحفاة تحمل له المعلومات الازمة  
لتسهيل مهمته .. أخبرته من خلاها بأن الملك مدفون في ((المقابر  
الملكية)) كما كان من المفترض وأن الإسورة لا تزال على معصمه ولم  
تمس

(سايدن) سارحاً ومحدثاً نفسه بصوت مسموع لـ (طيبة) : وقد نجح  
وعاد بالإسورة لكن (وجيف) أخذتها منه وأمرت بسجنه .. لكن  
لماذا؟

(طيبة) : أعتقد أنها أرادت حمايتك  
(سايدن) بعصبية : حمايتي من ماذ؟! .. كان بالإمكان أن أكون الملك  
لو وصلتني الإسورة في وقتها!  
(طيبة) : لا أستطيع الجزم يا مولاي لكن أظنهما كانت عاشقة ولم ترد  
أن تخسرك

(سايدن) : وها هي خسرتني وخسرت حياتها وخسرت مملكة الحور  
كل شيء بسبب حماقتها!

(طيمة) : هذا ما يحدث حينما نسمح لقلوبنا بتولي زمام الأمور بدل  
عقولنا ..

(سايدن) ملتفتاً إليها : وكيف تمكن من الدخول للمقابر بوجود  
((حراس المقابر))؟

(طيمة) : تلك الشعابين تملك نقطة ضعف لا يعرفها أحد سواي وقد  
اكتشفتها بمحض المصادفة عندما جُلب لي في أحد الأيام غرنيق تم  
أسره خارج حدود مملكتنا يدعى أنه يملك سراً خطيراً يريد مشاركته  
مقابل إطلاق سراحه

(سايدن) : سر ماذا؟

(طيمة) : أدعى أنه اكتشف نقطة ضعف في الشعابين مكتبه من الدخول  
والخروج من ((القبور الملكية)) دون أن تمسه وأنه لم يشارك أحداً ذلك  
السر واحتفظ به لنفسه .. السر هو الذي مكنتني من العيش في ((وادي  
المرجان)) بجوارها بسلام لسنوات طولية بعد هروبي ليلة سقوط  
مملكة الحور

(سايدن) : نقطة ضعف؟ .. ما هي أخبريني؟!

(طيبة) : قال بأن الشعابين لا تهاجم من لا يجري في عروقه رائحة الجزع منها ولا تستطيع تحديد مكانه وتصاب بها يشبه العمى تجاهه وهذا يمكن تحقيقه بعدة طرق .. إما أن يكون قلبك ميتاً بالفعل ولا تخزع منها عند المرور بجانبها أو تتناول نبتة مخلدة تميت الخوف في قلبك وتجعلك غير آبه لها وهذا ما حدث معه عند دخوله مع مجموعة من رفقاءه للوادي وهو مخدر بالكامل ولاحظ أن الشعابين قتلتهم جميعاً وتركته ولم تقرب منه.

(سايدن) : وما يدركك أنه لم يشارك السر مع غيرك بعد ما أطلقت سراحه؟

(طيبة) باسمة : سره مات معه لحظة سباعي له يا مولاي  
(سايدن) : تصرف حكيم .. ما الخطوة التالية الآن؟

(طيبة) : سوف أعود لأنظر الملكة (أوركا) باتفاقنا وبعدها سنحدد خطواتنا القادمة

(سايدن) : حسناً سأكون بانتظارك لإعلامي بالمستجدات  
(طيبة) حانية رأسها وهي تهم بالرحيل : ستسمع كل ما يسرك يا جلاله الملك (سايدن)

# الأنفاس النفيسة



- هل هو نائم؟
- بما أنه يتنفس فلا بد وأنه نائم؟
- هل تظنين أنه سيفترسنا عندما يستيقظ؟
- ربما .. لا أعرف
- انظري إنه يفتح عينيه!

فتح الحوري الصغير عينيه بعد ما ألقاه ملوك الجن في مكانٍ غير معلوم بالنسبة له ليرى مجموعة من السلطعونات والأسماك الصغيرة مجتمعةً عند رأسه تراقبه بقلق فقال دون أن يرفع خده المستند للأرض : أين أنا؟

أجبت عليه سلطعوننة زهرية اللون أكبر من بقية السلطعونات الأخرى وقالت : أنا (نسليميز) .. ما اسمك؟

- لا أذكر

(نسد미ز) : صوتك غريب بالنسبة ليافع صغير .. هل تستطيع النهوض؟

- جسدي يؤلمني

(نسد미ز) : أبق مكانك .. لدى شيء يمكنه مساعدتك اقتربت إحدى الأسماك الصغيرة من السلطعوننة الزهرية وقالت لها : ماذا تفعلين؟ .. هل تنوين مساعدته؟

(نسد미ز) تتجه نحو بنتة قريبة منهم وتقطف بمخلبها إحدى أوراقها : بالطبع .. ألا ترين أن المسكين مصاب؟

- هذا الكائن خطير وسوف يؤذينا لو استعاد عافيته!

(نسد미ز) وهي تسير عائدة والسمكة الصغيرة تعود فوقها : لا يمكن أن أتركه هكذا دون مد مخلب العون له دفست السلطعوننة الزهرية الورقة في فم الحوري الصغير وطلبت منه أن يمضغها ويتلعلها ففعل وبقية الكائنات الصغيرة تراقب بتوجس وحذر . بعد دقائق قليلة استعاد الحوري شيئاً من عافيته ونهض من

مكانه بيضاء واضعاً كفه على وجهه قائلأً : أشعر بالدوار ..

(نسدميز) باسمة : سيزول ذلك قريباً

- هل ستأكلنا الآن؟ .. قالها سلطعون صغير يقف بين الكائنات  
الصغيرة

(نسدميز) : أين سربك؟ .. وما الذي أتى بك إلى هنا في هذه البقعة من  
البحر؟ .. ومن أين أتيت؟

- لا أذكر .. لا أذكر شيئاً على الإطلاق.. لا شيء سوى أن جلدي  
لم يكن بهذا الشكل .. قالها بصوته المبحوح ماسحاً وجهه الأسود  
الخشى بكتفيه ..

شاركت سمكة حمراء صغيرة وقالت : الغرانيق جلودها هكذا ..

- ما هي الغرانيق؟

(نسدميز) : شبك وفصيلتك

- شعبي؟

(نسدميز) : نعم الغرانيق ..

- أنا لم أقابل أيّاً منهم من قبل .. قالها وهو يجول بنظره في المكان في حالة من التيه والضياع

سمكة فضية تهمس في أذن السلطعوننة : خذني حذرِك منه .. أعتقد أنه يحاول خداعنا لشق به (نسدميز) سارحة فيه بوجه ونبرة حزينة ومشفقة : لا أعتقد ذلك .. أظنه بالفعل لا يعرف شيئاً عن ماضيه .. يبدو أنه تعرض لصدمة ما جعلته بهذه الحالة .. ثم إنه لا يزال طفلاً صغيراً اقتربت منها السمكة الحمراء وشاركتهما تهامسهما : وكيف ستخلص منه؟

(نسدميز) بغضب : ومن قال بأننا ستخلص منه؟ .. سيعقى معنا هنا!

(السمكة الفضية) بعصبية مكبوتة : يبقى معنا؟ (نسدميز) : نعم .. أنا أحتاج من يساعدني (السمكة الحمراء) : يساعدك في ماذا؟ .. أنت معالجة معروفة وجود هذا الغرنيق معك سوف يبعد الكائنات عنك حركت السلطعوننة الزهرية أرجلها الصغيرة وسارت نحوه مبتعدة عنها وهي تقول : لا يهمني ذلك .. لن أتخلى عن كائن يحتاج المساعدة

وضعت (نسدميز) خلبيها على ذيل الحوري الصغير قاطعة سرحانه  
وقالت له باسمه : ما رأيك أن تعيش معِي ؟

- أعيش معكِ أين ؟

(نسدميز) : هنا .. معنا جيئاً

- وأين هو هنا ؟

(نسدميز) : نحن في منطقة بين حدود البحر الأصفر والأزرق اسمها  
((معبَر الدرافيل)) لأن الدرافيل تعبَر من هنا عدة مرات في العام  
خلال هجرتها السنوية للتزاوج

(السمكة الفضية) بتهكم : لا تنسِي أن تخبريه بأنها تعرج بنا كي تقتات  
 علينا أيضاً

(نسدميز) : ما رأيك .. هل أنت موافق ؟

- حسناً .. سأبقى

ابتهجت السلطعوننة الزهرية وقالت : ستكون سعيداً هنا أعدك بذلك  
 يا .. تحتاج إسماً نناديك به

(السمكة الحمراء) بسخرية : ما رأيك باسم الغرنيق المترحش ؟ ..  
 اسم يليق بك



(السمكة الفضية) ضاحكة : عن أي وحشية تتحدثين؟ .. ألا ترين  
جسده الهزيل؟

(السمكة الحمراء) : فعلاً .. جسده يوحي بأنه غرنوق صغير  
(نسميز) : .. غرنوق .. نعم .. هذا اسم جميل .. ما رأيك به؟  
- غرنوق؟

(السمكة الفضية) : فعلاً اسم جميل .. لن أنا ديك بغيره .. (غرنوق)!  
(السمكة الحمراء) : بدأت أطمئن له أكثر بهذا الاسم لا أعرف لماذا  
(نسميز) باسمة : اتفقنا إذا .. سيكون اسمك منذ اليوم (غرنوق) ..  
عاش (غرنوق) مع السلطعوننة الزهرية والتي اتضحت له لاحقاً أنها  
معالجة مشهورة في البحر الأصفر والأزرق ويقصدها الكثير من  
الكائنات الصغيرة والمتوسطة وأحياناً الكبيرة لطلب تطبيتها وعلمهها  
العميق في صناعة الخلطات العلاجية باستخدام النباتات وبعض  
المكونات النادرة. وفترت (نسميز) له (غرنوق) كل سبل الراحة  
كي يتكيف ويتأقلم مع حياته الجديدة فقد جهزت له كهفاً صغيراً  
في إحدى الحضاب الصخرية القريبة من مكان إقامتها ليبيت فيه ومع  
مرور الأيام والأشهر بدأت تدربه ليساعدها في جمع النباتات التي

تستخدمها في صناعة علاجاتها وخلطاتها وكذلك إيصال الخلطات لأصحابها في المناطق المجاورة عوضاً عن حضورهم بأنفسهم كما كان يحدث في السابق.

تعلم (غرنوق) الكثير من أسرار (نسدميز) العلاجية وهي لم تمانع مشاركة أسرارها معه فقد كانت تحبه جداً وأحببت فيه نقاءه وبساطة نظرته للحياة وكيف أنه لم يكن يُكُنْ أي مشاعر سلبية تجاه أي شيء أو أي كائن حتى لو أساء له وهذا كان السبب وراء رغبتها في منحه تلك الأسرار التي أبى لسنين طويلة مشاركتها حتى مع أقرب المقربين منها.

بعد مضي ما يقارب العامين وصل (غرنوق) إلى مرحلة من الإتقان مكتته من البدء بممارسة صناعة الخلطات بنفسه وتقديم المساعدة للكائنات المحتاجة دون الرجوع لـ (نسدميز) وتدرجياً أصبح هو كذلك معروفاً كمعالج بين أوساط كائنات البحر الأزرق والأصفر على السواء.

دخلت (نسدميز) يوماً على (غرنوق) في كهفه الصغير وعندما توسلت المكان رأته يقف كعادته أمام أحد أحجار الكريستال المنتشرة على جدران الكهف يتأمل وجهه ماسحاً عليه بأنامله فتبسمت وقالت : ألا تأسّم من التحديق بانعكاسك يا (غرنوق)؟

(غرنوق) وهو لا يزال يتأمل ملامحه ويتحسّس جلدّه الخشن وبنبرة حزينة مبحة : أحاوّل أن أفهم سبب قبحي ..  
(نسدّمِيز) : لا تقل ذلك ! .. أنت لست قبيحاً

(غرنوق) دون أن يلتفت إليها : لقد قابلت حوريتاً بالأمس حينها ذهبت لإيصال الخلطة التي طلبها الدرفيل لزوجته .. شعرت بأنّي أغبطه على جماله .. بشرته كانت ملساء كاللؤلؤ وشعره انساب كالأنموذج الدافئة (نسدّمِيز) : تقصد زوجة الدرفيل التي تعاني من فقدان الشهية للأكل ؟  
(غرنوق) داعكاً بخنصره جانب أنفه : نعم .. تلك السمية لا تعاني من شيء سوى عدم قدرتها على إطiac فمهما عن أسراب القرىدوس والسردين .. زوجها فقط يريدها أن تأكل المزيد ليزيد وزنها أكثر ..  
أعتقد أنه لا يؤمن بالرشاقة وجمالها

(نسدّمِيز) باسمة : ربّا الجمال بالنسبة له مختلف عما تؤمن به أنت (غرنوق) ملتفتاً إليها : وأين الجمال في بطن متدلّ يمنعك من العوم بسهولة .. ذلك الدرفيل أناي ولا يفكّر إلا بنفسه !  
(نسدّمِيز) : وأنت .. تفكّر بمن ؟

(غرنوق) معيداً نظره لحجر الكريستال متأملاً وجهه : في ذلك الحوري الوسيم وكيف أن حياته لا بد وأن تكون سعيدة وجليلة كجمال تقاسيم وجهه

(نسديمizer) : ألسنت سعيداً في حياتك؟

(غرنوق) متزلاً رأسه : بلى لكن ..

(نسديمizer) : هل حقاً ت يريد تغيير شكلك؟

(غرنوق) : ولم لا أرغب بذلك؟ .. كل شيء بي بشع .. حتى صوتي خشن ومبخوح .. لم أر كائناً أقبح مني .. هذا وأنا أعالج الكثير من المشوهين والعلولين ورأيت عدداً كبيراً منهم لكنني لم أر بينهم من هو بنصف قبحي

اقتربت (نسديمizer) أكثر منه وعندما أصبحت عند طرف ذيله قالت :  
ضعني فوق رأسك

حمل (غرنوق) السلطعوننة الزهرية ووضعها على قمة رأسه وبقي الاثنان يحدقان بانعكاس صورهما في حجر الكريستال لثوانٍ ثم قالت : هل حقاً لا ترى جمالك؟

(غرنوق) : لا أرى سوى جمال صفاء قشرتك الزهرية ولمعانها .. ما الذي تستخدمنيه لتلميعها بهذا الشكل؟

(نسديمizer) ضاحكة : هذا الأمر لم يتأت دون عمل وجهد مضى وبشكل يومي وبالطبع خلطة خاصة من إعدادي

(غرنوق) : هل يوجد خلطة لعلاج القبح؟

(نسدميز) بحزن : لم تصر على وصف نفسك بالقبيح؟ .. أنت مختلف  
فقط .. مميز عن غيرك

(غرنوق) : حسناً .. هل يوجد علاج للتميّز؟

تبسمت (نسدميز) بالرغم من حزنها وقالت : هناك بعض الخلطات  
التي يمكن ..

(غرنوق) مقاطعاً بحماس : حقاً .. ما هي؟ .. علميني إياها في الحال!

(نسدميز) : لا تتحمس كثيراً يا (غرنوق) فخلطات الجمال تحسن فقط  
ولا تغير واقعاً

(غرنوق) وحماسه لم يهدأ : لا يهم .. أريد معرفتها جيداً

(نسدميز) : بشرط ..

(غرنوق) : اشرطي كما تشائين!

(نسدميز) : أن تدعني بأنك منها سعيت للتغيير مظهرك الخارجي لن  
تفكر يوماً بتغيير ما بداخلك

(غرنوق) : ولو أني لم أفهم قصدك لكنني موافق .. متى سنبدأ؟!

(نسدميز) : بحر خلطات الجمال كبير وواسع .. ولا يهم متى سنبدأ  
بل من أين

(غرنوق) : لنبدأ بوجهي .. أريد تغييره!

(نسدميز) : لم أقصد ذلك ثم إنني أخبرتك سابقاً بأن لا شيء سيتغير لكنه سيتحسن ومع الوقت قد يحدث تغيير بسيط

(غرنوق) : حسناً .. حسناً .. أخبريني بالمقادير كي أعد الخليط!

أملت السلطعوننة الزهرية على (غرنوق) أسماء بعض النباتات والعناصر مثل المرجان والطين الأحمر ومسحوق اللالئ وغيرها وعندما انتهى من جمعها شرحت له الكميات والمقادير التي يجب عليه إضافتها وخلطها بعضها مع بعض ليصل للمزيج المثالي.

(غرنوق) والمعجون الأحمر اللزج بين كفيه : ماذا أفعل به الآن .. آكله؟

(نسدميز) باسمة : لا .. ضعه على وجهك واتركه نصف يوم

(غرنوق) بتعجب : نصف يوم .. ألن يذوب في الماء؟

(نسدميز) : لذلك أضفنا مسحوق أصداف القواع الصخرية ..  
لمنع المزيج سماكة تبقيه متماسكاً مدة أطول

(غرنوق) باسمة : آها فهمت ..

وقف الغرنيق المتخمس أمام مرآته الكريستالية ووضع الخليط على وجهه وزعه بالتساوي بأطراف أنامله وبعد انتهاءه قال مبتهجاً : لقد تحسن وجهي منذ الآن!

(نسدميز) : لم تزل القناع بعد فكيف تعرف؟

(غرنوق) : إخفاء القبح أول الطريق نحو الجمال ..

(نسدميز) باسمة : لا فائدة منك

(غرنوق) : هل أزيله الآن؟

(نسدميز) : أخبرتك .. نصف يوم .. نصف يوم يا (غرنوق) ..

بعد مضي ساعات الانتظار عام (غرنوق) خروجاً من كهفه الصغير نحو جحر (نسدميز) و مد يده لداخله وأخرجها ووضعها على رأسه وهو متهمس وقال : هل حان الوقت؟

(نسدميز) وهي مبتهجة لخراشه : نعم

حرك الغرنيق ذيله عائداً بسرعة لكهفه ووقف أمام مرآته يتأمل القناع الأخر الذي تصلب على وجهه بصمت.

(نسدميز) من فوق رأسه : ما بك؟ .. أزل الخليط؟

(غرنوق) : شوقي للنتيجة يوتري .. لن أكون غرنيناً بشعاً بعد اليوم

(نسدميز) : هل قابلت غرنيناً من قبل؟

(غرنوق) : لا .. لكنني واثق من أنهم ليسوا بيساعدوني

(نسدميز) : ألا تفك بالعودة لسريرك يوماً ما؟

(غرنوق) : لاأشعر برغبة في ذلك ولا أحس بالانتهاء إليهم .. أنتم

السرب الوحيد الذي أحب

(نسد미ز) باسمة : ونحن كذلك نحبك ولا نريد مفارقتك أبداً

(غرنوق) : لا أحد يتوقع لشيء لم يره من قبل .. هم بعيدون عني وأنا لا أريد الاقراب منهم

(نسد미ز) : لهذا لا يزال قلبك نقىًّا وظاهرًا .. خذ الخدر منهم لو قابلت أحدهم يوماً فهم خباء وقساوة

(غرنوق) مقتلعاً بعض قشور المزيج من جوانب القناع بضم مفتوح : لا يعنيني أمرهم ولا نية لي بالبحث عنهم كل ما يهمني هو البقاء هنا معك طيلة عمري فأنا سعيد هنا

(نسد미ز) : فقط تذكر كلامي هذا ولا تنسه

(غرنوق) وحاسه يتضاعد : متى ستزيل الخليط !؟

(نسد미ز) ضاربة بمخلبها برفق على رأسه باسمة : أزله الآن  
رفع الغرنيق أنا ملهمة المرتجفة للأعلى وبدأ ينشر الخليط المتجمد من على وجهه حتى أزاله بالكامل .

(نسد미ز) : ما رأيك الآن ؟

(غرنوق) بابتسمة عريضة : لم يتغير شيء !

(نسد미ز) ضاحكة : لا تتتعجل بالنتائج يا (غرنوق) .. التغير الحقيقي يحدث ببطء وتدرج .. تحمل بالصبر وستصل لمبتغاك يوماً ما .. أعدك بذلك .. المهم أن تستمر ولا تتوقف

(غرنوق) ماسحاً ما تبقى من القناع من على وجهه : سأستمر ولن أفوّت يوماً دون أن أعتني بنفسي منها كانت الظروف .. أريد أن أتغير .. أريد أن أصبح أجمل !

(نسديمizer) محدثة نفسها في عقلها بحزن : «أنت جيل بالفعل .. وستسعد بحق في اليوم الذي ترى فيه هذا..»

بعد مضي عدة أعوام على ذلك اليوم نها فيها (غرنوق) من عدة نواحٍ فقد زاد طوله بالرغم من بقاءه على حالته ونمط أنيابه ومخالبه وتلك علمه في نباتات البحر وأنواعها وتأثيرها وبدأ يبحر في علم السموم وتكوينها لكنه وبالرغم من كل هذا فهو لم ينس شغفه الأول وهو خلطات الجمال واستمر مع (نسديمizer) في ممارسة عمله كمساعد لها بالإضافة لتقديمه بعض الخلطات التجميلية التي أقحمها عنوة في جلساته العلاجية مع الكائنات التي زارته بحثاً عن التطبيل خصوصاً الإناث منهن و كان ذلك يدخله في بعض المشكلات والصدامات بسبب صراحته غير المنمقة في الكلام عن نوافذهن الشكلية والجسدية ومهمها نصحته (نسديمizer) بالتحدث معهن بلباقة أكثر إلا أنه لم يتمكن من تغيير أسلوبه المباشر في إبراز عيوبهن من وجهة نظره والطرق التي ينصحهن بها معالجتها.



تفاهمت إحدى تلك المشكلات عندما سمعت (نسدميز) صوت صراغ (غرنوق) قادماً من كهفه الصغير يصاحب صوت أنثوي يوينخ ويكليل له الشتائم فتوجهت بسرعة نحو الكهف ودخلت لترى أخطبوطة كبيرة تلف أذرعها ومجساتها حول جسد وعنق الغرنيق المهزيل وتهزه بعنف وهي تبغ في وجهه حبراً أسود وتصفه بأبشع الصفات.

(نسدميز) وهي مفعوجة بما يحدث أمامها : ما الأمر ! .. لم تقبضين عليه هكذا ! .. اتركيه وشأنه !

هزمت الأخطبوطة (غرنوق) هزة قويةأخيرة ورممت به تجاه المرأة الكرستالية ليصطدم جسده بها ويحطممها وهي تصرخ قائلة : هذا الغرنيق الواقع يقول بأنّي أحتج علاجاً لرائحتي !!

(نسدميز) موجهةً نظرها لـ (غرنوق) وبينرة مؤنثة : اعتذر منها يا (غرنوق) في الحال !

(غرنوق) قابضًا يابهامه وسبابته على أنفه : اعتذر يا أخطبوطة .. كنت أحاول فقط مساعدتك .. هناك علاج لحالتك صدقيني (الأخطبوطة) صارخة فيه : تساعدني في ماذا أيمها الغرنيق البشع ! .. لقد أتيت لأحصل على خليط لزيادة بريق عيني فقط وأنت تتحدث عن رائحتي !

(غرنوق) مشوحاً بكته أمام وجهه : لن يتبع أحد لعينيك وأنتِ تفوحين كـ.

(نسمة) مقاطعة بغضب : كفى يا (غرنوق)! .. تعالى معي يا سيدني  
سوف أعد لك ما تشاءين

حركت الأخطبوطة أذرعها خروجاً من المكان وقالت بعصبية شديدة: لا أريد شيئاً منكما!.. ولن أعود إلى هنا مرة أخرى!

راقت (نسدميز) الأخطبوطة الغاضبة وهي تعود مبتعدة عن المكان  
ثم أدارت نظرها نحو (غرنوق) الذي بدأ يلوح بكلتا يديه قائلاً :  
يجب أن أحضر بعض العبر في الحال وأمسح به جدران الكهف كي لا  
أصاب بالكتابيس الليلة

(نسلمیز) : متى ستوقف عن هذه الطريقة يا (غرنوق)؟

## (غرنوق) بتعجب : طريقة ماذ؟

(نسديمizer) بخيه : انس الامر .. أنا ذهبة لجحري فلدي خلطة يجب أن  
أنتهي منها قبل أن يصل صاحبها

(غرنوق) : هل تحتاجين مساعدة؟

(نسمة) وهي تهم بالرحيل : لا يا عزيزي .. ابق هنا وعطر المكان ..  
الرايحة نتن بالفعل

لم تلحق السلطعوننة الخروج من الكهف لأن شيئاً ما التقطها من على الأرض ورفعها للأعلى لتتجد نفسها أمام وجه غرنيق أسودَ بشع يتفحصها بأعينه المخيفة ويلعقها بلسانه اللزج الطويل فائلاً بصوت أjection :

«طالما تسأله عن طعم السلطعونات فلم أتناول واحدة من قبل ..»  
أجابه غرنيق آخر وقف بجانبه أقل حجماً منه لكنه تلون بلون أخضر زاهٍ :

«أعتقد أنه يشبه لحم القربيدس ..»  
- لم أتناول أيّاً منها من قبل أيضاً

قال ثالث قصير القامة لكن عريض المنكين ضاحكاً : جرب وأخبرنا إذا!

باعده الغرنيق الضخم بين فكيه كاشفاً عن أنفابه وقرب (نسدميز) من فمه لكنه توقف عندما صرخ (غرنوق) فيه : لا!.. توقف!.. ماذاتظن نفسك فاعلاً؟!.. اتركها وإلا نلت عقابك!

وجه الغرانيق الثلاثة أنظارهم نحو الغرنيق الهزيل المهدد لهم وقال أحدهم بخلط من العجب وعدم التصديق : إذاً ما سمعناه كان حقيقة ..

(غرنوق) عانى نحوهم خاطفاً (نسديمiz) من يد الغرنيق الضخم  
ما سحّا عليها :

«سمعت ماذا أتّها القبيح»<sup>١٩</sup>

(الغرنيق الأخضر) وهو مصدوم من شكل (غرنوق) وطريقة حديث  
معهم : كان لا بد أن نرى بأنفسنا كي نصدق ..

(غرنوق) واضعاً (نسديمiz) على الأرض مشيراً لها بالدخول لوسط  
الكهف : عن ماذا تتحدث أتّها الطحلب؟ .. لو نك فاتن بالمناسبة  
أهتك

(الغرنيق الأسود) وهو يوجه لكمّة لوجه (غرنوق) : سمعنا أن هناك  
غرنيقاً يعمل عند سلطعونه في تجميل الإناث!

(الغرنيق القصير) بنبرة شامته : يا للعار .. أي نوع من الغرانيق أنت؟

(غرنوق) باكيماً مغطياً وجهه بكفوفه : أتفى! .. لقد كسرت أتفى!

(الغرنيق الأسود) : وسنحطّم جميع عظامك قبل أن نرحل أتّها  
الرخوي!

(غرنوق) متضحّقاً الدماء النازفة من منخاره : لماذا؟ .. ماذا فعلت  
لكم؟!

(الغرنيق الأخضر) : لقد سخر مجموعة من الحيتان معاً وأخبرونا بأنَّ  
غريباً قد قام بتوسيع حوتة قبل عدة أيام وأشرف على العناية بعجلتها  
حتى عادت لزوجها

(غرنوق) ماسحاً أنفه : آه نعم .. (جلوية) زوجة (حتبتك) .. كانت  
حالتها مستعصية لكنني تمكنت من رعايتها حتى تجاوزت مراحل  
النفاس الأولى .. المسكنة فقدت الكثير من الدماء لكن لحسن حظها  
أني كنت موجوداً

(الغرنيق الأسود) موجهاً للكمة أخرى له : وتقولها بكل أريحية !  
سقط (غرنوق) هذه المرة على قفاه وبدأ بالبكاء بصوت مرتفع فقفزت  
(نسدميز) فوق صدره محاولة طمأنته ثم قامت بالصراخ في الغرانيق  
الثلاثة بغضب : هل أنتم مجانين؟! .. لم تتعاملونه بهذه الطريقة؟!  
أطلق (غرنوق) صيحة عالية وحادة من شدة الألم الذي أصابه وضج  
في رأسه جراء اللكرة الثانية ..

(الغرنيق القصير) ساخراً : ما بك أيها الرخوي؟ .. هل تملأ  
مشاعرك؟

(نسدميز) : ماذا تريدون منه؟! .. اتركوه وشأنه!

(الغرنيق الأخضر) : نتركه كي يعمل خادماً عندك .. سوف يرحل

يا سميّةٌ ١٩

معنا ولن يبقى معكِ إلا في حالة واحدة .. أن نقتلكم معاً ونتحقق  
من أنه لن يشوه سمعة الغرانيق بين كائنات البحر مجدداً .. ما قولكِ

صممت (نسدميز) مدركة أنه لا مجال للتّفاهم مع تلك المخلوقات  
الهمجية وأن حيَاة (غرنوق) ستكون في خطر لو لم يرحل معهم فقالت :  
هل يمكن أن تُمنحوني بعض الوقت معه قبل أن يرافقكم ؟

(الغرانيق القصير) : سنكون بالخارج في انتظاره ولو تأخر في الخروج  
فسنعود وسنتحقق من أنه لن يقوم بـ توليد حوتة أخرى !

خرج الغرانيق الثلاثة تاركين (نسدميز) تسع على (غرنوق) المستلقي  
على ظهره والغارق في دموعه ..

(نسدميز) بحزن : يجب أن ترحل معهم يا عزيزي

(غرنوق) ناهضاً مستنداً ظهره لأحد جدران الكهف بوجه متورِّم  
نازف : أرحل مع من ؟! .. مع هؤلاء الوحش ؟!

(نسدميز) : هؤلاء الوحش أهلك وسربك ولا مناص من مرافقتهم  
(غرنوق) بصوْتٍ مفجوع : هؤلاء هم الغرانيق ؟! .. فضلات القروش  
تلك هي الغرانيق ؟! .. كيف كنت تقولين بأنني أشبههم ؟!

(نسدميز) ماسحة على بطنه : أنت أجمل منهم جيعاً .. لكن يجب أن  
تسايرهم وتذهب برفقتهم

(غرنوق) بصراة : لن أفعل!

(نسدميز) : سيفيلونك ..

(غرنوق) بعصبية وبلا اكتراش : فليفعلوا .. لست مهمتاً!

(نسدميز) : وسيقتلونني معك ..

تغيرت ملامح (غرنوق) وتحولت من الهيجان إلى القلق وقال : وما  
شأنكِ أنتِ؟

حركت السلطعوننة الزهرية الحزينة أرجلها الصغيرة وسارت على  
صدره حتى وصلت عند وجنته وقبلتها قائلة : تذكر نصيحتي التي  
أكررها عليك كل صباح ولا تنسها أبداً .. وستكون في مأمن منهم  
ومن غيرهم .. أعدك

(غرنوق) : أي نصيحة؟ .. تقصد़ين عن عدم التبول عكس التيار؟

(نسدميز) باسمة بحزن : نعم هي بعينها يا عزيزي .. هيا .. اندهض  
واخرج لهم

(غرنوق) محدقاً بفوهه الكهف وبضمير ثقيل مطبق على صدره : لا  
أريد ..

(نسديز) : سأكون بانتظارك لو ستحت لك الفرصة ورغبت بالعودة  
يوماً ما

(غرنوق) بإحباط : لكنك عجوز وقد قوتين في أي لحظة  
(نسديز) ضاحكة من وراء دموعها : أعدك بأني لن أموت قبل أن  
تعود لي

(غرنوق) زافرا : حسناً سأرحل مع هؤلاء الهمج  
(نسديز) ماسحة على رأسه : رافقتك السلامة يا عزيزي

BOOKS N

## الجميل والمتوحشة

رحل (غرنوق) المغلوب على أمره مع الغرانيق الثلاثة الذين أخذوا بعيداً عن المنطقة التي عاش بها معظم حياته وخلال عمهم تساءل قائلاً : «إلى أين نحن ذاهبون؟»

(الغرаниق الأخضر) : لمملكة الغرانيق .. حيث تتمي .. الغرانيق سيحكمون البحور السبعة قريباً ومن المعيب أن يكون أحد منهم .. مثلك ..

(غرنوق) : ماذا تقصد مثلي؟ .. أنا كائن ذو شأن والجميع يلجمون لي لطلب المشورة .. جرب أن تكون مثلي وستغير حياتك للأفضل أياها المتوحش

قبض الغرانيق الأسود على عنقه من الخلف وشدّه ناحيته وأخذ يهزه بعنف قائلاً : لن تقدم نصائح ولا علاجات لأحد بعد اليوم أياها

الرخوي! .. هل تفهم؟ .. لو علمت الملكة (أمفرتيت) بوجود غرنيق  
مثلك فسوف يجين جنونها!

(غرنوق) ورأسه يهتز تحت قبضة الغرنيق وبصوتٍ حاد: من هذه الـ  
(أمفرتيت)؟!

أفلت الغرنيق الأسود قبضته من على عنقه ودفعه قائلاً: لدى سؤال  
أريد أن أسألك إياه

(غرنوق) وهو يدعوك رقبته: استشاراتي ليست مجانية  
(الغرنيق الأسود): لم صوتك هكذا؟  
(غرنوق): ما به صوتي؟

(الغرنيق القصير): مبحوح وحدته مزعجة .. بشاعته تفوق بشاعة  
 وجهك

(غرنوق) مبتسمًا: شكرًا  
(الغرنيق الأسود): شكرًا على ماذا أيهما الأحق؟!  
(الغرنيق الأخضر): لا تضيعوا وقتنا معه يجب أن نلحق التيار القوي  
قبل أن يهدا لنصل للبحر الأسود بسرعة  
(غرنوق): هل تقول البحر الأسود؟

(الغرنيق الأخضر) : نعم .. هل لديك مشكلة جديدة أيها الرخوي ؟  
(غرنوق) : بالطبع .. ومشكلة كبيرة أيضاً !

(الغرنيق القصير) يتضجر : ما هي ؟

(غرنوق) : المياه هناك باردة جداً أليس كذلك ؟

(الغرنيق الأخضر) : بل غالباً .. ماذَا تَحَاوَلَ أَنْ تَقُولَ ؟

(غرنوق) رافعاً سبابته قبل أن يغوص للأسفل : انتظروا هنا ولا تتحرّكوا !

(الغرنيق الأسود) وهو يراقبه يختفي في القاع : ماذَا يفعل هذا الأهلب ؟

(الغرنيق القصير) : هل من الضروري أن نأخذه معنا ؟ .. لنتركه هنا ونرحل

(الغرنيق الأخضر) : مستحيل .. هل نسيت سخرية الحيتان هنا .. لم أشعر بالإدلال من قبل مثلما شعرت به ذلك اليوم وكل ما هون على هو أن الأمر قد يكون كذبة أو مبالغة لكن الحقيقة انضج أنها أبغض

(الغرنيق الأسود) مشيراً للقاع : انظرا إنه عائد

استقر (غرنوق) أمام الغرانيق الثلاثة ورفع يمينه القابضة على كائن رخوي صغير ثم بسط كفه الأيسر أسفل منه وبدأ بعصر أحشائه السوداء في راحة يده ثم فرك وجهه بالعصارة ضاحكاً كالجنون.

(الغرنيق الأسود) مراقباً ما يحدث برهبة : لقد بدأت أخاف منه  
(الغرنيق الأخضر) وهو مشمتز : ماذا تفعل يا معتهه؟  
(غرنوق) موزعاً بسبابته عصارة الكائن الرخوي على أجفانه : المياه  
الباردة تدمر الجلد وتصيبه بالتشقق وهذه العصارة تحمي من ذلك  
ويندوم أثراها لأيام طويلة  
(الغرنيق القصير) متهمكاً : ولم تغطي وجهك فقط .. استخدمه لحماية  
قفاك أيضاً أم أنك لا تخشى عليه من التشقق  
ضحك الغرانيق بصوت مرتفع لكن (غرنوق) صمت وبقي ينظر  
إليهم باحتقار حتى توقفوا عن الضحك ثم قال :  
«عندما يكون وجهي شبيهاً بقفاي مثلك وقتها سأتبع نصيحتك ..»  
غضب الغرنيق القصير وهم بضربه لكن الغرنيق الأسود منعه وهو  
يضحك قائلاً :  
«لقد بدأت أحب هذا الرخوي!»  
(الغرنيق القصير) بعصبية : أفلتني عليه!  
(غرنوق) بلا اكتئاث ووجهه مغضى بالعصارة السوداء : اتركه .. دعه  
يرفرفي ما سيفعله  
ارتفاع ضحك الغرنيق الأسود الضخم وهو يصارع الغرنيق القصير

لنעה من الهجوم على (غرنوق) وقال : لا! .. لن أسمح لأحد بأن  
يضررك بعد اليوم!

بعد رحلة دامت ربع يوم في تيار قوي خرجت مجموعة الغرانيق  
عند مدخل البحر الأسود وتوجهوا بعدها شرقاً نحو مملكة الغرانيق  
وتحديداً تجاه ((جبل فرام)) وعند ظهوره لهم في الأفق قال (غرنوق)  
منبهراً : هل وصلنا؟

(الغرنيق الأسود) ضارباً على كتفه : نعم! .. مرحباً بك في مملكة  
الغرانيق!

(غرنوق) وهو سارح في الأسراب العائمة بانبهار : ومتى سأقابل  
المملكة؟

(الغرنيق الأخضر) ضاحكاً : الملة! .. ستكون محظوظاً لو قابلت  
إحدى خادماتها أيها الرخوي!

(غرنوق) : أين سأقيم إذا؟ .. أليس في القصر؟

(الغرنيق القصير) مبتسمًا بخبث : تعال معى لأريك قصرك  
قاد الغرانيق الثلاثة (غرنوق) لمنطقة بعيدة بعض الشيء عن قلب  
المملكة تجمع فيها عدد كبير من الغرانيق الأشداء والذين بدت عليهم  
آثار الغلطة والقسوة وقدموه لأحددها وأخبروه بأنهم وجدوه تائهاً

في البحر ويحتاج للتأهيل من جديد وقبل أن يتمكن (غرنوق) من الاعتراض أو التبرير رحل الغرانيق الثلاثة تاركين إياه بين يدي غرنيق أزرق كبير امتنلاً جسده بالندب قام بالإمساك به من كتفه والضغط عليه بقوة قائلًا : لمَ أنت تحيل هكذا؟

(غرنوق) متوجعاً : هل من الضروري أن أكون بدیناً مثلك؟!

(غرنيق الأزرق) : ما هذا الصوت الغريب؟ .. من أين أخرجته؟

(غرنوق) : ما حكايتكم مع صوتي؟ .. هل تبحثون عن غرنيق ليغنى لكم؟

(غرنيق الأزرق) : لا .. نبحث عن غرنيق ليعمل حتى الموت .. أنت في المناجم وسوف تبدأ عملك بالحفر منذ اليوم!

(غرنوق) : لا بأس .. بماذا سأحفر؟

(غرنيق الأزرق) : بمخالبك بالطبع أيها الخزيل!

(غرنوق) : مخالبي؟ .. لكنها سوف تنكسر بهذا الشكل!

(غرنيق الأزرق) ضاحكاً وهو يدفع به نحو مجموعة تعمل بالحفر خلفه : ستكون مسلية لنا قبل أن تموت من الإرهاق!

لم يكن اندماج (غرنوق) مع مجموعة الغرانيق العاملة بالمناجم سهلاً وقد كرهوه منذ أول لحظة وقعت أعينهم عليه وفتح فيها فمه وتكلم

معهم واتخذوه مصدراً للتشلية والتندر فيها بينهم لأيام طويلة لكن وبالرغم من كرههم له في بادئ الأمر إلا أنه ومع مرور الوقت كسب ودهم تدريجياً لأنه كان يضحكهم بتصرفاته العفوية وتعليقاته الصريحة على أشخاصهم وأطباعهم وبدأت الغرانيق القوية تمنع أي أحد من التعرض له عندما يقوم باستفزاز أحدها خشية موته وفقدان تسليتهم المحبية معه وبوجوده حولهم.

الغرانيق العاملة بالمناجم كائنات لا تهتم بجروحها التي تصاب بها بسبب ظروف عملها القاسية وتتركها لتلتسم بنفسها أو تتلوث وتعفن ويموت صاحبها بالحمى ناهيك عن الأمراض الكثيرة التي تعصف بهم من وقت لآخر بسبب سوء التغذية أو تناول كائنات سامة لقلة توفر اللحوم الطازجة لكن ومنذ قدوم (غرنوق) لم يترك غرنيقاً مصاباً أو مريضاً إلا وعالجه وطبيه وأرشدهم كذلك وفهم عن النباتات وكيف يمكن أن تكون بديلاً عن اللحم وأن بعضها يمكن أن يمنحهم القوة والنشاط ويرفع من مناعتهم ضد الأمراض وهذا زاد من شعبيته أكثر بينهم.

من ضمن الأمور التي أثارت تعجب وسخرية الغرانيق العاملة من (غرنوق) هي طقوسه اليومية حينما يستيقظ من النوم كتنظيف جسده بالكامل ووضع المساحيق والمعاجين التي يصنعها بنفسه على وجهه

وأطراfe ومارسته عمله أحياناً وهي لا تزال ملتصقة بجلده. مع اهتمامه المتكرر بزملائه وصحتهم قام المشرف على المناجم بإعفائه من مهام الحفر للتفرغ لتحسين معيشة العاملين لأنه استشعر أهمية ذلك ومدى تأثيره الإيجابي عليهم فقد انخفضت الصدامات والمعارك بينهم وتم استبدال فقرات الضحك مع وعلى (غرنوق) بها.

بعد عدة أشهر على تلك الحالة حدث أمر جديد ومستجد على (غرنوق) وهو نداء رئيس العمال فيهم وطلبه منهم التأهب والاستعداد لما أسموها «جولة تفقدية».

عبر أحد الغرانيق الضخمة عن استيائه بقول : هذا ما كان ينقصنا اليوم !

شاركه آخر بالرأي قائلاً : يبدو أن الحرب أوشكت (غرنوق) المنصت إليهما : عن ماذا تتحدثون؟ .. ما الذي يحدث؟

أجابه غرينيق ثالث : الملكة (أمفرتيت) ستقوم بجولة .. هي لا تقوم بذلك إلا عندما تنوى شن هجوماً على إحدى الممالك (غرنوق) بحماس وسعادة غامرة : الملكة !

بدأ الغرانيق بالاصطفاف بشكل طولي مشكلين ما يشبه الممر كي تعبير الملكة فيه وتشاهدهم جميعاً خلال مرورها العابر وال سريع وكان

(غرنوق) المتقد حاساً وسعادة محشوراً بين غرنيقين ضخمين تبادلا  
أطراف الحديث ل حين وصول موكب الملكة.

- أعتقد أن يوم الهجوم على مملكة (عقيق) للإطاحة به قد حان

- وهل نظن أننا مستعدون؟

- ملكتنا تمكنت من خداعه ليتزوجها وقد حان الوقت للانقلاب  
عليه وسحق مملكة الحور للأبد

(غرنوق) مصفقاً بحراس : أنا متحمس جداً!

- هل تكره الحور مثلنا؟

(غرنوق) : عن أي حور تتحدث؟ .. ليس هذا سبب حماسي!

- متحمس لأي شيء إذاً أنها الرخوي؟

(غرنوق) : متحمس لماذا؟! .. هل تمزح؟! .. سوف أقابل مملكة! ..

ملكة! .. هل تعرف معنى مملكة؟!

- لا أخبرني ..

(غرنوق) بنبرة حالة وعيته موجهتان للأعلى : يعني الفتنة والرقة ..  
كائن مرهف الحس والإحساس .. معيار الكمال في قمم الجمال .. شيء

تطمح له وتتوق لبلوغه وتخجل من نفسك في حضوره وتندب حظك  
في غيابه .. هذا معنى ملكة يا أهوج !

- تيقنت الآن أنك لم تقابل الملكة (أمفتريت) من قبل ..

(غرنوق) وسرحانه الحال ينقطع : ماذا تقصد ؟

قطيع حديثها بصوت رئيس العمال وهو يصرخ منادياً من عند أول  
الصف : الملكة قادمة ! .. تأهبوا والتزموا بالانضباط !

أصحاب معظم الغرانيق الواقفين خليط من الخوف والرهبة بالرغم من  
مظهر الخشونة والقساوة الظاهر عليهم عدا (غرنوق) الذي لم يستطع  
تمالك نفسه وأخذ يطل من وقت لآخر لنهاية الصف متربقاً مرور  
الملكة من أمامه.

- اضبط نفسك وإلا عوقبت بالموت ! .. قالها الغرانيق الواقف على

يساره بقامة متنامية

ظهر الموكب المكون من مجموعة غرانيق مخيفة وضخمة تعوم حول  
غرنية أضخم منهم وعلى جانبيها عام أكبر غرانيق الموكب يحدقون  
بحدة في العمال المصطفين وكأنهم يبحثون عن سبب لإثارة مشكلة .

لم يتمالك (غرنوق) نفسه وحاول استراق النظر للملكة عندما اقترب الموكب منه ولم يشاهد سوى غرنيقة بوجه متوجه تملأه الخدوش الحديدة والندب القديمة.

(غرنوق) هامساً للغرنيق على يمينه : أين الملكة؟

- ألا تراها أمامك؟ .. التي تتوسط الغرنيقين الضخمين .. قالها الغرنيق هاماً بحدن شديد دون أن يلتفت

(غرنوق) بخلط من التعجب والصدمة : تلك هي الملكة؟ .. كنت أظن أنها أحد الحراس .. ولم جسدها ضخم ومحظوظ هكذا؟ .. لم كل هذا العبوس؟ .. هل تناولت سمكاً فاسداً قبيل حضورها؟

- اخرس قبل أن يسمعنا أحدٌ من حراسها وتكون عاقبتنا وخيمة!

(غرنوق) وهو يخرج من الصف رافعاً كفه : لا! .. هذا الأمر لا يمكن السكوت عنه!

- عد إلى هنا يا أحق! .. ماذا تفعل؟!



ما أن رأه الحراس حتى هجموا وانقضوا عليه وأمسكوا به وبدؤوا  
يضربونه ضرباً مبرحاً ..

(أمفرتيت) مراقبة ما يحدث : من هذا؟ .. هل هو حوري حاول  
التعرض لي؟

أجابها أحد الغرانيق المنكبين فوق (غرنوق) : لا يا مولاقي بل غرينيق!  
(أمفرتيت) بتعجب وهي تحاول النظر بتمعن أكثر لمن اعترض موكيها  
: غرينيق؟ .. هل هناك خيانة بيننا؟

دنا نائبها وقاده جيشه (جياس) منها وقال : لا تقلقي يا مولاقي  
سنعدمه في الحال وأمامك  
(أمفرتيت) : انتظر .. أريد أن أعرف من أرسله قبلها

وأشار نائب الملكة للحراس بإحضار الغرينيق المعتمدي فقاموا بسحبه  
بووجه نازف ورفعوه من أذرعه للأعلى أمامها فامتنعت النظر به وقالت  
: هل هذا غرينيق أم ما تبقى منه؟

ضحك الحراس من حولها وهي تبسمت وقالت : أي نوع من الغرانيق  
أنت أيها المزيل؟

(غرنوق) بشفة نازفة وخدود متتفاخ : النوع الذي يمكنه إنقاذه يا جلالـة  
الملكة

(أمفرتيت) : تحاول قتلي ثم ت يريد إنقاذه؟

(غرنوق) : لم أكن أحاول قتلك يا مولاي بل كنت أحاول مساعدتك

(أمفرتيت) تشير للغرانيق المسكين به لإنزاله : تساعدني؟ .. تساعدني  
كيف؟

أخذ (غرنوق) نفساً عميقاً بملامحه المهمشة وضم كفيه بعضها ببعض  
وأنسند أربية أنه النازف لطرف أنامله ثم باعد كفيه عن وجهه وحدق  
بس (أمفرتيت) قائلاً بهدوء وتركيز:

«سوف نبدأ بخلط القرىداس الأحمر مع بعض الطحالب المضيئة من  
البحر المظلم .. أعرف أنها نادرة لكن وجهك في حالة تستلزم مزيجاً  
قوياً كي نرميه .. بعدها سأفك جسدك بالكامل بمعجون اللآلئ  
والعنبر وستشعررين بعدها بأنك ولدت من جديد .. بالطبع سنواجه  
معاناة مع تلك الأعين المرهقة والتي ستتحول لحول كامل إذا لم تتحرك  
بسراعة ونقذها لكن دعني أخبرك عن معجزة في تصحيح مثل هذا  
التشوه اسمها كيد الكنعد .. سر من أسرار خالتني (نسدميز) والذي لم  
تفصح به لأحد غيري وتعتبره أثمن كنوزها وأنا سأذكره وأقدمه لك  
فقط لأنك ملكتنا ولا بد ألا تظهرني بهذا الشكل أمام الملك الأخرى  
كي لا يكون مظهerna كشعب الغرانيق محرجاً ومخجلاً فآتِ وجهنا  
الذي لا نستطيع إخفاءه منها كان بشعاً وحتى لو كنا جميعاً نحبك كما

تحب الأخطبوطه ابنها الحديث الولادة بالرغم من بشاعته ورائحته  
التننة لكن هذا ليس سبباً أو مبرراً لأن تهملي نفسك بهذا الشكل ..  
والآن .. متى تريدين أن نبدأ؟»

(أمفرتيت) بضم مفتوح وتعابير اجتماع فيها العجب والصدمة مما  
سمعته للتتو : لا أذكر أني تناولت نبتة مخدرة اليوم فلماذا أهلوس الآن؟  
(غرنوق) رافعاً سبابته : أحب أن أضيف أن نبات المخدر يؤثر أيضاً  
على بروز صـ..

(أمفرتيت) صارخة فيه : اخرس !! .. توقف عن الكلام!  
(غرنوق) واضعاً أصابعه الأربع على شفتيه مطبطباً عليها برفق  
ومتمتماً لنفسه :  
«نحتاج أن نعمل على أسلوب الحديث أيضاً ..»

(أمفرتيت) ملتفتة إلى (جباس) ويفضب شديد وعصبية أشد : من  
هذا !!؟!

بلغ ارتياك النائب قمته وأوجه وقال وهو يكاد يفقد وعيه مما سمع  
وشاهد للتو : لا تقلقي يا مولاتي سوف نمزقه أمامك وفي الحال !

أشار (جباس) للحراس بتوجههم بالتخلاص من (غرنوق) بسرعة  
فقام الغرنيقان الضخمان بالإمساك بذراعيه وشد هما بقوة بينما وقف

غرنيق ثالث خلفه واضعاً يديه الضخمتين حول رأسه متاهياً لنزعة  
و(أمفرتيت) تراقبه وتتحقق بوجهه كي تشفي غليلها من ألمه الوشيك  
وصراخه المقرب والمرتقب لكنها وقبل أن يقوم الغرنيق بفصل عنقه  
عن أكتافه رفعت كفها وقالت : توقفوا !!

امتثل الغرانيق لأمرها لكنهم لم يحرروه من قبضتهم فدنا (جباس) منها  
بحذر وقال : ما الأمر يا جلالـة الملكة؟ .. هل تريدين أن نقتله بطريقـة  
أخرى؟

(أمفرتيت) بوجه متوجهـه خالـطـه بعض العـجـبـ وـنظـرـهـاـ مـرـتكـزـ عـلـىـ  
(غـرنـوقـ) وـيـغـضـبـ مـكـبـوتـ : لا .. أـرـيدـ أـنـ أـعـرـفـ شـيـئـاـ وـاحـدـاـ فـقـطـ  
(جبـاسـ) : ماـ هـوـ يـاـ مـوـلـاتـيـ؟

حـركـتـ (أـمـفـرـتـيتـ)ـ ذـيلـهـ وـعـامـتـ تـجـاهـ (غـرنـوقـ)ـ المـقـوـضـ وـقـالـتـ وـهـيـ  
تـشـيرـ لـهـ بـمـخـلـبـهـ الطـوـيلـ : لـمـ لـاـ تـزالـ تـبـتـسـمـ؟ .. أـلـاـ تـدرـكـ أـنـكـ سـوـفـ  
تـمـوـتـ؟ .. وـبـطـرـيقـةـ بـشـعـةـ وـمـؤـلـمـةـ!

(غـرنـوقـ)ـ باـسـماـ بـعـيـنـ مـتـورـمـةـ وـأـنـفـ نـازـفـ : لـوـ كـانـ مـوـقـيـ سـيـجـلـبـ لـكـ  
الـسـعـادـةـ وـيـدـفـعـكـ لـلـابـتـسـامـ فـسـنـكـونـ قـدـ خـطـوـنـاـ أـوـلـ خـطـوـةـ نـاجـحةـ نحوـ  
إـزـالـةـ تـلـكـ التـجـاعـيدـ .. أـلـاـ تـعـلـمـيـ يـاـ مـوـلـاتـيـ بـأـنـ الـعـصـبـيـةـ هـيـ السـبـبـ  
الـرـئـيـسـ لـشـيـخـوـخـةـ الـوـجـهـ الـمـبـكـرـةـ؟

انتـصـبتـ (أـمـفـرـتـيتـ)ـ وـبـقـيـتـ تـرـاقـبـ ذـلـكـ الغـرـنيـقـ الـمـبـتـسـمـ وـغـيرـ الـمـكـثـرـ

لها أو لترهيبها دون أن تقول شيئاً أو يظهر على وجهها أي تعابير ..  
فقط تحديق صامت أثار رعب الغرانيق الحاضرين لأنهم يعرفون أنها  
تصب جام غضبها إذا بلغ قمته على من هم حولها ولا ترحم أحداً.  
مضت بعض الثواني من المدوء قبل أن تنفجر الملكة ضاحكاً بطريقة  
غربيّة لم يرها أحد من أتباعها من قبل وبالرغم من ذلك الضحك إلا  
أن الغرانيق لم تطمئن وخشيّت ما هو قادم بعده حتى توقفت وقالت  
بابتسامة عريضة وهي تشير بمخالبها على (غرنوق) :

«أحضر ووه معنا لـ ((جبل قزام))!»

ومنذ ذلك اليوم أصبح (غرنوق) أكثر غرانيق مقرب للملكة (أمفرتيت)  
والوحيد القادر على إرضاعها والتحدث معها بكل صراحة وأريحية  
دون أن تخضب منه.



# القمر الأبيض تحت الجبل الأسود



لَيْلَةَ الْمُحِنَّةِ إِذَا كَانَتِ الْمُحِنَّةُ مُؤْمِنَةً

منتصف الليل في ((جبل قزام)) بالبحر الأسود استلقت ((لح)) على الأرض الباردة في غرفة العرش وحولها وقف مجموعة من الغرانيق الضخام وهي محضنة لنفسها بعد عودتها مع الغرانيق الهاريين من أرض المعركة في البحر الأبيض على أثر هجوم جيش الحيتان ودخولهم بين مواجهة السايرينات والغرانيق لإخراج (سايدن) سالاً وأخذته لملكة الحيتان بأوامر مباشرة من الملكة (أوركا).

(مدوس) : ما بك يا جلالـة الملكة؟ .. هل أنت بخير؟ .. هل تعرضـت لإصابة ما؟

(لح) وهي مستلقية وظهرها مدار له : أشعر بالضيق كلما اتسعت  
الحياة من حولي .. قلبي يخفق بشدة يا (مدوس) وأشعر بأنه سيتوقف  
في أي لحظة ..

(مدوس) : سأستدعي (غرنوق) لينظر في حالتك  
(لح) : لا .. سأكون بخير .. أريد أن اختلي بنفسي فقط  
(مدوس) حانياً رأسه وهو يهم بالعود خارج القاعة : أمرك .. سوف  
أذهب لأشرف على إعادة تنظيم الجيش وتقييم الأضرار  
بقيت (لح) على هذه الحالة لما يقارب الساعة حتى دخل عليها  
(غرنوق) وهو يقول : لقد قمت بعلاج وتطبيب عدد كبير من الغرانيق  
اليوم وأنا مرهق جداً  
(لح) : شكرالك يا (غرنوق)

(غرنوق) بتعجب : لم أنتِ نائمة هنا؟ .. مهيج الملكة في القاعة  
الأخرى

(لح) وهي تشد من عناق نفسها : لا أريد النوم ..  
(غرنوق) عائياً مقترباً منها قابضاً على معصمها : ولن تبقي بهذا  
الشكل!

رفعها (غرنوق) عنوة وأوقفها أمامه وقال بعد أن رأى وجهها المكتشب :  
وجهك أسوأ من الجراح التي عالجتها مجتمعة .. لم كل هذا الحزن؟

(لح) : لقد خسرنا .. خسرنا نصف شعبنا وخسرنا الملكة

(مدوس) يدخل للقاعة عموماً مشاركاً في الحديث : أنتِ ملكتنا الآن

(لح) لقائد جيش الغرانيق : لم خدرتوني ولم تسمحوا لي بالمشاركة  
والموت معها؟ .. ثم لا تنادي بالملكة أنا لم أقبل بهذا المنصب!

(مدوس) : بعد رحيل الملكة (أمفرتيت) أنتِ وريثها وفي عرف  
الغرانيق الملك أو الملكة يتبعن مباشرة بدون مشورته والرفض يعني  
المو..

(لح) مقاطعة بتجهم : وما أدركك أنها رحلت؟! .. إنها قوية ولا يمكن  
أن تسقط بسهولة!

(مدوس) : لو كانت قد نجت للحقت بنا ووصلت الآن لذا فغالباً أنها  
ماتت لأن ملكة السابيريات لن تأخذها كأسيرة

(لح) : كان من المفترض ألا تتركها من الأساس! .. أنتم جبناء!

(مدوس) : الانسحاب كان بأمرها ولم يكن قرارني

(غرنوق) بعصبية : حتى وإن أمرت بذلك كان لزاماً عليكم عدم  
الرحيل بدون الملكة!

(مدوس) بغضب : تتحدث وكأنك لم تهرب معنا! .. لم تبق أنت  
وتساعدنا!

(لـج) صارخة فيها وهي تجهش بالبكاء : كفا عن الجدال! .. لا أريد  
سماحكا!

(غرنوـق) موجهاً صفة خفيفة لذقنـها : أفيقي! .. هذا ليس وقت  
الضعف! .. نحن نحتاج أن نتهـاسـك! .. أنتِ ملكـتنا إلى حين تـحققـنا  
من موـتـ الملكـةـ هلـ تـفهمـينـ؟!

(مـدوـسـ) متـعـجـباً من تـغـيـرـ أـسـلـوبـ (غـرنـوـقـ) : نـعـمـ ياـ مـوـلاـقـيـ معـهـ حـقـ ..  
غـرـانـيـقـناـ لاـ تـقـاتـلـ بـقـوـةـ عـنـدـمـاـ تـرىـ الـضـعـفـ فـيـ قـيـادـتـهاـ .. لـدـيـنـاـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ  
غـرـنـيـقـ جـاهـزـينـ لـلـقـتـالـ وـنـتـظـرـ الـأـوـامـرـ مـنـكـ

(لـجـ) بـخـلـيـطـ مـنـ الـاحـبـاطـ وـالـحـزـنـ : ثـلـاثـةـ آـلـافـ؟ .. ثـمـ نـقـاتـلـ مـنـ؟ ..  
وـلـمـاـذـ؟ .. وـلـأـيـ هـدـفـ؟

(مـدوـسـ) وـإـحـبـاطـ (لـجـ) يـتـسـلـلـ إـلـيـهـ : عـرـقـناـ فـيـ خـطـرـ وـمـاـ تـفـعـلـيـنـهـ الآـنـ  
سـوـفـ ..

(غـرنـوـقـ) مـقـاطـعاً وـمـلـوـحاً بـيـدـهـ لـهـ بـالـاـنـصـرـافـ : خـذـ الـحـرـاسـ يـاـ  
(مـدوـسـ) وـاـتـرـكـوـنـيـ وـحـدـيـ مـعـهـاـ  
نـفـذـ قـائـدـ الـجـيـشـ كـلـامـ (غـرنـوـقـ) بـعـدـ أـنـ رـمـقـ (لـجـ) بـنـظـرـةـ خـيـةـ أـمـلـ ..  
بـعـدـ خـلـوـ القـاعـةـ وـبـقـاءـ (غـرنـوـقـ) مـعـهـاـ وـحـدـهـاـ أـمـسـكـهـاـ مـنـ مـعـصـمـهـاـ  
وـقـادـهـاـ وـأـجـلـسـهـاـ فـوقـ الـعـرـشـ وـقـالـ : أـخـبـرـيـنـيـ الآـنـ .. مـاـ حـقـيقـةـ  
ضـيـقـكـ؟

(ج) مستشقة دموعها: يجب أن تتحقق من مصيرها!

(غرنوق) : سأعود للبحث عنها في الحال لو كانت تلك رغبتك

(ج) بأعين دامعة : لكنك مرهق من تطبيب الجرحى وتحتاج للراحة

(غرنوق) : هذا شافي وليس شأنك ثم أنتِ لستِ الوحيدة القلقة عليها ولن أستطيع النوم واحتياط بقاء مولاتي (أم فرتيل) على قيد الحياة قائم

(لـج) : ماذا عن السايبرينات؟ .. سيعترضون طريقكم

(غرنوق) : سوف أذهب وحدي ..

(ج) : (ناسك) كان معها أيضاً أبحث عنه

(غرنوق) : لم أنسه وسوف أبحث عنها كليةها

(لـج) : متى تنوّي الرحيل؟

(غرنوق) بأسماها : بعد جلسة قصيرة معك .. أنت تحتاجينها

(لـج) بتذمر: هذا ليس وقت خلطاتك التجميلية يا (غرنوق)!

(غرنوق) : لا .. لم أقصد ذلك ولو أنك بحاجة ماسة لواحدة منها

(لبع) : مَاذَا قصّدْتَ إِذْأَيْ؟

(غرنوق) مشيراً لها بمخلب سيابته للأعلى: الحقبي بي

عام الغريNIC صعوداً لسقف القاعة و(لنج) تعم خلفه حتى ضاقت

الجدران الصخرية من حوطها وتحولت لما يشبه النفق الضيق لكنه اتسع لأجسادهما للولوج وسطه والعموم فيه.

(لـج) والظلمة تزداد حلقة : إلى أين نحن ذاهبان؟ .. من الواضح أن النهاية مسدودة

(غرنوق) وهو مستمر بالعموم : ليس من الضرورة أن ترى نوراً نهاية النفق كي تستمر بالتقدم .. يكفي نور الحقيقة المشع بداخلك  
(لـج) : أي حقيقة؟

(غرنوق) وهو يصل وينخرج من قمة الجبل المفتوحة : حقيقة معرفتي المسбقة بهذا الطريق

(لـج) خارجة خلفه : لم أكن أظن أن قمة الجبل مجوفة وتقود إلى هنا  
(غرنوق) مشيراً لها بالاستمرار في العوم للأعلى نحو سطح الماء البعيد : لا تكوني أسيرة لظنونك يا مولاني ..

بعد عوم سريع امتد لعدة دقائق خرج الاثنان برؤوسهما من السطح وبقيا طافيين تحرکهما الأمواج الهاڈة صعوداً ونزولاً.

(لـج) : لم أحضرتني إلى هنا؟  
(غرنوق) موجهاً نظره للقمر المكتمل في قلب السماء : لأنك تحتاجين الحديث معه ..

(لـج) لـ (غرنوق) دون أن تشاركه النظر : لا يوجد حديث عندي له

(غرنوق) : أنتي له إذاً فهو يريد الحديث معك

أنزلت (لـج) رأسها ولم تقل شيئاً ..

(غرنوق) : أنا ذاذهب الآن

(لـج) : إلى أين؟!

(غرنوق) : للبحر الأبيض .. ولن أعود إلا بخبر عن مولاتي (أمفترتيت)

و(ناسك)

(لـج) : خذ حذرك ولا تقم بشيء أحق

(غرنوق) قبل أن يغطس للقاع : ومنذ متى أتصرف بحراقة؟!

غطس الغريق تاركاً (لـج) مع صديقها القديم ..

لم ترفع (لـج) رأسها ونظرها نحو القمر المشع بنوره بل اكتفت بالتحديق بانعكاس ضوئه على الماء أمامها وقالت :

«الأول مرة لا أجده حديثاً أقوله لك ..

لم أعد راغبة في الشكوى إليك ..

بل منك وعنك ..

هل تعرف لماذا؟ ..

لأنك لا تتألم ..

ومن لا يتألم لا يشعر بالم غيره ..

ولم يتألم حجر مثلك ..؟ .. وأي عناء قد يعصف به كي يعاني؟

أنت لم تفهمني ولن تفهمني أو تفهم ألمي .. لا أحد يستطيع ..

تجيبني دوماً بالصمت ..

الصمت قد يكون أبلغ من أي حديث لكنه لا يُعني عن حديث  
القلب للقلب وأنا لا أتحدث معك إلا عندما أكون متأججة بمشاعر  
الحزن أو الفرح ..

لم أقبل عليك من قبل قط إلا وصدرني محمل بالكثير ليلقني به على  
عاتقك ..

وتحمله من عليّ برحابة دون سؤال أو تذمر ..

ربما هذا سبب غلملك مني ومن حضوري ..

تكتفي بالصمت كي لا أغركك أكثر بها جلبته معي من مشاعر  
متدفقة ..

لقد فهمتك الآن ..

لن أرهق كاهلك بهمومي بعد اليوم وسأكون مثلك ..

حجرًا صامتًا مصمتاً ..

لكن سيبقى الفرق بيتنا هو أنني لن أتظاهر مثلك بالاهتمام وسأقول  
لك بكل صدق ..

إنني لم أعد أكترث لوجودك في حياتي ..

ولم أعد أريد سريراً لأنتمي إليه بل تياراً أنهي إليه ..

نهاية تريحك مني وتريحني من نفسي ..

غضست الحورية وعمت عائدة لـ ((جبل قزام)) ولم تلتفت وراءها ..

BOOKS 



# الصاري المتأكل



أبحرت (الموج الأسود) حاملة فوق سطحها قبطانها الجديد (بندان) ويرفقة الشاب (جنكس) حيث قدمه لبقية الطاقم على أنه زميلهم الجديد مهدداً لانسجامه مع بقية القراءنة والذي تحول مع الوقت لعلاقة قوية لأنهم رأوا فيه قليلاً ميتاً ووحشية خلال غاراتهم التي شارك فيها وهذا في عالمهم يعتبر أمراً مثيراً للإعجاب.

بالرغم من تأسلم الشاب ذي الشعر الأخر سريعاً مع عالمه الجديد إلا أن (بندان) لم يطمئن له كثيراً وكان يخشاه دائياً بسبب تمرده من وقتٍآخر على أوامره وما زاد خوفه هو تأييد بقية أفراد الطاقم له ضده

متجاهلين صغر سنه وقلة خبرته ودنو مرتبته بينهم واختاروا الوقوف بجانبه ضد قبطانهم وإجباره على الانصياع لطلباته.

بعد مرور أقل من عام فقد (بندان) كامل سيطرته على رجاله الذين انقلبوا عليه دون تردد بعد ما أعلن (جنكس) ترداً معلناً لانتزاع الزعامة منه ولم يجد خياراً سوى التنازل عن مركزه كقطبـان لـ (الموج الأسود) لذلك الشاب الطموح. ما جعل مهمة الشاب الصغير سهلة هو طموحة الكبير في التوسيـع والذـي حـكـاه بشـكـل مستـمر للقراصـنة الآخـرين وكـيف كان يـرى أن القراصـنة يستـحقـون أكثر من كـوـنـهم مجرـد لـصـوص مـطـارـديـن من أـسـاطـيل المـالـك السـاخـطة عـلـيـهـم.

ذلك الطموح أخذ حيز التنفيـذ منهـ اللـحظـة الأولى التي استـلم فيها (جنكس) دـفـة الـقيـادـة حيث قـام بـتـغـيـير مـسـمى السـفـينة من (الموج الأسود) إلى (الـحـوت الأـعـور) ثم أمر رجالـه بـتـرك سـفـن البـصـائـع واستـهدـاف السـفـن الـمـلـكـية المحـملـة بالـذـهـب والـسـلاح في خطـبة حـماـسـية خطـبـ بها عـنـدـما ظـهـرـت إـحـدـاـها لـهـمـ فـيـ الأـفـقـ أـثارـتـ الخطـبة حـاسـتـهم لـتـتعـالـىـ صـرـخـاتـهمـ المـطـالـبـةـ بـرـؤـوسـ أـفـرادـ طـاقـمـ السـفـينةـ الـمـلـكـيةـ لأنـ تلكـ الأـسـاطـيلـ هـيـ العـدـوـ التـقـليـديـ لـلـقـراـصـنـةـ وـغالـباـ ماـ يـغـيـرونـ اـتجـاهـ إـبـحـارـهـمـ وـيـهـرـبـونـ مـنـهـاـ حينـاـ يـلـمـحـونـ وـاحـدةـ مـنـهـاـ مـبـحـرةـ تـجـاهـهـمـ.

لم يكن (بنـدان) من ضـمـنـ المـتـحـمـسـينـ لـتـلـكـ الـخـطـوةـ وـقدـ عـبـرـ عـنـ ذـلـكـ

بكل وضوح وقال مخاطباً الطاقم و(جنسن) ينصلت له من أعلى دقة  
القيادة :

«ما سنقوم به انتحار .. سفن الأساطيل الملكية مزودة بجنود مدربين  
ومدججين بأسلحة متنوعة وسوف يسحقوننا قبل أن ندرك ذلك»  
(جنسن) مخاطباً طاقمه ومشيراً بسيفه تجاه (بندان) من مكانه العالي :  
أنت لا تستحق لقب قرصان .. الناس يتظرون لنا باحتقار بسبب أمثالك!  
(بندان) بتهكم : وأي نظرة ت يريد أن ينظروا المن يسرقهم وينهب أموالهم  
وأرواحهم؟

(جنسن) : بالرعبه .. اربطوه في الصاري!

قبض القراصنة على (بندان) وربطوه في أكبر صاري بالسفينة بعد ما  
أبرحوه ضرباً وما أن انتهوا حتى سمعوا أبواب التحذير تنطلق من  
السفينة الملكية تحذيرهم من الاقتراب فدب الرعب في قلوبهم لكن  
(جنسن) بدد تلك المخاوف بأن رفع سيفه للأعلى وصرخ بصوت  
عالٍ :

«اليوم سيكون نصراً عظيماً وسنصبح جميعاً ملوكاً .. جهزوا الحبال  
والمناجل للصعود!»

تفرق القراصنة واستعدوا وتأهلاً للارتطام بسفينة الأسطول الملكي

وبمجرد ما حدث ذلك أخذت المناجل ترمي تجاه طرفها الأيسر والقراصنة من خلفها يصعدون واحداً تلو الآخر يتقدمهم (جنكس) الذي اشتباك وقاتل بضراوة مع الجنود الملكيين متوجهاً فارقاً العدد والتسلح بين رجاله ورجال السفينة الملكية.

منطقياً كان من المفترض أن يباد القراصنة في وقت قصير بسبب ذلك الفارق الشاسع لكن المعجزة حدثت والفضل يعود لبسالة (جنكس) الذي اخترق صفوف الجنود مستهدفاً قبطانهم ولم يتوقف حتى رفع رأسه على مرأى الجميع وقال بصرخة جنونية : «لا أسرى .. اقتلوا الجميع !»

بدأ بعض الجنود بالقفز من على سطح السفينة بعد رؤيتهم لرأس قائدتهم يتليل بيد (جنكس) ومن تبقى منهم وقاوم لقي حتفه في المعركة الطويلة التي استمرت حتى غروب الشمس خسر فيها القراصنة نصف أعدادهم لكنهم في النهاية خرجوا متصررين واستولوا على السفينة الملكية وغنائمها الثمينة.

جلس (جنكس) المغطى بدماء الجنود الذين قضوا نحبهم تحت نصل سيفه على الأرض متربعاً يتنفس بشغل محدقاً أمامه سارحاً بأعين ترتجف جنوناً في رأس أحد الجنود المفصول بينما كان رجاله يرمون الجثث في البحر. انقطع سرحانه عندما صرخ أحد القراصنة فرحاً وقال : المجد لجنكس !

انضم بقية القراءة له وهتفوا بصوت واحد وهم مجتمعون حول قبطانهم المتربع على سطح السفينة وهم يرددون بشكل متكرر وهم يرددون سيفهم عالياً : المجد لجنسن ! .. المجد لجنسن !

رفع القرصان ذو الشعر الأحمر رأسه متأملاً رجاله الفرحين والمتثنين بانتصارهم الكبير وقال لهم بنبرة هادئة صاحبتها ابتسامة صغيرة : إنها البداية فقط ..

السفينة التي استولى عليها (جنسن) كانت تعود لمملكة بعيدة يحكمها ملك لقب بـ (نيمور) وما أن بلغه خبر سقوط إحدى سفن أسطوله الملكي تحت سيطرة القراءة وتحويلها لأداة للإغارة على السفن الأخرى حتى وجه بتحرك ثلاث سفن مقاتلة في الحال والإبحار بحثاً عن ذلك القرصان وقتلته هو وطاقمه واستعادة السفينة الملكية.

عملية البحث عن القرصان الأحمر استغرقت قرابة الشهرين قبل أن يتمكن الأسطول الحربي من تحديد مكانه والدخول معه في مواجهة مباشرة . ما لم يكن يعرفه جنود الملك أن (جنسن) لم يكتفي بها حقيقته من مكاسب ذلك اليوم بل عكف على مدى الشهرين على استهداف المزيد من السفن الملكية بعد ما جند المزيد من القراءة الذين بلغتهم خبر نصره وتحمسوا معه وشاركونه طموحه الذي رأه غالبيتهم وقتها أنه ضرب من الجنون .

استخدم القرصان الأخر غنائمه من الذهب لشراء ولايات الكثير من القراصنة المخضرمين وقادتهم وكان في كل مرة يستولي فيها على سفينة جديدة يقوم ياهداتها لأحد هم مقابل ولائه هو ورجاله ومع مرور الوقت كون أسطوله الخاص من لصوص البحر وعرف وقتها بلقب «ملك الشياطين».

عند اقترابهم من سفيتهم المنهوبة تفاجأ الأسطول الملكي المكون من ثلاثة سفن حربية كبيرة بأن مواجهتهم لم تكن مع سفينة واحدة بل أسطول آخر مكون من خمس سفن حربية تعود لمالك آخر استولى عليها (جنكس) وعين على كل واحدة منها أشهر قراصنة البحر وقتها. لم يتراجع الأسطول الملكي وقرر واخوض تلك المعركة فكانت النتيجة أنهم دحروا بسهولة وغنم القرصنة سفينهم وضموها لأسطولهم الذي أصبح جيشاً عائماً.

أمضى (جنكس) السنوات العشر التي تلتها في إثارة الرعب في البحر وبلغ طغيانه أنه بدأ يغير على بعض الموانئ والمدن الساحلية بكل جرأة وينهب خيراتها بالكامل ويقتل رجالها ويسبي نساءها ولا يرحل عنها قبل أن يضرم النار فيها ليتركها كومة من الرماد. ومهمها حاولت المالك نصب الكهائن له إلا أنهم كانوا يفشلون دائمًا في الإيقاع به بسبب تعاون أتباعه ومناصريه على اليابس معه وقيامهم برفع علم

كبير باللون الأحمر في أعلى منطقة بالميناء الذي ينصب له فيه فخ ما ليتمكنوا من تحذيره وهو في عرض البحر قبل أن يصل للميناء ليغير طريقه ويبعد عن الخطط ويهاجم ميناء آخر.

لم يسلم من حملاته التدميرية إلا ميناء ((بردوسا)) والذي كان يزوره من وقت لآخر ويقضى فيه عدة أيام يعامل فيها كملك ولا يمكن لأحد الاقتراب منه بسبب عدد الرجال المهوول المصاحب له في كل زيارة له لذلك الميناء. لم يتوقف (جنسن) عن نهب السفن التجارية وكان في كل زيارة له لميناء ((بردوسا)) ينقل حمولة أسطوله الكبيرة من الغنائم المسروقة وينعش بها سوق مدينة ((كاموسيل)) ناهيك عن الأموال التي جمعها من عقود الجباية التي كان يمنحها للتجار الذين يرغبون في الحصول على حماية من القرصنة الآخرين فمن ملك عقد جباية بخط يد (جنسن) لا يتم التعرض له أبداً ويسمح له بالمرور بسلام عندما يتم الإغارة عليه وجميع القرصنة احترموا هذه العقود خوفاً من سخط القرصان الأحمر لو تجرأ أحد على خرق حصانتها.

شهرة القرصان الأحمر كانت كبيرة وشعبيته طفت على أي شخصية أخرى في ذلك الوقت بين القرصنة وبالرغم من ذلك لم يعرف الكثير عن حياته الشخصية شيئاً فهو لم يرتبط بأي امرأة ولم يكن له أقرباء تواصل معهم في العلن على الأقل لذا تفاجأ الجميع عندما عبر يوماً

خلال إحدى زياراته لميناء ((بردوسا)) عن إعجابه بساقية في ماخور ((نجمة الشمال)) وهي تسكب له بعض النبيذ وقال لها وهو يتأملها مفتوناً :

«من أنتِ؟ .. ولمَ لفتَ انتباхи هكذا؟»

ارتبتكت الفتاة وشعرت بالرعب لأن انتباه شخص مثل (جنسن) لها لا يعني سوى الخطف والانتهاك أو الموت. أجابته وقنية النبيذ تهتز بين يديها بسبب الرجفة التي أصابتها وقالت :

«أنا .. أنا (جولمان) .. هل تريد المزيد من النبيذ؟»

مد (جنسن) قدحه واضعاً ساقاً على ساق متآملاً فيها بصمت باسماً .. رفعت (جولمان) القنية بكلتا يديها لتسسيطر على توترها وحاوت ملء قدح القرصان ذي اللحية الحمراء الكثيفة والمحدق بها بنظرات متفرسة لكنها فقدت السيطرة وسكبت بعض الشراب على كمه مما دفع أحد الرجال الكُثر الواقفين حوله إلى ضربها براحة يده على رأسها معاتباً : «انتبهي لما تقومين به يا بلهاء!»

في لمح البصر تحولت ابتسامة (جنسن) لعيون غضب شديد رمى على أثره القدح بعرض الحائط ونهض مستللاً سيفه وغرسه في عنق الرجل وسحبه ماسحاً دماءه بفخدذه خلال مراقبته وهو يسقط أرضاً صريعاً. لم يرتكب أحد من الموجودين مما حدث لأن هذا شيء مأثور

والقرصان الأخر عُرف عنه فقدانه لأعصابه من وقت لآخر لأسباب متعددة. لم يكن هذا حال (جولمان) التي انتقل التوتر لركبتيها اللتين بدأتا تنتفضان مما حدث أمامها خاصة عندما جلس (جنسك) مرة أخرى ومديده الفارغة وقال لها باسماً : «ناوليني القنينة..»

تفقدت الفتاة المرعوبة أمره لكنه بدل أن يمسك بعنق القارورة أمسك بمعصمها وشدتها ناحيته وأجلسها في حجره وقال : ما سر انجدابي لك؟ .. أنا لا أهتم لأحد بهذا الشكل .. هل وضعت لي شيئاً في الشراب؟

(جولمان) وهي تكاد تفقد الوعي من الرهبة والتوتر وبكلمات متقطعة مشبعة بالجزع : لا! .. لا! .. أقسم أنني لم أضع شيئاً!

ضحك (جنسك) وضحك معه بقية رجاله وخلال ذلك حل وثاق وشاح أخضر كان ملفوفاً حول معصميه ومدده لها وقال : خذى هذا .. أخذلت الفتاة الوشاح الأخضر وتأملت بقع الدم الجافة عليه وقالت : ما هذا؟

(جنسك) : هذا الوشاح كان معي في كل غزواني وكنت أمسح به جيبي بعد كل انتصار أحقه .. الوشاح مشبع بالملح .. ملح الدموع والعرق والدماء التي نزفتها لأصل إلى ما أنا عليه الآن ..

(جولمان) وهي تعيد الوشاح الأخضر له : جميل ..

(جنسن) : أبقيه معلِّك

(جولمان) : هذا شيء غالٍ عليك وأنا لا أستحقه

(جنسن) : أعرف أنك لا تستحقينه .. الوشاح ليس لكِ

(جولمان) باستغراب : من إذَا؟

(جنسن) : لابني الذي ستتجهينه لي .. قدميه له عندما يشتد عوده وأخبريه بأن يأتي بحثاً عنني ويعيده لي

(جولمان) : ابنك .. عن ماذا تتحدث؟

حمل القرصان الأحمر (جولمان) بين ذراعيه وقال بصوت مرتفع لرجاله وال موجودين بالماخور : اليوم يوم زفافى ! .. احتفلوا حتى الصباح !

تزوج (جنسن) من الساقية (جولمان) عنوة وأمضى معها عدة أيام في ماخور ((نجمة الشهاب)) وبالرغم من كونها لم تختبر تلك الزينة إلا أنها رأت خلال الوقت القصير الذي أمضته مع القرصان الأحمر جانباً آخر من شخصيته. جانباً انجذبت إليه وأحبته في وقت سريع حتى مع معرفتها بتاريخه الإجرامي الطويل والفضائح التي ارتكبها في حق الكثير من الأبرياء.

لم يكن من عادة القرصان الأحمر أن يبقى وقتاً طويلاً على اليابسة بعيداً عن أمواج البحر كي لا يتمكن أحد من مهاجمته والغدر به لكن زيجته

المفاجئة سرقته من نفسه ورجاله حتى أفاق يوماً في متصف الليل على طرق باب غرفته في الماخور من قبل نائبه الذي عينه حديثاً وهو قرصان صغير بالعمر لكنه كان ذكياً جداً وذات بنيّة قوية وولاء منقطع النظير أثارت إعجاب (جنسن) وجعلته يوليه ذلك المنصب الرفيع دون تردد متوجهاً لتدمر بعض القراءسة المخضرة مين الدين صاحبوه. أخبره نائبه الشاب بأنه قد نهَا لعلمهم أن فيلقاً من المملكة المجاورة لهم تحرك باتجاههم بعد علمهم بوجوده في ميناء ((بردوسا)) ومن الواضح أنهم قادمون لاستهدافه.

صمت (جنسن) لثوانٍ أدار بعدها نظره ووجهه نحو (جولمان) النائمة ثم قال للقرصان الضخم الواقف عند عتبة غرفته : جهزوا السفينة .. سرحد في الحال يا (أريد)

(أريد) : سنكون بانتظارك في الأسفل يا قائد

أعاد (جنسن) نظره نحو القرصان الضخم وقال : لا .. ارحلوا أنتم وأنا سأحلق بكم عند الميناء .. هيا لا تضيّع الوقت حتى القرصان رأسه وجرى مسرعاً جمع الرجال والتوجه للميناء استعداداً للإبحار. أغلق (جنسن) الباب بهدوء وسار نحو السرير وجلس عند طرفه مخرجاً لفافة من التبغ أشعلها ودخنها بصمت. قبل أن ينتهي القرصان الأخر من تدخين اللفافة أخرج صرة من جيب

صدره ووضعها عند رأس (جولمان) وسحب الوشاح الأخضر الذي قدمه لها سابقاً من قبضتها وقام بالمسح به على بطونها برفق ثم وضعه في جيبيه ونهض بعدها متوجهاً للميناء.

صعد (جنسن) على سطح سفيته (الحوت الأعور) وبasher بنفسه الاستعدادات والتجهيزات اللازمة للإبحار لمدة طويلة وبينما كان يراقب مجموعة من الرجال يحملون بعض المؤن على متنها لمح بينهم رجلاً لم يتعرف عليه ومن الواضح أنه كان متوفراً ببعض الشيء فاقترب منه واستوقفه وقال له : «من أنت؟»

أنزل الرجل كيساً قماشياً حمله على ظهره وأخفى نصف ملامح وجهه بوشاح كان ملتفاً حول رقبته وقال : «أنا أحد رجالك المخلصين يا سيدي ..»

(جنسن) مستللاً سيفه بيده مبعداً بطرفه الوشاح عن وجه الرجل : أنا أعرف كل قرchan يبحر معني وأنت لست أحدهم ..

تجمعت بعض القرacsنة حول قائدتهم خلال حديثه مع الرجل الغريب وقد أكدوا أنهم لم يروه من قبل ولا أحد من الطاقم يعرفه فما كان من القرchan الآخر إلا أن يأمر بتقييده إلى أحد الصواري لاستجوابه.

(جنسن) : تحدث الآن .. لم أنت هنا ومن أرسلك؟

- لقد تأخرت يا (جنسن) ..

(جنسن) : عن ماذا تتحدث أيها المالك؟

تبسم الرجل وقال : أنا أحد الجنود التابعين للمملكة التي نهبت  
أساطيلها ونحن هنا لنقتضي منك بأمر الملك

(جنسن) ساخراً : عن أي ملك تتحدث؟ .. لقد نهبت الكثير من  
المالك والملوك

أومأ الرجل المقيد للصاري برأسه خلف (جنسن) وقال : الملك الذي  
يمحكم ذلك الأسطول الكبير البحر باتجاهك

أدبار القرصان الأحمر ورجاله رؤوسهم نحو الاتجاه الذي أشار إليه  
الرجل المقيد وشاهدوا في الأفق ثلاثة سفن ضخمة لم يروا بحجمها  
من قبل تبحر باتجاههم وعلى متنهما أعداد كبيرة من الجنود المدججين  
بالسلاح لدرجة أن بعضهم كاد يسقط بسبب التزاحم الشديد على  
سطحها. دب الرعب في قلوب القرصنة لكن قبطانهم الأحمر لم يهتز  
وصرخ فيهم وأمرهم برفع الأشرعة استعداداً للإبحار فوراً لكن  
الجندي المقيد قال متهدكاً :

«وكيف ستبحر بسفينة مخرومة؟»

(جنسن) : مخرومة؟

- نعم أيها القرصان الأحمر .. لقد تمكنـت من التسلل لقاع سفينتك



قبل أن تكتشف أمري وقمت بإحداث ثقب فيها وهي تغرق  
ببطء منذ ساعة .. لن تتمكن من الهرب هذه المرة .. لقد أصبحت  
حوتًا أعمى بالفعل .. قالها صاحكًا متهدكم

(جنكس) : ومن قال بأنني ساهرب؟

- ماذا ستفعل إذاً؟ ... ستطير في السماء كالطيور؟

(جنكس) : بل أرواحكم من ستحلق لعنانها .. وأنت ستكون الأول  
وسيلحق بك زملاؤك قريباً

أنزل القرصان الأحمر سيفه على الجندي المقيد وشق صدره وأنهى  
حياته ..

أعاد (جنكس) سيفه الدامي لغمده ثم وجه مجموعة من رجاله بالنزول  
لقاع السفينة ومعاينة الضرر الذي ألحق بها ومحاولة إصلاحه قدر  
الإمكان في أسرع وقت لكنهم وبعد معاينة سريعة أخبروه بأن الأمر  
سيستغرق وقتاً طويلاً ولن يتمكنوا من الإبحار بكمال جاهزيتهم قبل  
وصول السفن الملكية.

(جنكس) : كم المسافة التي يمكن أن نقطعها قبل أن تغرق السفينة  
بالكامل؟

(أريد) : ساعة على الأكثر يا سيدي

(جنسن) : و مدة إصلاح الثقب في القاع؟

(أريل) : ضعفا المدة تقريباً

(جنسن) : هل يمكنك العمل على إصلاح الثقب والسفينة تبحر؟

(أريل) : نعم لا مشكلة في ذلك

قبل أن يتخد القرصان الأحمر قراره بناءً على إفادة رجاله سمع دوي صرخات لمجموعة من الرجال قادمة من قلب الميناء وهي تتعال وتقترب شيئاً فشيئاً من المرسى وما هي إلا لحظات حتى خرج من بين المباني الصغيرة في ميناء ((بردوسا)) عدد كبير من الجنود المسلمين يحررون بسرعة يقودهم رجل يمتهن حصاناً أبيضً يرفع علم المملكة المجاورة للميناء ويصرخ في رجاله بالتقدم والصعود على متن (الحوت الأعور) وقتل كل من عليها.

كانت الخطة المحكمة ضد (جنسن) محكمة ومن الواضح أنه تم الإعداد لها منذ زمن طويل وأنه لا مفر له من المواجهة والتي بلا شك ستتحسم لصالحة جنود المملكة منها استبسيل القرصان الأحمر ورجاله في القتال فمجموع أعداد الجنود على الميناء مع القادمين من عرض البحر كبير جداً وهذا العدد سيرجح كفتهم في المواجهة لا محالة.

دنا (أربد) من (جنسن) وعيشه على الجنود القادمين من وسط الميناء وقال بخليط من الحذر والترقب : نحتاج أوامرك الآن يا سيدي .. لقد أصبحنا كالفtran في المصيدة

(جنسن) مستلأ سيفه مرة أخرى : الفران لا تحمل سيفاً يا (أربد) .. قاتلوا حتى آخر رجل وأنا سأستهدف قائدكم .. فرصتنا الوحيدة هي بالقضاء على هذا الفيلق قبل أن تصله التعزيزات من البحر.

رفع (أربد) سيفه وصرخ في رجاله وأمرهم بالاشتباك مع الجنود المندفعين نحوهم ومنعهم من اعتلاء السفينة وبالفعل حدث الصدام على اللوح الخشبي الضيق المتند من المرسى لسطح السفينة مما أعطى نوعاً من الأفضلية في البداية للقرصنة خاصة وأن بعضهم استخدمو السهام من الأعلى لقنصل بعض الجنود الواقفين بانتظار دورهم للصعود.

خلال ذلك أطبق (جنسن) على نصل سيفه بأسنانه وقفز في البحر من الجهة الأخرى للسفينة وعام تحت الماء حتى وصل للساحل وخرج برأسه في مكان بعيد عن موقع المواجهة وتسلل للميناء وشق طريقه حتى وصل للصفوف الخلفية للفيلق وبعد ما حدد مكان قائدتهم المتقطي لغرسه الأبيض مراقباً رجاله وهم يحاولون صعود (الحوت الأور) وجه القرصان الأحمر سيفه لظهر القائد وغرسه خرجاً رأسه من صدره. شد (جنسن) جثة القائد الملكي ورمى بها أرضاً وحل

قبعته المزينة بالريش الأبيض والمرصعة بختم ملكي كبير من الذهب  
الخالص ووضعها على رأسه قبل أن يشد لجام الفرس ويستطيعها.

ضرب (جنسن) بأعقاب أقدامه خاصرة الفرس البيضاء واندفع نحو  
المجنود المصطفين عند مرسى سفيته وبدأ بنحرهم واحداً تلو الآخر  
بسيفه مما أحدث ريبة وتشتتاً بينهم مكناً رجاله من اختراق صفوفهم  
وإسقاط أعداد كبيرة منهم في زمن قياسي ولم يمض وقت طويل حتى  
أنهواهم جميعاً لتعالى الأصوات من فوق جثثهم :

«المجد لـ (جنسن) .. المجد لـ (جنسن)»

لم يختفل القرصان الأخر مبكراً كما فعل رجاله بل كان ذهنه وعيشه  
منصبة على الأسطول الذي بات قاب قوسين أو أدنى منه والمواجهة  
معه قد حلّت ودنت وتلّك المواجهة لن يحسمها لصالحه منها فعل.

(جنسن) موجهاً حديثه لنائبه (أريد) وهو لا يزال متنطياً الفرس  
الملوكية البيضاء والتي تعكر لون جسدها بالدماء : كم من الذهب  
والفضة بحوزتنا مخزنة في قاع السفينة؟

(أريد) ماسحاً جيئه بظهر قبضته المسكّة بسيفه : الكثير .. لكن لا  
تقلق يمكننا إخراج معظمها قبل أن تغرق السفينة

(جنسن) وعيشه على السفن الملكية في الأفق والتي باتت أقرب : لا ..  
لا أريده أن تمس قطعة واحدة منها

(أريد) : بم تأمرني إذاً يا سيد؟

(جنس) : خذ الرجال جميعاً وابتعدوا عن هنا

(أريد) يتعجب : ماذا عنك؟

(جنس) موجهاً نظره لأعين نائبه : (جنس) لا يهرب من أي مواجهة

(أريد) متواتراً من نظرات القرصان الأهرى الحادة : لكن .. كيف ستواجه كل هذا الكم من الجنود وحدك؟ .. نحن مستعدون للموت دونك! .. لقد عاهدناك على الولاء!

(جنس) : القراءة لا عهد لهم إلا مع الذهب والفضة .. لذلك نفذ ما سأطلبه منك بعد انسحابك مع الرجال

(أريد) : كلي آذان صاغية

بعد ما تلقى (أريد) أوامر قائده تراجع مع رجاله ودخلوا ميناء (بردوسا) وانتشروا واختفوا في أزقتها الضيقة تاركين قائدتهم يشعل لفافة من التبغ وهو فوق الفرس الملكية معتمراً قبعة قائد الفيلق المزينة بالريش الأبيض.

وصلت السفن الثلاث وأحاطت بـ(الحوت الأعور) من جميع الاتجاهات وبدأ الجنود بالقفز على متنها تباعاً يصرخون بحماس ظناً

منهم أنهم سيدخلون في مواجهة دامية مع قراصنة (جنسن) الذي  
كان يراقبهم بكل بروء وهدوء خلال تدخينه للفافة التبغ .  
مع مرور الوقت خفت أصوات الجنود المتحمسين وتحولت لتمتمات  
تساؤل واستغراب لما شاهدوه من جثث لزملائهم الذين سبقوهم  
بالهجوم من اليابس مع عدد قليل من جثث القراءنة وبدت تلك  
المحادثات الخافتة وكأنها طنين مجموعة من النحل لم يكسرها إلا ظهور  
قائدهم على سطح أكبر سفينة في الفيلق ومناداته بصوت مرتفع فيهم :  
«ما الذي يحدث؟ .. أين القراءنة؟!»

أجاب أحد الجنود : لم نجد أيّاً منهم حتّى على السطح أو القاع ! .. فقط  
عدد قليل منهم مقتول مع جنودنا !  
(القائد) مشيراً بسيفه للجندي الميت المربوط إلى الصاري : من هذا؟  
ـ هذا أحد جواسيسنا الذين أرسلناهم للعبث بالسفينة وقد نجح  
في ذلك فقاعها مخروم والماء في كل مكان يحيط بكميات كبيرة من  
سبائك الذهب والفضة

(القائد) : إذاً فقد كشف (جنسن) المخطط قبل أو انه وهرب مع رجاله  
رمي (جنسن) المنصت لهذا الحديث من المرسى لفافة التبغ على الأرض  
بعد ما نفث سحابة من الدخان وقال بصوت مسموع للجميع :  
(جنسن) لا يهرب من أي مواجهة !

التفت القائد نحو الرجل الذي حدثه وشاهده وهو يمتلك الفرس الملكية ويلبس قبعة مخصصة فقط للقادة وقال : من أنت؟

(جنسن) : أنا من تبحث عنه .. (جنسن) .. ملك البحور السبعة (القائد) متهمكاً : هل هجرك رجالك أيها القرصان؟

(جنسن) وهو يشد جمام الفرس التي بدأت تطرق بحافرها الأرض : الولاء سلعة غالبة هذه الأيام

(القائد) بنصف ابتسامة : هل ستقاوم أم تسلم نفسك طواعية؟ (جنسن) رافعاً ذراعيه جانبياً باسطاً كفوفه : لن أقاوم الآن ..



# الطاعون الملكي



وجه قائد الأسطول رجاله بالقبض على القرصان الأحمر الذي لم يجد أي مقاومة وربطه مكان زميلهم المقتول على الصاري.

اعتلى القائد سطح السفينة وسار بين جنوده الصامتين حتى وقف أمام (جنسن) المريوط وقال له ساخراً : نهاية منطقية لكل من يقف أمام ملكتنا .. لقد أصبحت وحيداً بعد ما تخلى عنك رجالك مقابل الظفر بأرواحهم والنجاة بأعناقهم

(جنسن) : القرصنة لهم ثمن معروف .. كل رجل ولو سعر محدد

(قائد) : وأنت لم تعدد قادراً على دفعه لهم فبائعوك في لحظة

(جنكس) : حتى رجالك المحيطون بك الآن لهم ثمن  
(القائد) : ما يجتمعني برجالي هو عهدهنا لخدمة الأبراء من بطش  
أمثالك .. نحن نعيش بقيمتنا ونمثل لقادتنا ولا نفرط بثقتهم بنا مهما  
كانت المغريات لأننا نتسليح بقوة الإيمان

(جنكس) متهدكاً : أنت لم تجدوا العرض المناسب بعد لتبיעوا تلك  
القيم الهشة لذلك ما زلت متشبّهين بها فبدونها أنت لا شيء

(القائد) متّجاهلاً حديث القرصان الآخر : من المفترض أن أعود بك  
للمملكة لتمثل أمام محكمة عادلة تحكم في أمرك لكن ..

(جنكس) : لكنك لا تطيق الأنفاس التي آخذها كل لحظة وتريد  
قطعها في الحال

(القائد) مستللاً سيفه : نعم .. أنا القاضي الآن وأحكم عليك بالموت ..  
هل لديك شيء تريده قوله قبل أن أفصل رأسك عن جسدي أيها القرصان  
القدر

(جنكس) دون اكتراث : لدى سؤال واحد فقط  
(القائد) : ما هو؟

(جنكس) بنبرة واثقة : كيف تريد أن تموت؟  
لم يرد قبطان الأسطول الملكي واكتفى بالتمعن بوجه جنكس الشيطاني



المحدق به حتى انقطع سر حانه بصرخة أحد الجنود عند طرف السفينة  
وهو يشير بسبابته للميناء قائلاً : هناك هجوم !

(القائد) بخلط من التوتر والعجب : من قبل من ؟!

(جنكس) : من قبل من يحملون ولاة للذهب والفضة .. كل شيء  
يكذب ولا يمكن الوثوق به عد المدة الذهب والفضة في أعيننا .. إنها  
شريعة القرصنة أيها القبطان وسوف تكتوي بنارها الآن

الأوامر التي تلقاها (أريد) من قبطانه كانت بالتوجه لجميع بيوت  
ومواخير الميناء التي اكتظت باللصوص وقطاع البحر وال مجرمين  
وابلاغهم بأن (جنكس) قد وفهم كل كنوز سفينته لمن أراد الحصول  
عليها وهي بانتظارهم عند المرسى في قاع سفينته (الحوت الأعور)  
وكل ما عليهم القيام به للحصول على نصيبيهم هو فقط تجاوز جنود  
المملكة وقتلهم. الأعداد التي توالت على السفينة كانت مهولة وكلها  
 تكونت من رجال مسلحين متعطشين للذهب والدم ولم يستطع جنود  
المملكة الصمود أمام تلك الجحافل المسعورة طويلاً وسقطوا خلال  
ساعات قليلة من القتال الدامي .

بقي (جنكس) مربوطاً بالصارى يراقب فناء جنود الأسطول الملكي  
تدريجاً وهو يضحك حتى قام (أريد) بقطع الحبال المقيدة له وتحريره  
بينما تعاقب اللصوص على نهب قاع السفينة وإفراغ محتواها من الكنوز.

(جنسن) محدثاً نائبه وهو يراقب كنوزه تبتعد على ظهور المصوّص  
وفي جيوبهم : أحسنت يا (أريد) ..

(أريد) مشاركاً قبطانه النظر في الأفواج المندفعة من ميناء ((بردوسا))  
لأخذ نصيتها من الغنائم والكنوز : لقد خسرنا كل شيء  
(جنسن) : لا يخسر الإنسان إلا حياته وعدا ذلك يمكن أن يعوض ..  
ثم إنتم لم تُخسِرُوا كل شيء .. لقد بقي لنا كنز عظيم

(أريد) : عن أي كنز تتحدث يا قبطان؟ .. المصوّص لن يبقوا على  
قطعة نحاسية واحدة والسفينة نصف غارقة وستبيت في القاع الليلة  
مع الأسماك

(جنسن) مشيراً للسفن الملكية الثلاث المحيطة بهم : افتح عينيك  
وسترى كنزاً حقيقياً ..

استولى القرصان الآخر على الأسطول الملكي بالكامل والمكون  
من ثلاث سفن ضخمة ظفر (جنسن) بأكبرها مع نائبه وخيرة  
رجاله وأعادوا تسميتها من ((الموج الذهبي)) إلى ((الموج الأحمر))  
 واستخدموها بمساعدة السفيتين الآخرين على مدى سنوات  
لاستعادة وتعويض خسائرهم في تلك الليلة وقد حقق ذلك وتجاوزت  
ثروته أضعاف ما خسره لدرجة أنه لم يعد يكتفى الفضة في سفنه واكتفى  
بالذهب والأحجار الكريمة ليوفر مساحة لها على متن سفنه الثلاث.

بالرغم من الأموال والغنائم الكثيرة التي كان يغنمها القرصان الأحمر خلال غزواته وغاراته على السفن التجارية إلا أنه لم يجمع الكثير لنفسه فقد حرص أن يكون رجاله مكتفين وفاحشى الثراء كي يضمن ولاءهم له بالذات القادة الكبار منهم خاصة بعد ما حاولت إحدى المالك الإطاحة به مرة أخرى باللجوء للإغراء أتباعه بالانقلاب عليه وقتله مقابل كمية كبيرة من الذهب لكن سياسة (جنسن) في توزيع الغنائم على رجاله أفشلت تلك الخطة في مهدتها.

في أوج وقمة هيمنة القرصان الأحمر على البحور السبعة قرر مجموعة من وزراء أكثر المالك تضرراً الاجتماع في ميناء ((بردوسا)) في ماخور ((نجمة الشمال)) بعد ما أخلوه بالكامل من الزبائن وأيقوا فقط على العاملين فيه لبحث موضوع هذا القرصان الذي عطل حياتهم ودمروا الكثير من مدنهما وأثار سخط شعوبهم عليهم. هدف اللقاء كان واضحاً وصريحاً كما عبر عنه أحد الوزراء في اجتماعهم بقوله:

«(جنسن) يجب أن يموت .. رأس الأفعى لا بد أن يقطع ...»

امتد النقاش بين وزراء المالك لمدة طويلة عرض فيها كل واحد منهم حلوله ومقترحاته للتخلص من (جنسن) لكن جميعها لم تكن مقنعة ليحصل إجماع عليها من الجميع.أخذ الحديث منحى مختلفاً عندما تساءل أحد الوزراء قائلاً:



«بالنسبة .. من كان صاحب اقتراح أن نجتمع هنا في هذا المكان  
القدر؟»

أجاب أحدهم قائلاً: أنا .. كنت أريد أن نحظى بجو مختلف للتفكير  
وأقرب للأماكن التي يرتادها هؤلاء القراءة علنا نستطيع فهم  
عقليتهم والخروج بأفكار جديدة لكن من الواضح أن المشكلة في  
عقولنا وليس في المكان

رد آخر : محاولة الإمساك بهذا القرصان أشبه بمحاولة الإمساك  
بسمكة تحت الماء بيديك العاريتين

- بل قرش مفترس شبق للدم ..

عبر وزير آخر بغضب وقال : لا تعطوه أكبر من حجمه فهو مجرد كلب  
مسعور تحركه غرائزه

- لم نستطع القضاء عليه حتى الآن إذاً؟

- ولاء رجاله منقطع النظير ولا نستطيع الاقتراب منه أو معرفة  
تحركاته دون مساعدتهم .. قالها أحد الوزراء بحسرة

خلال النقاش والحديث المختتم بين الوزراء كان أحدهم صامتاً ولا  
يشاركهم الحديث لكنه ظل يراقب المرأة المسئولة عن تقديم الشراب لهم  
والتي كانت تقف وتدور حولهم تجدهم كل قدح يفرغ ثم تنسحب للخلف

بصمت لكنه لاحظ أنها مندجة في أحاديثهم وتعابير وجهها تفاعل مع كل اقتراح وفكرة تطرح حتى إنه لاحظها وهي ترمي نظرة استخفاف لأحد الوزراء عندما قدم اقتراحاً سخيفاً للقضاء على (جنكس).

انتبه أحد الوزراء للوزير الصامت وقال له : ما بك يا معالي الوزير لا تشاركنا الحديث؟ .. نحن مهتمون لرأيك

أجب الوزير الصامت وعيناه مرتکزان على المرأة المتuarية خلفهم حاملة قنينة الشراب وقال مشيراً بسبابته نحوها : أنا مهتم لرأيها هي .. اربكت السيدة من توجيه الوزير حديثه لها وزاد توترها عندما توجهت أنظار جميع الوزراء الجالسين على الطاولة المستديرة نحوها في اهتمام لما سوف تقوله مما دفعها لإلزاز رأسها والتحديق بفوهة القارورة بين يديها بصمت.

- ما بك؟ .. لمَ صمت؟ .. أجيبيني؟ .. سألهما الوزير الصامت باهتمام وفضول

(السيدة) دون أن ترفع رأسها : أجيبي على ماذا يا سيد؟

- أريد أن أعرف رأيك بمعضلتنا .. كل هذه العقول المجتمعة لم تقدر على إيجاد حل .. ربها العيب فيماينا نحن

قاطعه أحد الوزراء بغضب وقال : أنت تهيينا بهذا الكلام!

- لا وقت للغطسة يا معالي الوزير .. ملوكنا ينتظرون منا حلاً سريعاً ولو انتهى هذا الاجتماع وعدنا إليهم بدونه فسوف نتال عقاباً قاسياً وأتتم تعرفون ذلك!
- ولم تظن أن امرأة بسيطة مثلها تملك الحل؟

وجه الوزير نظره للمرأة مرة أخرى وأمعن بها محققاً ثوانٍ ثم قال : «هي قد تكون بسيطة الحال لكن عقلها لم تشوشه الحياة بعد .. نحن نملك بصرنا فقط ونفتقد للبصيرة .. وهي تملّكها»

أجاب أحد الوزراء على تعليقه متلهكاً وهو ينظر للسيدة باستحقار : أي بصيرة تتحدث عنها ونفتقد لها وتملّكها هذه الساقية الوضيعة؟

- لو تركت لها المجال لتحدث فسنعرف .. هيا تحدثي بما يحول في ذهنك ولا تخشى سخطنا .. قولي ما تشاهين

استجمعت السيدة شجاعتها وبلعت ريقها وتقدمت بضم خطوات للأمام مفتربة من طاولة الوزراء وقالت برأس محنبي ونبرة متوتة :

«أنتم لا تفهمون عقول القراءنة ..»



علق أحد الوزراء متلهكاً : وأنتِ تفهمينها؟

- دعها تكمل يا سعادة الوزير ولا تقاطعها .. أكمل يا شرحي لنا

(السيدة) : القراءة يتبعون مبدأ العرض والطلب مثل أي مرتفقة فلا  
قيم تجمعهم ولا رأية شرف تربطهم

قاطعوا وزير آخر قائلاً : لقد جربنا هذا الحال في الماضي وعرضنا أموراً  
طائلة نظير انقلابهم على (جنكس) لكن لم يستجب لنا إلا عدد قليل  
من القراءة المهمشين

(السيدة) : القرصان الأخر سيتفوق عليكم دائمًا في الذهب والفضة  
فهو سخي جداً مع رجاله

- ماذا تقررين أن تقدم لهم سوا هما؟

(السيدة) : ما هو أغلى منها .. أغلى وأثمن من الذهب والفضة .. أغلى  
من أي شيء آخر في هذه الحياة وهذا الشمن لن يستطيع (جنكس)  
تقديمه لهم أبداً ..

- أتيري بصيرتنا ..

(السيدة) وهي تضع القنينة على سطح الطاولة :  
حريتهم .. امتحوهم عفواً كاملاً عن جرائمهم مع حق الاحتفاظ  
بجرائمهم .. وقتها سيتفرق القراءة من حوله وينقسمون فيما بينهم  
وستقل الأعداد الموالية لـ (جنسن) بشكل كبير وسيصبح هدفاً  
أسهل ولا تستبعدوا أن يقوم المنشقون عنه بمساعدتكم في البحث عنه  
والقبض عليه وتسليمه لكم لأنهم لن يهربوا قبل موته لعلمهم بأنه قد  
يتقم منهم في أي لحظة ولن تضطروا للتضحية بجنودكم وسيكونون  
لديكم جيشٌ من القراءة المتحفزيين لغاياتكم والراغبين في تحقيقها  
أكثر منكم

علق أحد الوزراء ساخطاً : مستحيل ! .. يجب أن تتم معاقبتهم جميعاً  
(الساقية) : سيحدث ذلك لكن ليس قبل أن يكون (جنسن) بين  
أيديكم وتعلقوه على المشنقة وتحقيقوا من موته بعدها يمكنكم بكل  
بساطة التراجع عن عهودكم مع القراءة ومحاسبتهم ومصادرتهم  
أموالهم ومحاكمتهم

- أي دهاء تملكينه يا امرأة؟ .. قالها الوزير الصامت باسماً

(الساقية) : أنا لست أذكى من غيري لكنني أملك حرقة ورغبة في  
التخلص والانتصاص منه أكثر منكم



- ستكون لك مكافأة كبيرة لو تمكنا من (جنس)

(الساقية) : رؤيته معلقاً على حبل المشنقة ستكون مكافأة

اتفق الوزراء على مقترح الساقية وبعد تفريغهم وعوده كل واحد منهم إلى مملكته أعلنوا أن كل قرصان يتقدم إليهم طالباً العفو سيحصل على وثيقة مختومة من الملك بذلك مع حق عدم التعرض له أو مصادرة أمواله ومع انتشار الخبر خلال الأيام التي تلت ذلك القرار توافدت أعداد كبيرة من عصابات البحر للاستفادة من ذلك العفو بالذات الذين ارتكبوا جرائم كبيرة وكانوا مطاردين على الدوام.

خلال أقل من عام بدأ (جنس) يفقد سيطرته على جزء كبير من حلفائه وحدثت انشقاقات كثيرة في صفوفه وتفرق القادة من حوله يوماً بعد يوم وبالرغم من أنه طارد بعضهم وأغتالهم لإرسال رسالة لغيرهم من يفكرون بالانقلاب والاستفادة من العفو الملكي إلا أن ذلك كان له ردة فعل عكسية أثارت سخط الكثير عليه.

لم يفقد القرصان الأخر قوته بالكامل فقد كان وما زال يحيط نفسه بمجموعة كبيرة من القراءنة الأشداء المخلصين له في السراء والضراء. حتى مع تضييق الخناق عليه يوماً بعد يوم واستئجار الملك القراءنة المعادين له كمرتزقة بعد العفو عنهم للبحث عنه وجلب

رأسه لم يتمكن أحد منهم من النيل منه وكانوا دوماً يقعون ضحية له ويهلكون تحت نصل سيفه ويتم إغراق سفنهما في قاع البحر.

عند الظهرة في أحد أيام الصيف الساخنة دخل (أربيد) على قبطانه في قمرة سفنته ((الموج الأحمر)) وجلس أمامه وقال :

«أريد الحديث معك يا قبطان عن مشكلة بدأت تطفو للسطح ..  
الكثير من أفراد طاقمنا والسفتيين الآخرين يفكرون جدياً بقبول  
عرض الممالك .. لقد وصل طاعون العفو الملكي إلينا ..»

(جنس) : مَاذَا عَنْكَ أَنْتُ؟ .. الْعَرْضُ مَغْرِبٌ

(أريد) : تعرف أن هذالن يحدث أبدا .. لكن .. لم أعد أستطيع الوثوق بالجميع

(جنس) : هل تستطيع حصر أسماء المهتمين بالعرض على الأقل؟

(أريد) : نعم .. أمهلني بضعة أيام .. لكن لماذا؟ .. هل تنوى التخلص منهم؟

(جنس) : التفكير هو بداية العمل .. وكل من يخطر بباله أمر قد نواه  
ضمناً يستحق العاقبة عليه

(أريد): ألا ترى أنه من الظلم محاسبة الناس على أفكارهم

(جنس) : أفكارهم وليدة رغباتهم المكبوتة حتى وإن لم يمارسوها  
وأنمالن أنظر حتى يقرروا الإقدام عليها

نهض (أريد) وقال قبل أن يخرج من القمرة : رجالي سوف يتجلولون بين طواقم السفن الثلاث ويتحرون الأمر بشكل سري وأحصرهم لك بالكامل

بعد أقل من أسبوع حصل نائب القرصان الأخر على قائمة بأسماء جميع القراءنة الذين تحدثوا فيها بينهم عن عفو الممالك ومدى إمكانية الاستفادة منه وقدمها لـ (جنكس) في لفافة دون عليها أسماءهم وهو يقول : «الخونة موجودون هنا ..»

أمسك (جنكس) الورقة ووضعها جانباً دون أن يفتحها أو يلقي عليها نظرة وقال : كم عددهم ؟

(أريد) : نصف الطاقم تقريباً للأسف

(جنكس) : جيد سيكون ذلك أسهل للإبحار بهم

(أريد) : ماذا تقصد ؟ .. ألن تعدمهم علينا ليكونوا عبرة للبقية ؟

(جنكس) : لا .. البقية لا يحتاجون عبرة فهم أوفياء حتى النهاية ولا أحتج لتنذيرهم بذلك

(أريد) : كيف ستتعامل معهم إذا ؟

(جنكس) : لقد حان الوقت لنرمي المرساة ..

(أريد) : هل قررت التخلٰ عن حياة القرصنة ؟



(جنكس) : هذا الوقت كان سيحين يوماً ما  
(أريد) : هذا ما تريده المالك وسوف يحسب لهم كانتصار إذا أجبروك  
على التوقف حتى وإن لم يقبضوا عليك

(جنكس) : أنا سأتوقف لكنك أنت ستستمر .. سوف أبحر في رحلتي  
الأخيرة قريباً

(أريد) : سأصاحبك في طريقك حتى النهاية  
(جنكس) : وأنا لا أريدك بجانبي في هذه الرحلة .. خذ الأوفياء من  
الرجال واترك البقية معى  
(أريد) مستغرباً : لم انتقمت الخونة فقط ليصاحبوك؟ .. هل هذا  
انتحار؟

(جنكس) : هذا قرارى وأمرى الأخير لك .. انتق إحدى السفيتين ثم  
وزع غنائمها بيني وبينك وأبحر بها بعيداً عن هنا واتركني مع الخونة

(أريد) : سأنفذه دون جدال كما اعتدت مني دوماً لكن أحتج إجابة  
على سؤال واحد

(جنكس) : اسأل ما شئت ..

(أريد) : إلى أين ستكون هذه الوجهة الأخيرة؟  
تبسم القرصان الأخر وقال : كل قرصان يجمع ثروة خاصة به من



الذهب والفضة حتى يشبع .. ولا يشبع .. كنوزنا كماء البحر لا تروي  
أبداً .. نهاية كل قرصان تتأرجح بين حبل يُلف على عنقه أو عصياني  
يطيح به .. لو كنت سأخصي ما جنته من كنوز فلن أجد أثمن من وفاة  
الرجال أمثالك .. البحور السبعة أصبحت ضيقه عليّ وحان الوقت  
للتتحيى والاستمتاع يا جنته لكن قبلها سوف آخذ كنز معي ..  
وستكون هذه رحلتي الأخيرة

(أريد) : غنائم السفن الثلاث رهن إشارتك ويمكنكأخذها كلها  
(جنسن) : أتحدث عن كنز الحقيقى ..  
(أريد) : عن أي كنز تتحدث؟

(جنسن) : كنز دفته في مانحور ((نجمة الشمال)) قبل سنوات  
وسأعود لأخذه

لم يعلق (أريد) على كلام القرصان الأحمر المشبع بالحزن واكتفى بمد  
يده لمصافحته للمرة الأخيرة قبل أن يصعد لسطح السفينة ويرحل مع  
طاقمه الجديد تاركاً (جنسن) مع الرجال الذين يضمرون له الغدر  
والخيانة.

بعد رحيله وافتراقه عن قبطانه اتخذ (أريد) سياسة جديدة في عالم  
القراصنة وهي وشم كل قرصان يبحر تحت رايته بوشم «شياطين  
أريد» ليضمن ولاءهم وعدم قدرتهم على التخلص من ماضيهم لو

قررروا التوبة فـأي منهم يقوم بإزالة ذلك الوشم يحكم عليه بالموت ولم يكن للقرصان المختار حق رفض أن يوشم ولم يُمنح سوى حق اختيار مكان الوشم وكان ذلك أيضاً أحد المؤشرات التي استعان بها (أريد) للكشف عن نوايا رجاله. فمن اختار أن يكون وشمها ظاهراً للعيان كوشم رقبته أو وجنته أو ذراعه فهذا دليل على فخره واعتزازه بانتسابه لمجموعة «شياطين أريد» لكن من يختار مكاناً خفياً مثل الصدر أو البطن أو الظهر يكون محل ريبة وشك عند (أريد) ورجاله على الدوام ويقي هذا العرف قائماً وأصبح «شياطين أريد» أكثر القراءنة مهابة في البحور السبعة بعد عهد (جنسن) وتعاقب قادتهم لسنوات طويلة حتى بعد مقتله مع رجاله وهو قرصان عجوز عندما غرقت سفينته في البحر الشمالي بعد ما هاجها حوت أبيض كبير تركهم فريسة سهلة لقروش البحر كما أخبر وروى الناجي الوحيد من ذلك اليوم الأسود .. قرصان لقب بـ (كمباد).

خرج (جنسن) من قمرته وسار لطرف السفينة ليراقب نائبه السابق يبتعد في الأفق ثم قام بالبصر في البحر لأنها إحدى عادات القراءنة بحلب الحظ قبل الإبحار. صعد بعدها للأعلى وأمسك بدفة القيادة محدثاً رجاله : استعدوا للإبحار

- إلى أين نحن متوجهون يا قبطان؟ .. تساءل أحد القراءنة

(جنسن) ممسكاً بعجلة القيادة : إلى ميناء ((الغريان)) .. سوف نتزود  
بالمؤمن لرحلتنا القادمة من هناك

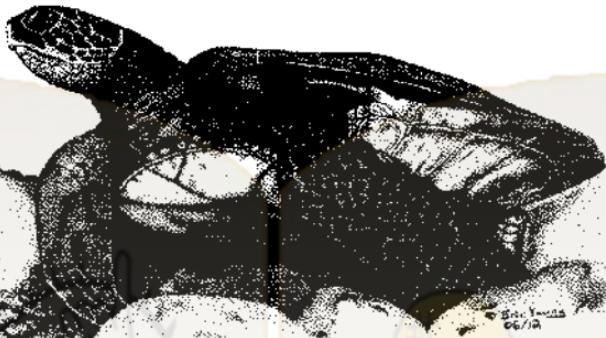
- ولمَ هذه الوجهة بالذات؟ .. هنالك موانئ أخرى أقرب منه  
وأكثر أماناً .. هذا الميناء يقع بالجنوب .. تسأله قرصان آخر

(جنسن) ونظره للأفق أمامه : تعال لأنحرك ..

صعد القرصان السلام المؤدية لدفة القيادة العليا وما أن حطت قدمه  
عليها حتى وجه القرصان الأحمر سيفه لبطنه وشقه مخرجاً أحشاءه ثم  
أعاد سيفه لنعده وأمسك بعجلة القيادة وقال محدثاً بقية القرادنة :  
«هل هناك من يريد التساؤل عن قراراتي؟»

تفرق الرجال وأخذ كل واحد منهم موقعه ولم يتفوهوا بكلمة ..

# عودة الدهماء الذهابية



عامت السلحفاة المعمرة بعد خروجها من جناح الملك (سايدن) في الممر المؤدي للجناح الذي خصص له (تيراس) و(بلشون) حتى وصلت إليه لتجد الحيتان الزرق المرافقين لها سابقاً يعومون عند مدخله.

(طيمة) محدثة أكبر حوت فيهم : هل خرج أحد منها؟

- حاولت الحورية الحمراء الخروج لكننا منعناها

(طيمة) : ماذا عن الحوري المقتول ذي الذيل الأسود؟

- لم نرَه أو نسمع له صوتاً



(طيبة) : لقد أبليتكم بلاءً حسناً .. انصرفوا الآن وأبلغوا جلالـة الملكة  
بأنـي سأجتمع معـها بعد قليل  
حتـى الحـيتان الـثلاثـة رـؤوسـهم قـبـلـ أنـ يـحـركـوا ذـيـوـهـم الضـخـمة رـاحـلين  
عـنـ المـكـان ..

دخلـتـ السـلـحفـاةـ عـلـىـ الـحـورـيـنـ فـيـ جـنـاحـهـاـ وـوـجـدـهـمـ جـالـسـينـ عـلـىـ  
صـدـفـيـنـ يـتـحـدـثـانـ وـمـنـ الـواـضـعـ أـنـ (ـبـلـشـونـ)ـ كـانـ الـطـرـفـ الـأـكـثـرـ  
تـكـلـمـاـ وـأـنـفـعـالـاـ فـيـ ذـلـكـ الـحـوارـ وـمـاـ أـنـ رـأـتـ (ـطـيـمةـ)ـ تـقـرـبـ مـنـهـاـ حـتـىـ  
نـهـضـتـ مـنـ صـدـفـتـهـاـ وـعـامـتـ بـاتـجـاهـهـاـ وـرـفـعـتـ سـبـابـتـهـاـ أـمـامـ أـنـفـهـاـ  
وـقـالـتـ بـحـتـقـ شـدـيدـ :

«نـرـيدـ أـنـ نـعـرـفـ مـاـ الـذـيـ يـحـدـثـ! .. نـحـنـ لـسـنـاـ خـدـمـاـ عـنـدـ (ـسـاـيـدـنـ)ـ كـيـ  
يـطـرـدـنـ بـهـذـاـ الشـكـلـ!»

(طـيـمةـ)ـ بـيـرـودـ : تـقـصـدـيـنـ الـمـلـكـ (ـسـاـيـدـنـ)ـ ..

(ـبـلـشـونـ)ـ بـعـصـيـةـ : هـذـاـ لـيـسـ مـلـكـيـ!

(ـطـيـمةـ)ـ بـهـدوـءـ وـبـصـراـمـةـ : إـنـ كـنـتـ لـاـ تـعـتـرـيـنـهـ مـلـكـيـ فـمـعـنـيـ ذـلـكـ  
أـنـكـ إـماـ خـائـنـةـ أـوـ مـنـشـقـةـ وـفـيـ كـلـتـاـ الـحـالـتـيـنـ سـوـفـ آـمـرـ بـالـقـبـضـ عـلـيـكـ  
وـمـحـاكـمـتـكـ وـسـيـحـكـمـ عـلـيـكـ بـالـمـوـتـ لـذـاـ قـرـيـ الـآنـ كـيـ أـقـرـرـ أـنـاـ ..ـ هـلـ  
(ـسـاـيـدـنـ)ـ مـلـكـيـ وـوـلـأـؤـكـ لـهـ أـمـ لـاـ؟

بالرغم من انفعال (بلشون) إلا أن كلمات السلحفاة الواثقة والجادة منعها من الرد وكذلك لم تقل شيئاً آخر بعدها ويفيت تحدق بها بأعين راجفة مملوءة بالغضب حتى ظهر (تيراس) من خلفها واضعاً كفه على كتفها محدثاً (طيبة) :

«كلانا نمثل لأوامر الملك (سايدن) وولاؤنا له ..»

(طيبة) ونظرها منصب على وجه (بلشون) المحتقن : أريد أن أسمع ذلك منها أيضاً

ضغط (تيراس) بأصابعه على كتف (بلشون) مواعزاً لها ياسع المستشار ما ت يريد سهامه ففهمت وقالت : وأنا أيضاً ..

(طيبة) : وأنت أيضاً ماذا؟

(بلشون) بانزعاج واضح لكن مكبوت : وأنا أيضاً ولا شيء للملك (سايدن)

(طيبة) حركة زعانفها عائمة لوسط المكان متتجاوزة الاثنين : جيد .. يمكننا الحديث الآن ..

أشارت المستشاره لها بالجلوس مجدداً فعلاً ..

(طيبة) : من خلال حديثي مع الملك شعرت بل تيقن بأنه يثق بي كما جداً

(تيراس) : في الحقيقة لاأشعر بذلك  
(بلشون) : وشعورك في مكانه  
رمقت (طيبة) الحورية الحمراء بنظرة ثم أكملت حديثها لـ (تيراس)  
قائلة : مملكة الحور غير بأصعب أوقاتها والملك (سايدن) يحتاج عونك  
يا (تيراس)

(تيراس) : وأنا لم أتخاذه أو أخذله قط وكنت بجانبه دوماً  
(طيبة) : وهو يعرف ذلك لذا اختارك لتقوم بمهمة ستكون نتيجتها  
الفيصل في استعادة الحور لمجدهم السابق  
(تيراس) : أنا رهن إشارته  
(بلشون) بتهكم : أنت لعبة في يده

(طيبة) موجهة الحديث لها باسمة : ذكريني باسمك يا جحيلة لقد ذهب  
عن بالي فجأة

(بلشون) : هذا لأنّي لم أعرفك به من قبل .. أنا (بلشون)  
(طيبة) : وهل أنت زوجته يا (بلشون)؟  
(بلشون) : زوجة من؟  
(طيبة) : زوجة (تيراس) .. أراك تتدخلين كثيراً في شؤونه لذا تساءلت  
(بلشون) بتعجب : لا .. أنا فقط ..



(طيبة) مقاطعة : أخته؟

ازداد شعور (بلشون) بعدم الارتياح من سيل أسئلة السلففاة وقالت :  
ولا هذا .. أنا مجرد حورية لا شأن لها بهذا كله .. وجدت نفسي في  
خضم معركة لا سمكة لي فيها ولا حوت

(طيبة) بنبرة متسائلة فيها شيء من النهكم : غريبة .. تدخلاتك  
المتكررة لا توحّي لي بأنك لا ترغبين في أن يكون لك شأن بالأمر  
أنزلت (بلشون) رأسها ولم تجوب ..

(تيراس) : لم تحول الموضوع عنها فجأة؟ .. ما هي المهمة التي يريد مني  
الملك القيام بها؟

(طيبة) موجهة حدّيثها لـ (تيراس) ونظرها لا يزال على (بلشون) :  
أن تستعيد له الإسورة

(تيراس) باستغراب : الإسورة؟ .. أي إسورة؟

(طيبة) ملتفتة نحو (تيراس) : قائدة جيشكم السابق كانت تلبس  
إسورة مرصعة بيماسات زرقاء .. هذه الإسورة يجب أن تعود للملك  
(سايدن) بأسرع وقت

(تيراس) : القائدة (وجيف) جثتها يرقد في القاع بالقرب من ((جبل  
الجيرو))



(طيبة) : نعم .. حيث تقطن (دايانكا) وساير بيوتها الآن .. هل ستلبني  
نداء الملك أم لا يا (تيراس)؟

هز (تيراس) رأسه بالموافقة دون أن يعلق أو يضيف شيئاً ..  
خرجت (بلشون) عن صمتها وقالت بعصبية : ليس من الضروري أن  
تتطوع لكل مهمة انتشارية أيتها الأخرق !

(طيبة) : لا تقلقي عليه .. (تيراس) يبدو حورياً قوياً وسيعود سالماً  
بالإسورة

(بلشون) وهي تشد ساعده (تيراس) الصدر لصدرها : ومن قال بأنه  
سيذهب وحده !

(طيبة) باسمة : لم أظن ذلك لوهلة يا (بلشون)  
(تيراس) : حسناً .. سوف أتحرك في الحال

(طيبة) : لا .. انتظر الأوامر مني

(تيراس) : هل أصبحت أوامري تأتي منك؟

(طيبة) : أنا مستشاره الملك وكبيرة وزرائه الآن وأوامري هي أوامره  
صمت (تيراس) لكن من الواضح أنه لم يكن راضياً عما سمعه وقد  
لاحظت (طيبة) ذلك فقالت : ثم إن قائد جيش الحور يأخذ أوامره  
من كبير الوزراء والملك فقط ألم تكن تعرف ذلك؟

(تيراس) : قائد الجيش؟ .. أنا؟

(طيبة) : بالطبع .. فبعد رحيل (وجيف) كان لزاماً على الملك أن يعين خليفة لها وقد رشحتك بنفسك لهذا المنصب المرموق وأنت أهل له ..  
أليست مسروراً لذلك؟

(تيراس) : بلى .. هذا شرف كبير وثقة أعزت بها

(بلشون) : أليست مدركاً أنه لم يبقَ جيشاً للحور لتقوده ولا حتى حوري آخر لينافسك على هذا المنصب المرموق؟

(طيبة) : سينهض جيش الحور مجدداً و(تيراس) سيقوده وسيقود الطريق إلى ((جبل الجير)) بنفسه .. سأتركها الآن وستصلكها الأوامر بالتحرك في حينها

حركت السلفة زعنفها واستدارت وعمت خروجاً من المكان ..

(بلشون) بتوجههم وعصبية : من تظن نفسها تلك العجوزاً!

(تيراس) سارحاً في مدخل المكان : لا أعرف لكنها غير مريحة وتضمر أمراً ما

(بلشون) رامية بذراع (تيراس) جانباً وهي تقول بتهكم ساخط : ومع ذلك كنت أمامها كالقتديل الوديع ووافقت على ذهابنا في هذه الرحلة الخطيرة!



(تيراس) : أنا لم أطلب منك مرافقتني أو أجبرتك على ذلك

(بلشون) صارخة : بل مجبرة !

(تيراس) بتعجب : لمَ مجبرة ؟

(بلشون) وهي تعوم مبتعدة عنه : لا شيء .. اتركني وشأنى !

عامت السلحفاة العمرة في عمرٍ كبير وطويل انتشرت على جوانبه أعمدة رخامية ضخمة امتدت للسقف نقش عليها نقوش دقيقة ومفصلة حكت تاريخ مملكة الحيتان وتاريخ حكامهم. المر قاد للقاعة الكبرى حيث كانت مملكة الحيتان (أوركا) تقضي معظم يومها مع مستشاريها وقادة جيشهما لكن وقبل أن تصل (طيمة) ل نهايتها لمحت عدة مضبات لضوء أصفر يأتي من خلف أحد الأعمدة الرخامية ففهمت وعامت للمنطقة المظلمة خلف الأعمدة وقالت :

«كيف تمكنت من الدخول إلى هنا؟»

خرج من العتمة قنديل وسيم في مقتبل العمر محاط بمجموعة من الأسماك الذهبية الصغيرة المشعة وقال باسماً :

«أنت آخر كائن يسأل مثل هذا السؤال بعد ما رأيت قدراتنا الكبيرة خلال فترة إقامتك معنا»

(طيمة) : صحيح .. ما وصلتم إليه في علم النور شيء عجيب ومشير

للاعجاب لكنكم لا تزالون متأخرین في علم الحرب ومیزان القوة  
ليس راجحًا لكم يا وزير (سرحان)

(سرجن) مداعباً بلا سعه بطن إحدى السمكـات الذهـبية المضـيـة  
المحيـطة به : ستـمـيل الكـفـةـ نـحـونـاـ قـرـيـاـ .. أـلـيـسـ هـذـاـ سـبـبـ وجـودـكـ هـنـاـ؟  
(طـيـمةـ) : وـمـاـ سـبـبـ وجـودـكـ أـنـتـ؟

(سُرْجَنْ): هناك تعديل بسيط في خطتنا

(طيمة) بخلط من التعجب والاستكثار : تعديل؟ .. تعديل من أي نوع؟

(سرجن) : هو أقرب للتعجيل .. (ديانكا) تتحرك بوتيرة سريعة وقد  
لا تلحق أن نسبتها إذا لم تتحرك بسرعة أكبر منها .. لقد وجهت جزءاً  
من جيشهما الكبير للتحرك نحو مملكة الغرانيق في البحر الأسود ومن  
الواضح أنها تنوي إبادتهم

(طيبة) : ربما تريده أن تعقد معهم حلماً ما

(سرجن) : مملكة السايرينات أعدمت الأسرة الحاكمة لمملكة الأخابيط  
أمام قصرها عندما زاروها لمبايعتها .. توجهها واضح وهو إعادة ترسيم  
قوانين البحور السبعة لتصبح تحت ظل مملكة واحدة فقط .. مملكتها هي  
فقط

(طيبة) بشيء من القلق : هذا يعني ..

(سرجن) : أن مملكة النور ستكون ضمن حلة الإبادة تلك وهذا أمر لن أسمح بحدوثه .. للأسف أصبح التخلص من السايرينات هدفنا الحالي بعد ما كنَّ الوسيلة التي عولنا عليها للقضاء على مملكة الحيتان لكن بعد هذا التطور الخطير خطتنا الأصلية يجب أن تتغير

(طيبة) : أتفق معك .. يجب أن نسرع و-tier تحركنا وفي الحال

(سرجن) مخرجًا صندوقاً معدنياً من جوفه : وهذا ما سيقفز بخطتنا عدة خطوات للأمام

(طيبة) ونظرها للصندوق المعدني الصغير : ما هذا؟

(سرجن) فاتحاً الصندوق بلواسعه : ثمرة من ثمار علومنا ..

شاهدت السلمحفاة قنديلاً أخضرًّا متاهي الصغر يطفو بلواسع صفراً عائماً وسط الصندوق ..

(سرجن) مغلقاً الصندوق : هذا القنديل هو ناتج تزاوج أجیال كثيرة من القناديل السامة ويجب أن يجد طريقه لرأس الملكة (أوركا) والليلة

(طيبة) : اغتيال مملكة الحيتان خطوة جريئة ولا أرى الفائدة المرجوة منها ولا أتفق معها

(سرجن) : ومن أنتِ كي تنفي أو لا تنفي؟ .. أنتِ مجرد جاسوسة تعمل لصالحتنا وعليكِ التنفيذ فقط

(طيبة) : أنا أعمل معكم وليس عندكم

(سرجن) : صحيحٍ علمتِ إذاً .. أنتِ تابعة لنا ولو فكرتِ بخيانتنا  
فسوف نكشف سركِ عند ملكة الحيتان وهي من ستقتلُكِ بنفسها  
وستكون ممتهنة لنا لأننا كشفنا جاسوساً في مملكتها

صمتت (طيبة) لثوانٍ ثم قالت : معك حق أنا أضعف من أن أقف  
بوجه مملكة عظيمة مثل ((ملكة النور))

(سرجن) : ستكملين المخطط كما وضعته هل تفهمين؟

(طيبة) : كلامك مفهوم واضح كنور مملكتكم .. متى تريد أن أقوم  
بتسميم الملكة؟

(سرجن) : هذا ليس سلباً بل شيء ذو تأثير وفائدة أكبر

(طيبة) : وضع لي أكثر ..

(سرجن) : هذا القنديل بمجرد وضعه على رأس أي كائن سوف  
يقوم بالبحث عن طريق للدخول في رأسه وما أن يحكم السيطرة عليه  
سيسلبه كل قدراته لاتخاذ قراراته بنفسه وسيحتاج ل وسيط

(طيبة) : وسيط؟

(سرجن) : نعم .. أول شخص يراه بعد سيطرة القنديل على حواسه  
سيكون ذلك الوسيط .. لن يتخد الكائن المسيطر عليه أي قرار إلا

بالرجوع لذلك الوسيط لذا احرضي أن تكوني أنتِ أول من تشاهده  
الملكة بعد تحكمن القنديل منها

(طيبة) : سيلاحظ الجميع ذلك التغير على الملكة وسيشكون بأمرى  
إذا قامت بالانصياع لي بالكامل

(سُرْجَن) : هي لن تبقى على قيد الحياة طويلاً فهذا القنديل يقتات على  
لحم الرأس وخلال أقل من شهر ستفارق الحياة بهدوء  
(طيبة) : ما الفائدة مما سنقوم به إذاً؟

(سُرْجَن) : قبل انتهاء هذا الشهر نحتاج أن توجهي الملكة (أوركا)  
لإصدار قرار واحدٍ فقط  
(طيبة) : ما هو؟

(سُرْجَن) : قرار الهجوم بكل قوتها وجيشهما على ملكة السايرينات  
(طيبة) : الملكة هذه الأيام تبحث هذا القرار وقد ..

(سُرْجَن) مقاطعاً : لن تتخذه .. (أوركا) جبانة ولا تملك الجرأة لزج  
فصيلتها في معركة دامية كهذه فهي لم ترث تهور أبيها (ساسبندس)  
الذي مات بسبب اندفاعه غير المدروس للذود عن كرامة الحيتان بعد  
إهانة ملك القرش لهم

(طيبة) : ملكة الحيتان لا تزال آخر سد منيع أمامهم وهم في دفاعهم

أقوى من هجومهم وزوال جيشه سيؤدي لخلل عظيم في البحور  
السبعة .. ألم تفكروا بذلك؟

(سرجن) : فليكن .. الإهانة التي تعرض لها ملكنا على يد حوت  
العنبر (تتار) يوم احتفاله بعامه العاشر لتولي الحكم لم ننسها ولن  
نساها وحان الوقت المناسب كي تدفع الحيتان ثمن تلك الإهانة  
(طيبة) : الحوت (تتار) تحرك بأمر من (عقيق) وليس الملكة (أوركا)

(سرجن) : الملك (عقيق) لم يكن ليملك القوة والسلطة دون  
مساعدتهم .. مملكة الحيتان يجب أن تسقط إن كان ستتاح لنا أي فرصة  
لحكم البحور السبعة وهذا الانهيار سيكون من رأس الهرم نزولاً ..  
وابنة (ساسيندس) هي رأس الهرم في مملكة الحيتان

(طيبة) : وكيف تضمن نصر الحيتان؟ .. ماذا لو خسروا معركتهم  
ضد السايرينات؟ .. وقتها سينتهي كل شيء وسيتم تصفيه الجميع بما  
فيهم مملكتكم

(سرجن) : ليس من الضروري أن يتتصروا وفي الحقيقة لا أعود على  
ذلك لكن ما أنا متيقن منه وأضمن حدوثه هو أنهم سيكتبون ((مملكة  
السايرينات)) خسائر فادحة توجل تحركهم نحو ((مملكة النور))  
وتعطينا وقتاً أطول لتوجيه ضربة أخرى لهم من خلال مملكة أخرى  
وفي كل الأحوال نحن سنكون في مأمن

(طيمة) : خلاصة خطتك إذاً هي أن يذهب الجميع للجحيم في سبيل  
بقاء مملكة القناديل

(سرجن) : لقد انتظرنا سنوات عديدة لهذا اليوم ولن نتغافل ونترك  
الفرصة تعبر أمامنا دون اقتناصها

(طيمة) : وكيف تتوقع مني الاقتراب منها بالقدر الكافي لوضعه في  
أذنيا؟

(سرجن) بأسماً : هذا متوك للدهائِك وأنا أعلم علم اليقين بأنكِ  
ستجدين طريقة ما

(طيمة) : وبعد نجاحي في تنفيذ هذه المهمة وتقريبي لكم للسيطرة على  
البحور السبعة هل ستغدون وقتها بوعدكم لي؟

(سرجن) : أي وعد؟

(طيمة) : إعلان مملكة السلاحف مملكة مستقلة وأنا مملكة عليها

(سرجن) : ستحدث عندما نصل لتلك المرحلة والقرار في النهاية  
للملك (ليتور)

(طيمة) : لكنني حصلت على وعد سابق منك أنت

(سرجن) : وعدني لكِ كان بالحديث مع الملك في هذا الموضوع لا أكثر



(طيبة) : فهمت .. ممتنة لك .. ستشمع ما يسرك قريباً .. ناولني  
الصندوق

مد (سرجن) الصندوق المعدني عند فمها قائلاً : سأعود مع أول تيار  
للبحر المظلم وسوف أنتظر خبر تحرك جيش مملكة الحيتان خلال أيام ..  
فتحت السلفحة المعمرة فمها وابتلعت الصندوق ثم قالت :  
سيتحرك .. أعدك بأنه سيتحرك ..



BOOKS N



# صداع و مفص



«أخيراً وجدتك أينما القشري الجميل! أين كنت مختبئاً؟!

ال نقط (غرنوق) السلطعون الأحمر (ناسك) من بين يدي الحورية  
(أملوسا) بشكل خاطف بعد ما عام نحوهما وقال بسعادة وحماس :  
لقد ظلتني أنت هلكت!

(ناسك) غير مخفِ سعادته لرؤيه الغرنيق الهزيل : لا تقلق لم يحن  
الوقت لذلك بعد

(أملوسا) واضعة كفوفها خلف ظهرها حانية جذع جسدها العلوي



باسمة : ألن تعرفني على صاحبك يا (ناسك)؟

(غرنوق) متباهاً للحورية ذات الذيل والشعر البنفسجي الطويل  
وبنبرة إعجاب : من هذه الحورية الفاتنة؟! .. أنت لا تضيع وقتك  
أيها القسري!

(ناسك) لـ (أملوسا) مشيراً لـ (غرنوق) بمخلبه : أعرفك على  
الصداع .. (غرنوق)

مدت (أملوسا) يدها باسمة : تشرفنا يا صداع!

(غرنوق) باسمها وهو يصافحها متعيناً في قوامها المشوق : الشرف  
كله لي يا جميلة .. ما اسمك؟

(أملوسا) ضاحكة : أنا مغضض!

ضحك الاثنان بقوة و(ناسك) بينهما متوجه ويقول : أجدت  
الوصف ..

(غرنوق) : ماذا تفعلين هنا مع صديقي يا ..

- (أملوسا) .. اسمي (أملوسا)

(غرنوق) : اسم ساحر ويترك شعوراً مريحاً على الأذن  
(أملوسا) : شكرآ يا (غرنوق) .. اسمك كذلك

(غرنوق) : ما به؟

(ناسك) : له شعور مزعج على الأذن لكن يعتاد عليه مع الوقت

(أملوسا) : على العكس تماماً أجد أنه جليل جداً

(غرنوق) : ليس كجهال عينيك الواسعتين

(أملوسا) : عيناي لا تنافسان رموشك الطويلة

(ناسك) صارخاً : كفى! .. إذا لم تتوقا فسوف أصرخ للسايرينات  
ليأتينَ لافتراضي!

(غرنوق) : نعم صحيح تذكرت! .. هل رأيت مولاي (أمفرتيت) في  
الأرجاء؟!

(ناسك) بارتباك : ولم تسألني أنا؟

(غرنوق) : كيف لا أسألك؟ .. ألم تكن معها وختبئاً في شعرها طيلة  
الوقت؟

(ناسك) : لقد وقعت منها عندما هجمت على قائد جيش المخور

(غرنوق) رافعاً رأسه : يجب أن أبحث عنها إذاً

(ناسك) : لا تفعل .. لقد ماتت

(غرنوق) بحزن : حقاً .. وكيف عرفت؟ .. ربها ..

(ناسك) مقاطعاً : السايريات وجدتها ملقاة على الأرض وقد رأيتها بنفسي يسحبن جثتها الهايدة لوسط القصر غالباً أنها افترسنها الآن أتزل (غرنوق) رأسه بأعين دامعة ولم يقل شيئاً ..

(أملوسا) ماسحة على رأسه بكفها : هل كانت صديقتك؟  
(غرنوق) : بل أكثر من ذلك .. كانت تاجاً على رأسي وأنا خاتماً في أصبعها

(أملوسا) بنبرة مواسية : سأكون أنا صديقتك عوضاً عنها لو أردت وقبلت بي  
(ناسك) : لا تسرعي ..

(غرنوق) مستتشقاً دموعه : لا أحد سيصد ويجعل مكانها بقلبي  
(أملوسا) باسمة : وهل يوجد مكان آخر يمكن أن تضعني فيه غير قلبك؟

(ناسك) : إياك وأن تحب على هذا السؤال أيها الغرنيق!  
(غرنوق) : لم يعد لباقي هنا فائدة إذاً .. يجب أن نرحل من هنا في الحال

(ناسك) : هل (لح) بخير؟

(غرنوق) : نعم وهي من أرسلني للبحث عنك وعن مولادي فهي تمر  
بحالة نفسية سيئة بدونكما  
(ناسك) : هيا بنا إذا

(أملوسا) : هل ستأخذانني معكما؟  
(غرنوق) وابعضاً (ناسك) فوق رأسه : إن كنتِ راغبة بذلك فأهلاً بكِ  
(أملوسا) ضاحكة مازحة : بالتأكيد فلن أتركك قبل أن تخبرني بسر  
هذه الرموز الطويلة واللامعة

(غرنوق) بحماس : أصعب شيء هو إيقاؤها متتصبة لمدة طويلة أليس  
ذلك؟ .. لكنني أعرف السر لعلاج تلك المشكلة!  
(أملوسا) بحماس أكبر : حقاً! .. أخبرني!

(غرنوق) : سأحكي لكِ الطريقة بالتفصيل خلال عومنا في التيار  
المؤدي للبحر الأسود

(أملوسا) : حسناً اتفقنا! .. وأنا سوف أخبرك بكل أسرار الجمال  
الخاصة بي

(ناسك) زافراً بعض الفقاقع بحسرة من فوق رأس (غرنوق) :  
ستكون رحلة طويلة ومتعبة  
(أملوسا) بتعجب : لماذا؟



(ناسك) : لأي سوف أعناني من المغض والصداع طيلة الطريق ..  
عام الثلاثة مبتعدين عن منطقة ((جبل الجير)) جنوباً وركبوا تياراً  
متوسطاً أخذهم خلال أقل من ساعتين لقلب البحر الأسود وبعد عوم  
لنصف هذه المدة تقريباً أقبلوا على ((جبل قزام)) فقال (ناسك) : أخيراً  
وصلنا ..

(غرنوق) : لم أرَك مشتاقاً ومسروراً هكذا من قبل لرؤيه ((جبل قزام))  
(ناسك) : بعض المصائب تهون غيرها ..  
(أملوسا) : علقتكم حالية ..

(غرنوق) : لم تكن هكذا من قبل لكننا خسرنا الكثير من شعبنا في  
معركتنا الأخيرة

(ناسك) : كم تبقى منكم ؟

(غرنوق) : خمسة آلاف غرنيق فقط .. ألفان منهم مصابون بآلام  
متفرقة لكنني طببتهم جميعاً وأعتقد أن نصفهم لن ينجوا

(أملوسا) : أنت غرنيق طيب القلب .. الغرانيق لا تفعل ذلك لإخوتها  
(ناسك) : لا يوجد غرنيق يقوم بما يقوم به هذا الغرانيق

(غرنوق) مشيراً أمامه : هيا .. مولاتي (ليج) لا بد وأنها بانتظارنا !  
مع اقترابهم من الجبل انتبه الثلاثة لمجموعة من الحيتان الزرقاء



والرمادية يعومون عند المدخل فأثار ذلك استغرابهم بالذات (ناسك) الذي قال : منظر غير مألوف .. ما الذي تفعله هذه الحيتان هنا؟

(غرنوق) : لعلها رسل من مملكة الحيتان

(ناسك) : هذه أول مرة أتفق معك فيها أيها الغرنيق  
(أملوسا) : وماذا يريدون؟

(ناسك) : سنعرف بعد دخولنا الجبل

تجاوزت المجموعة الحيتان عواماً لداخل الجبل واستمروا بالعوم حتى دخلوا قاعة العرش الرئيسية ليروا (لج) على العرش وحووها مجموعة من الغرانيق يتوضطهم (مدوس) وما أن شاهدت (غرنوق) حتى حركت ذيلها وتخلت عن مكانها واندفعت نحوه مسرعة ظننا منها أن الحورية المصاحبة له هي (أمفريت) لكنها عند اتضاح معالمها لها توقفت أمامهم وقالت : من هذه؟

(غرنوق) بسعادة : صديقتي الجديدة (أملوسا)!

(أملوسا) حانية رأسها : تشرفت بك يا جلاله الملكة

(لج) متتجاهلة الحورية البنفسجية موجهة حديثها له (غرنوق) : أين خالتي؟

تغيرت معالم (غرنوق) وقد بدت عليه الحيرة في كيفية نقل خبر موتها لها وقبل أن يتكلم خرج ناسك من شعره وقال لها : لم تعد معنا ..

ابتهجت (لـج) جداً عند رؤية السلطعون الآخر ومدت كفوفها وحملته  
مقربة إياه من وجهها وهي تقول : أنت بخير! .. كنت أخشى أن  
مكروهاً قد أصابك!

(ناسك) : كان يمكن أن يحدث ذلك لكن الفضل يعود لـ (غرنوق)  
فقد وجدني بسرعة

(لـج) رافعة نظرها لـ (غرنوق) باسمة : شكرأ (غرنوق)  
(غرنوق) مشيراً لـ (أملوسا) : في الحقيقة هي من وجدته قبلي فالشكر  
يعود لـ ..

(لـج) مقاطعة : خالي .. لمِ لم تعدد معكما؟  
(ناسك) : لقد رحلت يا (لـج) ..

(لـج) : رحلت إلى أين؟

(غرنوق) بحزن : ماتت ..

كانت ردة فعل (لـج) لسماع ذلك النبأ مغايرة لما هو متوقع منها فهي لم  
تبكِ أو تنفعل بل صمتت لشوانِ معدودة تحدق بـ (ناسك) ثم قالت :  
الحياة تستمر أليس كذلك؟

(ناسك) : بلى .. تستمر

(غرنوق) بقلق : هل أنت بخير يا مولاتي؟

(لبع) واضعة (ناسك) على رأسها : ولم لا أكون بخير .. غرانيق كثيرة  
ماتت وحالتي كانت تعرف ما أقبلت عليه  
(ناسك) : وماذا نحن مقبلون عليه الآن؟ .. لقد رأيت خمسة عشر  
حوتاً عند مدخل الجبل قبل دخولنا  
(أملوسا) رافعة سبابتها وبشيء من الخدر : في الواقع كانوا ثلاثة عشر  
.. لقد عدتهم

(لـج) ملتفة إليها بتجهم : من هذه الحورية !؟ .. لمَ هي بصحبتكما !؟  
 (غرنوق) : أخبرتكِ يا مولاتي .. صديقتي وصديقة (ناسك) الجديدة  
 (لـج) وهي لا تزال متوجهة : ومن سمح لها بالدخول إلى هنا !؟  
 (أملوسا) وقد بدأت تتوتر من نظرات (لـج) لها : إذا كان وجودي غير  
 مرحب به يمكننى ..

(غرنوق) : لا .. أنا دعوتكِ وستكونين معي .. أليس كذلك يا مولاتي ؟  
(ليج) تهم بالعلوم عائلة لعرشها بعد مارمقة (أملوسا) بنظرة اشمئزاز :  
كما يحملو لك .. لكن لا تجعلها تتحدث معي !  
(أملوسا) لـ (غرنوق) : أستطيع الرحيل وإيجاد طريقي بنفسي يا  
(غرنوق) لست ملزمًا بأن ..  
(غرنوق) : أبدًا .. أنت ضيفتي وستبقين معي وبالنسبة لمولاتي فلا

تقلقي هي فقط مستاءة من أمر آخر ومزاجها متقلب .. سوف تتجاوز  
هذه المرحلة وترى جانبها الجميل  
(أملوسا) بتوجس : أتنى ذلك ..

أمك (غرنوق) بمعصم الحورية البنفسجية وعام بها حتى وصلا  
للاجتماع الذي عادت له (لح) مع قائد جيشه وجموعة من مساعديه  
وسمعا بقية حوارهم :

(مدوس) : أرى أن نظردهم في الحال ونأمرهم بالابتعاد عن مملكتنا!  
(لح) : وما الذي سنجنيه من هذا؟ .. لقد أتوا حاملين رسالة سلام من  
المملكة (أوركا) ولو كانت نيتها العدوان لكان أعدادهم أكبر بكثير  
من ذلك

تحدث أحد الغرانيق الواقعين بجانب قائد الجيش وقال : جيش الحيتان  
يا مولاتي هو من قتل إخوتنا عند ((جبل الجير)) فكيف نأمن لهم؟

(مدوس) : وأنا أتفق معه .. لقد قاموا بتصفية جيșنا بالكامل  
(لح) : كذلك السايريات والحور .. هل سنعادي الجميع ونقاتلهم  
في الوقت نفسه؟ .. لقد جربنا ذلك عندما كان تعدادنا يفوق العشرين  
ألف غرفنيق وخسرنا .. هل تريد معاودة الكرة ونحن لا نملك سوى  
ثلاثة آلاف غرفنيق جاهزين للقتال والبقية مصابيون؟  
(مدوس) متولاً رأسه : لا ولكن ..

(ناسك) مشاركاً في الخوار من فوق رأس (لج) : يجب أن تعرف متى تقاتل ومتى تهادن ومتى تنسحب ..

(لج) : مستشاري معه حق .. وأنا لن أخاطر بمن تبقى من فصيلتنا وأسأحافظ عليهم حتى لو اضطررت للتحالف مع السايرينات أنفسهن .. هل كلامي مفهوم؟

حنى الغرانيق رؤوسهم وقالوا بصوت واحد : أمرك

(لج) : أبلغهم بالموافقة على طلبهم

(ناسك) : عذرًا يا جلالـة الملكة .. هل لي أن أعرف ما هو هذا الطلب قبل أن نوافق عليه؟

(لـج) : ملكـة الحـيتـان طـبـلت حـضـورـنا عـلـى الفـور لـمـلـكتـها وـوـعـدـتـنا بـأـنـها سـتـوفـر لـنـا الـآـمـان وـلـنـ يـتـعرـض لـنـا أحـد طـالـما بـقـيـنا فـي حدـود مـلـكتـها وـضـيـوـفـاً عـلـيـها

(ناسـك) : طـبـلت حـضـورـك مـعـ مـنـ؟

(لـج) : الجـمـيع .. شـعـبـ الغـرـانـيقـ بـأـكـملـه

(ناسـك) بـتـعـجـبـ : طـبـ غـرـيبـ جـذـأـ

(لـج) : لـكـنـه مـفـيدـ لـنـا فـي الـوقـتـ الـحـالـي .. لـو فـكـرـتـ (ـدـايـانـكـاـ) بـمـهـاجـتـنا بـسـرـبـها الجـدـيدـ فـسـوـفـ يـتـهـيـ شـيـءـ اـسـمـهـ غـرـانـيقـ



(ناسك) : في الواقع هي عازمة على ذلك بالفعل و كنت أتمنى تحذيرك من هجمة مرتبة فلقد سمعتها بنفسها تعطي الأمر لسايريناتها بالتوجه لملكتنا لإبادتها بعد ما قامت بتصفية موكب الأخابيط الذي أتى لمبايعتها

(لج) : هذا سبب كافٍ للخروج من هنا بأسرع وقت

(ناسك) : هل بلغك علم تعداد سرها الجديد؟

(لج) : نعم .. بعض الغرانيق المتأخرین أخبرونا بذلك .. قالوا بأنه ضخم جداً

(ناسك) : كلمة «ضخم» لا تفيه حقه لذا أتفق مع قرارك في الاحتراء بمملكة الحيتان في الوقت الحالي لأن ذلك السرب لو وصل إلى البحر الأسود فستكون النهاية لنا جميعاً .. هذه السايرينا تملك حقداً عظيماً تجاه جميع المالك ولا نية لها بالصفح عن أحد

(لج) : نحن متفقون إذاً .. اخرج يا (مدوس) وأبلغ رسول الحيتان بأننا سنعود معهم

(مدوس) حانياً رأسه قبل العوم : أمرك يا جلالـة الملكة خرج قائد الجيش و مراقبوه ولم يتبق سوى غرنيقين ضخمين عينيهما (مدوس) سابقاً ملازمة (لج) في كل الأوقات وعدم تركها إلا بأمر

منها في حال رغبت بالخصوصية. أحد هما لقب بـ (حجمجم) وقد كان غرنيقاً أسودَ كثيراً ذا قامة طويلة وأنياته بارزة للخارج والأخر اسمه (طروق) وهو غرنيق أزرق امتاز بحجم أذرعه العريضة وبقضتيه الكبيرتين جداً. عام الغرنيقان واستقراباً بجانب ملكتهما التي أشارت له (غرنوق) بالاقتراب منها.

(ناسك) محدثاً (طروق) : كيف حالك يا (طروق)؟

(طروق) دون أن يلتفت نحوه : بخير يا مستشار

(ناسك) رافعاً رأسه محدثاً (حجمجم) : وأنت يا (حجمجم)؟

(حجمجم) : كما قال (طروق) ..

(ناسك) معيداً نظره للأمام : جيد أنكم لا تزالون تتحدثان بكثرة كما كنت أذكر

(لح) له (غرنوق) : أخبرني الآن بحكاية هذه الحورية التي جلبتها معك

(غرنوق) : لقد دعوتها يا مولاتي ولم أجلبها

(لح) : لا فرق .. أخبرني ما قصتها؟

(أملوسا) : يمكنني التحدث عن نفسي يا مولاتي

(لح) موجهة حديثها له (غرنوق) : أخبرها بألا تتحدث معي .. الحور

كائنات غير مرحب بها هنا وأنا أبقيت عليها فقط لأجلك لذا فلا تظن  
لوهله أنها يمكن أن تتجاوز حدودها

(حجمجم) : هل أمزقها يا مولاي؟

(ناسك) : هدى من روعك أيها الضخم

(لج) : لا .. ليس الآن على الأقل

(غرنوق) وهو متساء من طريقة حديث (لج) مع ضيفته : هذا غير  
مقبول .. سوف نذهب الآن ونتحدث لاحقاً .. بعد إذنك يا مولاي!

شد الغرنيق الهزيل الحورية من ذراعها وأدار ظهره للملكة وهذا يعتبر  
في عرف الغرنيق إهانة وأمراً يستوجب العقاب فاندفع (طروق)  
نحوهما قابضاً يده في نية لتوجيهها لرأس (غرنوق) وبالرغم من  
أن (لج) رفعت كفها وهمت بالصراخ عليه لمنعه إلا أن سرعة ذلك  
الغرنيق مكتبه من الوصول إليه قبل أن تفعل ليوجه قبضته الكبيرة  
نحو الغرنيق الغافل لكن (أملوسا) باعترافه وأمسكت بذراعه بحركة  
خاطفة ورمي به جانباً وسط انبهار الجميع عدا (غرنوق) الذي لم يتتبه  
لما حدث وأكمل العوم للأمام والحورية البنفسجية وراءه.

(ناسك) وهو متفاجئ : هذا أمر لم أتوقع حدوثه ..

(لج) وهي تخز على أسنانها : أخبرني أنت بحكايتها يا (ناسك)



(ناسك) : لا يوجد الكثير لأحكيه .. لقد وجـ..

قطع حديثها بدخول (مدوس) مع مجموعة أكبر من الغرائب الذين رحل معهم سابقاً وقال بصوٌت مسموع للجميع لكنه موجه للملكة :

«نحن جاهزون للرحيل يا مولاي والحيتان بانتظارنا لتقود الطريق!»

(لـج) : حسناً .. لنؤجل أمر تلك الحورية لوقتٍ لاحق ولنرحل من هنا على الفور

(ناسك) لـ (حجمجم) : لا تنسَ أن تعاون صاحبك على الوقوف يبدو أنه أصيـب بأذى

(حجمجم) عائـياً بجانب ملكته : فليصـب .. الغرنـيق المصـاب لا فـائـدة منه

(ناسك) ساخـراً : كانت وما زالت قلوبكم الدافـنة محـط إعـجابـي



# زمرة المنحرفين



عند المنطقة الفاصلة بين جنوب البحر الأسود وشمال البحر المظلم عام (مجرود) المستشار السابق للملكة (أوركا) وبصحبته الأميرة (بستين) ابنة (بيلون) ملك مملكة الأخابيط وصديقتها (غمدي) وكانوا للتو قد خرجموا من تيار متوسط ركبوه للاستعداد قدر الإمكان عن مملكة الحيتان التي هربوا منها قبل ساعات.

(غمدي) : المياه تزداد ببرودة كلما تقدمنا

(مجرود) : كنت أعتقد أن الأخابيط لا تتأثر بالبرودة بسهولة

(غمدي) : هذا صحيح .. قلت ذلك فقط لأننا كنا في تيار دافع  
وأحسست بالفرق

(مجرود) : سترحك شهلاً بحثاً عن تيار آخر

(غمدي) : أين هي وجهتنا بالضبط؟

(مجرود) : وجهتنا هي الابتعاد قدر الإمكان عن مملكة الحيتان

(غمدي) : لم هربنا من الأساس؟

وجه الهامور الضخم نظره لـ (بستين) المتوجهة والتي لم تكن تشاركهما  
الحادي و قال: قرار آخر أتنى ألا أندم عليه لاحقاً ..

في تلك اللحظة عبر بجانبهم سرب كبير من السلاحف الصغيرة  
والمتوسطة ..

(مجرود) : غريب ..

(غمدي) : ما بك؟

(مجرود) : هذه المنطقة ليست جزءاً من خط هجرة السلاحف الخضراء  
فهي تلزم المناطق الدافئة في هذا الوقت من العام

(غمدي) : وهل هناك شيء طبيعي يحدث في البحور السبعة .. الفوضى  
دبت فيها منذ أعوام ولم تتوقف حتى الآن

(مجرود) مراقباً سرب السلاحف يعوم مبتعداً عنهم : ربما ..

(غمدي) : هل تظن حقاً أن مملكة الحيتان ستتصمد أمام سرب السايرينات ؟

(محروم) : مملكة الحيتان لم تظهر جانبها المظلم بعد ..

(بستين) بنبرة حانقة : أظهرته عندما قتلت أخي !

تجاهل (محروم) تعليق أميرة الأخابيط الذي كان من الواضح أنه محاولة لاستفزازه فوجه حدشه لـ (غمدي) قائلاً :

«أمامنا خيارات .. إما التوجه للبحر الأصفر من خلال ركوب تيار يبعد ساعة من هنا تقريباً أو الاستمرار بالعوم غرباً لثلاث ساعات حتى نصل لتيار قوي سينقلنا مباشرة لقلب البحر الأزرق وسيكون ذلك أبعد نقطة يمكن أن نصل إليها بعيداً عن الخطير ووقتها سنرى أين يمكننا الاختباء ..»

(غمدي) : أي خطط .. أنت لم تجنبني .. ألم تكن الملكة (أوركا) ستتوفر لنا ملجاً عندها ؟

(بستين) بتهكم : لقد اتخذ قراره فلا تجادله كي لا يقتلك

(محروم) متوقفاً عن العوم زافراً بعض الفقاعيق محاولاً الصمود أمام استفزازات (بستين) قائلاً بهدوء : إذا كان لديك شيء تريدين قوله يا

(بستين) فقوليه الآن قبل أن نتقدم أكثر !

(بستين) وصوتها بدأ يعلو : الآن تريدين سماع رأيي ؟ .. كنت أظنك لا

تسمع إلا ما يدور في عقلك الفارغ! .. حسناً .. تريدين معرفة ما أطمن؟! ..  
لقد استمتعت بقتل أخي وأثرت ذلك على أن تحمل الأمر بطريقة سلمية  
لغرضِ في نفسك!

(مجرود) منفجرًا غضباً فيها : غرض ماذا أيتها الأخطبوطة الحمقاء؟! ..  
أخوكِ كان قائد جيش وقد اتخذ قرار حرب وأنا اتخذت قراري والأمر لا  
يتعلق بكِ وما تفعلينه مجرد انفعال لا مبرر له!

حركت (بستين) أذرعها السبع وعممت مقتربة منه وعندها أصبحت  
أمماه قالت بعصبية مماثلة : كان يمكن أن تتفاهم معه!!

(مجرود) صارخاً فيها : ويزج بنا في سجون ملكتكم المتخلفة؟! ..  
وحتى لو اتخذت قراراً بعدم الاشتباك مع أخيك الطايش فهل كنتِ  
تظنين أن المحيتان المرافقة لي بكل جبروتها وكبرياتها ستشتم نفسها  
طوعية لمجساته هو وجنوده؟! .. إن كنتِ ظنين ذلك فأنتِ واهمة  
و كنت وقتها سأخسر سيطرتي عليهم وسينقلبون علي!

(بستين) بنبرة أقل حدة : وماذا جنحـت الآـن؟! .. لقد خسرت كل شيء!  
(مجرود) وانفعـالـه لم يهدـأ : خـسـرـتـهـ لأـجلـكـاـ وبـاختـيارـيـ أـيـضاـ! .. المـلـكـةـ  
(أورـكاـ) اـتـخـذـتـ قـرـارـ إـعادـتـكـ لـأـهـلـكـ وـكـنـتـ سـتـجـدـيـنـ نـفـسـكـ بـيـنـ  
جـسـاتـهـمـ الـيـ لمـ تـكـنـ سـتـرـحـكـ لـأـنـتـ وـلـاـ (ـغـمـديـ) وـسـيـتـ إـعـدـامـكـهاـ

غسلاً لحبركما الأسود الذي لطخ شرفهم الشفاف! .. كوني متنة بدل  
أن تتصر في بغباء كما تفعلين دوماً!

(غمدي) يعوم بينهما محاولاً تهدئة الوضع : جياعنا خططون فلتنته الجدال  
ونفكّر في ماذا سنفعل فنحن الآن أصبحنا مطاردين من ملكتين وإذا  
لم نفكّر بطريقة للاختباء والتواري عن أنظارهم فسوف نقع في قبضة  
إحداهما ونواجهه مصيرًا مظلماً

(مجرود) بوجه متوجه محدقاً بـ (بستين) التي بدأت تظهر عليها معالم  
التراجع عن جدامها العقيم :

«لمَ لا تسأل سمو الأميرة فمن الواضح أنها تملك جميع الحلول لكنها  
لا تنطق بها إلا بعد فوات الأوان وتغضب من يتخذون القرارات  
الصعبة في حينها بدلاً من أن تغضب من بطله تفكيرها!»

(غمدي) : يكفي يا (مجرود) لا تقسى عليها هكذا ..

(بستين) بخلط من الحزن والضيق : دعه .. دعه يخرج كل ما في بطنه  
تجاهي ..

(مجرود) وقد بدأ يهدأ قليلاً : أنتِ مدللة ويجب أن تفيقي فالحياة مختلفة  
عن القوقة المغلقة التي تسمونها مملكة

(بستين) عاقدة أذرعها مشيخة بنظرها عنه بوجه عابس : وأنت  
معاطي غازات أحق!

(مجرود) وهو مصدوم : أنا المتعاطي يا ..

(غمدي) رافعاً سبابته مقاطعاً ببهجة : نعم متعاطٍ ! .. (مجرود) متعاطٍ !  
(مجرود) لـ (غمدي) بنظرة استنكار : رجاءً ارحاني من استشراف  
الأخابيط هذا .. تتحدىان وكأنكما كتباً تناولان السردين عندما كنا  
في خبئنا بالبحر الأزرق

(غمدي) واضعاً مجساته عليهما ضاحكاً : هذا ما قصدته بالضبط !  
(بستين) لـ (مجرود) ونظرها على (غمدي) المحدق بهما بابتسامه واسعة :  
هل فهمت شيئاً مما قال ؟

(مجرود) وهو يشاركها النظر لـ (غمدي) : منذ متى تفهم الأخابيط  
أنفسها كي يحاول أحد فهمها ؟

(غمدي) بحماس : ألا تفهمان ! .. خبئونا السابق بالبحر الأزرق هو  
أفضل مكان يمكن أن نلجم إلينه لتتوارى عن الأنظار !

(بستين) : فكرة لا بأس بها .. ما رأيك أية المستشار الدموي ؟  
(مجرود) : لا مانع عندي أيتها الأميرة البلهاء

(غمدي) : اتفقنا إذا ! .. سنسلك الطريق المؤدي للتيار القوي الذي  
سيقودنا للبحر الأزرق حيث خبئونا السابق !

خلال أقل من نصف يوم وصلت المجموعة لمقرهم السابق في البحر

الأزرق وأقاموا فيه عدة أيام قصوها في ممارسة عاداتهم السابقة من التسخع وتعاطي الغازات والنباتات المخدرة ويشكل مبالغ فيه أكثر مما اعتادوا عليه لدرجة أنهم كانوا ينسون تناول الطعام مما اضطربت لهم لوضع جدول لكل واحد منهم يلزمهم بالخروج أول الصباح جلب شيء يقتاتون عليه طيلة اليوم قبل أن يبدأ يومه في الخدر.

(مجرود) مستنشقاً بعض الفقاقيع المخدرة من فوهة أرضية أمامه : أين (غمدي)؟

(بستين) وهي في حالة خدر شديدة قاطفة ورقة من نبتة بجانبها : خرج لاصطياد بعض الأسماك

(مجرود) بأعين حمراء زائفة خدراً : هل أبلغته أن يبحث عن سمك الشعور؟

(بستين) راجعة برأسها للخلف وهي تلوك الورقة التي قطفتها للتو وبينة متلعثمة : سمك الشعور محروم تناوله

(مجرود) متجلشاً : نعم نسيت جدتك التي ماتت بسببها .. كيف حالها بالمناسبة؟

(بستين) ومفعول الورقة يسري في عروقها : بخير على ما أظن .. لم أتكلم معها منذ أن ماتت

(مجرود) مستنشقاً المزيد من الغاز المخدر : متى سيحين دورك ؟  
(بستين) رافعة رأسها المترنح ناظرة له بعين مغمضة وأخرى مفتوحة :  
دورك في ماذا ؟

(مجرود) مخرجاً فقاقع من مؤخرته : في جلب الطعام  
(بستين) بوجه تائه : غداً على ما أظن ..

(مجرود) وعيتاه تنعسان بضم مفتوح : ومتى سيحين دورك ؟  
(بستين) ملتفة يمينها وكأن أحداً قد نادى عليها : ماذا ؟  
(مجرود) وهو يكاد يفقد وعيه : دورك .. دورك جلب الطعام متى  
سيحين ؟

(بستين) معيدة نظرها تجاهه : بالأمس ..  
(مجرود) : آه نعم صحيح

عاد (غمدي) وعام نحوهما وجلس بجانب (بستين) وقد كان بحالة  
الخدر نفسها وقال : أرى أنكم بدأتما ؟

(مجرود) ملاحظاً أنه خاوي المجستين : أين الطعام ؟  
(غمدي) قاطفاً ورقة من النبتة التي كانت بجانب (بستين) : أي  
طعام ؟

(مجرود) : الذي خرجت (بستين) بالأمس لحضوره  
(غمدي) واضعاً الورقة في فمه : أكلناه بالأمس  
(مجرود) : صحيح .. نسيت .. لم أنا جائع إذا

(بستين) ملوحة بسبابتها بترنح : لأنك هامور شره لا يشع أبداً .. لا  
يشع أبداً ..

صمت الثلاثة لما يقارب نصف الساعة أخذوا فيها عدة غفواتٍ  
متقطعة أغرقتهم أكثر في حالة الدوخان والانتشاء ولم يتجادلوا أطراف  
ال الحديث حتى قال (غمدي) :

«لقد أصبحنا منفيين من كل مكان ..»

(بستين) واضعة رأسها على كتفه : وما الجديد؟ .. لقد عدنا كما كنا في  
السابق بمجموعة من المنبوذين؟

(غمدي) : لكنني هذه المرة لم أعد أرى أملاً أمامي أطمع إليه .. أشعر  
بأن حيالي توقفت فجأة

(مجرود) معنا النظر تجاههما بأعينه الحمراء : أنا أرى ..

(بستين) باسمة ورأسها مسند لكتف (غمدي) : ترى ماذا يا معالي  
المستشار؟

(مجرود) بنبرة متلعممة ومشتتة : أرى حوتاً .. حوتاً متوجهما يعوم  
خلفكما ..

(غمدي) بأسماً : وماذا ترى أيضاً؟

(بستين) ضاحكة : إنه يرى أشياء كثيرة .. لقد شاهد سلحفاة بالأمس  
تُطل عليه

(مجرود) منفلاً بحماس : أقسم أني رأيت سلحفاة تطل علينا من تلك  
الصخرة وكان منظرها مخيفاً

(غمدي) مقهقهاً : واليوم ترى حوتاً .. وغداً ماذا ستري يا ترى؟!

(مجرود) مغلقاً إحدى عينيه في محاولة للتركيز : انتظرا .. أرى حوتاً  
ثانياً وثالثاً ..

(بستين) ضاحكة بتهكم وبخدر شديد : اهرب إذاً قبل أن يمسكوا  
بك! .. اتخاذ قرارك الآن يا هامورا

(مجرود) يحرك رأسه يميناً وشمالاً وهو عائم مكانه : لقد أعطيت الأمر  
لذيله لكنه لا يستجيب

ضحك الاثنين على منظر (مجرود) بقوه ..

توقف (غمدي) و(بستين) عن الضحك عندما سمعا صوتاً غليظاً  
يتحدث من خلفها :

«سنعاونك يا معالي المستشار .. هيا أحضر ووه!»

التفت الأخطبوطان وراءهما ليريا مجموعة من الحيتان المتجهمة تعود



فوقها واثنان منهم عاماً باتجاه (مجرود) وساقاه للأمام فعلمـا بأن مملكة الحيتان قد تمكنت من تحديد موقعهم.

في تلك الأثناء في مملكة الحيتان دخلت (طيمـة) على الملكة (أورـكا) المحاطة بمجموعة من حراسها ومن ضمنـهم الحوت الأزرق (كوكـب) وحـنت رأسـها أمامـها قائلـة :

«مولـاتي .. لقد تمـكـن سلاـحـيـ من تحـديـد مـكانـ الـهـامـورـ الـهـارـبـ معـ أمـيرـةـ الـأـخـابـيـطـ وـمـرـاـفـقـهـاـ وـقـدـ أـرـسـلـتـ لـلـتوـ جـمـعـةـ مـنـ الـحيـتانـ لـلـقـبـضـ عـلـيـهـمـ وـإـعـادـهـمـ لـلـمـلـكـةـ وـسـيـمـثـلـونـ أـمـامـ جـلـالـتـكـ خـلـالـ سـاعـاتـ»  
(أورـكا) بـتـجـهـيـمـ : سـيـتـذـوقـ (مـجـرـودـ) غـضـبـيـ عـنـدـمـاـ أـرـاهـ!

(طـيـمـةـ) : بـعـدـ إـذـنـ مـوـلـاتـيـ .. أـرـىـ أنـ تـرـيـشـيـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ  
(أورـكا) : لـمـاـذـاـ! .. (مـجـرـودـ) خـائـنـ وـيـحـبـ مـعـاقـبـتـهـ بـالـمـوـتـ!

(طـيـمـةـ) : التـطـورـاتـ الـأـخـيـرـةـ فـيـ الـبـحـورـ السـبـعـةـ تـسـتـلزمـ أـنـ نـجـنـدـ وـنـسـتـفـيدـ مـنـ كـلـ الـعـقـولـ الـمـتـاحـةـ لـدـيـنـاـ وـالـمـسـتـشـارـ السـابـقـ وـبـالـرـغـمـ مـنـ خـيـانتـهـ إـلـاـ أـنـهـ يـمـلـكـ عـقـلاـ مـتـبـصـراـ وـلـدـيـهـ خـبـرـةـ طـوـيـلـةـ فـيـ مـجـالـ التـعـاـمـلـ  
مـعـ الـمـالـكـ وـمـوـتـهـ سـيـكـونـ خـسـارـةـ كـبـيرـةـ لـنـاـ وـلـمـسـعـانـاـ  
(أورـكا) : هلـ تـلـمـحـينـ بـاـنـ أـصـفـحـ عـنـهـ؟ .. هـذـاـ لـنـ يـحـدـثـ أـبـداـ!

(طيبة) : أقترح فقط تأجيل عقابه إلى أن ننتهي من مشكلة السايرينات  
وعندها يمكنك فعل ما تشاءين به  
صمت ملكة الحيتان بوجه عابس ..

(طيبة) مستأنفة : وحذلوا أعدته لنصبه السابق  
(أوركا) بعصبية : ماذا؟! .. هل فقدت عقلك يا (طيبة)؟  
(طيبة) بشارة هادئة : مولاتي .. أرجوك .. نحن في وضع متازم ويتفاقم  
يوماً بعد يوم ونحتاج لحكمتك  
(أوركا) : وماذا عنك أنت؟ .. هل أفهم من كلامك أنك تخلي  
عني؟

(طيبة) : لا أبداً العفو لكن الملك (سايدن) طلبني أن أعود لمنصبي  
السابق كمستشاره للملك الحور وكبيرة وزرائه وأنا أستاذك لتلبية طلبه  
وسوف أنفذ ما تأمررين به

بعد تفكير لم يدم طويلاً قالت ملكة الحيتان : ملكة الحيتان وملكة الحور  
ملكة واحدة والملك (سايدن) هو ملك البحور السبعة وما يطلبه أمر  
نافذ علينا جميعاً

(طيبة) : هذه هي الحكمة التي أتحدث عنها .. بوركت يا جلاله الملكة  
(أوركا) : دعينا من (محروم) وحدثيني عما دار بينك وبين الملك  
(سايدن)

(طيمة) : الملك أوكلني بكل شيء ومنحني جميع الصالحيات للتحدث باسمه

(أوركا) : سعيدة لسماع ذلك .. سوف نبدأ الآن بإرسال الرسل لجميع المهالك لعقد اجتماع لوضع خطة عاجلة لمواجهة السايرينات وأعني الجميع بمن فيهم مملكة الغرانيق فلن نخاطر بتجاهلهم لستمليهم (دايانكا) لصفتها

(طيمة) : هناك أمر مهم يجب أن أنقله لك يا جلاله الملك بهذا الخصوص  
(أوركا) : ما هو؟

(طيمة) : خارطة المهالك اختلفت في الأيام الأخيرة ..  
(أوركا) : ماذا تقصدين .. أوضحي

(طيمة) : مملكة الأخابيط توجهوا بموكب عالي بقيادة الملك (بيلون) لـ ((جبل الجير)) لمبايعة مملكة السايرينات

(أوركا) يتوجههم : الخونة!

(طيمة) : وقد قامت (دايانكا) بقتلهم جميعاً  
(أوركا) وهي مصدومة : ماذا؟ .. قتلتهم؟

(طيمة) : مملكة السايرينات لا نية لها بأن تعقد أي تحالفات .. تريد أن تظفر بالسلطة وحدها

(أوركا) : ما قامت به سيكون في مصلحتنا وسيعيينا على استهالة الملك  
المعادية لنا في العادة

(طيمة) : أتفق معك .. مملكة الغرانيق بعد موت (أمفرتيت) ولوا  
أمرهم لابتها المتبناة

(أوركا) : ومن تكون هذه؟

(طيمة) بشيء من التردد : لا أعرف .. أقصد لا نعرف عنها الكثير ..  
 مجرد بعض الأقاويل

(أوركا) : ما بك يا معالي المستشار؟ .. هذه أول مرة أراك بهذا الارتكاك

(طيمة) : لا شيء .. يقال بأن اسمها (لنج) وقد كانت حورية تبناماً  
الملك (عقيق) وعاملها كابنته لكنها غدرت به وادعت أنها تستحق  
العرش فتم نفيها لتتنضم لاحقاً للغرانيق وتعاونهم في غزوتهم الثانية  
على ((جبل الجير)) وهي أيضاً من قاد الهجمة الأخيرة لانتزاع العرش  
من الملك (سايدن) لكن السايرينات حسموا الأمر لمصلحتهم وقتلوا  
ملكتهم

(أوركا) بتعجب : هذه الحورية تبدو مألوفة لي .. أعتقد أنها نفسها  
الحورية التي أتت مع (مجرود) عندما قابلته أول مرة لكنني لست واثقة ..  
كنت صغيرة وقتها



(طيمة) : ربما بعد ما يحضر المستشار يمكنه أن يجسم الأمر لنا (أوركا) : على كل حال أرسلوا وفداً لملكتها ليدعوها للجتماع بسرعة ..

(طيمة) : حدث ذلك بالفعل يا جلالـة الملكـة وهم في الطريق إلينا إن كانوا وافقوا على التحـالـف

(أوركا) : ماذا عن ملكـة القـنـادـيل؟

صـمتـتـ طـيـمةـ لـبـرـهـةـ ثـمـ قـالـتـ :ـ هـذـاـ هـوـ الـأـمـرـ الـمـهـمـ الـذـيـ يـجـبـ أنـ نـحـسـمـهـ الآـنـ يـاـ جـالـلـةـ الـمـلـكـةـ

(أوركا) : هل يعارضون الانضمام للحـالـفـ؟.. أـخـبـرـهـمـ أـنـ لاـ حـيـادـ فـيـ مثلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ

(طـيـمةـ) :ـ الـأـمـرـ أـخـطـرـ مـنـ ذـلـكـ يـاـ مـوـلـاـيـ (أوركا) بـقـلـقـ :ـ عـنـ مـاـذـاـ تـتـحـدـثـ؟ـ

(طـيـمةـ) :ـ مـلـكـةـ النـورـ هـمـ مـنـ عـالـجـوـنيـ مـنـ إـصـابـتـيـ الـخـطـيرـةـ عـنـدـمـاـ هـاجـنـيـ أـحـدـ الـقـرـوـشـ فـيـ الـماـضـيـ وـبـالـمـقـابـلـ بـقـيـتـ مـعـهـمـ أـقـدـمـ هـمـ كـلـ مشـورـةـ اـحـتـاجـوـهـاـ لـلـتـقـدـمـ وـالـتـطـوـرـ وـالـإـلـامـ بـأـخـبـارـ الـبـحـرـ قـبـلـ أـنـ يـرـسـلـونـيـ لـأـقـدـمـ لـكـ الخـدـمـاتـ أـنـفـسـهـاـ

(أوركا) :ـ وـأـنـاـ مـمـتـتـهـ هـمـ وـلـكـ ..ـ لـكـ ..ـ أـيـنـ الـمـشـكـلـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ؟ـ

(طيبة) : اكتشفت مؤخراً ومتاخراً أن مملكة القناديل تخطط لأمرٍ كبير  
وخطير وقد طلبت مني طلباً لا أستطيع القيام به  
(أوركا) بتوجس : طلب من أي نوع ..؟

(طيبة) : طلب اتضح لي أنه جزء من خطتهم الكبرى للهيمنة على  
البحور السبعة .. طلبوها مني اغتيالك

زوج الحراس المحيطون بـ (أوركا) واقربوا منها لحمايتها من (طيبة)  
التي أرددت قائلة : هذا الطلب نزل علي كالصاعقة يا مولاتي ولمست  
منهم أنهم إذا لم أقم بتنفيذه فإنهم سيحاولون تشويه سمعتي أمامك  
والتبؤ مني

(كوكب) بتوجه شديد : وكيف نعرف أنكِ تقولين الحقيقة وأن هذه  
ليست ألعوبة منكِ؟!

(طيبة) : ألعوبة لأي غرض؟ . أنا هنا أكاشفكم بالحقيقة ولا شيء  
غيرها .. مملكة الحيتان لها خيار الرد من عدمه  
(أوركا) بهدوء بالرغم من معالم الاستياء الشديد الظاهرة على وجهها :  
وماذا تقررين أن يكون الرد؟

(طيبة) : مملكة القناديل أضعف الملك الأساسية وأعتقد أنه حان  
الوقت للتذكير بهم بذلك



(أوركا) : أنا منصته ..

(طيمة) : يتحرك ثلث جيش الحيتان في التو واللحظة ويسيدهم عن بكرة أبيهم ويقتل الملك (لبور) ومستشاره (سرجن) ويترك القليل منهم ليبنيوا مملكتهم من جديد وهذا سيخرجهم من الصورة لعدة سنوات وستصلهم الرسالة بوضوح .. أن صبر وحلم الكبار إذا نفدا تكون العاقبة وخيمة

لم ترد ملكة الحيتان أو تعلق على ما سمعته من السلففاة العجوز وبقيت تراقبها بصمت ولم يجرؤ أحد على التحدث معها حتى خرجت هي عن صمتها وقالت : (كوكب) ..

(كوكب) محركاً ذيله على عجلة مقترباً منها : رهن إشارتك يا جلالـة الملكة !

(أوركا) ونظرها مرتكز على (طيمة) : هل سمعت ما قالته المستشارة للتـ؟

(كوكب) : نعم يا مولـاني

(أوركا) : نفذـ بالـ حـرـف ..

(كوكب) حانياً رأسـه : أمرـك !

تبسمت السلفة العجوز وحنت رأسها هي الأخرى وقالت :  
أشكرك على ثقتك يا جلاله الملكة ..

(أوركا) : ثقتي نابعة من ثقة الملك (سايدن) بك فهو محظوظ بمستشاره  
ذكية مثلك

(طيمة) : بل أنا المحظوظة بخدمة ملوك حكماء مثلكم .. ثقتكما تذكرني  
ثقة الملك (عقيق) بي وأكثر

حركت السلفة زعنفها خروجاً من المكان وبعد ما اختفت معالها  
قال (كوكب) : سوف أتحرك في الحال نحو ((ملكة النور))

(أوركا) : لتكن رسالتنا واضحة يا (كوكب) .. لا أحد يبعث مع ملكة  
الحيتان وينجو بفعلته

(كوكب) : ستصلهم الرسالة وستدفنهم تحت الأنقاض .. لكن ..

(أوركا) : ما بك؟ .. هل تريدين قول شيء؟

(كوكب) : نعم .. بخصوص المستشاره

(أوركا) : (طيمة)؟ .. ما بها؟

(كوكب) : كما تعرفين يا مولاتي فقد كنت حراساً ملازماً للملك



(عقيق) لسنوات طويلة قبل أن أعود لملكتنا بعد استيلاء (أمفرتيت)  
على الحكم

(أوركا) : أعرف .. و كنت خير حارس له فترة حياته و كان لك تقديرًا  
كبيرًا

(كوكب) : لذا من واجبي أن أخبرك بما شهدت خلال فترة بقائي  
بجانبه وجزء كبير منها كان بوجود (طيمة) كمستشار له  
(أوركا) : تكلم يا (كوكب) ..

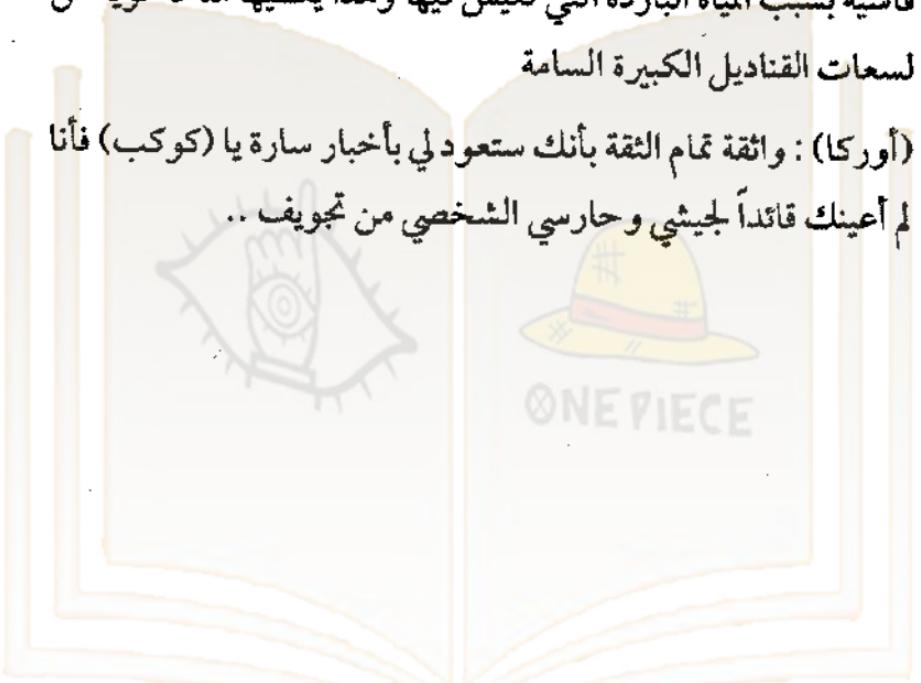
(كوكب) : الملك (عقيق) في آخر أيامه لم يكن يثق بها كما تدعى وكان  
يشك بخياناتها له وقد حضرت صدامات كثيرة بينها بهذا الخصوص  
(أوركا) : وهل ثبت شيء عليها؟

(كوكب) : لا أستطيع الجزم لكن ما لا شك فيه أن تصرفاتها كانت  
غريبة ومريرة في الأيام الأخيرة قبل سقوط مملكة الحور والحورية التي  
تدعي عدم معرفة الكثير عنها تربت في كنفها أكثر من أمها الملكة  
(لولوان) .. كلامها لكِ متناقض ويخالف ما شهدته وشاهدته بنفسي

(أوركا) : شكراً لإخباري يا (كوكب) .. سأخذ ذلك بعين الاعتبار  
(كوكب) حانياً رأسه قبل أن يهم بالخروج : سأتوجه الآن للبحر

المظلم لسحق ((ملكة النور)) كما أمرت وسألتني سرب حيتان الأوركا المرقطة بالكامل ليشاركتها في هذه الهجمة لأنها تمتلك جلوداً قاسية بسبب المياه الباردة التي تعيش فيها وهذا يعطيها مناعة قوية من لسعات القناديل الكبيرة السامة

(أوركا) : واثقة تماماً الثقة بأنك ستعود لي بأخبار سارة يا (كوكب) فأنا لم أعينك قائدأً لجيسي وحارسي الشخصي من تجويف ..



BOOKS ↗



## السالف التاليف



ملك الحور (كديرس) يجلس على عرشه متوتراً وضيق خاتق يقبض على صدره لأنه علم قبل ساعات أن ملك الحيتان (ساسبندس) قد قرر التحرك من جنوب البحر الأسود متوجهاً شماليًا نحو مملكة القرрош لمواجهة ملتهم (مغلود) في مواجهة حاسمة للقضاء عليه والخلص من بطشه وإرهابه للملك. مصدر قلق ملك الحور هو علمه المسبق أن نتيجة المواجهة ستصله خلال دقائق عبر رسائل الذين أرسلهم وهذا الخبر سوف يحدد مصير حكمه وسير الأمور في مملكته والبحور السبعة برمتها.

دخل رئيس الوزراء (كامرن) بصحبة المستشار (وزمن) وعلى وجوههما البائسة تحلت الإجابة لكن (كديرس) أراد أن يسمعها بنفسه فقال : من خرج متصرأ؟

(كامرن) يوجه محبط : لقد انتصر (مغلود) على ملك الحيتان .. (كديرس) : وأين (ساسبندس) الآن؟ .. هل عاد لمملكته؟ .. هل إصابته بليغة؟

(وزمن) : ملك الحيتان مات في المعركة .. لقد مزقه (مغلود) بعده قضام لم يتمكن (ساسبندس) من تحملها

هذا الخبر ملك الحور لأنه يعلم بأن حكمه الآن أصبح في جمرى التيار وأنه سيكون التالي في قائمة (مغلود) وهذا القلق تسلل وانتقل لمستشاريه وشعبه لأنهم لم يروا ملوكهم بهذا الشكل المهزوز من قبل فمن بعد ذلك اليوم المشؤوم أصبح يغضب بسرعة ولم يعد يخرج كثيراً من ((جبل الجير)) كالسابق ولم يعد يستقبل السفراء والمعوثين الذين يأتون إليه من المالك الأخرى لمناقشة أمور شخص شعوبهم.

تعالت الأصوات المطالبة بتنحي ملك الحور بين أفراد شعبه لدرجة أن بعضهم اقترح مواجهة الأمر الواقع ومباعدة (مغلود) كحاكم للبحور السبعة حقنال للدماء لأن الجميع يعرفون أن ما يقوم به من اعتداءات على المالك الضعيفة هو مجرد إهانة وإذلال للملك الحالي بعد ما فقد مصدر قوته وهو (ساسبندس) ملك الحيتان.

لم يكتثر (كديرس) للأصوات المتزايدة المطالبة بتنحيه بل على العكس تماماً قام بتوجيه حراسه للقبض على كل من اعترض على بقائه في سدة الحكم وتصفيته وكانت تلك هي الهدبة التي قسمت ظهر الحوت.

خلال تلك الأوقات المتوترة في مملكة الحور كان هناك حوري يدعى (عقيق) وهو أمير منبود لأنه ليس من العرق المباشر لسلالة الملك

الأكبر (فنجل) الذي انحدر من نسله (كديرس) لكنه انحدر من ابنته (بستا) التي تزوجت بعد موت أبيها من حوري من عامة الشعب في مخالفة صريحة لقوانين الحور ولأنها كانت أميرة صلبة وتملك شخصية قوية لم يتمكن (كديرس) من معاقبتها أو ثنيها عن الزواج عندما عقدت العزم عليه واكتفى ببنذابتها (عقيق) بعد موتها الذي جمل على جيشه وسماً مميتاً ورثه عن أبيه.

الأمير (عقيق) كان ساخطاً منذ مدة طويلة على حاله (كديرس) بسبب معاملته الظالمة له التي ازدادت سوءاً بعد موت أمه الأميرة (بستا) فقد سحب منه لقب الأمير رسمياً وأمر بضميه للحور العاملين في تنظيف القصر الملكي في ((جبل الجير)) مما جعل من (عقيق) قبيلة موقوتة تتضرر الانفجار في أي لحظة لكن ينقصها القاتل الذي أتى لاحقاً على هيئة سلحافة معمرة اعترضت طريق الأمير المنبوذ يوماً خلال خروجه من قصر الحكم بعد جولة تنظيفية مع بعض الحور الآخرين وقدمت الحل للخروج من وضعه وتمكينه من الاستيلاء على عرش البحور السبعة بواسطة إسورة زرقاء دلتة على طريقها.

بعد حصول (عقيق) على الإسورة قاد غرداً وعصياناً في الأسرة الحاكمة على (كديرس) انتهى بعزله وسجنه وتعيينه مكانه بالإجماع من الوزراء والمستشارين وتأييد كامل من الشعب وأعادوا بذلك هيبة مملكة

الحور وتمكن (عقيق) من إخضاع جميع المالك بالقوة بمن فيهم ملكة القروش وحاكمها (مغلود). ولكي يرسل رسالة بأن عهد الضعف والهوان قد ولّ أمر (عقيق) باخراج (كدبرس) من سجنه بعد ما أمضى عدة أشهر فيه وإعدامه أمام القصر في ((جبل الجين)) بحضور الجميع. (عقيق) وهو يتزع الخاتم ذا الفص الأزرق من يد (كدبرس) : هل تريـد قول شيء يا خالي قبل أن تودعنا؟

(كدبرس) بتهكم وجموعة من الحراس يضغطون على أكتافه ليـنـحـيـ أـمـامـ (عـقـيقـ) : أختي كانت ستكون فخورـاـ بك وأنت تقتلـ أـخـاهـاـ (عـقـيقـ) لابساـ الخـاتـمـ الأـزـرـقـ مـحـدـقاـ بـأـعـيـنـ خـالـهـ : وـلـمـ لاـ تـكـوـنـ فـخـورـاـ بيـ؟ .. لقد اقتصـتـ هـاـ مـنـ ظـلـمـهـاـ

(كدبـرسـ) بـكـلـ أـنـفـةـ : مـهـماـ فـعـلتـ فـلنـ يـكـوـنـ نـسـلـكـ نقـيـاـ .. سـتـبـقـىـ ابنـ أبيـكـ .. الحـورـيـ المسـؤـولـ عنـ حـرـاسـةـ الـأـمـيرـاتـ

(عـقـيقـ) يـمـدـ ذـرـاعـهـ لأـحـدـ الـحـارـاسـ باـسـطـاـ كـفـهـ : أـنـتـ آخرـ فـردـ مـاـ يـسـمـيـ بالـنـسـلـ النـقـيـ للـحـورـ (كـدبـرسـ) وـهـوـ يـشـاهـدـ الـحـارـاسـ يـضـعـ حـرـبةـ ذـهـبـيـةـ بـثـلـاثـةـ رـؤـوسـ مـدـبـبةـ فيـ يـدـ (عـقـيقـ) :

«ـسـتـدـورـ عـلـيـكـ الدـوـائـرـ يـاـ ابنـ (بـسـتاـ) وـسـتـدـرـكـ وـقـتهاـ أـنـ الـلـوـكـ يـوـلـدوـنـ وـلـاـ يـصـنـعـونـ ..»

(عقيق) غارساً رؤوس الحرية الثلاثة في صدر (كدبرس) :

«أاصنعوا ملوكاً من نسلِي وسنحكم للأبد ..»

هلل الحاضرون مع سقوط جسد (كدبرس) وزادت هتافاتهم وحماسهم عندما رفع (عقيق) الحرية الدامية للأعلى صارخاً : «المجد للحور! .. المجد لـ (عقيق)!»

ردد الجميع الهتافات بقوة وينفس واحد وهم يشاهدون جثة الملك السابق تُسحب بعيداً لداخل القصر ..

بعد ما اعتلى الملك (عقيق) العرش وأحكم قبضته على البحور السبعة عين (طيمة) وزيرة له كمكافأة لها على ما قدمته في سبيل وصوله لسلدة الحكم لكن ذلك لم يكن كافياً لها ويقي وعده لها بإعلان مملكة مستقلة للسلاحف هاجساً يورقها. بعد ما احتفل (عقيق) مع شعبه عام مع وزيرته الجديدة وجموعة من حراسه لداخل القصر ووقف فوق جثة (كدبرس) يتحقق بها صامتاً.

(طيمة) : متى تريدي يا مولاي أن نبدأ في مراسم الدفن؟

(عقيق) : أي مراسم؟ .. ادفنوه في أي مكان .. لندفعه خلف ((جبل الجير)) وننتهي من الأمر

(طيمة) : عدم تكرييم الملك (كدبرس) بعد موته قد يثير سخط بعض شعب الحور ناهيك عن أن النساء لن يرضوا بذلك بلا شك

(عقيق) : يجب أن يعتادوا على العهد الجديد .. لا قدسيّة لأحد سوى ونسلي القادر

(طيبة) : كل ملك له سنن يرثها من يخلفه كواجبات ومن بعده ك المقدسات .. يجب أن يدفن الملك السابق بشكل لائق وهذا تكرييم لأعراف الحور وليس له

(عقيق) مقلباً يده اليمنى والخاتم والإسورة يلمعان : أشياء كثيرة يجب أن تتغير ..

(طيبة) بنبرة بحاملة : الخاتم منسجم مع الإسورة يا جلاله الملك

(عقيق) رافعاً يده اليسرى كاشفاً عن خاتم بفص آخر على خنصره : لكن هل هما منسجمان مع هذا الخاتم ؟

(طيبة) : تخلص منه إذا كنت ترى أنه غير مندمج مع البقية

(عقيق) : مستحيل .. هذا الخاتم الآخر هو الذكرى الوحيدة المتبقية لي من أمي الأميرة (بستنا) ولن أفرط فيه أبداً

(طيبة) : فلتقدر سلام ..

(عقيق) قابضاً يده : ستعيش مملكة الحور أعظم عهودها تحت ظلي وستتحنى الملك الأخرى أمامي ذليلة

(طيبة) : بالحديث عن الملك يا مولاي ماذا حل بشأن مملكة السلاحف وإعلانها بشكل رسمي ؟

(عقيق) : هذا ليس وقته الآن .. اهتمي بمراسيم دفن (كديرس) في ((وادي المرجان)) وستتحدث لاحقاً في هذا الموضوع  
(طيبة) بخيبة : أمرك يا مولاي

عام (عقيق) مع حراسه نحو قاعة العرش تاركاً (طيبة) المحبطة لتبدأ بالتجهيزات الالزمة لدفن (كديرس) ..

بعد أقل من ساعة عامت الوزيرة دخولاً على الملك الجديد ووجده على عرشه منتاشيا يخطب في مجموعة من علية القوم من شعب الحور وعندما رأها أمرهم بالانصراف وبقي معها وحدهما عدا مجموعة من الحراس والحيتان وقال : هل التهيتِ؟

(طيبة) : نعم يا مولاي .. ننتظر أوامرك للرحيل معنا  
(عقيق) : أرحل معكم؟ .. وما شأني أنا؟ .. هذه مهمة وضيعة تليق بكِ أنتِ

(طيبة) : القبور الملكية لا يمكن لأي كائن دخوها بدون الخاتم الأزرق .. يجب أن تصاحبنا في هذه الرحلة يا مولاي وإلا فالتعابين ستفقد في طريقنا وقد تقضي علينا

(عقيق) باحباط : كنت أخطط للاحتفال اليوم بمناسبة تولي الحكم  
(طيبة) : هذه إحدى مهام الملوك يا جلاله الملك ولا أحد غيرك يستطيع سد مكانك

(عقيق) بتضجر : حسناً .. حسناً أطبقني فمك .. اخرجي وسأخلق  
بكم كي ننتهي من هذا العناء بأسرع وقت  
(طيمة) : حاضر ..

رحل موكب جنازة ملك البحور السابق (كدبرس) نهاية اليوم وكانت  
الأعداد المرافقة كبيرة بين حراس ومستشارين يتقدمهم (عقيق) ممتطياً  
لحوت أزرق تعم بجانبه وزيرته (طيمة).

(عقيق) ملقياً نظرة وراءه للموكب الكبير : لم كل هذا؟ .. (كدبرس)  
لا يستحق كل هذا الاحتفاء

(طيمة) : الحراسة مهمة يا مولاي فنحن نحمل معنا جثة ملك البحور  
السبعة السابق وهناك الكثير من المتربيين الراغبين في العبث بها  
خاصة من القروش والغرانيق

(عقيق) رافعاً معصمه مبرزاً الإسورة الزرقاء أمام وزيرته : من  
الواضح أنك تجهلين ما يمكنني القيام به بقوتي الجديدة فأنت لم تري  
كيف أخضعت (مغلود) وكسرت هيبته أمام شعبه

(طيمة) : أنا واثقة من ذلك يا سيدى لكن تبقى الطقوس طقوساً  
والأعراف أعرافاً ..

(عقيق) : أين وضعتم جسته؟ .. لا أراها

(طيبة) : في بطن الحوت الأحذب في ذيل الموكب  
(عقيق) : مكان يستحقه ..

أقبل الموكب عند حدود ((وادي المرجان)) متتصف الليل وقبل أن  
يبدؤوا بالنزول لعمق الوادي حيث ((القبور الملكية)) خرجت من  
ثغوره وجحوره مجموعة من الشعابين الكبيرة اندفعت مزجرا نحوهم.  
(عقيق) وقد أصابته الرهبة من منظرهم : لم أكن أظنهم بهذه الصخامة

(طيبة) بقلق : تمسك يا مولاي  
دب الخوف في كائنات الموكب لكن لا أحد منها تحرك بينما أخذت  
الشعابين تجوم وتعوم حولهم محدثة تياراً هزهم بقوة . خرج ثعبان أحمر  
أكبر من البقية من أسفل الوادي وانطلق بسرعة مباشرة تجاه (عقيق)  
و قبل أن يصطدم به توقف فجأة وحنى رأسه الأقرن عنده وأخذ يزجر  
بهدوء .

(عقيق) بتوتر : ماذا أفعل الآن؟

(طيبة) : هؤلاء خدمك .. افعل ما تشاء  
مسح الملك على رأس الثعبان الأحمر قائلاً : ارحلوا .. لا حاجة لي بكم  
الآن

زار الثعبان الأحمر وغاص للقاع ولحقت به الشعابين الأخرى واختفوا  
جميعاً ..

(عقيق) متنفساً الصعداء : مخلوقات مخيفة

(طيمة) : هل كنت ستغلب عليها يا مولا ي لو اضطررت لمواجهتها؟

(عقيق) ضارياً بكفه على رأس الحوت الأزرق كي يتقدم : كنت سأتركمهم يلتهمونك قبلها بعدها سنرى ..

خلال نزول الموكب أكثر في عمق الوادي كانوا يمرون بمجموعة من الكهوف علق على مداخلها عقودٌ من الآلئع الكبيرة وهذه إشارة بأن القبر غير شاغر وهناك ملك مدفون فيه. استمروا بالنزول حتى وصلوا لفوهة كهف خلا من تلك العلامة فقال (عقيق) وهو يترجل عن الحوت الأزرق : أحضروا الهاulk للداخل ..

فتح الحوت الأحذب فمه ليغوص مجموعة من الحور وسط بطنه لإخراج جنة (كدبرس) التي حملوها لوسط الكهف. دُفن الملك السابق وخرج الجميع عدا الملك (عقيق) ووزيرته (طيمة) اللذين بقيا عند القبر الحديث يتأملانه بصمت وخلال تأملهما خرج قنديل ذهبي من أحد الشقوف أعلى المكان وبدأ يحيط بيضاء حتى حط على قبر (كدبرس) (عقيق) : ما هذا القنديل؟

(طيمة) : ذاكرة البحر وتاريخه ..

(عقيق) : ذاكرة البحر؟

(طيبة) : نعم يا مولاي .. كل حاكم تمنحه البحور السبعة الخلود من خلال تلك القناديل .. يرحل جسده لكن إرثه وتاريخه يبقيان .. هذه القناديل تقرأ حياة الملك الآن وسوف تحفظ بها للأبد

(عقيق) : وهل سيزورني قنديل مثله عندما أموت؟

(طيبة) : بلا شك يا مولاي

(عقيق) : وستكون كل أسراري معه؟

(طيبة) : نعم

(عقيق) ضاحكاً : أحرضي إذاً لا تصل أي من زوجاتي له وتأخذ منه تاريخي الأسود

(طيبة) : هذه القناديل لا تتحدث إلا مع من يقع اختيارها عليه ولا يمكن إجبارها على ذلك ومحظوظ من يصادف أحدها وتقرر الحديث معه فهي تملك علمًا واسعًا وعميقًا كالبحر وتاريخًا يجهله الكثير

(عقيق) ملتفطاً القنديل الذهبي من فوق القبر بيده اليسرى : ماذا لو قبضت على جسدها المتش الأآن ومسحت تاريخ (كديرس) من الوجود؟

(طيبة) : لا أظن أن تلك فكرة حسنة يا مولاي

(عقيق) رافعاً القنديل عند وجهه ومقلباً جسده اللزج بين أصابعه وهو يقول متهدكاً : مخاطه كثير .. هل هذا بسبب لزوجة ماضي (كديرس)؟

خرجت العشرات من القناديل الذهبية المضيئة من الشقوق العلوية  
واعامت بلواسعها الصغيرة في قمة المكان وبقيت تطفو مكانها وكأنها  
تراقب (عقيق) الذي شعر بقليل من الرهبة لذلك النظر وقال :  
فهمت ..

أرخي الملك قبضته عن القنديل الذهبي وأطلقه ليعموم بحرية فحط  
مجدداً على قبر (كليبرس) لتعود بقية القناديل بجحورها. خلال تحرير  
الملك للقنديل لم يتتبه إلى أنه أسقط خاتمه ذا الفص الأحمر فوق القبر  
بسبب تحرره من أصبعه لتلطخه بالسائل اللزج الذي غطى يده .  
(عقيق) بنبرة نفور وقشعريرة : هيا يا سلحفاة .. لنخرج من هذا المكان  
الكثيب

عام (عقيق) للخارج وقبل أن تلحق به وزيرته قالت محدثة نفسها  
وهي تراقب القنديل الذهبي على قبر الملك الراحل :  
«مهما ابتعدت يا (عقيق) وهربت ستعود يوماً مجيئاً إلى هنا لا محالة ..»  
تحرك الموكب عائداً لملكة الحور وبعد ما انتصف بهم الطريق وقبل أن  
يركبوا التيار المؤدي لحدود البحر الأبيض انتبهت (طيبة) إلى أن الملك  
يتحسس نفسه وأطرافه بطريقة غريبة وكأنه فقد شيئاً فعامت نحوه  
ودنت منه قائلة :

«ما بك يا مولاي؟ .. عن ماذا تبحث؟»

(عقيق) بنبرة مرتبكة ومتوتة جداً : الخاتم .. الخاتم!

(طيبة) : أي خاتم؟

(عقيق) صار خاً فيها : خاتم أمي يا بلهاء! .. لا بد وأنه وقع مني عند قبر المالك!

(طيبة) : لا تقلق يا مولاي لا بد وأنه لا يزال مكانه فلا أحد سيدخل القبور الملكية والشعaines موجودة هناك .. اطمئن

شعر الملك بقليل من الارتياح من طمأنة وزيرته له لكنه استاء عندما أتبعت كلامها بقول : سوف أوجه الموكب ليعود أدراجه حالاً ..

(عقيق) بتجهم : يعود إلى أين؟!

(طيبة) : لـ ((وادي المرجان)) لنستعيد الخاتم

(عقيق) : لقد ستمت الترحال وأصبحت بالإرهاق!

(طيبة) : لكن يا مولاي لا نـ...

(عقيق) : أعرف! .. أعرف! .. لا يمكنكم العودة بدوني لأنني ألبس الخاتم الأزرق!

صمتت السلفـاة خوفاً ووجلاً من الملك وتركته سارحاً في الأفق

يفكر حتى قال :

«هل حضر معنا أحد من الأمراء؟»

(طيبة) : نعم .. الأمير (حبيم) والأمير (سجّار)

(عقيق) : (حبيم) أحق .. استدعي (سجّار) ليتمثل أمامي

(طيبة) وهي تهم بالعلوم للخلف : أمرك يا مولاي

حضر الأمير (سجّار) وهو أحد القادة المرموقين في جيش الحور

والمسؤول الثاني في الحراسة الملكية وحني رأسه أمام (عقيق) قائلاً :

بم تأمرني يا جلالـةـ الملك؟

(عقيق) : خذـ معـكـ مـجمـوعـةـ منـ الجـنـودـ وـبعـضـ الـحيـانـ وـعـدـ لـ ((وادي

المرجان))

(سجّار) : لأـيـ غـرـضـ؟

(عقيق) : لقد أـسـقـطـتـ خـاتـمـاـ بـفـصـ أحـمـرـ عـلـ قـبـرـ عـمـكـ (كـدـبرـسـ)

وـأـرـيدـكـ أـنـ تـسـعـيـدـهـ لـ

(سجّار) : لكن ..

(عقيق) وهو يخلع الخاتم ذا الفص الأزرق ويمده لـ (سجّار) : حافظ

عليـهـ وأـعـدـهـ لـيـ سـالـماـ مـعـ الـخـاتـمـ الـآخـرـ

(سجّار) متـناـولاـ الـخـاتـمـ بيـدـهـ : سـادـافـعـ عـنـهـ بـحـيـاتـيـ!



(عقيق) بتململ : فقط لا تسقطه من يدك لأنه يبدو واسعاً على  
إصبعك .. سنعود للبحر الأبيض ولن ننتظركم فالمخاطر لن تواجهنا  
ونحن وسط التيار ولو حدث فلن أحتجلكم من الأساس  
(سجـار) حانياً رأسه : رافقتك السلامـة يا مولـاي

افترق الفريقان وخلال ساعات قليلة اقترب (سـجار) من الوادي  
وشاهد قسم هضابـه الصغـيرـة في الأفق فأمر مـرافـقيـه بالـعـومـ على عـجـالـةـ  
ليـلـغـواـ وجـهـتـهـمـ بشـكـلـ أـسـرـعـ لكنـ أمـراـ ماـ حدـثـ قـبـلـهـاـ وـفـاجـأـهـمـ علىـ  
حـينـ غـرـةـ فقدـ هـجـمـ سـرـبـ كـبـيرـ منـ الغـرـانـيقـ عـلـيـهـمـ واـشـبـكـ معـهـمـ  
بعـنـفـ وـاسـتـبـسـالـ.

بالرغم من مقاومة كتيبة (سـجار) بشـجـاعـةـ إلاـ أنـ سـقوـطـ الـخـيـتانـ مـبـكـراـ  
جـعـلـهـمـ لـقـمـةـ سـائـغـةـ لتـلـكـ الغـرـانـيقـ المـتوـحـشـةـ وـتـمـ إـيـادـتـهـمـ جـيـعاـ.

BOOKS 

# دمعة المحاجر المتحجرة



سحابة من الدماء ..

وليمة من الأشلاء والأطراف المبتورة ..

خلفها الغرانيق بعد رحيلهم ..

تجذب سرباً من الأسماك الصغيرة ..

يد الأمير (سجـار) تهـيط في قاع الـبحر الأصـفـرـ بعد ما قـضـمـها غـرنـيقـ

ـ قبلـ أنـ يـفترـسـهـ ..

قطـعةـ اللـحـمـ الدـامـيـةـ كـانـتـ مـنـ نـصـيبـ سـمـكـةـ فـضـيـةـ صـغـيـرـةـ نـهـشتـهـاـ

ـ بـكـلـ ضـراـوةـ ..

ـ يـقعـ الخـاتـمـ ذـوـ الفـصـ الأـزـرـقـ فـيـ بـطـنـهـاـ وـيـسـتـقـرـ ..

عامت السمكة للأعلى بعد انتهائها من وجبتها لتنضم لسرها الذي تحرك غرباً نحو البحر الأزرق برکوب تيارٍ بطيءٍ لعدة أيام حتى وصل السرب لمنطقة خضراء هبط وسط أغصانها وبدأ يقتات على أوراقها اليانعة ومن ضمنه السمكة التي التهمت الخاتم ذا الفص الأزرق. شد انتباها ورقة تهابيل مع تيار قوي تلاعب بها فحركت ذيلها مبتعدة عن سرها تسبع وراء تلك الورقة المترافقية لتلتئمها.

حطت الورقة على صخرة صغيرة وقبل أن تقوم السمكة الفضية الصغيرة بابتلاعها انفلقت الصخرة وخرجت مجموعة من الأذرع النحيلة والتفت حولها وسحبتها للداخل ليلتئمها كائن قشري متريص.

رحل سرب الأسماك عن المنطقة وحل المدوء في المكان مجدداً لعدة أيام قبل أن يتعرّك مرة أخرى بسبب مجموعة من الأيدي العابثة التي أخذت تقلب الحجارة وتتفتش في الجحور تلتقط كل ما يقع بها من قشريات وكان من ضمن المقبوض عليهم الكائن القشري الذي ابتلع السمكة والخاتم. قبضت اليد على ظهره الصلب وانتزعته من تشبيه الأرض ورمته في سلة حيكت من خيوط سميكة ولم تمض ثوانٍ حتى أحس ذلك الكائن بأنه يصعد للأعلى ويبتعد عن القاع والظلام من حوله ينمشع ليحل مكانه نور السطح المقرب.

خرج القشري مع مجموعة أخرى من القشريات المأسورة في تلك السلة ورمي بهم على سطح خشبي لسفينة رست فوق منطقتهم الخضراء وصاحب اصطدامهم بأرضها الصلبة الجافة أصوات ضحكات بشرية متعالية يتحدثون فيها بينهم بنبرة مبتهجة.

- الصيد وفيه اليوم!

- نعم .. هذا المكان عامر وزاخر بالمحار والقشريات السمينة

- كم مرة سنغطس قبل أن نكتفي يا سيد (كاشد)؟

(كاشد) وهو يصعد لسطح السفينة بعد ما رمى بسلته التي أفرغها للتلو:

«كمية المحار التي حصدناها بعد عدة غطسات جيدة وقد التقطت عدداً من القرىداسات الكبيرة لتناولها على العشاء لهذا أعتقد أننا اكتفينا لليلو ..»

تحدى أحد البحارة وقال : أشعر بالأسف للتوقف عن الغوص في هذا المكان الراخر بالخيرات .. لن نتمكن من إيجاده مرة أخرى لو أبحرنا بعيداً عنه

(كاشد) ماسحاً جبينه بظهر سعاده : الاكتفاء هو سر الغنى .. ثم إن تعليمات القبطان هي أن تتحرك قبل حلول الليل

صياد آخر يشاركها الحديث مازحاً : لا عيب في الطمَح بالمرزيد؟  
(كاشد) : الطَّمَح هو أول خطوة نحو الطَّمَع وإذا لم نعرف متى تتوقف  
فسوف يقودنا ذلك للوقوع في الجُحُش وعندها سنخسر كل شيء ..  
صوت قادم من دفة القيادة بالأعلى محدثاً مجموعة الصياديـن بالأـسفل :  
«استفـيدوا من حـكمة (كاـشد) فـقد يـكون أـصغرـكم سـنـاً لـكـنه أـكـثـرـكم  
ـحكـمة ..»

(كاـشد) باـسـهـا لـنـ تـحدـثـ معـهـمـ : لـسـتـ بـخـيرـ مـنـهـمـ ياـ قـبـطـانـ وأـتـلـعـمـ  
ـمـنـكـ وـمـنـهـمـ عـلـىـ الدـوـامـ  
(الـقـبـطـانـ) : ولـذـلـكـ أـنـتـ مـنـ يـتـولـىـ شـؤـونـهـمـ عـلـىـ هـذـهـ السـفـيـنةـ .. كـمـ  
ـغـطـسـةـ تـرـىـ أـنـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـجـزـ قـبـلـ أـنـ نـشـدـ رـحـالـنـاـ عـائـدـيـنـ؟

(كاـشد) مـوجـهـاـ نـظـرـهـ لـلـأـفـقـ حـيـثـ بـدـأـتـ الشـمـسـ بـالتـزـولـ وـالـزـوـالـ :  
ـأـمـامـنـاـ وـقـتـ لـغـطـسـةـ وـاحـدـةـ فـقـطـ وـبـعـدـهـاـ سـيـكـونـ القـاعـ مـظـلـماـ وـمـخـاطـرـهـ  
ـأـكـبـرـ

(الـقـبـطـانـ) صـارـخـاـ فـيـ بـقـيـةـ الصـيـادـيـنـ : لـقـدـ سـمـعـتـمـوـهـ! .. هـيـاـ فـلـيـحـمـلـ  
ـكـلـ وـاحـدـيـ مـنـكـمـ سـلـتـهـ الـخـاصـةـ بـهـ وـيـقـفـزـ فـيـ المـاءـ فـيـ الـحـالـ!  
ـتـنـاوـبـ الصـيـادـوـنـ عـلـىـ الـقـفـزـ وـقـبـلـ أـنـ يـهـمـ (كاـشد) بـالـلـحـاقـ بـهـمـ اـسـتـوـقـفـهـ  
ـالـقـبـطـانـ قـائـلاـ : اـنـتـظـرـ يـاـ (كاـشد)! .. اـتـرـكـ هـذـهـ الغـطـسـةـ وـابـقـ مـعـيـ عـلـىـ  
ـسـطـحـ السـفـيـنةـ

(كاشد) متلاً سلته : حاضر يا قبطان

غطس الجميع ولم يبقَ على السفينة سوى رجل واحد كانت مهمته مراقبة سطح الماء في حال حدوث مشكلة للغواصين أو ما هو أسوأ وهو اقتراب قرشٍ منهم والذي يعتبر العدو الأول للغواصين. خلال ذلك نزل القبطان من الأعلى واقترب من (كاشد) المترفِّض والمهمك بفرز وتوزيع صيدهم من المحار في أكواام ويعدها للتنظيف لحصد محتواها من اللؤلؤ. القبطان بنبرة رضا :

«بالرغم من أنك كبير الصيادين إلا أنك لا تزال تزاول أعمالاً مناطة من هم أقل منك ..»

(كاشد) ياسماً وهو متشغل في ترتيب أكواام المحار : أقل مني في ماذا يا قبطان؟

(القططان) : في المقام والمهام .. حتى بعد ترقتي لك لـ كبير الصيادين إلا أنك لا تزال تطبع وتنظف وترتبط الأشرعة بالإضافة للغوص الذي لم يعد من مهامك وما زلت تزاوله

وقف (كاشد) ماسحاً كفوفه بملابسِه : أنا صياد محار أولاً وأخراً يا سيدي ومهمها تقدمت في العمر أو الشأن سيبقى ذلك أساس ما وصلت أو سأصل إليه وزملائي هنا يشعرون بالطمأنينة عندما أغوص معهم ويرفقتهم خاصة الجدد منهم وأنا أستمتع بالعمل معهم ونقل خبراتي إليهم

(القططان) واسعاً كفه على كتف (كاشد) وهو يهزه برفق : هم  
المحظوظون بك أيها الشاب الفذ

رفع (كاشد) سلة جمع بها مجموعة من القرىدستات والقشريات الكبيرة  
وقال :

سوف أبدأ بإعداد العشاء ريشما يعود البقية  
(القططان) بأسماً : حسناً .. ماذا سسعد لنا اليوم بهذه الشمار؟

(كاشد) : ستكون وليمة فاخرة تليق بختام موسم الصيد  
آخرج (كاشد) قدرأً كبيراً وملأه من ماء البحر المالع وأشعل ناراً أسفل  
منه وخلال انتظاره لغليان الماء أخرج سكيناً وبدأ بقطع وتنظيف  
القرىدستات والكائنات القشرية المتنوعة التي تم التقاطها من قاع البحر  
وقام برميها واحدة تلو الأخرى في القدر بعد ما أخذ سطحه بالقلب  
والفوران. عند انتهاءه من رمي جميع القرىدستات في القدر أمسك  
(كاشد) بملعقة كبيرة وأخذ يقلب محتوى القدر ويلتقط الشوائب التي  
طفت على سطح الماء من طحالب وأغصان صغيرة وزيد أيضاً مصفر  
تكون على حوافها ورمى بها جانباً مع استمراره بقليل القدر حتى  
تحولت أصداف القشريات للون الأحرز الراهي معلنة عن نضجها.  
هم (كاشد) بإخراج الشمار البحرية الناضجة ووضعها فوق سفرة من  
المحصير مفروشة على الأرض وخلال قيامه بذلك تدرج من قلب

أحدها خاتم بفص أزرق واستقر وسط المكان. التقاطه وتفحصه بين أصابعه ثم وضعه في جيبيه وأكمل عمله.

تناول الصيادون العشاء على سطح السفينة ثم اجتمعوا يتسامرون كعادتهم بينما بقي القبطان يدير دفة القيادة ويدخن لفافة من التبغ بهدوء. صعد (كاشد) للأعلى متوجهاً للقطبأن وعندما رأه مقلباً عليه ويقترب منه قال : «العشاء كان لنديداً اليوم يا (كاشد)»

(كاشد) : سعيد أنه نال إعجابك يا قبطان

(القطبأن) يمد له لفافة من التبغ : ألم تفكري يوماً بأن تتبع لنفسك سفينة خاصة لتعمل عليها

(كاشد) متناولاً للفافة بسبابته وإيهامه : أسعار السفن أغلى من المنازل (القطبأن) مشعلأً رأس اللفافة بعود ثقاب أو قده برقبته : أبداً بقارب صغير مثل أي صياد .. لا أحد يولد كبيراً

(كاشد) نافخاً سحابة من الدخان سارحاً في الأفق المظلم : فكرت أكثر من مرة بالقيام بذلك لكن لم أملك شجاعة المجازفة .. أخشى الفشل وخسارة ما أملك الآن

(القطبأن) : هل تعرف ماذا قال لي القبطان الذي كنت أعمل عنده وعلمني كل ما أعرفه عن البحر والإبحار عندما واجهت أول عاصفة

بحرية في حياتي وطلبت منه تولي القيادة بدلاً عنِّي حينها اعتراضي الخوف وقتها؟

(كاشد) : ماذا قال؟

(القططان) : الأمواج المتلاطمـة هي من تصنع ربـاناً مـاهـراً .. شـريـطة أـن لا يـغـرق ..

(كاشد) : حتى لو قررت المخاطرة .. المعوقات كثيرة ولن أنجح (القططان) وما الذي يمنعك؟ .. لا يوجد نجاح في هذه الحياة بلا عقبـات يمكنـك كسبـ الكـثير منـ المـال فيـ وقتـ قـصـير لـو عـقدـتـ العـزمـ وـقرـرتـ التـقـدمـ وـالـإـقـدامـ عـلـىـ هـذـهـ الـخـطـوةـ الـتـيـ قدـ تـغـيـرـ حـيـاتـكـ لـلـأـفـضلـ ..

(القططان) مطفئاً لفافـةـ التـبـغـ فيـ دـفـةـ الـقـيـادـةـ : عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ حـكـمـتـكـ إـلـاـ تـفـكـيرـكـ قـاصـرـ فـيـ هـذـاـ الجـانـبـ .. خـبـرـتـكـ فـيـ صـيـدـ الـمـحـارـ وـتـحـدـيدـ مـوـاقـعـ تـجـمـعـاتـهـاـ كـبـيرـةـ وـهـيـ أـثـمـنـ مـنـ أـنـ تـهـدرـهـاـ وـتـصـرـفـهـاـ لـغـيرـكـ لـيـتـفـعـ بـهـاـ مـقـابـلـ أـجـرـ بـسيـطـ .. لـأـحـدـ يـعـملـ أـجـرـاـ إـلـاـ الـمـبـدـئـينـ

(كاشد) مـازـحاـ : هل تـحرـضـنـيـ عـلـىـ تـرـكـ السـيـدـ الـكـبـيرـ الـذـيـ نـعـملـ عـنـهـ؟

(القططان) : السـيـدـ الـكـبـيرـ مـرـيـضـ مـنـذـ قـتـرـةـ وـلـاـ أـعـتـدـ أـنـ سـيـقـىـ طـوـيـلاـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ



(كاشد) : لا فرق .. نحن نعمل عند من يدفع أجورنا أيًّا كان  
(القبطان) : بل هناك فرق كبير .. أبناؤه يعملون في تجارة الأقمشة ولا  
علاقة لهم بالبحر مطلقاً وسوف يبيعون سفنه بعد ما يرثونها بلا شك  
وستصبح بلا عمل لوقت طويل لذا قررت أن هذه الرحلة ستكون  
الأخيرة لي على متن سفنه

(كاشد) : هل ستتركنا يا قبطان؟ .. ستخلي عنا؟  
(القبطان) : الاهتمام بنفسك ليس تخلياً عن أحد .. من العبث محاولة  
تغيير اتجاه الريح .. كل ما تستطيع فعله هو تغيير مسار أشرعتك فقط  
.. وأنت كذلك يجب أن تلتفت لمصالحك وتفكير جدياً فيما قلته لك  
أنزل الصياد الشاب رأسه دون أن يحيط ..

(القبطان) بأسماً وهو ينظر للأفق : هل تقدمت خطبة تلك الفتاة؟  
(كاشد) مبتسماً بسحر حرج : لا .. ليس بعد ..

(كاشد) : هل ستتردد في هذا الأمر أيضاً؟

(كاشد) : لا أبداً لكنني أنتظر الوقت المناسب فقط

(القبطان) : سترد على انتظارك هذا عندما تعود يوماً من إحدى  
رحلاتك وتتجدها بين أحضان رجل آخر

(كاشد) بتوتر : لن يحدث هذا؟

(القططان) : ولمَ لا؟ .. هل تظن أنها ستنتظرك للأبد .. إذا كنت تريد شيئاً فأقدم عليه وخذنه بيديك واترك التردد للصبية  
(كاشد) : لم أُرِ الأمر من هذه الناحية من قبل ..

(القططان) مستأنفاً حديثه وهو يدير دفة القيادة : ألم تفكّر كيف ستكون حياتك لو تعرضت لإصابة ما في هذا البحر الخطير؟ .. ستفقد كل شيء  
(كاشد) : حياتي ليست سيئة لهذا الحد

(القططان) مشعلاً لفافة تبغ أخرى : لكنها قد تسوء في أي لحظة .. فكر بمستقبلك فالرزق ليس ببابا واحداً بل عدة أبواب يجب أن نظر فيها جيئاً حتى يفتح لنا منها ما يغنينا عن السؤال وال الحاجة

صمت الصياد الشاب ويدت عليه علامات القلق من حديث القبطان ..

(القططان) ملتفتاً إلى الشاب بعد ما نفخ سحابة من الدخان : ما بك؟ ..  
هل أزعجتك الحقيقة؟

أخرج (كاشد) الخاتم ذا الفص الأزرق من جيئه ومده للقططان  
بصمت ..

(القططان) واضعاً لفافة التبغ بين شفتيه آخذَا الخاتم من يد الشاب :  
ما هذا؟

(كاشد) وعيته على الخاتم بين يدي القبطان : وجدته في قلب أحد  
القشريات التي طبختها للعشاء

(القبطان) معناً النظر بفضح الخاتم اللامع بتركيز أسقط لفافة التبغ من فمه : يبدو نقيضاً و غالباً جداً .. فصه الأزرق وحده يعادل ثروة (كاشد) وهو يهم بالرحيل : سوف أنضم للبقية في تنظيف المحار

(القبطان) يطأ بقدمه لفافة التبغ المشتعلة : انتظرا

(كاشد) : نعم يا قبطان؟

(القبطان) : لم أعطيتني الخاتم؟

(كاشد) : لأنّه من ضمن حصادنا

(القبطان) : غيرك كان سيخفي الأمر ويحتفظ به لنفسه

(كاشد) مبتسمًا : لم أكن سأشعر بالارتياح لو قمت بذلك

(القبطان) راماً الخاتم عليه : خذ!

(كاشد) ملقطاً الخاتم الذي اصطدم بصدره وكاد يقع : هل أضنه في كيس الالالي؟

(القبطان) : ضنه في جيبك .. ولا تخبر أحداً من أفراد الطاقم أنه بحوزتك

(كاشد) محدقاً بالخاتم بين كفيه : لكن ..

(القبطان) : أنا قبطان السفينة والمسؤول الأول والأخير عن توزيع

الغائم وهذا الخاتم من حرقك .. بعده وابتع بشمنه سفينة وابداً حياة  
جديدة مستقلة .. أنا أمنحك فرصة فلا تهدراها بترددك  
(كاشد) : ولمَ غمّحني أنا هذه الفرصة من بين بقية الصيادين؟ .. ولمَ لا  
تأخذه أنت؟

(القططان) : أنت من وجدته فهو مقدر لك .. هيا اذهب وعاون رفاقك  
مضت الأيام وعاد (كاشد) للساحل وكعادته توجه مباشرة لمنزل الفتاة  
التي خطفت قلبه منذ أول يوم شاهدتها في السوق وتبعها لمنزلها وقرر  
خطبتها من أيها واستغلال ما جناه من رحلته الأخيرة في الإنفاق على  
زواجه واستئجار منزل صغير. في ليلة زفافهما قدم الصياد الشاب  
لزوجته الخاتم ذا الفص الأزرق وبالرغم من أن شكله باهظ الثمن  
إلا أنها لم تتسائل من أين حصل عليه لأنها كان من الواضح أنه لم يشتريه  
من حر ماله لكنها ومع ذلك قبلته بكل سرور لرغبتها فقط في رؤية  
ابتسامته وهو يلبسها إياه ولم تخليه أبداً إلا يوم وفاته عندما غرفت  
سفينته في عرض البحر مع مجموعة من الصيادين تاركاً زوجته وحيدة  
مع ابنيه الصغارين اللذين أنجبتهما له .. (كوفان) و(طيسيل).

«هذا ما أخبرني به القنديل الذهبي ونقلته لك الآن ..»

قاما (موج) لـ (كوفان) المصدم والمنبهر ما سمع خلال تحديقه  
بالخاتم ذي الفص الأزرق ..

(كوفان) موجهاً نظره للثعابين المحيطة بهما : أين يعيش الغرانيق؟  
(موج) : في مملكتهم بالبحر الأسود ..  
(كوفان) : وملكتهم؟

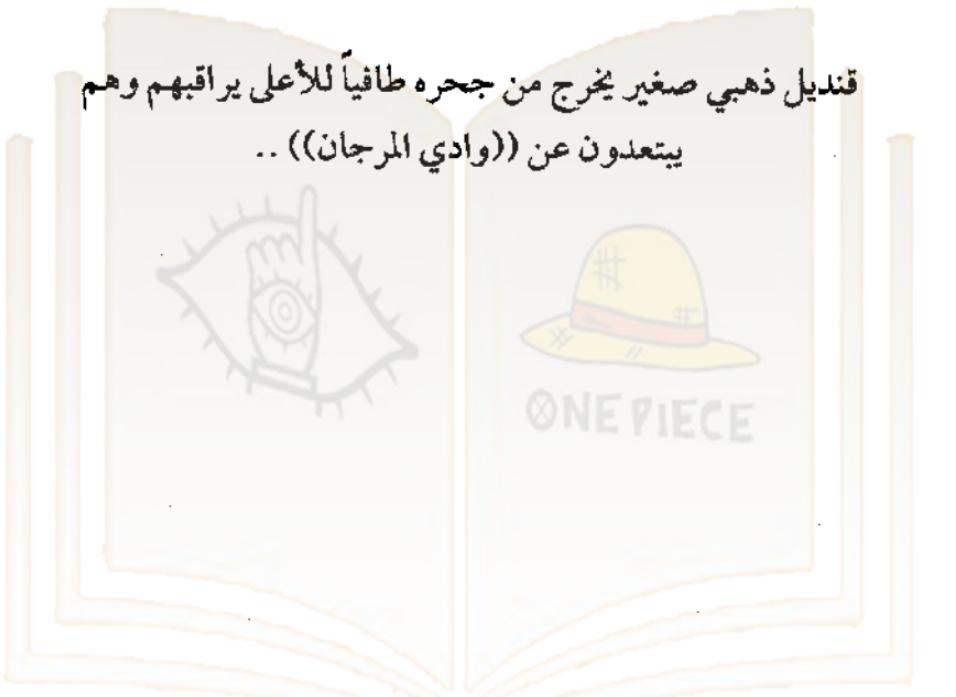
(موج) : في ((جبل قزام))  
(كوفان) ملتفتاً على (موج) : أنا ذاهب الآن إلى هناك لأقتلهم جميعاً ..  
هل تريد مرافقتي؟  
(موج) : هل تريد أنت رفقي؟

(كوفان) بأسماً : نعم .. أنت صديقي الآن  
(موج) مبتهجاً : هيا بنا إذاً

رفع (كوفان) كفه مشيراً للثعبان الأزرق بالاقتراب ليستطيع فعل ..  
(كوفان) وهو على رأس الثعبان الأزرق هاماً في أذنه :  
«توجه للبحر الأسود .. ((جبل قزام)) .. وأحضر معنا الثعابين  
الأخرى في ((المدينة المفقودة)) و((المهد اللماع)) بقيادة الثعبان  
الأخضر»

زار الشaban الأزرق بعد تلقيه أوامر (كوفان) وحرك ذيله منطلقاً ومن خلفه بقية الشعابين و(موج) من ورائهم منادياً : انتظروني !

قد يدل ذهبي صغير يخرج من جحره طافياً للأعلى يراقبهم وهو يتبعون عن ((وادي المرجان)) ..



BOOKS N



## ذاكرة الأعماق



حورية تدخل على الملك (عقيق) في مهجه الخاص وما أن دخلت حتى وجدته مستلقياً على الأرض بأعين مغمضة وبجانبه زوجته الملكة (شوكران) فقالت مفجوعة :

«ما به الملك !؟ .. هل أصابه مكرورة !؟»

(شوكران) دون اكتراث : لقد مات ألا ترين ذلك يا حمقاء ؟

(الحورية) وهي مشتبة بين حالة الملك وكلام الملكة الغريب : كيف ؟ .. ومتى ؟

(شوكران) مخدقة بأعينها الزرقاء الواسعة بجهة (عقيق) : بالسم بالطبع .. لم أكن سأفلح بالعرارك معه فدست له السم في قرينه ساته المفضلة والتهمنها بكل ثقة من يدي

(الخورية) واضعة يدها على فمهما ونظرها يوجه للملكة ذات الشعر الأزرق الطويل:

## «قتل الملك؟ .. لماذا؟»

أطبقت (شوكران) على عنق الحورية بحركة خاطفة وسريعة : لأنه يستحق الموت !

(الحورية) تصارع بحثاً عن الأنفاس : ما .. ما الذي .. يحي .. يحدث؟ ..  
من .. أنت؟!

(شوكران) قبل أن تلفظ الحورية أنفاسها الأخيرة : ملكتكم الجديدة  
وملكة البحور السبعة ..

رمت (شوكران) بجسد الحورية جانباً وخرجت للخارج متوجة  
لقاعة العرش حيث انتشرت مجموعة من الحور الموكلين بحراسة الملك  
وقالت لهم :

«أبلغوا إخوتكم بأن يبدؤوا بتنفيذ خطة الهمينة على ((جبل الجير))  
ولا تخلو عن تشكيلكم حتى أمركم بذلك!»  
أجاب الحراس بصوت واحد : أمرك يا جلالـة الملكة! .. المجد لـ  
(أمـرـتـتـ)!

(شوكران) : ولا تنسوا أن تحضروا الحورية الصغيرة كي أقطع نسل (عقيق) بشكل نهائي !

بعد بحث مطول خارج الجبل لم تجد الغرانيق أي أثر لـ (لچ) ولا لأمها (لؤلوان) فعلمت (أمفرتيت) بأنها هربتا لمكان ما وعقدت العزم على إيجادهما وتصفيتها. أعلنت في اليوم نفسه وبشكل مفاجئ لشعب الحور وفاة الملك ونصبت نفسها حاكمة مكانه متتجاهلة الصدمة الكبيرة التي تلقاها شعب الحور الأصلي ومقاومتهم القرار بتأييد من الملكة السابقة (لؤلوان) ومطالبتهم بأن تعود لـ ((جبل الجير)) كملكة حتى تبلغ الأميرة (لچ) رشدتها وتتولى الحكم والتي كانت وقتها في عامها الثالث من العمر إلا أن تغلغل الغرانيق المتشكلين كحور في المملكة امتص تلك الثورة بترويع الأكاذيب عن الملك الراحل وتلفيقها في مقابل تلميع (شوكران) وحكمها العادل.

استدعت (أمفرتيت) بعض أتباعها بعد عدة أيام بسبب تعفن جثة (عقيق) وخروج الرائحة وبلوغها لقاعة العرش. دخل مجموعة من الغرانيق المتشكلين كحور مع (أمفرتيت) وهي مشكلة كـ (شوكران) وشاهدوا الجثة وهي في حالة سيئة من التحلل.

أحد الغرانيق المتشكلين مخاطباً ملكته : هل نأكله يا سيدتي؟ شارك غرنيق آخر قائلاً : لم أتناول لحم حوري ملكي من قبل (أمفرتيت) مراقبة جثة (عقيق) باشمتزار : لا .. بالرغم من معاملته السيئة لي إلا أنني لن أحقره من حق الرقد بسلام

- هل يمكننا الاستيلاء على حلية ومجوهراته على الأقل يا مولاتي؟ ..  
 تلك الإسورة الزرقاء جميلة وأجد لها مناسبة لمعصمي

(أمفترتيت) : لو مس أحدكم أي فصٌ فساقطع يده وأتبعه برأسه ..  
 ادفنوا الملك كما هو ولا تحركوا به ساكناً  
 - ندفنه أين؟

(أمفترتيت) : خذوه للمقابر الملكية وادفنوه في المكان الذي خصص له  
 مع الملوك الآخرين لشعب الحور  
 - وأين تقع هذه المقابر؟

(أمفترتيت) مغطية أنفها لاشتداد قوة الرائحة : في ((وادي المرجان))  
 بالبحر الأصفر  
 - نعم أعرفها لكن ماذا عن الشعفين الحراسة .. هل نسيت أمرها  
 يا مولاتي؟



(أمفرتيت) وهي لم تعد تحتمل الرائحة والقطع المتفننة العائمة في المكان : لن تتعرض لكم عند دخولكم والملك معكم .. هيا احملوه وانقلوه للمقابر الملكية

حمل الغرانيق المشكلون كحور جثة (عقيق) المتفننة واعموها بها للخارج للتوجه لـ ((وادي المرجان))

خلا المكان ولم يبق سوى (أمفرتيت) وحوري واحد بقي معها وقال متسائلاً :

«هل حقاً يا جلاله الملكة لن تقوم الشعابين بمهاجمة إخوتنا؟»

(أمفرتيت) تهم بالعوم خروجاً من المكان : كلامي كان واضحاً .. لن تتعرض لهم عند دخولهم فقط أما بالنسبة للخروج فهذا أمر آخر ضمحك الغرنيق المشكّل وحرك ذيله للحاق بملكته ..

تلقت الملك الأخرى خبر موت (عقيق) بشيء من الروتينية خاصة وأن (أمفرتيت) خلال فترة إدارتها للمملكة وهي مشكّلة ك(شوكران) كانت توسل الكثير من المساعدات لتلك الملك التي كان الملك يقتنها بشكل كبير للسيطرة عليهم. (عقيق) لم يكن حاكماً مثالياً ولله عيوب كثيرة استغلتها (أمفرتيت) بالذات مع الملك البعيدة والأقل قوة لذا فلم يكن انتهاء فترة حكمه بالأمر الذي سيدفع أيّاً منها للاعتراض أو حتى السؤال.

لم تهدأ الثورة الداخلية في مملكة الحور وعاودت الظهور مرة أخرى للسطح بشكل أقوى بتحريض من (لولوان) المقاومة من خبأ غير معلوم للغرانيق وبدأت الصدامات تنشب بين شعب (أمفريت) المشكّل وشعب الحور لذا قررت مملكة الغرانيق إعلان حقيقتها وإيادة كل المعارضين في مذبحة كبيرة لم ينج منها إلا القليل من شعب الحور وأمرائهم. وفي خضم تلك المواجهة سلمت (لولوان) ابنتها للسلحفاة (طيمة) وأمرتها بالهرب بها.

بعد مرور يوم وبالرغم من الخطر المحدق بـ(طيمة) لعودتها لأرض المعركة المحتملة إلا أنها آثرت البحث عن الملكة (لولوان) بين ثناءيا الفوضى ولم تفقد الأمل حتى رأت جثتها بلا رأس مرمية في أحد الخنادق التي امتلأت بالجثث الأخرى من شعب الحور. خرجت (طيمة) من مملكة الحور بلا عودة واستمرت رحلتها حتى عبرت البحر الأبيض نحو البحر الأصفر وخلال أيام قليلة وصلت لـ((وادي المرجان)) وتوجهت مباشرة لتجد (مارج) مع (لح) الصغيرة بانتظارها كما خططت سابقاً معه عندما سلمتها له بالأمس.

## السر المعتق

بعد عدة أيام من الإبحار أقبلت سفينة (جنسن) ((الموج الأحمر)) والسفينة المرافقة لها على ميناء ((الغربان)) عند الظهرة وكان واضحاً للعيان أن المنطقة مليئة بالجندول وقد رست عند المراسي سفن ملكية كبيرة ومع ذلك لم يتراجع القرصان الأحمر عن قراره بالنزول للميناء وقال لأحد رجاله : «ارمِ المرساة الآن وسوف ننتظر حتى يحط الليل بستاره الأسود ..»

- ثم ماذا سنفعل؟

(جنسن) : سوف نقترب من الميناء مستعينين بالقوارب الصغيرة ونقومون أنتم بنقل المون ذهاباً وإياباً للسفريتين ريثما تنتهي - تنتهي من ماذا يا قبطان؟

(جنسن) محدقاً بالميناء البعيد : من الحصول على ما أريد ..

حل الليل وانتصف وانشرت النجوم في كبد سمائه المظلمة باسطة سجادة منيرة على سطحه ويدأ القراءة بالتجديف بهدوء بقواربهم الصغيرة نحو الميناء و(جنكس) يقف عند مقدمة أحد ها يراقب باهتمام وحدر. قبل أن تصل القوارب قفز القرصان الآخر في الماء بعد ما أخبر رجاله بأنه سيعود لهم خلال عدة ساعات ليستأنفوا رحلتهم. وصل (جنكس) للميناء وخرج من الماء بهدوء كالأفعى وسار نحو مباني الميناء الصغيرة مخفياً معالم وجهه بوشاحه الأخضر.

بعد جولة في أزقة الميناء وقعت عينه على ما كان يبحث عنه، رجل كبير في السن يتوسد الأرض الباردة يمسك بقبضته قنية نيزد فارغة فدنا منه وجلس بجواره ووكله بقبضته حتى أيقظه.

(الكهل) معتدلاً في جلسته ماسحاً النعاس عن عينيه : من أنت وماذا  
تريد ؟

(جنكس) مزيلاً للغطاء عن وجهه : هل نسيتني يا (شبوط)؟

(شبوط) وقد تعرف على القرصان الآخر : لم ينادي أحد بهذا اللقب  
منذ زمن طويل .. كيف حالك يا (جنس)؟

(جنس) وهو يمد له لفافة من التبغ : كيف حالك أنت أيها الكهل ؟

(شبوط) آخذًا للخلافة : بخير ما دمت أمام البحر وليس وسطه .. ما الذي أتي بك بعد كل هذه السنوات؟

(جنسن) مبتسماً وبنبرة ساخرة : اشتقت لك وأتيت لأراك

(شبوط) راماً اللفاقة جانبأً : تبغك مبتل ..

(جنسن) : نعم .. لقد أتيت عموماً إلى هنا

(شبوط) : خذ حذرك فميناء ((الغريان)) لم يعد كما عهدت .. الجنود في كل مكان وهم لا يعاملون القراءنة بـإحسان ولو رأوك فستكون عاقبتك وخيمة

(جنسن) متلفتاً حوله مخفياً وجهه مجدداً بالوشاح الأخضر : لا أنوي البقاء طويلاً هنا .. أتيت لسؤالك سؤالاً واحداً فقط

(شبوط) متهكمأً : ملك البحور السبعة يطلب مشوري .. هذا شرف عظيم

(جنسن) : أخبرني قبلها .. أين أموالك التي جمعتها طيلة سنواتك في القراءنة؟ .. ظنت أنني سأجذك في قصر الآن وليس على قارعة الطريق كقطٌّ مشرد

(شبوط) رافعاً قنينة النبيذ الفارغة معناً النظر فيها : القمار عادة سيئة .. يجعلك تبيع كل شيء ذي قيمة عندك بحثاً عن سراب ..

(جنسن) : لقد كنت الدراع الأيمن لأكبر القراءنة في البحور السبعة وهكذا ينتهي حالك؟



(شبوط) : أكبر قرصان في البحور السبعة حتى قتلت أنت وأخذت مكانه

(جنسن) : لكني عفوت عنك وتركتك تبحر حرّاً طليقاً

(شبوط) : وأنا ممتن لذلك

(جنسن) : لا أريد امتنانك .. أريد سر قبطانك السابق

(شبوط) : عن أي سر تتحدث؟

(جنسن) : هذا ما قاله سيدك قبل أن أقتله .. لا ترتكب الخطأ نفسه ..  
أخبرني بما أريد وإلا لحقت به

(شبوط) باسمها بحزن : تهديدك هذا ربما كان ليخيفني في السابق لكنني الآن لن أكتثر له بل قد أتوق للخلاص على يدك

(جنسن) زافراً : أنت رجل مقامر .. ما رأيك أن تأخذ مقابلة لسرك؟

(شبوط) : مقابلة من أي نوع؟

(جنسن) : كل ما تستطيع حمله من الذهب

صمت القرصان العجوز متفكراً في عرض القرصان الأحمر ..

(جنسن) : لا أملك الكثير من الوقت أبيا الكهل الشمل .. اتخاذ قرارك في الحال

(شبوط) : وما أدركك أني أعرف ذلك السر؟

(جنسن) ياسيناً : أنت من كان مسؤولاً عن إخفاء وتخزين كنزه .. لا أريد سوى معرفة طريقة الوصول لتلك الجزيرة

(شبوط) : إيجادها صعب والدخول إليها يسير لكن الخروج منها مستحيل ..

(جنسن) : لكنك خرجت .. أنت وقطلك كتما الوحدين اللذين استطاعوا الإبحار منها وإليها بحرية ولم يعرف أحد السبب

(شبوط) : هذا لأننا نملك المفتاح ..

(جنسن) : أريد هذا المفتاح .. أريد الوصول لتلك الجزيرة وأن أرسو على شواطئها

(شبوط) : تقصد حيث لن تطالك يد أو تبصرك عين .. المكان الذي يُخفي ويختفي .. ((جزيرة يوكاي)) .. هذا جحيم لا أريد تذكره ..

(جنسن) : فقط أخبرني .. أين أجدها؟

(شبوط) : لا أحد يجدتها .. بل هي من تجده ..

(جنسن) : لا تضيع وقتي أيها الكهل بالألغاز والألاعب

(شبوط) : وهل يهمك الوقت وأنت تسأل عن هذا المكان المشؤوم؟

توقف الاثنان عن الحديث عندما مر مجموعة من الجنود في جولة

روتينية من أمامها وبعد رحيلهم استأنف القرصان الحديث لكنه كان أكثر حدة هذه المرة وقال :

«القد بدأ صبري ينفد .. تكلم الآن واحصل على مكافأتك!»

(شبوط) : عندما تصلك لعبر الحيتان أبحر جنوبياً مسافة غروب وشروق ثم قدم قرباناً وانتظر قبوله .. اقتل أحد أفراد طاقمك وارمه في البحر وإذا قبلت الجزيرة قربانك فسوف تعودك الريح وتحملك الأمواج إليها .. لا أحد يصل لذلك المكان الملعون إذا لم يُرِقِ الدم في طريقها (جنكس) : وإذا لم يقبل هذا القربان؟

(شبوط) : سيلتهمك البحر وستبلعك أعمقه يا (جنكس) .. صمت القرصان الأخر لثوانٍ هم بعدها بالنهوض لكن (شبوط) شدّه من ساعده وقال : أين الشمن الذي اتفقنا عليه؟

(جنكس) : عد معي للسفينة وخذ ما تشاء من الذهب .. سأمنحك قارباً لتحمل عليه ما تشاء من السبائك وتعود ترسم (شبوط) وقال : كنت ستوفي بوعدك إذاً .. ظنت أنك ستقتلتني بعد أن أخبرك بها تريدي

(جنكس) : لا أنكر أن الفكرة راودتني .. لكن وجدت أن حياتك أسوأ من مماتك لذا سأفي بوعدي لك



مد (شبوط) يده في جييه قائلًا : لا أريد منك شيئاً ..

راقب (جنسن) الكهل وهو يخرج خنجراً مرصعاً بهاسات زرقاء  
ويمدّه له قائلًا : خذ هذا معك في رحلتك

أخذ القرصان الأحمر الخنجر وقال بوجه متسائل : ما هذا؟

(شبوط) : مفتاح الجزيرة .. كثر من كنوز البحور السبعة الغامضة ..  
وصولك لسواحلها بدونه كان سيوقعك فريسة للغانيات الشبيقات  
للم .. لو كنت قد قتلتني دون أن تفي بوعدك كنت سأضمن أنك  
ستهلك

(جنسن) معناً النظر بخصوص الخنجر البراقة باسماً : عجوز خبيث ..

(شبوط) : اجرح جسدك وجسد كل من تريد أن يدخل وينخرج من  
الجزيرة بسلام بفضل هذا الخنجر ولن تتعرض السایرینات لك

(جنسن) موجهاً نظرة للكهل : سایرینات؟ .. هل تقصد ..؟

(شبوط) : نعم .. أحذر غناءها المستدرج وعناقها الما بط للقاع .. لقد  
خسرنا الكثير من الرجال بسببهن

(جنسن) : ألم تخموهم بالخنجر؟

(شبوط) كاشفاً عن ندبة عميقة على ساعده : القبطان لم يكن يريد  
كشف سر الخنجر للكثير لذلك لم يقم بحماية إلا المقربين منه

(جنسن) : وهل هناك أسرار ومخاطر أخرى ت يريد تحذيري منها؟  
(شبوط) : نعم .. الكثير .. ((الدباب الأعمى)) و((السبع الأحذب))  
ومخاطر عدّة على تلك الجزيرة

(جنسن) واضعاً الخنجر في جيشه : تحدث عنها كلها ..  
(شبوط) مسيراً بسبابته لما خور أمامه : أحضر لي قنية كبيرة من نيد  
العنب لأن حديثنا سيطول

(جنسن) : لم لا تتّظر وتشتريها بنفسك من الأموال التي ستتحصل  
عليها مني؟

(شبوط) : لا أريد فلساً منك .. سأكتفي بتلك القنية  
تبسم (جنسن) وقال : حسناً أيهما الكهل

عاد القرصان الأحمر لسفنته الراسية بعيداً عن الشاطئ عوّماً بعد ما  
ابتاع للقرصان العجوز قنية نيد العنبر وسمع منه عن كل مخاطر  
الجزيرة وكيف يستطيع التعامل معها وعند صعوده على سطح سفنته  
وجد مجموعة من القراءنة مجتمعين وعلى وجوههم بدا الاستياء  
وكأنهم كانوا يتحدثون فيما بينهم عن أمير ما قبل قドومه لكنه لم يتم  
لذلك وأمرهم بالاستعداد للإبحار لوجهتهم التالية .. ((ميناء  
بردوسا)) ..

وصلت السفيتان للميناء أول الصباح بعد يومين من الإبحار فالمسافة بين ميناء ((الغربان)) و((بردوسا)) لم تكن كبيرة وبالرغم من أن وجود جنود الملك لم يكن قليلاً إلا أن (جنسن) أمر رجاله بأن يرسوا عند الميناء مثل أي سفينة أخرى متوجهاً للمخاطر التي قد يتعرضون لها ومتوجهاً تحذيرهم له.

- لم المخاطرة يا قبطان؟ .. لم لا تتسلل بالقوارب ليلاً مثلما فعلنا في ميناء (الغربان))؟

(جنسن) وهو يهم بالنزول للميناء : لأنه لا أحد منكم سيصاحبني .. أبقوا الأشارة مرفوعة وجاهزة للرحيل في أي وقت .. لقد أتيت لأأخذ شيء محدد وسوف نرحل بسرعة

- أمرك .. سنكون في انتظارك

سار (جنسن) على أقدامه طيلة المسافة المؤدية لما خور ((نجمة الشهاب)) وحده دون مراقبين وحتى مع إخفاء ملامع وجهه بذلك الوشاح الأخضر تمكن الحراس من التعرف عليه وفتحوا له الباب مرحبيين. بعد دخوله للمكان المكتظ كالعادة اختار القرصان الأحمر الجلوس في مكان متزوًّ بعيداً عن الأنوار لأنَّه لاحظ أن هناك بعض



الجندو من ضمن الموجودين في المكان. جلس (جنسن) يراقب المكان  
والموجودين فيه بصمت حتى دنا منه أحد الساقين وقال :

«ماذا يمكتني أن أقدم لك يا سيد؟»

(جنسن) رافعاً الوشاح الأخضر أكثر مغضباً أنفه : كان هناك ساقية  
تعمل هنا .. اسمها (جولان) ..

(الساقي) : نعم صحيح .. وهي لا تزال تعمل معنا لكنها لم تعد ساقية

(جنسن) بتهمكم : ماذا تبيع الآن إذَا؟

(الساقي) : لم أفهم قصدك يا سيد؟

(جنسن) : أين هي؟ .. أريد الحديث معها

(الساقي) : سأنادي عليها ..

غاب الساقي لعدة دقائق امتدت وطالت حتى تملأ الضجر القرصان  
الأخر مما دفعه للنهوض والسير نحو منصة تقديم الشرب للزيائين  
الواقفين وبالرغم من أن من بينهم كان مجموعة من الجنود إلا أنه لم يأبه  
لهم وطلب مشروباً وبقي يتظاهر طلبه وهو يتحقق بهم بامتعاض حتى  
أحس بشيء يشد بنطالة من الخلف فالتفت ليرى فتاة صغيرة في عمر  
الخامسة تقريباً بشعر أحمر كالنار تقول له باسمة : هل تري شراء عقد  
من الأصداف يا سيد؟!

(جنسن) بأسأً لها : شعرك جميل يا صبية  
(الصبية) راقعة عقداً من الأصداف : سعره رخيص جداً وسيكون  
جيلاً حول عنقك !

(جنسن) ملتفتاً على النادل الذي مده مشروبه : لا، شكراً يا صغيرة  
(الصبية) : إذا لم تشتري مني فلن أحصل على عشاءي اليوم  
(جنسن) محتسياً بعضَ مشروبه ونظره للجنود : وكم قيمته ؟  
في ذلك الوقت تحرك الجنود متبعدين عن المنصة وخرجوا من المكان ..  
(الصبية) : قطعة من الفضة !

(جنسن) ضاحكاً : هذه سرقة ! .. لمَ لا تعملين كقرصان فذلك  
سيلائم جشعك !  
صوت قادم من خلف (جنسن) : ولا أحد يعرف الطمع والجشع  
مثلك ..

التفت القرصان الأحمر نحو مصدر الصوت ليرى الساقية التي هجرها  
منذ سنوات وقال : (جولمان) ..?  
(جولمان) : أنا متعجبة أنك لا تزال تذكر اسمي  
(جنسن) واضعاً القدح جانبًا : كـ ..

(جولمان) مقاطعة : لا تسأل عن حالي .. لمَ عدت؟

(جنسن) : لم أعد لأجلك .. عدت لأجل ابني

(جولمان) : ابنك؟

(جنسن) : نعم ابني .. لا تقولي بأنك لم تحبلي من زواجنا

(جولمان) باسمة بشفقة : بلى حبلى وأنجبت ..

(جنسن) : وأين هو أريد رؤيته؟

شدت الفتاة الصغيرة بنطال (جنسن) مرة أخرى وقالت : ألن تشتري  
مني عقداً يا سيد؟

تجاهل القرصان الأخر الفتاة الصغيرة ولم يلتفت إليها وكرر السؤال  
على (جولمان) التي اكتفت بهز رأسها بنظرات خبيثة أمل وقالت : ابتك  
تحاول التحدث معك .. امنحها بعض وقتك ..

(جنسن) ملتفتاً إلى الفتاة ذات الشعر الأحمر وهو مصدوم : ابنتي؟

رحلت (جولمان) وعادت لمواولة عملها تاركة (جنسن) واقفاً أمام  
الفتاة الصغيرة التي لم تدرك ما كان يدور حولها . حلها بين ذراعيه  
وأخذ يتمعن في ملامحها وشعرها الناري القصير وقال : أنتِ لستِ  
صبياً ..

تبسمت الصبية وقالت : أنا (بلشون) .. من أنت؟

(جنسن) : أنا أريد شراباً آخر ..

(بلشون) وهي تشد لحية أبيها الحمراء : لون شعرك بشع مثل

(جنسن) : ومن قال لكِ بأن الشعر الأخر بشع ؟

(بلشون) : كلهم هنا يعironني بلون شعري

(جنسن) : أشيري لي عليهم وسوف أقتلهم

ضحك الفتاة الصغيرة وقالت : أنت مضحك !

تبسم (جنسن) بالرغم من حزنه وخيبة أمله فقد أقنع نفسه طيلة السنوات الماضية بأنه سيعود ليجد صبياً يأخذته معه ويربيه بنفسه لكن حلمه تبدد في لحظات . أخذ القرصان الأخر قنية كبيرة من النبيذ وحملها بيده وباليد الأخرى حمل ابنته وتوجه لأقرب طاولة وجلس عليها ووضع (بلشون) في حجره وبدأ بتناول الشراب بشراهة . أنهى (جنسن) القنية في زمن قصير ورمى بها جانباً وقد بدأ يشعر بشيء من الشهالة .

(بلشون) ماسحة بكفها بعض قطرات من على لحية أبيها : هل تزيد المزيد ؟

(جنسن) بنبرة متلعثمة : نعم ..

قفزت الصغيرة من حجره وجرت نحو منصة تقديم المشاريب

وأحضرت قنية أخرى لأبيها الشمل الذي أخذ القنية ووضعها على سطح الطاولة ثم قام بحملها هي ووضعها على حجره مرة أخرى وقال : لمَ لم تكوفي شيئاً؟

(بلشون) : وما الفرق بيني وبين الصبي؟

(جنسن) عتسياً المزيد من النبأ : الصبي يمكن الاعتماد عليه! .. يمكن الوثوق به! .. أستطيع أن أصنع منه ذراعاً يمني لي!

(بلشون) : وما بها ذراعك؟

(جنسن) وهو يغرق في ثالته أكثر : سوف ترهق بعد مدة وأحتاج من يعييني

(بلشون) : هل تحتاج قلباً؟

(جنسن) : عن ماذا تتحدثين يا فتاة؟

(بلشون) : يمكنني أن أكون قلبك

أمعن (جنسن) في الفتاة لشوان بعينيه الحمراوين ثم أخرج الخنجر المرصع بالماسات الزرقاء من جيبه وقال : ستشعرين بألم بسيط ..

(بلشون) : هل ستأخذ قلبي الآن؟

هم القرصان الأحمر بتمرير نصل الخنجر على ساعد ابنته لكنه تراجع وأعاده بجبيه ثم أنزلها من حجره وقال : عودي لأمك ..

(بلشون) : ألن تبتاع مني عقداً؟

تجاهل (جنسن) ابنته واستمر في الشرب ..

سارت الفتاة نحو المطبخ حيث كانت أمها تعمل وقالت لها : من هذا الرجل يا أمي؟

(جولمان) وهي تقطع بعض الخبر بساطورٍ كبيرٍ : غريب مثل أي غريب يمر بهذا المكان ..

(بلشون) ضاحكة : شعره أحمر مثلِّي!

(جولمان) ضاربة بالساطور على رأس حبار : نعم لاحظت ذلك .. ماذا قال لكِ؟

(بلشون) : يقول بأنه يحتاج لذراع

(جولمان) : فليبحث عن قلب قبلها

(بلشون) : هذا ما عرضته عليه ولم يقبل

(جولمان) : لقد حان وقت نومك .. اذهب إلى غرفتك

(بلشون) : حاضر يا أمي

زحلت الفتاة وصعدت للطابق العلوي حيث كانت تقيم مع أمها في غرفة صغيرة وبقيت (جولمان) تنظف مجموعة من أسماك الخبر وتستأصل أكياس حبرها وتجمعها في سلة لرميها لاحقاً. بعد ما انتهت

حلت السلة المتلئة بأكياس الخبر وخرجت من المطبخ سيراً عبر القاعة الرئيسة متوجهة للخارج للتخلص منها وخلال ذلك مرت بـ (جنسن) الشمل ورأته يدخن لفافة تبغ وأمامه مجموعة من اللفافات المطفأة بجانب كومة كبيرة من الرماد. اقتربت منه ووقفت بجانبه وقالت : «لقد أحرقت الكثير من أيام عمرك في جلسة واحدة ..»

(جنسن) بكلام ملعثم : أين الصبي؟

(جولمان) : خلدت للنوم .. وأنت يجب أن ترحل فالمكان ليس آمناً لك جنود الملك يتربدون على الماخور كثيراً في هذا الوقت من اليوم (جنسن) : أريد أن أعطيك شيئاً تقدميه لابني عندما يأتي

(جولمان) زافرة : ماذا ت يريد أن تعطيني؟

(جنسن) يمد يده في السلة التي حلتها (جولمان) مخرجاً كيس حبر : ليس لك .. بل لابني

(جولمان) بتهمكم : هل تنوی الزواج مني عنوة مرة أخرى لتحظى بهذا الابن الذي تهذى به؟

لم يرد (جنسن) عليها لأنّه كان منشغلًا بأمر آخر ..

راقبت (جولمان) القرصان الأحمر وهو يقوم بإخراج خنجره المرصع ويشق بنصله كيس الحبر ثم يقوم ببعض كمية من الرماد المتكون

أمامه وخلطتها بالحبر المskوب على سطح الطاولة صانعاً خليطاً لزجاً  
حالك السواد.

(جولمان) بتعجب : ماذَا تفعل ؟

سحب (جنسن) وشاحه الأخضر من على عنقه باسطاً اياه على  
الطاولة ثم غطس سبابته في المزيج الأسود وبدأ يكتب على القهاشة  
بصمت. بعد ما انتهى نهض ومد الوشاح لها وسار خروجاً من المكان  
دون أن يتفوه بكلمة واحدة.

وصل (جنسن) للميناء بعد سير متزوج طويلاً وما أن صعد على متن  
سفريته حتى استقبله البحارة بوابيل من اللükمات والضرب المبرح أفقده  
الوعي في الحال. استيقظ القرصان الأحمر حين أحس بكمية من الماء  
البارد تُرُش على وجهه ليجد نفسه مربوطاً إلى أحد الصواري وجموعة  
من رجاله يحيطون به فقال غاضباً : حلوا وثاقى ! .. ما الذي يحدث ؟!  
تقدم أحد القراءنة وقال : ألم تر عصياناً من قبل أيها القرصان الأحمر ؟



## الغانيات المفنيات



(أَجْنُون) والقلق يتجلّى على ملامحها: ماذا عن بقية النص؟ ..

«لا تفكّر بعبور الماء المالح خوضاً مع ((الغانيات المفنيات)).. كن

طافياً دوماً وإنما كان القاع المظلم فراشك ومنامك...»

(كمباد): هذا يقودني لإخبارك عن محتوى المخطوطة الخامسة ..

هناك أمرٌ مهمٌ يجب أن تعرفيه بخصوص محتواها ..

(أَجْنُون) بتوتر: ما هو؟

صرخت (لوسين) صرخة كُتمت بعد ما سحبها شيء أسفل الماء ..  
قفز (كمباد) وراءها فوراً ولحقت به (أجْنُن) بعد ما قضممت على نصل  
الحنجر المرصع بين أسنانها وما أن غاصا لمسافة قصيرة حتى شاهدا  
في ظلمة الماء المتعكّرة بنور القمر البسيط (لوسين) وهي تصارع كائناً  
غريباً بجذع امرأة وذيل سمكة وكان من الواضح أن ذلك المخلوق  
يحاول افتراسها. زاد القبطان من وتيرة عومه نحوهما حتى وصل إليهما  
ولحق أن يقبض على ساعد السايرينا قبل أن تغرس مخالبها في (لوسين)  
ولأن قوتها كانت أكبر منه بكثير تمكنت من التفلت منه وتمرير تلك  
المخالب عبر صدره لكن القبطان لم يتراجع ووجه قبضته لوجهها  
ما دفعها لترك (لوسين) والقبض على عنقه بكلتا يديها والمباعدة بين  
فكيها لقضمه.

حاولت (لوسين) العوم للسطح لتلتقط أنفاسها لكن لأنها لا تجيد  
السباحة بقيت مكانها تحت الماء تحرك أطرافها دون أن تتحرك من  
مكانها مما أرغم (أجْنُن) على تجاهل القبطان وشدّها من ذراعها ورفعها  
للأعلى خارج الماء وإيصالها لمنطقة ضحلة لتقف على أقدامها قبل أن  
تغوص مجدداً تجاه القبطان موجهاً خنجرها المرصع لبطن السايرينا  
التي صرخت بقوة سمعتها (لوسين) من السطح.

لم تكن الطعنة كافية لابعاد السايرينا المسعورة عنها فقد استمرت  
بهاجتها وقامت على قمة رأس (أجْنُن) وشدّت شعرها وهزته

بعنف وكأنها ت يريد أن تغرقها. ويسبب حاجة (أَجْنُون) المتزايدة للنفس بدأت تلوح بنصل الخنجر كالمحونة فقام (كمباد) بالإمساك بيدها وأخذ الخنجر منها بالقوة وبدل أن يهاجم السايرينا وجه نصله نحوها وشق كتفها وقام بالمثل لنفسه وما أن حدث ذلك حتى دفعتهما السايرينا بعيداً عنها وعادت مبتعدة عن المكان بسرعة خاطفة.

خرجت مجموعة من الفقاقع من فم (أَجْنُون) أغمضت بعدها عينيها وبدأت بالهبوط للقاع وبالرغم من حاجة (كمباد) الماسة للهواء وبقائه مدة أطول منها تحت الماء إلا أنه استجمع نفسه وأنفاسه وغاص خلفها إلى أن تمكن من الإمساك بلباسها وشدها معه للأعلى. حين خرجت رؤوسهما استقبلتهما (لوسين) بالبكاء عندما رأت سيدتها فاقدة للوعي وقالت بنبرة قلقة وصوتٍ يرتجف رعباً : هل ماتت؟

(كمباد) رافعاً رأس (أَجْنُون) بوضع كفه خلف رأسها : لا أعرف .. يجب أن نعود للساحل على الفور لإخراج الماء من صدرها (لوسين) موجهة نظرها للشاطئ بصوت باكٍ : لكن السبع لا يزال يحيوه!

شرع القبطان بالسباحة عائداً وهو يقول : لا خيار أمامنا .. مع اقتراب الثلاثة من الساحل انتبه ((السبع الأحدب)) لهم وأخذ يدور حول نفسه ويعوي بصوت مخيف وكأنه متocom لذلك.

(لوسين) وهي تعاون القبطان على إبقاء رأس (أجنون) فوق السطح  
خلال عومه :

«هل أنت واثق مما تفعل يا (كمباد)؟»

(كمباد) مستأنفاً العوم تجاه الساحل وعيته مرتكزة على السبع  
المتحمس : نعم .. استمرى بالعوم ولا تتوقفى حتى أخبرك  
زادت وتيرة حاس السبع لدرجة أنه بدأ يجري دخولاً وخروجاً عند  
أطراف الماء ويتراجع عندما يحس بأمواجه الصغيرة تضرب أقدامه  
ومخالبه.

بدأت ركب المجموعة تخرج من الماء وهنا وجه القبطان (لوسين)  
بالبقاء مكانها مع سيدتها حتى يعود.

(لوسين) يقلق شديد : إلى أين؟

(كمباد) : لا مفر من مواجهة ذلك السبع

(لوسين) تشد على كمه في محاولة لمنعه من التقدم نحو الساحل : لن  
تنجو من بطيشه .. ابق هنا حتى يرحل !

(كمباد) متتجاهلاً توصلاتها ومستأنفاً سيره تجاه الشاطئ : السيدة  
(أجنون) لا تملك هذا الوقت ..

جرى القبطان متخبطاً في المياه الضحلة إلى أن خرج من البحر وكان

في استقباله السبع الأحدب مهرولاً تجاهه وما أن وصل عنده حتى  
رفع ذراعه الضخمة فاتحأ يده الكبيرة متزلاً مخالبها على (كمباد) الذي  
تفاداها بالتدحرج للخلف ثم الوقوف متتصباً مزقاً قميصه وهو ينظر  
للسبع بنظرات تحذّل بأسطأ ذراعيه جانباً كاشفاً عن صدره قائلاً :

هل سمعت عن «شياطين أريد» من قبل أيها السبع؟!

وقف السبع على قوائمه الخلفية وزأر بوحشية أتبعه بعواء طويل ..  
(كمباد) يشد قبضته على الخنجر المرصع وينادي على السبع متحدياً:  
«هيا أقدم! .. تعال وجاببني!»

نزل السبع على قوائمه الأربع وهو رول تجاه القبطان بضم مفتوح يتتصبب  
زيداً أليس هفة وتوقاً لافتراسه. قبل أن يقضى السبع ساق (كمباد)  
ركل القبطان حفنة من الرمال في وجه السبع المندفع وشوش رؤيته  
لثوانٍ مكتبه من توجيهه طعنة مباغة لناصيته أتبعها بعد ما نزع الخنجر  
بطعنة أخرى لظهوره أصابته بجرح غائر. صرخ السبع سخطاً ووقف  
على قوائمه الأربع يتلفت يميناً ويساراً بحثاً عن القبطان الذي جرى  
نحو الغابة للاختباء لكن السبع الأحدب لحق به بسرعة وتمكن من  
توجيه ضربة قوية لخاصرته أوقعته أرضاً في الحال. وقف السبع فوق  
القطبان ثم أطبق على عنقه يده الضخمة ورفعه للأعلى وأخذ يتفحصه  
بنظرة وكأنه متعجب من مقاومته المستبسلة له وقبل أن يوجه ضربته

النهاية وجد رأس الخنجر مغروساً أسفلاً ذقنه أتبعه (كمباد) بركلة لمقبض الخنجر غرست نصله أكثر في رأسه.

أفلت السبع القبطان ليقع أرضاً وبقي يصرخ ويعوي من الألم فما كان من القبطان إلا أن اندفع بكثفه وأصطدم بالسبعين الواقف على قوائمه الخلفية وطرحة أرضاً ساحباً الخنجر من فكه موجهاً عدة طعنات متلاحقة له تفرقت بين أكتافه وصدره حتى توقف عن الحركة بطعنة أخيرة غرس فيها القبطان الخنجر في صدره وتركه مرتکزاً في عمقه. في تلك الأثناء خرجت (لوسين) من الماء ووضعت جسد سيدتها على الرمال وبدأت تحاول إيقاظها لكن دون جدوى. نهض (كمباد) من فوق جثة السبع وجرى نحوهما وعند وصوله إليهما قال : ابتعدي يا (لوسين) !

تنحت (لوسين) جانباً وهي تتغول بتوتر : إنها لا تستجيب ! أمسك القبطان بکواحل (أجنون) ورفعها للأعلى وهو يقول : صدرها مليء بالماء .. يجب أن تلفظه

أخذ القبطان يهز جسد (أجنون) ورأسها يتللى بالأأسفل ثم قام بإإنزالتها على بطنه وإسناد صدرها على فخدنه والضرب عليه بقوة حتى لفظت من جوفها كمية كبيرة من الماء تبعها سعال قوي وأنفاس ثقيلة. فتحت (أجنون) عينيها للحظات معدودة لكنها عادت وفقدت الوعي مرة أخرى.

(لوسين) بخلط من البكاء والقلق : ألم تنجع محاولتك؟  
(كمباد) واسعاً أذنه على صدرها : بلى .. إنها تتنفس ..  
(لوسين) : لم تتفق إذا؟

(كمباد) رافعاً رأسه : لا أعرف .. لكنها لا تزال على قيد الحياة  
(لوسين) : ما العمل الآن؟

قبل أن يجib القبطان عليها سمع الاثنان زئير السبع الأحذب فالتفتا  
جزعاً نحو مصدر الصوت ليرياً أن جسنه اختفت وجموعة من أغصان  
الأشجار تهتز بالقرب من مكان استلقائه.

(كمباد) متأنلاً للأغصان المتراقصة : لقد نجا ذلك الوغد  
(لوسين) : هل سيعود لطاردتنا؟

(كمباد) حاملاً (أجنون) بين ذراعيه : في الوقت الحالي لا أعتقد فهو  
مصاب

(لوسين) : أين ستأخذها؟  
(كمباد) مشيراً برأسه لصدر (أجنون) : أخرجني الخريطة من جيبيها  
وابسطيها أمامي

أخرجت (لوسين) الخريطة الجلدية وفتحتها أمام القبطان ..

(كمباد) متمعناً في رموز الخريطة : يجب أن نختار وجهة جديدة نحتمي فيها .. لكن أين ؟

(لوسين) : أذكر أن السيدة (أجنون) قالت بأن أكثر رمز إيجابي على الخريطة هو رمز البيغاء .. قالت بأنه رمز للثقة عند القراءة والصداقة عند البحارة

(كمباد) : مسافة ليست بالقصيرة لكن ستكون هي وجهتنا التالية .. ضعي الخريطة في جيبي وأحضرني الحقيقة القهاشية وهيابنا لنرحل عن هذا المكان

دست (لوسين) الخريطة الجلدية في جيب صدر القبطان وحملت الحقيقة القهاشية وما حوتة من خطوطات على كتفها وبدأ الاثنان بالسير نحو وجهتها الجديدة لكن قبل ابعادهما عن رمال الشاطئ ودخولهما للغابة الكثيفة سمعاً غناءً حزيناً قادماً من البحر خلفهما . صوت أنثوي يغنى بالحنان مشبعة بالأنين وبلغة غريبة . تجاهل (كمباد) الأصوات وأكمل سيره لكن (لوسين) توقفت بوجه سارح وكأنها وقعت أسريرة لتلك الألحان . لم ينتبه القبطان للحالة التي حلّت بها إلا بعد وصوله لحدود الغابة وحديثه معها دون أن يتلقى إجابة منها فاستدار وراءه وأجنون بين ذراعيه ليرى أن (لوسين) تسير حافية عائدة للساحل بخطوات بطيئة بعد أن رمت بالحقيقة القهاشية على الأرض فصرخ عليها منادياً : ماذا تفعلين ؟ .. إلى أين أنتِ ذاهبة ؟



لم ترد عليه وأكملت خطواتها نحو البحر وهي تخلي ملابسها قطعة تلو الأخرى ..

أنزل (كمباد) السيدة (أجتن) على الأرض وجرى مهرولاً نحوها وهو يصرخ فيها بأن توقف ..

جرى القبطان بكل سرعته إلا أنه لم يصل في الوقت المناسب قبل أن تشق (لوسين) البحر البارد بسيقانها وفي ذلك الوقت لم يتبق من ملابسها إلا قميص أبيض تخلصت منه وأكملت السير حتى غطت الأمواج خاصلتها وبدأت تصطدم بصدرها. قفز القبطان في البحر على الفور وأخذ يعوم بكل قوته المتبقية من نزاله مع السبع الأحدب وهو مستمر في الصراخ فوق الماء وأسفله.

أخرج (كمباد) رأسه للسطح عندما فقد أثراها وأخذ يلتفت يميناً ويساراً في هلع مناديأً حتى وقعت عيناه عليها تقف عارية على قمة صخرة صغيرة وسط البحر ويداها مرفوعتان للسماء وكأنها تدعوا. غطس القبطان مرة أخرى وحرك ذراعيه بسرعة ليصل إليها لكنه لم يكمل عومه بسبب المنظر المرعب الذي رآه تحت الماء فقد شاهد سرباً كبيراً من تلك المخلوقات التي هاجتهم سابقاً يعومون تجاه الصخرة وكأنهم سرب من أسماك السردين المتراسدة لدرجة أنهم كانوا يزاحمونه في السباحة وبعض أجسادها احتكت به لكنها لم تتعرض له وكان من الواضح أنها تستهدف (لوسين).

وقف القبطان باسطأً ذراعيه على السطح البارد عاجزاً وهو يراقب بعجز وحسرة المسوخ تحيط بالصخرة الصغيرة وتصعد عليها تباعاً وتتنقض على (لوسين) وتمزقها بدون رحمة وتفترسها في ثوانٍ معدودة وبدوا كقرية من النمل اجتمعت على حشرة صغيرة. انتهت عملية الافتراض بسرعة تبعها هدوء خيف لم يكسره إلا صوت الأمواج الخفيفة المرتقطة بصدر (كمباد) الذي يقي مهدقاً بالصخرة بأعين دامعة لعدة دقائق قبل أن يقرر العودة للساحل.

بعد خروج القبطان من الماء سار في الطريق نفسه الذي سارت فيه (لوسين) والتقط الحقيقة القراشية وملابسها التي خلعتها وكومها في كومة واحتضنها باكيأً. لسبب ما قام (كمباد) بحفر حفرة ودفن ملابسها فيها قبل أن يتوجه لـ (أختن) ويحملها بين ذراعيه مجدداً ويسير بها لوسط الغابة.

بعد سير طويلاً في الغابة الكثيفة بدأت أصوات طيور الغابة بالزققة معلنة ولادة اليوم الجديد وأخذ الظلام ينقشع تدريجياً مع خروج فرصن الشمس الأخر من مهدئه في الأفق البعيد. كان (كمباد) من وقت لآخر يتوقف لتفحص الخريطة كي يصل لوجهته وهي رمز البيغام لكنه شعر بأنه لا يسير في الاتجاه الصحيح في كل مرة قطع فيها مسافة معينة لأن المنطقة كانت مكاناً جديداً لم يستكشفوه من قبل وبدا غريباً عليه ومع



ذلك لم يتوقف واستمر بالسير حتى أخذت كثافة الأشجار من حوله تقل وتحول لمسطحات خضراء تخللها عدد قليل من أشجار النخيل وشجيرات غريبة تحمل ثماراً زرقاء لم يعرف نوعها.

تمكّن الجوع والعطش من القبطان وخارت قواه قبل أن يصل لوجهه فلم يجد مناصاً من إنزال (أجئن) أسفل إحدى الشجيرات الكثيفة ل تستظل بظلها ويذهب هو بحثاً عن الزاد والماء ليتمكن من استعادة عافيته وإكمال رحلته.

منظر الشار الزرقاء كان مغرياً إلا أن القبطان كان يعلم أن تناول طعام مجهول قد يكون الفارق بين الحياة والموت لذا أخرج المخطوطة الثانية الخاصة بأنواع الفاكهة المنتشرة على الجزيرة وأي منها سام وأي منها صالح للأكل لكنه لم يجد أي شيء عن تلك الشار الزرقاء مما زاد حيرته وتردد في تناول أي منها وقاده تفكيره لقرار تجنبها وعدم قطفها والبحث عن طعام بديل عنها.

وضع (كمباد) الحقيقة القرآنية بجانب (أجئن) كي تطمئن في حال ما استيقظت خلال غيابه واكتفى فقط بأخذ المخطوطة الثانية معه والرحيل لاستكشاف المكان أكثر. سار القبطان غرباً لعدة ساعات مستعيناً بقرص الشمس الذي بدأ يتخلّى عن توسيطه كبد السماء باتجاه الغروب وبعد سيره بين أشجار متوسطة الكثافة وسفوح صخرية



بسطة العمق وصل إلى الساحل الجنوبي الغربي وشاهد على الشاطئ  
كوهًا صغيراً بني من أخشاب وأغصان التحيل وهنا بلغ توجسه قمته.  
أخذ القبطان نفساً عميقاً وزفره وسار تجاه الكوخ الخشبي المتهالك  
والأمواج تضرب مدخله المواجه للبحر لكنه لم يتوجه إليه مباشرة بل  
قصد النافذة الوحيدة في جداره الخلفي وكانت عبارة عن فتحة بسيطة  
تغطيها أوراق شجرة موز جافة كبيرة وقام برفع أطراف الأوراق ببطء  
وحدر مطلأً لوسط الكوخ فوجده مجرد غرفة صغيرة فارغة احتوت  
فقط على فراش بسيط من الأوراق وبعض الأسماك والفاكه المجففة  
معلقة فوقه.

أنزل (كمباد) طرف ورقة الموز الكبيرة بهدوء وسار نحو المدخل المقابل للبحر وتقدم بحذر شديد لوسط الكوخ بأعين متفرضة. لم ير القبطان شيئاً لافتاً للانتباه أو خارجاً عن المألوف عدا قطعة خشبية على فراش الأوراق. رفعها وقربها من نظره ووجد أنه قد نحت عليها بعض الحروف :

بِكَلِشْ وَرَهْ

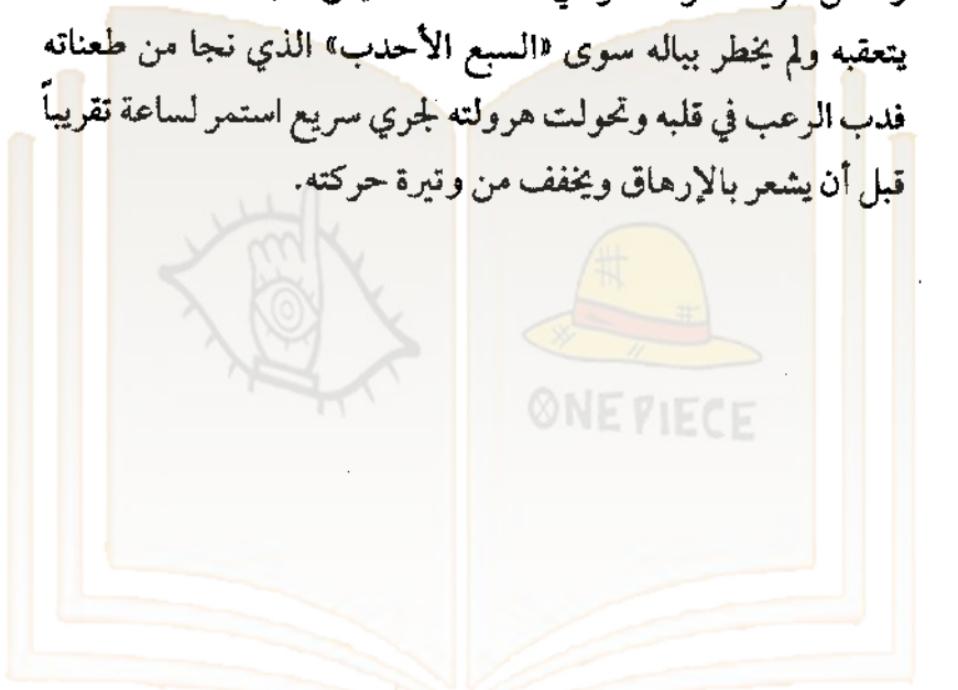
هدوء المكان والحماية التي وفرها من حر الشمس والتعب والإرهاق اللذان أحس بهما القبطان دفعه للاستلقاء وأخذ قسط من الراحة

وغفوة سريعة لكن وبسبب أصوات أمواج البحر المتلاطمة عند أقدامه كالتهويدة الجميلة تحولت الغفوة لنوم عميق. استيقظ القبطان من نومه قبل الغروب بساعة ونهض بتكاسل بالرغم من شعوره بالراحة وتجدد نشاطه ويقي جالساً يتأمل البحر من خلال فتحة الكوخ المطلة عليه وارتسمت على وجهه ابتسامة لم تشرق على حياء منذ زمن طويل لكنها تبددت عندما لمح أثر أقدام بشري على الرمال عند مدخل الكوخ فنهض مفروضاً وخرج يتأمل الآثار التي اتضحت له أن صاحبها قد وقف لفترة يراقبه وهو نائم ووجد أنها أتت من وسط الغابة من طريق وعادت من طريق آخر بالتجاه الغرب. قرر (كمباد) تتبع أثر الأقدام المغروس في الرمال حتى انقطعت عند الأشجار لكنه لم يتوقف وأكمل الطريق لوسط الغابة.

خلال سيره بين الأشجار الكثيفة وابتعاده عن الساحل تبدلت بأصوات الأمواج أصوات طيور الغابة ومخلقاتها الصغيرة لكن من وقت لآخر تخلل تلك الأصوات صوت غير منسجم معها كغصن يكسر أو رفرفة ورقة كبيرة وقد لاحظ القبطان ذلك خاصة حينما كان يتوقف من حين إلى حين محاولاً للإنتصات بتركيز لإحساسه القوي بأن هناك من يراقبه.

زاد (كمباد) من وثيره سيره مع حلول المغرب ودنو الليل فهو لم يكن

يريد أن تغيب الشمس وهو وسط الغابة ومع حركته السريعة أصبحت الأصوات الغريبة من حوله أكثر وضوحاً وقرباً وكأن من كان يلاحقه زاد من سرعته هو الآخر. في هذه اللحظة تيقن القبطان أن هناك شيئاً يتعقبه ولم يخطر بباله سوى «السبع الأدبار» الذي نجا من طعناته فدب الرعب في قلبه وتحولت هرونته لجري سريع استمر لساعة تقريباً قبل أن يشعر بالإرهاق ويخفف من وتيرة حركته.



BOOKS 



## ليلة الفصل



توقف القبطان ليلتقط بعض أنفاسه وعندما شاهد أن الأشجار أمامه أصبحت أقل كثافة مما يعني أنه سيخرج من الغابة للطرف الآخر من الجزيرة فلم ينتظر وأكمل السير حتى خرج على مكان مفتوح تتوسطه بحيرة زرقاء كبيرة فاستبشر بذلك المنظر وقفز في الماء العذب ليشرب ويغتسل بعد ما وضع المخطوطة الثانية على الأرض كي لا تبتلى. غاصه (كمباد) عدة مرات وفرك الملح والرمل المتخلص على جسده وفروة رأسه وأحس بانتعاش كبير. بقي القبطان طافياً على ظهره يتأمل النجوم بهدوء منتصتاً لنقيق الضفادع في البحيرة وهو يلمع شهاباً عابراً في السماء.

انكسر الجو الساكن مع انكسار سطح البحيرة عندما قفز شيء كبير  
لوسطه محدثاً طرطشاً قوية واهتزازات وصلت عند (كمباد) وحركت  
جسمه الطافي فيما كان منه إلا أن اعتدل مفروعاً وبدأ يبحث مرعوباً  
حوله عن الشيء الذي قرر مشاركته البحيرة وبعد بحث متواتر لمح  
موجة كبيرة نوعاً ما تسبح مفتربة منه وكان واضحاً أنه شيء يعوم تحت  
الماء متوجه نحوه. اتخذ القبطان قرار العودة لضافاف البحيرة في الحال  
لكن هذا القرار لم يتعد رأسه فجسمه لم يستجب وبقي متسمراً مكانه  
يراقب تلك الموجة تقترب أكثر وأكثر منه حتى وصلت عنده.

استسلم (كمباد) لصيরه وهو يشاهد الموجة تتبدل مشيرة إلى أن ذلك  
الشيء توقف عند أقدامه تحت الماء وقبل أن يفك بخطوته التالية أطل  
رأس من السطح أمامه مباشرةً وحدق بعينيه الخائفتين. كانت فتاة ..  
فتاة بأعين خضراء واسعة كالزمرد وشعر رمادي قصير وأذناها مدبتتان  
من الأعلى .. لم يكن للقططان أي ردة فعل عدا الثبات مكانه ومراقبة  
الفتاة وهي تخرج يدها من الماء وتتسخ برفق على ملامح وجهه وعيناه  
الحضر أو ان الواسعتان تتأملانه بضم نصف مفتوح. اقتربت منه أكثر  
برأسها وبدأت تشم عنقه مروراً بوجهه وجبينه وكأنها قط يستكشف  
طعامه.

(كمباد) بنبرة حذرية ومتوتة : من أنتِ؟

لم ترد عليه وأكملت تفحصها له بأنفها وأناملها ..

(كمباد) : هل أنت تائهة مثلى على هذه الجزيرة؟

أنزلت الفتاة يدها تحت الماء وأمسكت بمعصميه بقوة وشدته في إشارة منها بأن يأتي معها لكن القبطان ثمنع وقال : إلى أين تريدين أنخذني؟ زجبرت الفتاة بوجه عابس وشدت على معصميه أكثر فما كان منه إلا أن استجاب لها وعام معها للجهة الأخرى من البحيرة وعند وصولهما خرجت قبله كاشفة عن قامتها القصيرة نسبياً بالمقارنة مع (كمباد) ورفعت من على الأرض فراء حيوان رمادي غطت به جسدها المكشوف بالكامل . لم يخرج القبطان من البحيرة ويقي عند طرفها بجسد نصف مغمور حتى مدت الفتاة يدها له في إشارة منها بأن يرافقها ففعل .

سار القبطان خلفها ولم يحاول تجاذب أطراف الحديث معها بل اكتفى بمراقبة تحركاتها الغريبة وهي تسير فقد كانت أشبه بالأرنب المتوجس تطل برأسها من حين لآخر من وراء جذوع الأشجار قبل أن تتقدم أكثر وتنزل على الأرض على قوانها الأربع محركة رأسها جانبأ وكأنها تحاول الإنصات لشيء ما . بالرغم من تلك التصرفات الغريبة إلا أن ما أثار عجبه واستغرابه أكثر من بين حركاتها هو قيامها بسلق شجرة بسرعة عجيبة والوقوف على أحد أغصانها مراقبة الأفق لعدة دقائق بصمت مما دفعه لسؤالها :

«هل هناك ما يستدعي القلق؟ .. أراكِ مترجمة كثيراً خالل سيرنا؟»  
لم تلتفت الفتاة إليه ولم تعر سؤاله أي اهتمام وأكملت النظر والتحقيق  
أمامها من فوق الشجرة ..

(كمباد) مشيرأً بإبهامه خلفه : لدى مرافق أريد العودة إليه لأنه مصاب  
ويحتاج عنابة ..

قفزت الفتاة بحركة رشيقة من على الغصن وحطت بقوائمها على  
الأرض وانطلقت مسرعة جرياً للأمام ..

(كمباد) مناديأً عليها بصوت مرتفع : انتظري ! .. إلى أين أنتِ ذاهبة؟!  
جرى القبطان خلفها دون تفكير وبالرغم من سرعتها إلا أنها لم تخرج  
من نطاق رؤيته وبقي يهرول خلفها يطلب منها التوقف حتى توفرت  
 أمام فوهة كهف عند طرف سلسلة جبال شاهقة وأشارت بسبابتها  
 نحو مدخله.

(كمباد) : هل هذا منزلك؟

دخلت الفتاة للكهف وتبعها القبطان الذي صدم بالراحلة الغربية  
والتناثر في جوفه ولأن الظلام كان حالكاً وسطه لم يتمكن من رؤية أين  
استقرت الفتاة لكنه تمكّن من سماع صوتها وهي تعثّت بشيء في آخره.  
وقف القبطان عند طرف المدخل ولم يتقدم أكثر وكان في حيرة من

أمره ويفكر مع نفسه في العودة لـ (أجئن) لكن فضوله عن هذه الفتاة الغريبة كان أكبر وأراد معرفة حقيقتها وسبب وجودها على الجزيرة وما إذا كان يمكن أن تقدم لها وسيلة للخروج منها أو على الأقل توضيحاً لبعض التساؤلات الكثيرة التي لم يجد لها إجابات.

هبت ريح باردة في المكان ووخرت بنسائمها جسد القبطان الواقف عند مدخل الكهف كرؤوس دبابيس متجمدة مما دفعه لاحتضان نفسه : «طقس هذه الجزيرة غريب في تقلبه .. لا يمكن معرفة أي فصل نحن فيه ..»

قرر (كمباد) إشعال نار للتدافئة فجأب المكان حول الكهف بحثاً عن بعض الأغصان الجافة وبعد ما جمع ما يكفي منها كومها ورمى بعض الأوراق فوقها وبدأ يملأ غصين بعضهما البعض لإحداث شرارة توقد ناره. نجح بعد محاولات عده وتصاعدت ألسنة النار وصوت فرقعاتها فجلس بجانبها وظهره لمدخل الكهف يمسح كفوفه أمام طبها حتى سمع صوتاً أنشوياً يحدثه من الخلف قائلاً :

«كيف جلبت الشمس هنا؟»

التفت القبطان خلفه دون أن يقوم من أمام النار وشاهد الفتاة تقف خلفه وأعينها الخضراء تحدق بانبهار للنار فقال باسماً : « تستطعين التحدث إذا .. تعالى واجلسي بجانب النار »

تقدمت الفتاة بحذر ولم ترفع عينيها من على النار وبعد دوران حولها وتأمل شديد فيها جلست ببطء أمامها وأمام القبطان وقالت : نار؟  
(كمباد) : نعم نار .. ألم ترى النار من قبل؟  
- إنها جائعة .. قالتها متأملة مستتها المترافقه ..

(كمباد) رامياً قبضة من الأغصان الجافة في قلب النار : ويجب علينا إطعامها كي تستمر وجهت الفتاة أعينها الخضراء الواسعة نحو القبطان وقالت : ولم ترید منها الاستمرار؟

(كمباد) : كي نحصل على دفتها أعادت نظرها لألسنة اللهب وقالت : ومتى تشبع؟  
(كمباد) : النار لا تشبع أبداً حتى نخمدها بأنفسنا

مدت الفتاة يدها وقربتها من النار بحذر : نهمها يشبه نهمي .. لا يتوقف أبداً

(كمباد) : هل أنت جائعة؟  
قبضت يدها وسحبتها للخلف قائلة : ليس الآن .. لكن قريباً سأشعر بالنهم مجدداً

(كمباد) : حدثني عن نفسك أكثر .. كيف وصلت إلى هنا؟ .. وهل هناك أحد غيرك على هذه الجزيرة؟

صمتت بوجه مشتت وكأنها لم تفهم أسئلة القبطان ولم تحب ..

(كمباد) : لنبدأ باسمك .. أنا (كمباد) .. وأنت؟

- أنا ..؟

(كمباد) : لا بد وأن يكون لك اسم .. أين أهلك؟

- أهلي؟ .. قالتها بتساؤل وشروع

(كمباد) : نعم أهلك .. أمك وأبوك

سرحت الفتاة جانباً بضم مفتوح وبتعابير تائهة وكأنها لا تدرك أو تعي شيئاً مما يقول ..

(كمباد) : ما بك؟ .. هل يزعجك تساؤلي؟

- أنت .. من أين أنت؟

(كمباد) زافراً : من مكان بعيد عن هنا .. بعيد جداً

- ولم آتيت؟

(كمباد) : لم يكن الأمر باختياري



- سمعت هذه الإجابة أكثر من مرة  
(كمباد) بحمس : قابلتِ غيري إذاً على هذه الجزيرة؟!
- نعم الكثير .. قالتها ببرود  
(كمباد) : وأين هم الآن؟
- في المكان نفسه  
(كمباد) متعجبًا : لم أفهم .. أي مكان؟
- أشارت الفتاة لفوهة الكهف خلف القبطان وقالت : هناك .. جميعهم  
هناك
- التفت القبطان وراءه قائلاً : تقصدين في الكهف؟
- نعم .. جميعهم يقيمون معى  
(كمباد) وهو ينهض ساحبًا غصناً مشتعلًا من النار : ولمَ لم يخرجوا  
معكِ؟
- لم تُحب الفتاة بينما سار القبطان نحو فوهة الكهف ودخله رافعًا الشعلة  
بيده ليُنير طريقه ..
- ما أن بسطت الشعلة نورها في أرجاء الكهف حتى اتسعت أعين  
(كمباد) رهبة ووجلاً مما وقعت عليه فقد رأى كومة من العظام  
والجماجم البشرية المنتشرة في زواياه لكن ما أثار رعبه حقًا هو رؤيته

للمخجر المرصع باللمسات الزرقاء ملقى على الأرض في أقصى المكان  
فامستدار بسرعة للخلف وشاهد الفتاة وقد وقفت ورمي بمعطفها  
الأسود كاشفة عن الكثير من الندب والجروح الحديدة على عنقها  
وأكتافها أبرزها كان جرحًا عميقاً في صدرها وقالت بصوت غليظ  
مزبور وأظافرها تحول لخالب طويلة وأنسابها تزداد بروزاً وظهرها  
يبدأ بالتقوس والانتفاخ :

«اهرّب بسرعة قبل فوات الأوان ..»

مع تعالي أصوات صرير جنادب الليل فتحت (أجْنُن) عينيها وهي  
تحس بألم شديد في صدرها تفاقم مع محاولتها النهوض والجلوس لذا  
بقيت مستلقة على جانبها لفترة ثم على ظهرها تتأمل السماء الصافية  
والنجوم اللامعة المتشرة على مد بصرها. شعرت السيدة المتعبة بجوع  
شديد وعطش أشد فقد كانت شفاتها متشققتين ويطنبها يقرقر تضوراً  
وطليباً للطعام مما دفعها للتحامل على ألم صدرها والجلوس بمشقة  
كبيرة وإنساد نفسها على أغصان الشجيرة المهمشة خلفها والنظر أمامها  
للم منطقة المظلمة المتهيبة بغاية أكثر ظلمة ووحشة.

(أجْنُن) متسائلة بينها وبين نفسها :

أين (لوسين) والقبطان؟ .. هل ذهبا بحثاً عن الطعام؟

انتبهت السيدة المرهقة للحقيقة القماشية بجانبها فمدت يدها وسحبتها

إليها وأخرجت اللفافات وبدأت تتصفحها وخلال قيامها بذلك اتبهت للمخطوطة الخامسة فبسطت الورقة وأمعنت فيها النظر محاولة قراءتها في تلك الظلمة والضوء المحدود القادم من النجوم والقمر الشحيح بنوره :

لَنْ حنابره سلسل معيديه .. يسوكن لهلوكل بين إنيا بحنا  
الغانياب المعبايس لن تخلن وثائق بعد ابن ياسرنك  
خلاصك على بصل تخبر .. مرق لتكيل يبلس وسبيبدنك  
وينها سيعوم بينهن ياما وصل لحجر وي المعان  
الحجر سيعطي الإشاره عبد ما تجين الرمان  
ويقاطع الوفى مع المكان

مع اجر حبيه رمل يسيط

واجر جوء يسيط

بين الحجر وادمه

طوت الورقة وسرحت أمامها قائلة :

«لذا قام القبطان بتوجيه الخنجر لي ونحن تحت الماء ..»

أعادت (أجنون) المخطوطة للحقيقة وأخرجت الخريطة الجلدية وبدأت تتفحصها بامتعانٍ شديد محاولة معرفة أين هي الآن لكنها لم تستطع تحديد مكانها لعدم وجود معالم واضحة حولها. الألم في صدرها تزايد في حدته وأخذت أنفاسها تضيق وأجفانها تنقل صاحبها شعور بالغثيان مما قادها لقطف إحدى الشمار الزرقاء المعلقة حولها على أغصان الشجيرة وتقريبها من شفتيها للتناولها.

الشمار كانت مكتنزة بالعصارة وناضجة جداً ما كان له أثر مغِّير على السيدة العطشة والجائعة وأفقدتها حس الخدر من احتماله سميتها فقضمتها بلا تفكير وسالت العصارة الخلوة المذاق على أطراف فمها مما زاد نهمها لقطف أخرى وتناولها متتابعة إياها بثالثة ورابعة حتى امتلاً بطنهما منها ولم تعد تستطيع تناول المزيد.

قطفت (أجنون) كمية منها ووضعتها في الحقيقة القهاشية لتناولها لاحقاً لأنها أحبت طعمها والإحساس الذي منحته إياها تلك الشمار الزرقاء. فقد خف الألم تدريجياً في جميع أجزاء جسدها حتى تلاشى تماماً وشعرت بتحسن كبير وتمكنست من الوقوف على أقدامها حاملة الحقيقة القهاشية على كتفها لكنها أحسست بإحساسٍ غريبٍ وخفةٍ في رأسها

وزغللة بسيطة في عينيها وهيئ لها أنها تشاهد الجوامد مثل الصخور وجذوع الشجر تتحرك وتهابيل أمامها.

فركت (أجنون) عينيها بقبضتيها وتجاهلت ذلك الشعور وحالت بنظرها حولها مستكشفة تضاريس المنطقة حتى لاحت شيئاً أثار استغرابها وربتها.

شاهدت في الأفق البعيد جنوباً خلف مجموعة من الأشجار ما بدا لها كخط من الدخان المتصاعد فاتتابها خليط من التفاؤل والخوف لإمكانية وجود شخص آخر غيرهم على الجزيرة. لم تطل في التفكير أكثر وقررت السير تجاه ذلك الدخان. بعد مسيرة أقل من ساعة بين الأشجار التي بدأت بالتناقص تدريجياً إلى أن وصلت لنقطة خضراء خالية منها تماماً يتوسطها ما يشبه البيت بلا سقف والمصنوع من الحجارة ورأت أن الدخان يخرج من وسطه.

توجهت لذلك المترهل ببطء لأنها كانت لا تزال مرهقة من أثر المشي المتواصل وعند وصولها أدركت أنه ليس بمترهل فلم تر له نافذة أو باباً بل كان أشبه بالحفرة أو البئرة المحاطة بالحجارة من ثلاث جهات. وقفت أمام فتحته وشاهدت مجموعة من السلام الحجرية التي تقود لأسفل الأرض مثل السرادب والدخان الذي تصاعد من تلك الفتحة الأرضية سابقاً توقف فور وصولها عنده وتحديقها بالقاع المظلم.

ترددت (أجنون) في التقدم لكنها في لحظة يأس نزلت واستمرت بالنزول لما قدر بثلاثة طوابق نزولاً، كان الظلام يزداد حلقة كلما تقدمت حتى وصلت إلى نهايته ولم تتمكن من رؤية شيء فقررت العودة والصعود للأعلى. عندها سمعت صوتاً يأني من خلفها ينخاطبها بهدوء قائلاً:

«هل ترغبين في سماع أحجية؟»



BOOKS

# سنداً سندم



سرب كبير من السايرينات تكون ما يقارب الثلاثين ألف سايرينة يخرج للتو من تيار متوسط حلهم من البحر الأبيض لحدود البحر الأسود الشمالي :

(سندم) لبعض القائدات اللاتي عيتهنَّ معها وهي تشير شرقاً : هناك تيار قصير بالقرب منا لكنه قوي جداً وسيرمي بنا مباشرة عند حدود مملكة الغرانيق لكنه قد يكون خطراً لأن القروش تستخدمنه دوماً للتنقل من وإلى مملكتها

- لا يهم يا قائدة .. أي عدد من القروش يعترض طريقنا يمكننا التخلص منهم بسهولة

(سنديم) : بسهولة نعم لكن بدون خسائر في الأرواح لا أعتقد .. أريد أن نصل بكامل الجيش لمملكة الغرانيق ولا أريد أن تخوض أي صدام قبلها حتى وإن كان مع سرب بسيط من القروش

- ماذا تقتربين إذا؟ .. نحن رهن إشارتك

(سنديم) مشيرة للغرب : هناك تيار آخر أبطأ منه وستستغرق مدة أطول للوصول لو ركبناه لكنه أكثر أماناً .. وجهوا السرب بالتحرك نحوه

- أمرك!

وصل سرب السايرينات بقيادة (سنديم) للبحر الأسود بعد عدة ساعات ولم يتوقفن عن العوم بل زدن من وتيرته بأمر مباشر منها للتوجه نحو ((جبل قرام)) ومهاجنته على الفور وقتل أي غرنيق يعترض طريقهن. الهدف كان واضحـاً .. قتل ملكتهم وجلب رأسها لها وتصفية البقية. مع تقدم السايرينات المتحمسة لاحظن أنه لا يوجد أحد بالخارج ليصد هجومهن فظننـ أن الغرانيق متخصصة داخل الجبل لكن وحتى بعد دخولهن لوسطه وانتشارهن في كل زواياه وجمهوره لم يوجد شيئاً.

عامت (سنديم) تجاه العرش وجلست فوقه محدثة مجموعة كبيرة من السايرينات اللاتي دخلن معها : «أين الجميع؟ .. أين ذهبا ياترى؟ ..»

- ربما لم يعودوا الملوك لهم بعد خسارتهم

(سنديم) متفكرة : وإلى أين سيدهبون؟ .. لا ملجا لهم إلا هنا .. أمر محير بالفعل

- ما هي الأوامر الآن؟

(سنديم) : اخرجي ووجهي الجيش بالبحث حول المملكة أكثر وستبقى هنا بانتظارهن

- أمرك!

بقيت قائدة الجيش (سنديم) مع ألفي سايرينة فقط في التجويف الكبير حيث كان عرش ملكة الغرانيق لأن هذا هو العدد الذي اتسع له المكان وأمرتهن كذلك بعدم البقاء حوالها بل بالانتشار والبحث مجدداً بشكل أدق في جحور وثغور الجبل عن أي دليل قد يقودهن لمكان الغرانيق أو ما حل بهم. بعد ما تفرقت مجموعة للبحث بقي مع (سنديم) خمسائة سايرينة يتظرون نتيجة تفتيشهن وبحث الجيش في الخارج وبينما هن على هذه الحال اهتزت أركان المكان ففزعـت الموجودـات في القاعة وقالـت إحداـهنـ: «هل عادـوا؟»

دخلت القاعة مجموعة من الشعابين الضخمة وانتشرت في المكان محاصرة السايرينات اللاتي ارتعبن من أشكالهم وز مجرتهم لكن (سندم) ثبتت وصرخت فيهن قائلة :

«ابقين مكانكن ولا تحركن!»

دخل بعد تلك المجموعة ثلاثة ثعابين أكبر منهم يمتهن أحدها حوري بذيل وشعر أسود يعوم خلفه درفيل وبقيا عائدين في الأعلى يجولان بأنظارهما في المكان بصمت.

(سندم) صارخة في الحوري الذي لم تستطع تحديد ملامحه : من أنت؟!  
(كوفان) متجاهلاً (سندم) مخاطباً (موج) : أين الغرانيق?  
(موج) باحثاً بنظره : لا أعرف .. لا يوجد سوى مجموعة من السايرينات

(سندم) بغضب وعصبية : ألا تسمعني؟ .. أسلّك من أنت?  
(كوفان) مديراً نظره إليها وببرود : سمعتكِ أول مرة .. اخفضي صوتكِ .. من أنتِ؟

همت (سندم) بتوجيه إهانة لـ (كوفان) لكنها انتبهت للثعابين الضخمة المزجرة المصاحبة له والمتأهبة للهجوم واستشعرت خطرها وقدرتها على الفتك بهنّ فقالت بنبرة أقل حدة :

«نحن لا نضمر لك أي عداء .. سوف نرحل بسلام لو تتحيت عن طريقنا ..»

(كوفان) بكميراء وأنفة : ولا أنا أريد الصدام معك لكنني لن أرحل قبل أن أعرف أين الغرانيق وبالذات ملكتهم !

(سندم) : نحن هنا للغرض ذاته إذا

(كوفان) : هل أتيتن أيضاً لقتلها ؟

(سندم) محركة ذيلها عائمة للأعلى مقتربة أكثر من (كوفان) المتقطي للثعبان الأزرق الكبير : نعم وقتل كل غرنيق نواجهه في طريقنا لكن وكما ترى لم نجد أيّاً منهم ..

قبل أن تصل السايرينا له مد الثعبان الأخضر رأسه ووقف بيته وبينها مزجراً محذراً إياها من الاقتراب أكثر ..

(كوفان) بأسماً بغور : تكفي هذه المسافة .. إلا إذا كنت تريدين أن تكوني فريسته فهو لم يأكل منذ مدة

(سندم) بخوف واضح : لا .. تكفيني هذه المسافة

في تلك اللحظة تعرفت (سندم) على (كوفان) وتذكرته عندما كان أسيراً لهن أسفل ((جزيرة يوكاي)) مع (بلشون) وقالت وهي رافعة سبابتها تجاهه بخلط من الدهشة والمفاجأة :

«أنت .. أنت ذلك الحوري الذي أرسلناه مع أخيه لـ ..»

(كوفان) مقاطعاً : نعم أنا .. هل ظننتن أني سأموت بعد ما أرسلتمنا  
أنا وأختي في تلك المهمة التعجيزية؟

(سندم) محاولة التبرير : كنا واثقان من نجاحكما  
(كوفان) : لا يهم ذلك الآن .. ما يهمني هو ملكة الغرانيق .. أين  
أجد لها؟

(سندم) : نحن نواجه حيرتك نفسها

(كوفان) وهو يجول بنظره في القاعة الخاوية بعبوس : وما العمل الآن؟

(سندم) : لدى اقتراح ..  
(كوفان) : ما هو؟

(سندم) : بها أن أهدافنا مشتركة فلم لا تعود معنا؟  
(كوفان) بتساؤل متوجهها : أعود معكـنـ إلىـ أـينـ؟

(سندم) : إلى مملكتنا حيث تقطن ملكة البحور السبعة (دايانكا)  
وسيكون من دواعي سرورها التحالف معك وتعاونتك في مسعاك

(كوفان) : ولم تعاونني؟ .. أنا لم أنس طريقة معاملتها لي آخر مرة  
(سندم) : لتنسي الماضي .. وكما أخبرتك نحن نملك الهدف نفسه ..  
فما قولك؟

(موج) هامساً في أذن (كوفان) : لا تدق بهن هؤلاء سايرينات والغدر  
من شيمهن

(كوفان) بصوت مسموع للدرفل فقط : أعرف .. لقد كان لي شرف  
تجربته من قبل .. ماذا تقترح إذا؟

(موج) : أن نرحل مثلما أتينا ونعود أدراجنا ونبحث عهـا نريد وحدنا ..  
لسنا بحاجتها

(كوفان) يهز رأسه بالموافقة : وأنا أتفق معك ..  
(سندم) : ما قولك؟ .. هل نحن متفقون؟

(كوفان) : لا .. ليس لي حاجة بالتحالف معكـن أو ملكتكـن الحمقاء  
سوف أبحث عنهم بنفسي

جزت (سندم) على أسنانها جراء إهانة (كوفان) لملكـتها لكنـها لم  
تجـرـأ على التـفـوه أو القـيـام بشـيء لأنـ الغـلـبة في ذـلـك الـظـرف لـن تكونـ  
هـا فـجيـشـها غـائـبـ والـساـيـرـينـاتـ المـتـشـرـراتـ وـسـطـ الجـبـلـ لـمـ يـعـدـ بـعـدـ  
وـحتـىـ إـنـ عـدـنـ فـلنـ تـكـوـنـ أـعـدـادـهـنـ كـافـيـةـ لـلـقـضـاءـ عـلـىـ تـلـكـ الشـعـابـينـ  
فـأـثـرـتـ الصـمتـ.

بـسبـبـ التـزـاحـمـ فـيـ المـكـانـ اـرـتـطمـ ذـيلـ إـحـدىـ السـاـيـرـينـاتـ بـأـحـدـ الشـعـابـينـ  
عـنـ طـرـيقـ الخـطاـ فـيـ كـانـ مـنـهـ إـلـاـ أـنـ فـتـحـ فـمـهـ وـابـتـلـعـهـاـ عـلـىـ الـفـورـ لـيـدـ

الفزع والصرخ في المكان. صرخ السايرينات كان مزعجاً جداً ودفع الشعابين للدخول في نوبة من الافتراض والتمزيق ولم يتمكن (كوفان) من السيطرة عليها ولا هو من الأساس أمرها بالتوقف بل كان مستمتعاً بما يشاهد ويراقب ضاحكاً.

(موج) يدنو عائماً من (كوفان) وهو يراقب ما يحدث برعبر :

الشعابين في حالة هيجان .. ألن تأمرها بالتوقف؟

(كوفان) باسم بلا اكترات : لا .. دعهم يمرحوا قليلاً

بالرغم من الهاك المحتوم الذي واجه السايرينات الخمسينات في القاعة إلا أن (سندم) لم تخل عنهن وتهرب وبقيت تقاتل بشجاعة في محاولة للذود عن أخواتها قدر الإمكان لكنهن تساقطن واحدة تلو الأخرى وعندما حان دورها أن تلقى حتفها بين فكي أحد الشعابين بعد تمزق أجزاء كثيرة من جسدها من لساعات ذيول الشعابين الحاطفة عادت الألف والخمسين سايرينا اللاتي انتشرن سابقاً في أركان الجبل ودخلن دفعة واحدة واستبکن مع الشعابين بوحشية وشراسة.

لم يؤثر ذلك الهجوم المباغت كثيراً على موازين القوى لكنه منح (سندم) فرصة لمغافلة (كوفان) والشعابين الضخمة عند المدخل والخروج من الجبل بعد إصرار مجموعة من أخواتها عليها بالهرب وتركهن يقاومن وحدهن. تمنعت (سندم) في البداية بقوة إلا أنها في نهاية المطاف

استجابت لهن لأن اشغالهن بها وبحمايتها جعل تساقطهن أسرع  
بسبب ظهورهن المدار للخطر القائم.

خرجت (سندم) تصرخ قهراً من فوهة ((جبل قزام)) وتوقفت عند مدخله وأطلقت نداء قوياً على هيئة صيحة مدوية سمعتها من كنْ وسط الجبل.

(كوفان) مستدير أخلفه باستغراب : ما هذا الصوت؟

(موج) : صرخة ..

(كوفان) مطبطاً على رأس الشعبان الأزرق مخاطباً شعابينه التي انتهت تقريرياً من القضاء على جميع السايرينات : هياا .. لن حار من هنا !

خرج (كوفان) مع ثعابينه من فوهة ((جبل قزام)) ليمر أمامه (ستدم)  
المصاية بوجهها الدامي تحدق به بسخط شديد ومن خلفها سرب  
ضخم يعوم حولها وفوقها وأسفل منها غطى بضخامته الأفق على مد

بصـرـه وـقـالـت وـهـي تـنـفـس بـثـقل وـيـنـبـرـه جـنـوـنـهـ :

معركة ضارية مشحونة بالغضب تنفجر عند ((جبل قرام)) ..

مسايرینات پتساقطن کالذباب للقاع ..

سحابة كبيرة من الدماء تسع وتتمدد ..  
أشلاء .. أطراف وذيول .. رؤوس بلا أجساد  
وليمة كبيرة لكتانات البحر الصغيرة ..  
يحدث شيء مفاجئ وغير متوقع ..  
الثعابين تتخاذل لسبب ما والسايرينات تتغوق ..  
تفقد الأفاعي أربعة من سريرها ..  
شيء لم يكن متوقعاً لكنه حدث ..  
تصاب السايرينات بنوبة من السعار ..  
يرتفع صوت غنائهما المختلط بصر خاتها الجنونية ..  
يموت الخوف في صدورها عندما غابت عقوطا ..  
صرخات الألم والغضب تتعالى ..  
يسقط ثعبان آخر .. وأخر .. وأخر ..  
عشرة .. ثم عشرون ..  
شاركوا جثث السايرينات القاع المظلم ..  
الثعابين الثلاثة الملونة والأكبر حجماً تراقب وتزجر ..  
وكيأنها تطلب الإذن بالمشاركة ..



يرفع الحوري المنبر كفه بضم مفتوح مما يحدث أمامه ..  
معطياً الشعابين الملونة الإذن بالهجوم ..

تنطلق بعد زخيرة قوية وتندفع بقوة وتشق السحابة الحمراء ..

الدرفيل ييرب للوراء ليختبئ وسط الجبل ..

سجال .. كروفر ..

جثث لا حصر لها ..

هدوء .. حسم ..

أطل (موج) من فوهة الجبل بعد ما مضى وقت لعدم سماعه صيحات السايرينات. يلمح على بعد منه فوق الأرض الرملية الشعبان الأزرق وجسده الممزق والمليء بالجروح مت柯راً (كوفان) يمسح على رأسه وما تبقى من الشعابين الأخرى بين مراقب وحائم حوصل من الأعلى. عام الدرفيل نحو الحوري الذي بدا عليه الضيق والحزن.

(موج) : هل انتهى كل شيء؟

(كوفان) سارحاً بالشعبان الأزرق : لقد أصيّب إصابة بلّغة ..

(موج) : كيف؟ .. كيف تمكنا منه؟



(كوفان) رافعاً نظره لبقية الثعابين : ليس هو فقط .. لقد قضى أكثر من عشرين ثعباناً نحبهم ويبدو أنه سيلحق بإخوته عمها قريب .. لا أعرف ماذا حل بهم في متصف المعركة .. كانت وكأنها لا تستطيع رؤيتها وأصبحت بالعمى عندما تحولت تلك السايرينات فجأة لسراب من الكلاب المسعورة التي تنهش بمخالبها وأنفاتها دفعة واحدة غير آبهة بالموت .. مات الخوف في قلوبها عندما فقدت عقولها ومات معها معظم ثعابيني

(موج) بتساؤل : كلاب؟ .. ما معنى كلاب؟  
(كوفان) متتبهاً لأجفان الشعبان الأزرق وهي ترتعش وتتنحفض بيطره خلال مفارقتها للحياة : «لم أتوقع ما حدث ولم أحسب حسابه لكنني أسقطت الكثير منهـنـ وهنـ من هربـنـ في النهاية ..»

(موج) : معنى ذلك أنت أنت من انتصر

(كوفان) بدون حاس : نعم لكنه نصر بلا طעם ..

(موج) وهو مصدوم : ماذا يحدث لوجهك؟!

وضع (كوفان) كفه على خده وفمه وجبينه بتوتر قائلـاً : ماذا؟! .. ماذا تعني؟!

ظهر خط أزرق عريض مشع كالوشم وغضى جبين وأعين (كوفان)  
صاحبته ثلاثة خطوط نحيلة مائلة على ذقنه ..

(موج) : وجهك .. تغير ..

(كوفان) وتوتره يزداد متحسساً ملامح وجهه بكلتا يديه : عن ماذا  
تشحدث؟! .. لا أشعر بشيء!

(موج) متأملاً جثة الثعبان الأزرق : أعتقد أن روح الثعبان انتقلت  
إليك ..

(كوفان) متذمراً : توقف عن هذا الجنون! .. ليس لدى وقت لهذا  
الكلام الفارغ!

(موج) بقليل من الخشية والخوف من سخط (كوفان) عليه :  
حسناً لا تصرخ بوجهي .. ماذا تريد أن نفعل الآن؟

(كوفان) موجهاً نظرة لما تبقى من ثعابين وهو منهك : ما بدأنا القيام  
به .. الاستمرار في البحث عن تلك الغرنيقة التي قتلت أخي حتى  
نجدتها ونقتص منها

(موج) : وأين سنبحث عنها؟

(كوفان) : أي مملكة هي الأقرب لمملكة الغرانيق؟

(موج) : لا أعرف .. ربما القرрош .. نعم مملكة القروش

(كوفان) : وأين تقع هذه المملكة؟

(موج) : قريبة من هنا .. بالاتجاه الغرب

(كوفان) ملتفتاً غرباً : هذه وجهتنا الجديدة إذاً ..

(موج) : هل ستحرك الآن؟

(كوفان) ملقياً نظرة على الشعابين المرهقة : لا لن أخاطر بمواجهة مبكرة بعد هذه المعركة التي استنزفتهم .. سنتظر هنا عدة أيام حتى تستعيد عافيتها ونرى مدى استعدادها وقتها

(موج) : اتركها هنا إذاً ولتدخل للجبل

حرك (كوفان) ذيله تجاه الجبل فهم الشعبان الأحمر والأخضر باللحاق به لكنه أشار لها بالبقاء مع الشعابين السبعة الأخرى فأنزلت رؤوسها منصاعة. بعد تجاوز الحوري والدرفيل مدخل ((جبل قزام)) توجهما ودخول القاعة الكبرى وشاهدوا جثث السايرينات الكثيرة الممزقة والمتشرة بكل ركن في المكان فقال (كوفان) :

«لا يمكننا البقاء هنا ...»

(موج) ضارباً على ذيله الأسود بزعنفته الصغيرة : تعال واتبعني .. لقد وجدت حمراً واسعاً ومريراً أعتقد أنه كان مهجع الملكة

(كوفان) متاماً القاعة الدموية : حسناً هيا بنا

بعد وصولهما للحجر الذي أخبر عنه (موج) والذي كان مخصصاً لإقامة (أمفرتيت) وجداً أنه بالفعل مكان مناسب للمميت حتى اليوم التالي ..

جلس (كوفان) على الصخرة المقوشة والتي توسطت المكان وقال :  
هل تسرعت بالصدام مع ذلك السرب ؟

(موج) : لم أر أنك ملكت خياراً آخر وقتها .. الشعابين هي من هاجمت  
(كوفان) : نعم لكن كان بإمكانني إيقافها

(موج) : لا تلم نفسك .. ما حدث انقضى وتم وأنا أثق بقراراتك  
فلولاها لما كنت أنا موجوداً اليوم

(كوفان) بضيق : صحيح لكنني خسرت معظم ثعابيني ولم أجد تلك  
الغرنيبة بعد

(موج) دافعاً بخطمه ظهر كوفان في محاولة للرفع من عزيمته :  
ستجدوها !! .. حاول فقط ألا تدخل في أي صدامات غير ضرورية  
في المستقبل فمهما كانت قوتك لن تستطيع مواجهة كائنات البحور  
السبعة كلها

(كوفان) زافراً نفساً عميقاً أخذه : معك حق ..

(موج) : بالمناسبة .. ما اسم ابنة (أمفرتيت) التي قلت بأنها قتلت  
أخاك لأنني لا أذكر أن ملكة الغرانيق ابنة

(كوفان) : اسمها (لوج) ..

(موج) وهو مصدوم محدثاً نفسه : لـ... (لوج) ..؟

(كوفان) : نعم .. غرنيقة خبيثة تتظاهر بأنها حورية لكنها غرنيقة بشعة  
تحفي أنفاسها ومخالبها لخداع ضحاياها قبل افتراسهم كما فعلت مع  
أخي (طيسل)

(موج) بصوت مسموع لـ (كوفان) : لا أصدق ! .. (لح) !

(كوفان) ملتفتاً نحوه : نعم (لح) .. هل تعرفها ؟

(موج) بارتباك شديد : لا ! .. نعم ! .. لا !

(كوفان) بتوجههم : .. أصدقني القول يا درفيل ! .. هل تعرفها ؟ !

(موج) متولاً رأسه متحاشياً النظر لأعين (كوفان) الثاقبة : الجميع

يعرفون (لح) الغرنيقة الشريرة لكنني لا أعرفها شخصياً ولم أقابلها قط

(كوفان) بنبرة مشككة في كلام الدرفيل : أنا لا أذكر قصتها المجنونة

التي روتها لي مع طامي بالكامل لكنني أذكر تماماً أنها قالت بأن

صديقتها كان درفيلاً .. هل كنت أنت ذلك الدرفيل الذي قصدته ؟

(موج) بتوتر : الدرافيل أصدقاء الجميع وليس غريباً أن ترى درفيلاً

مرافقاً لكائن آخر فهذا شائع جداً

(كوفان) : أنتم مثل الكلاب في عالمنا إذا

(موج) : ما هي هذه الكلاب التي تردد ذكرها ؟

(كوفان) معيداً نظره أمامه : لا شيء انس الأمر ..



(موج) : حسناً نسيته

(كوفان) : مَاذَا يمكِنكَ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْهَا؟

(موج) : مَنْ؟ .. (لح)؟

(كوفان) متلهكمَا : لَا الْكَلَابُ .. بِالطَّبِيعِ (لح)!

(موج) بحزن : لَوْ كُنْتَ أَعْرَفُهَا بِحْقَ لِأَخْبَرْتُكَ .. لَا أَعْرَفُ أَكْثَرَ مَا  
يَعْرَفُهُ أَيْ كَائِنٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْهَا غَرْنِيَّةٌ خَيْرِيَّةٌ مُثْلِ بَقِيَّةِ الْغَرَانِيَّةِ لَكُنْهَا  
اَشْهَرَتْ بِقَتْلِ الْكَثِيرِ

(كوفان) : وَلَمْ أَنْتَ حَزِينٌ هَكَذَا؟ .. هَلْ قَتَلْتَ أَحَدًا مِنْ مَعْارِفِكَ مِنْ  
قَبْلِ؟

(موج) : قَتَلْتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً .. وَعَلَى رَأْسِهَا ثَقَةُ الْكَائِنَاتِ بِهَا

(كوفان) : لَا يَهُمُ .. الْمُهُمُ هُوَ أَنِّي اقْتَرَبَتْ مِنْهَا وَاقْتَرَبَ مَعِي يَوْمُ هَلاَكِهَا

(موج) بدون حماس : نعم صحيح



# رؤوس الحربة الثلاثة



في البحر الأبيض وخلال جلوس (دایانکا) على عرشها خارج القصر في ((جبل الجير)) ومداعبها لأنخطبوطها الأحمر الكبير لمحت في الأفق سرباً صغيراً يعوم تجاههم فقالت لـ(مشيم) ونظرها على السرب : هل تظنين أنها (سنديم)؟

(مشيم) تشاركتها النظر لخيال السرب الذي بات أقرب : لا أظن يا مولاتي فسرب (سنديم) أكبر من ذلك بكثير (دایانکا) وعيناها تسعاً بعد ما تيقنت من أن السرب يعود لسايريناتها : بل إنها (سنديم)! ... لكن .. أين بقية سايريناتها؟!

بقيت الملكة والسايرينات المحيطات بها يراقبن بصمت وهن مصدومات وصول (سندم) المصابة بآصابعات بليغة وهبوطها أمامهن مع مجموعة بسيطة من سايريناتها اللاتي رحلت معهن وهن كذلك كن يعانين من جروح متفرقة ومتفاوتة في الدرجة والخطورة.

(دايانكا) بنبرة مشبعة بالقلق عندما استقرت السايرينا الزهرية أمامها وانحنىت عند طرف ذيلها : ماذا حدث يا (سندم)؟ .. أين بقية السرب؟ .. هل خسرتن المواجهة مع الغرانيق؟!

(سندم) ملقطة أنفاسها بوجه نازف : نحن لم نز غرنيناً واحداً في ((جبل قزان))

(دايانكا) راقعة نظرها نحو مجموعة من السايرينات المصابات وأخواتهن يعالجنهن ويتعتّنن بجراحهن : ماذا حدث إذا؟  
(سندم) : تعرضنا لهجوم مباغت وغير متوقع

(دايانكا) : من قيل مَنْ؟

رفعت (سندم) وجهها تجاه ملكتها والدم يسيل على وجهها من شبح عميق في رأسها وقالت : حوري .. الحوري الذي أسرناه سابقاً مع أخيته عند ((جزيرة يوكاي)) وأرسلناهما للقتل (سايدن)

(دايانكا) وهي مصدومة : (كوفان) ..؟

(سندم) : نعم هو بعينه .. هاجمنا مع مجموعة من الثعابين العملاقة ..

تعابين لم أرَ مثلها في حياتي من قبل .. وحوش ضاربة بحرافش قاسية تغطي أجسادها وعلى رؤوسها قرون طويلة .. أسقطنا معظمها لكن عندما تدخلت الثعابين الكبيرة الملونة لم نستطع الصمود أكثر وقررنا

التراجع

(دايانكا) : وكم بقي منكن؟

(سنديم) : لا أعرف .. ربما خمسة آلاف .. لم أقوَ على البقاء أكثر والتضحية بهن .. يكفي ما خسرناه .. لكنني لم أستطع الرحيل دون أن أرد إهانته لكِ وأكيدكِ بعض الخسائر لقد فقدت عقلي وقتها .. اعتذر يا مولاتي

نهضت الملكة من مكانها وعمت نحو مستشارتها المصابة ونزلت عندها ماسحة على رأسها وهي تقول : لا تعذري أو تبرري جنونك أبداً يا أخي فهذا ديدن فصيلتنا ولن أطلب منكِ التغيير الآن .. خيراً فعلت بالانسحاب .. تلك الثعابين التي وصفتها هي ((حراس المقابر)) ..

(سنديم) بوجه تغطي معظمها بالدم : حراس ماذا؟

(دايانكا) : المقابر .. قبور الحور الملكية .. وحوش يستخدمها الحور لحماية قبورهم وأماكنهم الخاصة والمقدسة .. لكن .. ما الذي أخرجها من مكانها؟

(صدق) من ورائهما : هل يعني هذا أن قبور الحور الآن غير محروسة؟

(دایانکا) وأعينها تسع : نعم صحيح .. (مشيم)!

(مشيم) بصوت حازم : نعم يا مولاتي!

(دایانکا) وهي تمسح على رأس (سندم) وحديثها لـ (مشيم) : كم تبقى من جيشك بعد ما أرسلت تلك المجموعة للبحث عن السايرين الذكر؟

(مشيم) : عشرون ألفاً يا مولاتي

(دایانکا) : هذا كافٍ .. قوديهم إلى ((وادي المرجان)) في الحال ..

(مشيم) : أمرك .. لكن لأي غرض؟

(دایانکا) : كي نرد لهم إهانتهم وضربتهم الموجعة لسرينا بضربة أكثر وجعاً .. اتبشي قبور الحور كلها وأخرجني جثث ملوكهم وأمرائهم وارميها في التيارات واجمعن جميع كنوزهم وعدن بها إلى هنا .. مفهوم؟ حنت (مشيم) رأسها ثم حركت ذيلها الأخضر وانطلقت باتجاه سريها ..

(دایانکا) بنبرة آمرة : صدق!

(صدق) : أمرك يا مولاتي؟

(دایانکا) : عندما تعود (مشيم) انضمي إليها بكامل جيشك وتحركن

على الفور نحو هدفنا التالي!

(صدق) : مملكة القرش؟

(دايانكا) بنظره حادة تجاه الأفق : لا .. لقد تغير مسارنا الآن وهناك مملكة أخرى يجب أن تباد قبل غيرها .. أنتنَّ الثلاث رؤوس حربتي وأريدكُنَّ أن تُغرسن في قلب عدوٍ في الحال ..



BOOKS N



# تواجد الوفود وتراكم العهود



وصل سرب الغرانيق بقيادة ملكتهم (لج) وقائد جيشها (مدوس) لحدود مملكة الحيتان برفقة الرسل الذين أرسلتهم ملكتهم (أوركا) وبعد دخوهم فوهة الجبل الكبير حيث يقع قصر الحكم استدار أكبر حوت أزرق نحوهم محدثاً (لج) :

«مرحباً بكم في مملكة الحيتان العظيمة يا جلاله الملكة .. بعد هذه النقطة سيدخل فقط موكب من اختيارك لرافتك أما البقية فقد خصص لهم جبل قريب من هنا ليقيموا فيه فترة الاستضافة ..»

(مدوس) : غرانيقنا تحتاج للطعام وليس المبيت فقط

- هناك خمسة حوت وحوتة موكلين بذلك وسيكونون مع شعب الغرانيق دائمًا لتلبية طلباتهم واحتياجاتهم وكذلك ضبطهم

(مدوس) بتجهم : ضبطهم؟

- لن نضطر لهذا إذا التزموا ولزموا حدودهم المرسومة لهم

هم قائد جيش الغرانيق بالرد لكن (لچ) تدخلت مقاطعة وقالت للحوت الأزرق :

«غرانيقي سيلتزمون بكل ما هو من شأنه استقرار مملكتكم .. سوف يصاحبوني قائد جيشي واثنان من حراسي ومستشاري السلطعون وكذلك ذلك الغرانيق الهزيل وخدمته ..»

(أملوسا) بخلط من التعجب والسخط : خدمته!

حنى الحوت الأزرق رأسه الضخم قبل أن يستدير نحو مدخل الجبل وقال :

«علم .. اتبعوني ..»

قاد الحوت موكب ملكة الغرانيق لجناح كبير ومتفرع وطلب منهم البقاء فيه حتى تستدعينهم ملكة الحيتان لتجتمع معهم وترحب بهم بنفسها ..

(لح) للحوت الأزرق قبل خروجه من جناحها : شكرأً إليها الحوت ..  
لقد كنت مرافقاً وقوراً

خرج الحوت الأزرق الضخم بعد ما قدم التحية للملكة وتركها مع  
مجموعتها ..

(ناسك) وهو يخرج من شعر (لح) : مملكة الحيتان باهرة  
(مدوس) بتجهم متهدكاً : لم أر شيئاً باهراً حتى الآن

(غرنوق) بحماس : سوف أذهب مع (أملوسا) لتفقد المكان!  
(لح) : حسناً لكن لا تخرج من هنا

(غرنوق) مشيراً للحورية البنفسجية بأن تبعه : إلى أين سأذهب وأترك  
هذا المكان الواسع والجميل؟!

خرج الاثنين من القاعة الرئيسية للجناح تاركين الياقين يتحاورون ..  
أمر (مدوس) حارسي الملكة (حجمجم) و(طروف) بالعلوم وتفتيش  
المكان وتأمينه ..

(لح) : ماذا تفعل؟  
(مدوس) : قد يكون هناك كائن متريض بكِ يا مولاتي في هذا المكان  
لا غتيلك .. يجب أن نكون حذرين

(ناسك) : مملكة الحيتان لم يعهد عنها الغدر والخيانة خاصة وأنهم  
أعطونا الأمان

(مدوس) : هذا واجبي ولن أثق بأحد سوى ملكتي ومن تثق بهم فقط  
(لـج) : وأنا أثق بها .. في الوقت الحالي على الأقل .. لكنني لا أستطيع  
تخمين ما تريده من مملكة الغرانيق  
(ناسك) : أعتقد أن لدى تصوراً ما  
(لـج) : ما هو يا (ناسك) ؟

(ناسك) : السايرينات قلين موازین القوى في البحور السبعة بدرجة  
كبيرة ويدون تحالف جميع المالك وشعوبها ضد سربها الكبير فلن يبقى  
عائم آمن في التيارات .. الملكة (أوركا) وبالرغم من صغر سنها إلا  
أنها ورثت حكمه الحيتان المعروفة بالذات حكمه أجدادها الذين  
حكموا مملكتها لأجيال طويلة ومتعاقة وأدركت أنهحان الوقت  
لوضع الخلافات جانبًا وتوحيد الصفوف ونبذ الحياد وأظنها دعت  
جميع المالك مثلما دعتنا

(لـج) : هل معنى هذا أن مملكة البحور مدعوة أيضاً ؟

(ناسك) : لا شك في ذلك

(لـج) وملامحها تتحول للعبوس : هذا يعني أن (سايدن) سيكون  
موجوداً هنا ؟

(ناسك) : على افتراض أنه نجا من المعركة الكبرى فنعم بالتأكيد  
(مدوس) يشاركها تجدهمها يقول : ذلك البحوري اللعين قاتل إخوتنا !

(ناسك) : هل يمكن أن تهدى من روعكم قليلاً .. دماء الغرانيق  
أهدرها الجميع ولا يوجد لكم عدو محدد لنتقموا منه وأتمنى أن تتحلى  
بالحلم والسكينة خلال أي اجتماع يعقد ويكون ملك المور حاضراً فيه

(لـج) : لا تتوقع مني أن أصفح عنه

(ناسك) : أتوقع منك ومن أتباعك فقط أن تضعوا خالبكم جانباً في  
الوقت الراهن إلى أن نرى ونسمع كل شيء .. وأرجوكم يا (لـج) لا  
تتخذني أي قرار قبل الرجوع إلى أو على أقل تقدير استشاري

(مدوس) : الملكة لا تتبع أوامر السلطعونات!

(لـج) باسمة : لم يُصر الجميع على الانتقام من قدر السلطعونات؟

(ناسك) بنظرة متوجهة لـ (مدوس) وحديثه لـ (لـج) : شكرأيا يا جلالـة  
الملكة

(لـج) : حسناً يا (ناسك) .. أنت مستشاري وسوف أشاركك بكل ما  
أفكـر فيه قبل أن أتخاذ قراراً ما

في تلك الأثناء وصلت مجموعة الحيتان التي قبضت على (مجرود) ومن  
معه لملكة الحيتان وسيقوا مباشرة لقاعة عرش الملكة (أوركا) حيث  
كانت مجتمعة مع (طيمة) لمراجعة التجهيزات الالازمة لاجتماع ملوك  
المالك وعند دخوله عليها ورؤيتها له قالت :

«مرحباً بعودتك يا معالي المستشار الفار ..»

(مجرود) بترجع : أ.. أنا يا مولاتي ..

(أوركا) : سنناقش ما فعلته لاحقاً ..

(مجرود) حانياً رأسه : هتن لمساحتك لي

(أوركا) : أنا لم أسألك ولن أسألك أبداً .. عقابك فقط مؤجل  
لوقت لاحق لصلحة الملكة والبحور السبعة .. ستعود كمستشار  
لي وستستعيد كل صلاحياتك لفترة مؤقتة حتى تنتهي من محنتنا هذه  
وبعدها سنرى العقاب الملائم لجريمتك

(مجرود) : متفهم لذلك يا مولاتي ويشرفني أن أعود خادماً وصديقاً  
لـك مجدداً

(أوركا) : خادماً فقط ..

أنزل الهامور رأسه بحزن ولم يرد ..

(أوركا) موجهة حديثها لـ (بستين) : سعداء لوجودك معنا يا سمو  
الأميرة

(بستين) بقلق وتوجس : شكرآ يا جلالـة الملكة

(أوركا) بدون أي تمهد أو مقدمات : يؤسفني إيلاغك يا سمو الأميرة  
آن والـدك الملك (بيلون) وجميع إخوتك لقوا حتفـهم عند ((جبل

الخير) قبل عدة أيام على يد السايرينات وبذلك أصبحت الوراثة الشرعية والحاكم الفعلي لمملكة الأخابيط بحكم أنك الكائن الوحيد المتبقى من النسل الملكي .. تعازي لك ..

(بستين) والخبر ينزل عليها كالصاعفة وعينها تبدأ أن بتزف الدموع وبكلمات راجفة : أبي؟! .. إخوتي؟! .. كيف؟!

(أوركا) مستأنفة يهدوئه : ونحن في مملكة الحيتان ببارك ونؤيد توليك مقايلد الحكم في (مملكة الأخابيط) .. استعددي لتمثيل شعبك في اجتماع الملك الطارئ الذي سيعقد اليوم

(طيمة) : ونيابة عن الملك (سايدن) مملكة الحور تبارك ونؤيد هذا القرار أيضاً

لم تستطع (بستين) تمالك نفسها من هول الصدمة وما ألقى على مسامعها فخر جسدها وهو نحو الأرض لكن (غمدي) التقاطها بمجساته وذراعيه ورفعها محاولاً إيقاظها.

(أوركا) للحيتان التي دخلت معهم : خذوها للجناح الذي خصص لوقف مملكة الأخابيط لاستعيد وعيها وعافيتها قبل الاجتماع قادت الحيتان (غمدي) الحامل لـ (بستين) المغمى عليها وخرجوا من القاعة الكبرى ..

(مجرود) مراقباً خروج صديقه بحزن : ألا يمكن تأجيل هذا اللقاء  
بضعة أيام يا مولاي؟

(أوركا) : ولمَ نوجله؟

(مجرود) : سمو الأميرة أو جلالـة الملكـة (بستين) ليست في حالة تؤهـلـها  
حضورـ أي اجتماعـ مصـيريـ مثلـ هـذاـ

(أوركا) : نـحنـ لاـ نـمـلـكـ رـفـاهـيـةـ الـوقـتـ .. السـاـيـرـيـنـاتـ يـتـحـرـكـنـ بـسـرـعـةـ  
وـأـيـ تـأـخـرـ مـنـ طـرـفـنـاـ قـدـ يـكـونـ الفـارـقـ بـيـنـ الـحـيـاةـ وـالـمـوـتـ

(طـيـمةـ) مـشـارـكـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ : الـمـلـكـةـ (بـسـتـيـنـ) يـحـبـ عـلـيـهـاـ تـحـمـلـ  
الـمـسـؤـلـيـةـ الـمـلـقاـةـ عـلـىـ عـاتـقـهـاـ الـآنـ فـحـيـاـةـ الـمـلـوـكـ لـيـسـ كـحـيـاـةـ الـأـمـرـاءـ  
الـمـرـفـهـيـنـ

(مـجـرـودـ) مـوجـهـاـ نـظـرـهـ نـحـوـ السـلـحـفـةـ العـجـوزـ التـيـ تـحـدـثـتـ مـعـهـ وـقـالـ  
بنـبـرـةـ خـالـيـةـ مـنـ الـوـدـ : لـمـ أـتـعـرـفـ عـلـىـ مـنـ يـشـارـكـنـاـ الـحـدـيـثـ وـيـتـحـدـثـ  
بـاسـمـ مـلـكـةـ الـحـورـ وـهـوـ لـيـسـ بـحـورـيـ

(طـيـمةـ) باـسـمـةـ : عـذـرـاـ يـاـ مـعـالـيـ الـمـسـتـشـارـ .. أـنـاـ طـيـيـبـ ..

(مـجـرـودـ) مـقـاطـعاـ وـمـكـمـلاـ جـملـتهاـ : (طـيـمةـ) .. كـبـيرـةـ الـوزـرـاءـ فـيـ عـهـدـ  
الـمـلـكـ (عـقـيقـ) وـكـبـيرـةـ مـسـتـشـارـيـهـ .. اـتـهـمـتـ بـالـخـيـانـةـ عـدـدـ مـرـاتـ لـكـنـ لـمـ  
يـثـبـتـ عـلـيـكـ شـيـءـ وـبـقـيـتـ تـخـدـمـيـنـ الـمـلـكـ حـتـىـ آـخـرـ أـيـامـهـ وـلـسـبـبـ غـرـيبـ

نجوت من بطش ملكة الغرانيق التي سللت لملكته واستولت على حكمه وأغاثته بالسم .. هربت إلى ((وادي المرجان)) مع الوريث الشرعي الوحيد آنذاك .. الأميرة (لح) وهي لا تزال صغيرة وقامت بتربيتها هناك بعيداً عن الأنظار مستفيدة من خوف الجميع من الاقتراب من تلك المنطقة بسبب ((حراس المقابر)) وقامت بذلك بمعاونة الأخطبوط (مارج) الذي كان حلقة الوصل بينك وبين ما تبقى من ملكة الحور .. تعرضت لهجوم من قرش أبيض أخرجك من الصورة لفترة وسمح للأميرة (لح) بدورها بالخروج من قوعتك واكتشاف حقيقتها وحقيقة حرقها في الحكم وهي الآن مفقودة وعلى الأرجح ماتت بسيك .. هل نسيت شيئاً؟

تبسمت (طيمة) ثم وجهت وجهها الباسم لـ (أوركا) وأردفت : «العلم المتناقل أحياناً يتعرض لتلوث يا معاي المستشار ولا ألومك أبداً على ذلك .. صحيح أن أغلب ما قلته أصاب عين الحقيقة بغض النظر عن تلميحياتك المشككة في أمانتي وولائي للملك الراحل لكن على أي حال دعني أصحح لك بعض تلك المعلومات المغلوطة ..» (مجرود) : تفضلي أنا منصت ..

(طيمة) : أولاً سمو الأميرة (لح) ليست من نسل الملك (عقيق) ولا هي حورية من الأساس وهي مجرد لقيطة احتوتها الملكة (لولوان)

لأنها لم تكن تجحب وقد أصبحت ابنة الملك بالتبني فقط وهذا ما أعطاها لقب أميرة وقد رياها وعاملتها كأحد أفراد الأسرة الحاكمة لكن هذا لا يعطيها أي حق في العرش مثل الأمير (سايدن) والذي هو من نسله وصلبه .. ثانياً أنا نجوت من هجوم الغرانيق مثلما نجا غيري من الحور فليس الكل ماتوا في ذلك اليوم المشؤوم وهروب الناجح كان بسبب نفي أنا والملكة (لولوان) وابتتها خارج قصر الحكم قبلها بفترة طويلة وليس بسبب خيانتي كما تلمح وأخيراً وليس آخرأ سمو الأميرة (لوج) لم تمت بل هي موجودة معنا اليوم وقد وصل وفد ملكتها قبل عدة ساعات وهي تقىيم معهم في الجناح المخصص لهم يتظرون حضور اجتماع المالك .. أرجو أن تكون الصورة اتضحت الآن يا معالي المستشار

لم يتمكن (مجرود) من التعليق أو الرد مباشرة عليها بسبب كم المعلومات الجديدة التي سمعها لكنه لم يستطع كبح سؤال تقافز في عقله وقال : .. (لوج) .. أنت مع أي ملكة؟  
(أوركا) : ملكة الغرانيق ..

(مجرود) مديراً نظره نحو الملكة بوجه مصدوم : بصفة ماذا؟  
(طيمة) : ملكتهم الجديدة .. ملكة الغرانيق ..

(مجرود) : إذاً فهي غرنية .. تريدين القول بأن الملك (عقيق) وزوجته  
تبنياً غرنية لتصبح ابتهما؟

(طيبة) : في الحقيقة لا ..

(مجرود) : ماذا تكون إذاً .. أنا مشوش  
(أوركا) : لن نضيع الوقت بالنقاش في أنساب وأعراق ضيوفنا ..  
لدينا ما هو أهم يا معاي المستشار

(مجرود) : أمرك .. أنا رهن إشارتك

(أوركا) : صديقتك الأخطبوا طة

(مجرود) : (بستين)؟ .. ما بها؟

(أوركا) : هل علاقتك بها قوية؟

(مجرود) : يمكن القول بأنها متقلبة .. لماذا؟

(أوركا) : صاحبتك أصبحت الحاكم الفعلي لـ (ملكة الأخابيط)  
وتحالفنا معهم مهم في هذه المرحلة لمواجهة (دايانكا) لذا أريد منك  
الذهاب إليها ومحاولة استئثارها وكسب ودها كي تتحقق من اصطفاف  
ملكتها معنا في مواجهتنا الحتمية مع السايرينات .. لا أريد مفاجآت  
غير متوقعة خلال الاجتماع

(مجرود) : إذاً فقد قررت ترك الحياد أخيراً

(أوركا) : للحياد حد كما قلت لي سابقاً .. مشورتك بتترك حياد مملكة الحيتان كانت حكيمة ولن أنكر ذلك

(مجرود) : ومع هذا لم تجد أذناً صاغية وقتها ..

(طيمة) : قرار الملكة (أوركا) ب الحياد الحيتان كان حكمة في وقته وقرارها التخلي عنه الآن وفي هذا التوقيت حكمة أكبر لأن هناك مستجدات استلزمت توجهاً جديداً

(مجرود) : توجه من أي نوع؟

(أوركا) : بالجسم .. مياه البحر تغلي وستكونينا بنارها قريباً .. لكننا لن نتحرك فرادى ويجب أن نشكل تحالفاً يجمع الجميع

(مجرود) : المالك بين منها ر وضعيف .. أي حليف نافع يمكن أن نقيمه معها في مثل هذه الظروف؟ .. الجسم كما تقولين يقع على عاتقنا فقط لأننا نملك الجيش الأقوى

(طيمة) : أنت تتحدث عن جيوش فقط ونحن نتحدث عن أمر آخر

(مجرود) : وما غير الجيوش يمكن أن يوقف سرباً متواشاً مثل السايرينات

(طيمة) : العقول .. تحالف العقول

(مجرود) : مع احترامي يا معاي المستشاره لكن العقول تدبر وتدار لكنها لا تقاتل

(طيبة) باسمة : نقاشك معي منذ دخولك هنا هو نوع من القتال لا تتفق؟ .. على أي حال لقد وضعنا منهاجاً لإدارة الاجتماع مع وفود المالك ونريد منك نقله لضيوفنا

(مجرود) : أي نظام؟

(طيبة) : كل ملك يجب أن يمثل شعبه بالكامل في أي قرار يتم اتخاذه والقرارات ستتخذ برأي الأغلبية من خلال التصويت وليس بالإجماع ويجب أن تكون الوفود ملمة ومدركة لهذه النقطة بالذات

(مجرود) : مفهوم

(طيبة) : كل ملك يجب أن يحضر معه اثنين من مستشاريه للاجتماع .. واحداً يكون مسؤولاً عن شؤون الملكة بشكل عام والأخر لشؤون الحرب وقيادة الجيش

(مجرود) : ولو لم يكن يملك أحداً يمثله في هذه المناصب؟ .. مثل جلاله الملكة (بستان)

(أوركا) : وقتها سوف يكون ملزماً بتغويض مستشار من الملكة أخرى للتحدث بنيابة عنه في ذلك الأمر

(مجرود) : واضح .. هل هناك شيء آخر؟

(طيبة) : البدء بأسرع وقت ..

(مجرود) : سأحرك الآن لأبدأ جولتي على الوفود

(طيمة) لـ (أوركا) : وأنا يا جلالـة الملك سأذهب للملك (سايدن)  
لأبلغـه بـنفسـي

(أورـكا) : سوف أكون بـانتـظـارـ الجـمـيعـ فيـ قـاعـةـ الـاجـتمـاعـ الـكـبـرـىـ بعدـ  
ثـلـاثـ سـاعـاتـ

(مـجـرـودـ) : كـنـتـ أـظـنهـ بـعـدـ سـاعـةـ

(أـورـكاـ) : سـوـفـ نـؤـخـرـ موـعـدـ عـقـدـ الـاجـتمـاعـ كـيـ نـمـنـحـ جـلالـةـ الـمـلـكـةـ  
(بـسـتـينـ) وـقـتـاـ أـكـثـرـ لـلـاسـتـعـادـ

(مـجـرـودـ) : قـرـارـ حـكـيـمـ يـاـ مـوـلـاـيـ سـوـفـ أـبـلـغـ الـوـفـودـ الـمـشـارـكـةـ بـالـتـعـلـيمـاتـ  
وـمـوـعـدـ الـجـدـيدـ

تـوـجـهـ الـهـامـوـرـ نـحـوـ فـوـهـةـ الـخـرـوجـ وـعـامـتـ خـلـفـهـ السـلـحـفـةـ الـمـعـرـمـةـ  
وـخـلـالـ عـوـمـهـاـ جـنـبـاـ جـنـبـ قالـ لهاـ : أـرجـوـ أـنـ لـاـ تـكـوـنـيـ قدـ اـسـتـأـتـ منـ  
حـدـيـثـيـ السـابـقـ فـأـنـ تـحـدـثـ بـعـلـمـيـ فـقـطـ

(طـيـمةـ) : لـأـبـدـاـ يـاـ مـعـالـيـ الـمـسـتـشـارـ ..ـ ماـ يـشـفـعـ لـكـ هوـ أـنـكـ كـنـتـ مـتـفـهـماـ  
وـمـتـقـبـلاـ عـنـدـمـاـ تـصـحـيـحـ عـلـمـكـ وـلـمـ تـجـعـلـ عـواـطـفـكـ عـائـقـاـ أـمـامـ تـقـوـيـمـ  
عـقـلـكـ

(مـجـرـودـ) : لـكـنـ لـاـ أـنـكـ أـنـجـابـتـكـ الـوـافـيـةـ لـمـ تـكـنـ مـسـتـوـفـيـةـ بـالـكـامـلـ  
بـالـنـسـبـةـ لـيـ وـتـرـكـتـ تـسـاؤـلـاـ لـاـ يـزـالـ يـشـغـلـ بـالـيـ

(طيبة) وهم يتوقفان عند المخرج ويواجهه كل منها الآخر : تفضل ..  
أسأل ما تشاء

(مجرود) : كيف تيقنت من أن (لـج) ليست حورية ولا حتى غرنيقة  
(طيبة) بدون تردد : لأنني كنت حاضرة يوم ولادة بيضتها ويوم فقسها  
(مجرود) : ومن هي أنها؟

(طيبة) باسمة : نحن نتحدث الآن عن ملكة من ملوك البحور السبعة  
ومثل هذه المعلومة تعتبر سلاحاً يمكن أن يستخدم ضدها .. اعذرني  
عن الإجابة يا معالي المستشار لكنني سأقول لك إنك لو فكرت قليلاً  
فستجد ضالتك بنفسك .. أراك في قاعة الاجتماع لاحقاً  
حركت (طيبة) زعانفها وعامت خروجاً من المكان ..

(مجرود) مراقباً السلفة العجوز تبتعد : سيكون اجتماعاً مثيراً  
للاهتمام ..



# تمازج التيارات في العمق السحيق



عام المأمور المعاد حديثاً لمنصبه وتبعه مجموعة من الحيتان المرقطة  
لتوفير الحراسة المعتادة له وقال أحدهم : «مسرورون لعودتك يا معاي  
المستشار ..»

(مجرود) : شكرأً .. عودة مؤقتة لا أكثر  
- لم ننس ما فعلته لنا

(مجرود) : سيكون من المخجل ألا أقدم شيئاً طيلة كل هذه السنوات  
التي قضيتها هنا  
- نحن لا نتحدث عن ذلك .. نقصد ما قمت به عندما كنا في مملكة  
الأخايط ودفعك عن كرامة الحيتان

(مجرود) : آه نعم .. الواقعـة المشهورـة .. جـلـالة المـلـكـة يـدـوـاـنـها لا تـنـقـقـ مع ما فـعـلـتـه

- لكنـنا نـنـقـقـ مـعـكـ أـنـتـ وـنـؤـيـدـكـ

تعجب (مجرود) من حديث الحيتان معه بتلك الطريقة فليس من العتاد عليها التعبير عن مشاعرها وأفكارها بهذه الطريقة المباشرة الواضحة وكأنـها غير راضـية عن تـوـجـهـ المـلـكـةـ فيـ مـعـاقـبـتـهـ لـكـنـهـ لمـ يـعـلـقـ وـاـكـفـىـ بالـعـوـمـ صـامـاتـاـ حـتـىـ وـصـلـ لـلـجـنـاحـ الـأـوـلـ .. مـكـانـ إـقـامـةـ وـفـدـ مـلـكـةـ الغـرـانـيقـ . دـخـلـ الـهـامـورـ بـعـدـ مـاـ أـمـرـ حـرـاسـهـ بـالـانتـظـارـ فـيـ الـخـارـجـ وـكـانـ أـوـلـ مـسـتـقـبـلـيـهـ قـائـدـ جـيـشـ الغـرـانـيقـ الـذـيـ قـالـ لـهـ مـتـجـهـاـ :

«منـ أـنـتـ وـكـيفـ تـدـخـلـ هـنـاـ بـدـونـ اـسـتـثـدـانـ؟ـ»

(مجرود) مـلـتـفـتـاـ خـلـفـهـ : لمـ أـجـدـ أـحـدـاـ فـيـ الـخـارـجـ لـلـاستـثـدـانـ مـنـهـ فـدـخلـتـ كـيـ أـسـتـأـذـنـ بـالـدـخـولـ

(مدوس) بـعـبـوسـ : تـدـخـلـ كـيـ تـسـأـذـنـ لـتـدـخـلـ؟ـ!ـ .. هلـ تـسـخـرـ مـنـيـ؟ـ!

(مجرود) : هلـ رـأـيـتـ مـاـ تـسـبـبـتـ بـهـ لـيـ مـنـ تـشـويـشـ؟ـ

(مدوس) : وـمـاـ تـرـيدـ أـيـهـاـ المـشـوشـ؟ـ!

«مـجـرـودـ؟ـ .. هلـ هـذـاـ أـنـتـ؟ـ»

وجه الهامور نظره تجاه مصدر الصوت خلف الغرنيق الواقف أمامه  
وشاهد (لـج) وهي جالسة على أكبر صدفة في المكان وعلى جانبيها  
حارسها الضخمان وفوق رأسها استقر سلطعون أحمر صغير فقال لها  
باسمها :

«نعم يا صديقتي القديمة ..»

لم تبالـك (لـج) نفسها وحركت ذيلها وعامت تجاهه كاسرة جميع  
الأعراف وعانته بقوـة وهي تقول بسعادة كبيرة وبهجـة غـامرـة :  
«ياـه يا (مـحـرـودـ) ! أـنـت لا تـدرـكـ كـيـفـ أـنـ رـؤـيـتـكـ مـجـدـداـ أـعـادـتـ مشـاعـرـ  
جيـلةـ اـفـقـدـتـهاـ !!»

(مـحـرـودـ) ضـاحـكاـ وـهـوـ مـخـنـقـ منـ عـنـاقـهـ الـقـرـيـ : لاـ أـذـكـرـ أـنـكـ كـنـتـ  
قوـيةـ بـهـذـاـ الشـكـلـ !

(لـج) وهي تـفـكـ عـنـاقـهـ : لـقـدـ تـغـيـرـتـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ مـنـذـ آخـرـ مـرـةـ التـقـيـناـ  
فيـهاـ أوـ بـالـأـخـرـ اـفـرـقـنـاـ بـهـاـ

(مـحـرـودـ) : نـعـمـ سـمـعـتـ لـكـنـ هـذـاـ لـاـ يـهـمـ الـآنـ المـهـمـ هـوـ أـنـكـ بـخـيرـ

(لـج) باـسـمـةـ : بـخـيرـ بـعـدـ رـؤـيـتـكـ مـجـدـداـ يـاـ كـيـسـ الغـازـ

(مـحـرـودـ) مـفـتـعلـاـ سـعـالـاـ بـسيـطـاـ : أـنـاـ فـيـ الـوـاقـعـ مـسـتـشـارـ الـمـلـكـةـ (أـورـكـاـ)  
هـلـ نـسـيـتـ ؟

(لح) ضاحكة : مستشار؟ .. ألم تكن تلقيك بـ «مزعور»؟

(مجرود) : لحسن حظي أني أمرت الحراس بالبقاء في الخارج

(لح) : حسناً أيها المستشار لن أنا ديك بهذا اللقب!

(ناسك) من فوق رأسها : ألن تعريفينا بالمستشار «مزعور»

(مجرود) بحسرة : حتى مشبك شعرك بدأ يسخر مني

(ناسك) بعصبية : مشبك؟! .. أنا مستشار ملكة الغرانيق!

وجه المأمور نظره لـ (لح) ورمقها بنظرة : «حقاً؟»

هزت (لح) رأسها باسمة بالتأييد ..

(مجرود) : عذراً يا معالي المستشار فلم أررك من وراء خصلات الشعر

التي تتثبت بها .. مرحباً بك في مملكة الحيتان أنا المستشار (مجرود)

مستشار الملكة (أوركا) والمسؤول عن شؤونكم خلال فترة إقامتك

معنا

(ناسك) : بيا أنك المسؤول هنا فأحب أن أعلمك بأن طعامنا قد تأخر

اليوم فأرجو ألا يتكرر ذلك

(مجرود) : بالرغم من أن هذا ليس من المسؤوليات التي عنيتها والمناطة

بي لكن لا بأس يا سيد (ناسك) سأبحث في الأمر وأعدك ألا يتكرر

ذلك

(لچ) ضاحكة : لم أعد عليك التحدث بهذه اللباقة وبهذا الشكل المتكلف!

(مجرود) : بالحديث عن التكلف .. هل أنت مستعدة للاجتماع (لچ) : أي اجتماع؟ .. لم يخبرني أحد عنه أو عن فحواه .. ما المطلوب مني؟

(مجرود) : أنا هنا لهذا الغرض ..

أحسن (مجرود) بوكزة خفيفة في خاصرته وعند التفاته شاهد حورية بنفسجية يقف بجانبها غرنيق هزيل يتبعس له بعد ما وكمه بسبابته قائلاً :

«من هذا الامور السمين؟ .. هل هو عشاونا؟»

(مجرود) وهو مشتت من المنظر أمامه : أنا ..

(ناسك) : أعرفك على مستشارنا لتحسين وتشويه صورة مملكة الغرانيق في البحور السبعة في الوقت ذاته

(مجرود) : لم أعلم أن هناك منصباً بهذا الشكل .. وهل سيكون حاضراً للاجتماع؟

(ناسك) : بالطبع فلا يغرنك مظهره فهو عقلية فذة .. أخبره يا معالي المستشار عن تلك الخلطة التي تحسن مظهر الجلد الدمل

(غرنوق) مبتسمًا بحماس : لقد خطفت الحديث من أنيابي يا (ناسك)!

.. فيما أن رأيت جلد هذا الهامور وأنا أتحقق لإخباره بها

(ناسك) : تفضل فهو متخصص للإنصات لحديثك

(لرج) مقاطعة : هذا ليس وقته يا (غرنوق) .. اتركنا وحدنا الآن  
أرجوك

(غرنوق) : حاضر .. هيا يا (أملوسا) لنعد ونكمel حديثنا

عام الغرينيق الهزيل مع الحورية البنفسجية وبعد أن ابتعدا عن أنظار  
الجميع وقبل أن يخرجها من المكان قالت له : اسيقني أنت يا (غرنوق)  
وأسألك بك بعد قليل ..

(غرنوق) : لماذا هل نسيت شيئاً؟

(أملوسا) : لا .. أريد أن أسأل جلالـة الملكة عن أمر ما وسأعود على  
الفور

(غرنوق) : لكن كوني حذرة وأنت تتحدثين معها فهي لا تطيقك

(أملوسا) باسمـة : لا تقلق سوف أتحدث معها بلباقة

(غرنوق) وهو يهم بالخروج باسمـة : حسناً سأكون بانتظارك لا تتأخرـي!

خرج الغرينيق الهزيل عومـاً من المكان للجحور المجاورة ولم يلحظ أحد  
عودة الحورية البنفسجية لأنـها توارت خلف إحدى الصدفـات الكبيرة  
المتشـرة بالمكان وبقيـت تنصـت لـ الحديثـم الذي شـرح فيه (مجـروـد)

لصديقه ومستشارها كل شيء بالتفصيل وأخبرها عن (بستان) وعن عودتها لملكتها مع (غمدي) بعد ما افترقا في ((متألة كركان)) وما حل بملكتها وكيف تولت مقاليد الحكم مؤخراً بعد موت عائلتها بالكامل وكذلك حكى لها عن عودة (طيبة) لكنه لم يخبرها بالحوار الذي دار بينهما عنها فقالت وهي مصدومة : أمي هنا !؟

(محروم) : نعم وهي ستكون مثلاً ملكة الحور كمستشاره للملك (سايدن)

(لحج) واضعة كفها على جبينها وقد بدا عليها الدوار : أشعر بالغثيان ..

عادت (لحج) لصدفتها وجلست فوقها سارحة تفكّر بصمت ..

عام (محروم) واقترب منها قاتلاً : أعرف أنّي أرهقت ذهنك بالكثير لكنني أريدك أن تكوني جاهزة لما أنتِ مقبلة عليه وقت الاجتماع

(لحج) وهي مشتبهه : لا أعرف ماذا أقول لك

(محروم) : هل ستكونين بخير؟

(لحج) : نعم .. أحتاج فقط بعض الوقت لاستوعب ما سمعت

(محروم) : لا بأس .. لديكِ ثلاثة ساعات قبل بدء الاجتماع

(ناسك) : سنكون جاهزين وقتها يا معالي المستشار

هز الهمور رأسه مرتئاً ثم حرك ذيله خروجاً من الجناح ..

(ناسك) : هل أستطيع القيام بشيء للتخفي عنك ؟  
(لنج) سارحة في الأرض : لا أعتقد يا (ناسك) .. الأمر مهول والمصيبة عظيمة

(ناسك) : لا تقلقي سأكون بجانبكِ  
(لنج) بأعين راجفة وصوت مختلف : أمي لا تزال على قيد الحياة ..  
كيف ؟

وقتها حركت (أملوسا) ذيلها ولحقت بـ (غرنوق) ..  
توجه (مجرود) بعدها مع حراسه للجناح الذي خصص له (بستين)  
و(غمدي) وبسجود اقترباه من مدخله سمع صوت بكائها ونحييها في  
الداخل فقال زافراً بعض الفقاقع :  
«سيكون الأمر شاقاً ..»

دخل مستشار ملكة الحيتان وشاهد (غمدي) يختضن (بستين)  
ويواسيهها خلال بكائها وعند رؤيته له (مجرود) لم يتحدث معه واكتفى  
بالنظر إليه بخلط من الحزن والحزيرة. عام المأمور حتى أصبح أمامها  
وقال : تعازي لك يا (بستين) ..

أجهشت الأخطبطة بالبكاء أكثر مما دفع (غمدي) لضمها لصدره  
أكثر والإشارة له (مجرود) بالابتعاد وتركها في الوقت الراهن.  
(مجرود) : لا بأس .. سأعود بعد ساعة لكن من الضرورة أن نتحدث  
وقتها فالأمر لا يحتمل التأجيل

في تلك الأثناء وفي التوقيت نفسه تقريراً دخلت (طيبة) على الأمير (سايدن) ووجده نائماً بشكل مائل على صدفته وكان من الواضح أنه غير مستقر أو مرتاح بذلك الوضع فعامت نحوه وهزت جسده برفق يزعنفتها ذات الطرف المبتور وقالت : مولاي ..

(سايدن) متبعهاً بفزع بسيط : نعم يا (وجيف)!

(طيبة) باسمة وببرقة حانية : لمْ غفوت هنا يا مولاي .. هناك مكان مخصص للنوم في الجنان

(سايدن) بتجهم : هل تسخرين مني يا سلحفاة؟! .. ألا ترين أنني عاجز عن الحركة؟!

(طيبة) : أعتذر يا مولاي هذا خطأ وقصير مني .. سوف أعين لك من يقوم بخدمتك ولا يترك جانبك أبداً

(سايدن) : أين (تيراس) والبلهاء التي معه؟

(طيبة) : تقصد قائد جيشك؟

(سايدن) : قائد جيشي؟

(طيبة) : نعم يا جلال الملك .. اجتمعنا مع الملكة (أوركا) سيكون خلال ساعات قليلة ولزاماً أن يحضر الملك مع مستشار له وقائد جيشه وقد عينته في هذا المنصب بعد إذنك

(سايدن) متوجههاً : لكنه غير مؤهل لقيادة الجيش !

(طيمة) : أعرف يا مولاي لكننا سنتركه يقوم بهذه المهمة حتى تعين  
بنفسك من تراه ملائماً

(سايدن) بعبوس : وما المطلوب مني في هذا الاجتماع؟! .. مزاجي  
ليس صافياً للجدال!

(طيمة) باسمة : سوف أتولى معظم الحديث نيابة عنك بحضورك  
ومباركتك ولا أحتاج منك سوى تشريفنا بالحضور  
(سايدن) ملوحاً بكفه : حسناً .. حسناً

(طيمة) : هناك فقط بعض الأمور البسيطة التي أريد مراجعتها معك  
قبل الاجتماع إذا تكررت على شيء من وقتكم الثمين

(سايدن) زافراً بضجر : هاتي ما عندك يا عجوز واختصرني فأنا  
مشغول

(طيمة) : يسعدني أن أزف لك خبر وصول شعب الحور لمملكة الحيتان  
سلام

(سايدن) : شعب الحور؟ .. أي شعب؟

(طيمة) : المجموعة التي تختلفت عن اللحاق بكم عندما توجهتم لـ  
((جبل الجير))



(سايدن) مستذكرةً : آه نعم نعم .. مجموعة البيوض والخوريات  
الضعفاء

(طيبة) : وبعض المسنين والحراس كذلك .. لقد أسكنتهم الملكة  
(أوركا) في منطقة قرية من هنا وعینت عليهم حراسة مشددة  
وسمحت لهم بالعناية بالبيوض حتى تفقس

(سايدن) بتهكم : وهل ستنتظر إلى أن تكبر الأجنحة ليصبح لدى  
شعب؟

(طيبة) : هم أفضل من لا شيء يا مولاي وبحكمةك وقيادتك  
الحكيمة ستنمو المملكة مجدداً

(سايدن) : وماذا حل بشأن الإسورة؟

(طيبة) : (تيراس) سيتولى هذه المهمة وسوف أوجهه بالانطلاق  
مباشرة لاستعادتها فور انتهاءنا من الاجتماعات مع الملكة (أوركا)

(سايدن) : يجب أن أستعيد تلك الإسورة بأي شكل ..  
قطع حدثها بدخول (تيراس) و(بلشون) عليهما ..

(سايدن) بسخط : أين كنت؟!

(تيراس) : ألم تطلب منا الانصراف سابقاً؟

(سايدن) : ولمَ عدت؟!



(بلشون) : سؤال وجيه ..

(تيراس) : أتيت لأطمئن عليك يا جلاله الملك والحديث معك  
(طيمة) : الملك بخير يا قائد الجيش وجيد أنك حضرت أريد أن تكون  
حاضرأ لما سوف أقوله فهو يخصك أيضاً

(بلشون) لـ (طيمة) بتهمكم : هل تريدين مني أن أنظف المكان ريشا  
ستهون من الحديث؟

(سايدن) مشيراً لها بالاقتراب منه : تعالى قبل أن تقومي بذلك  
وعاونيني على النهوه وتغيير مكانى

زفرت (بلشون) وعممت نحو الملك وحلته لصدفة أخرى ..

جلس الملك على الصدفة ومن أمامه مستشارته وكبيرة وزرائه وعلى  
يمينها قائد جيشه وعلى يسارها الحورية الحمراء ونظر إليهم وقال : لا  
تحدقوا بي هكذا كالسرادين التائهة فأنا لا أملك اليوم بطولة من لديه  
حديث فليتحدث!

(طيمة) : أنا سوف أبدأ ..

أشار (سايدن) لها بكفه المفتوح بوجه متململ بالحديث ..

(طيمة) حانية رأسها : شكرأ يا مولاي .. أريد أن ألفت نظرك لأمِّي  
بسقط يخص ملكة الغرانيق الجديدة



(سايدن) متوجهًا : ما بها؟ .. ومن هي من الأساس؟

(طيبة) : بعد موت (أمفرتيت) في أرض المعركة عين الغرانيق غرنية  
لتحل مكانها .. هي في الواقع ليست بغرنية لكنها تتظاهر بذلك  
(تيراس) : تتظاهر؟

(سايدن) بعبوس : وما المهم في ذلك؟ .. هذا لا يغير شيئاً في رغبتي  
في قتلها!

(طيبة) : ما أردت قوله يا مولاي أنها قد تدعي بعض الادعاءات  
الباطلة فخذ حذرك منها فهي تحيد التلاعب بالألفاظ وهذا ما أوصلها  
لعرش الحكم في مملكة الغرانيق بالرغم من أنها ليست من عرقهم  
(سايدن) : ادعاءات مثل ماذا؟

(طيبة) : لا فكرة لدى .. توقع منها أي شيء لكن فقط لا تنصت لها  
ولا تصدق حرفًا مما تقوله

(بلشون) : كيف تتحاورون مع شخص لا تنوون تصديق كلمة مما  
يقول؟

تجهمت السلحفاة من تعليق الحورية الحمراء لكنها لم تلتفت إليها أو  
تعلق على كلامها ..

(سايدن) : لا يهمني حديثها .. الشيء الوحيد الذي أريد سماعه منها



هو صوت صرخاتها بعد ما نتهي من كل هذا .. سيكون أول قرار لي  
كملك هو إعدامها!

(طيبة) بسمة رضا : وهذا هو عين الحكمة وقلبها يا مولاي

(تيراس) : ما اسم هذه الغرنية التي ليست بغرنية؟

(طيبة) ونظرها للأمام : .. (لح) ..

(بلشون) : هذا الاسم يبدو مألوفاً لي .. نعم تذكرت! .. إنها الغرنية  
التي كانت مسجونة في سجون ملكتنا عندما كنت أعمل هناك مع  
أخي عند السجان الأصلع (صبلم)!

(تيراس) : نعم صحيح تذكرت أنا أيضاً .. كنت أسمع صرخاتها من  
زنزانتي عندما كنت تعذبونها

(بلشون) : أنا لم أعتذبها .. (كوفان) هو من فعل لأنه كان يريد الانتقام  
منها لقتل (طيسيل)

(سايدن) بعصبية : (كوفان) و(طيسيل) من؟! .. بماذا تهربون!

(طيبة) : هذا هو نوع الهرطقات الذي أشرت إليه يا مولاي والذى قد  
تسمعه خلال الاجتماع

(بلشون) متوجهة : أنا لا أهرب بل أعي ما أقوله!



(تيراس) : (بلشون) تقول الحقيقة فأنا كنت موجوداً وقتها وشهدت كل ما حدث

(سايدن) : أياً كانت فسوف تدفع الثمن !

(تيراس) : ثمن ماذا ؟

(سايدن) : ثمن قتلها لقائدتك .. ثأر (وجيف) لن يموت معها يا (تيراس) .. وسيدفع الغرانيق الثمن !

(طيمة) : هذا ما عندي في الوقت الحالي .. سوف أرحل الآن وأعود لاحقاً لاصطحابك يا مولاي قبل الاجتماع

(سايدن) : لا أريد أن أكون أول الداخلين للقاعة ..

(طيمة) : لم يا جلاله الملك ؟

(سايدن) : ملك البحور السبعة لا يجلس متظراً لأحد أياً كان .. عندما يكتمل العدد في القاعة تعالى واصحبيني .. هل فهمت ؟

(طيمة) باسمة : من قال إن الملكية لا تورث بالدم ؟ .. أمرك يا مولاي خرجت السلفقة العجوز عموماً من الجناح تاركة الأمير مع (تيراس) و(بلشون) التي قالت: سوف أعود لجناحنا فمن الواضح أن لا حاجة بكم لوجودي

(سايدن) : صحيح .. وجودك مزعج

لم تكن تلك المرة الأولى التي يسيء فيها الأمير لها بالقول وغالباً لن تكون الأخيرة لكنها ولسبب غريب أحسست بأنه جرحها وكان ذلك بادياً على وجهها الذي تغيرت ملامحه وكأنها ستبكي . لاحظ (تيراس) ذلك فقام بالقبض على معصمتها وقال للملك وهو يحدق بأعينها : وجودي مرتبط بوجودها ولو رحلت فسأرحل معها ..

(سايدن) : القرار ليس لك .. ارحل يا حورية

همت (بلشون) بالرحيل لكن (تيراس) شد من قبضته أكثر عليها والتفت نحو الملك وقال بصرامة : لا تخبرني يا جلال الملك .. سوف تبقى !

ادرك حينها (سايدن) أنه سيضع نفسه في موقف محرج لو أصر على رأيه فصرخ فيها : إذاً فلتخرجاً معاً وابقيا عند المدخل !

(تيراس) غامزاً لـ (بلشون) التي انهمرت منها بضع دمعات سعادة لموقه معها : هيا ل走出去 من هنا !

بعد خروجهما من الجناح وقف الاثنان عند المدخل وقبل أن تستقر ذيولهمااحتضنت (بلشون) الحوري بقوة وشدت من عنقه فـ هـا كان منه

إلا أن تبسم وذقنه مستند على كتفها واضعاً كفه على ظهرها قائلاً : لن  
أسمح له أو لغيره بأن يهينك مرة أخرى ..

(بلشون) وهي تفك عناقه : لنرحل من هنا ..

(تيراس) بتعجب : نرحل إلى أين؟

(بلشون) : إلى أي مكان في البحور السبعة المهم أن يكون بعيداً عن  
هذه الفوضى

(تيراس) : لن يكون هناك بحور سبعة إذا لم نوقف السايرينات  
(بلشون) : السايرينات لن يطاردنا عند السواحل وأنا أعرف سواحل  
جميلة يمكن أن نعيش فيها بقية عمرنا بسلام

(تيراس) مبتسمًا بخلط من العجب وعدم التصديق : هل أنتِ جادة؟  
(بلشون) : ولم لا أكون جادة؟ .. ما الذي يقييدك هنا؟ .. ولا تقل  
ولا ذكر لذلك الحوري الأحق

(تيراس) : ثأري يا (بلشون) هو ما يقييدني ولن أرتاح أو أفكر بالراحة  
قبل أن آخذه

(بلشون) : تقصد ثأر زوجتك ..

(تيراس) : وثأر ابني .. السايرين الذكر سيموت .. وعلى يدي

(بلشون) متزلة رأسها بخيبة : وأنالن أمنعك ..  
(تيراس) رافعاً ذقنها بسبابته : بل ستكونين معي .. وبعد ما ننتهي من  
كل شيء سنذهب لتلك السواحل التي قلت عنها  
تبسمت (بلشون) وعائقته مجدداً ..

قبل موعد الاجتماع القريب والمرتقب عاد (مجرود) للجناح الذي  
أقامت فيه الأميرة (بستين) على أمل أنها قد هدأت قليلاً لكنه سمع  
بكاءها المستمر من خارج الجناح من قبل أن يدخل عليها فقال زافرا  
ياحباط محدثاً نفسه : « وما العمل الآن ..؟ »

اتخذ مستشار ملكة الحيتان قرار الدخول ومحاولة إيجاد طريقة ما  
لتهيئة الأميرة المكلومة للاجتماع وبعد توسطه الجناح ومشاهدتها مع  
(غمدي) وهي على الحال نفسها أشار وأومأ برأسه له بصمت بأن  
يأتي إليه فقام الأخطبوط بإسناد رأسها على سطح الصدفة وعام نحوه  
وقال :

« ما الأمر؟ .. هل ت يريد إخبارنا شيء؟ ..؟ »

شرح (مجرود) لـ (غمدي) كل ما حصل وعن قرار تعين (بستين)  
ملكة لملكة الأخابيط وأوضح له تفاصيل الاجتماع الذي سيعقد مع  
الممالك الأخرى بعد قليل وعن ضرورة حضورها لتمثل ملكتها.

(غمدي) بصوت مسموع لـ (مجرود) فقط : هل ترى أنها في حالة تسمح لها بحضور اجتماع بهذا التقل وتسخذ قرارات مصيرية !؟ .. إنها حتى لا تقوى على التنفس !

(مجرود) ونظره على الأميرة المرهقة من البكاء : لا مهرب من ذلك .. يجب أن تفيق و تستعيد تركيزها .. أمامنا ساعة واحدة فقط .. حضور مثل عن مملكة الأخابيط أمر حتى

(غمدي) : حتى لو تمكنا من ذلك فمن أين سنحضر مثلاً عن الجيش ومستشاراً لها ؟

(مجرود) : هي الملكة الآن ويمكنها تعين من تشاء (غمدي) بخلط من التهمم والعصبية المكتومة : وهل ترى أحداً من مملكتنا هنا !؟ .. أم أنك تريدين أن نذهب لجنوب البحر المظلم ونعيّن لك قائداً للجيش ومستشاراً للملكة !؟

(مجرود) بهدوء وهو يمعن النظر بـ (غمدي) : لا داعي لذلك فقائد جيش الأخابيط يقف أمامي ويتحدث معي الآن (غمدي) : هل جنتت !؟

(مجرود) : وأنا سأكون المستشار المتحدث بالنيابة عنها

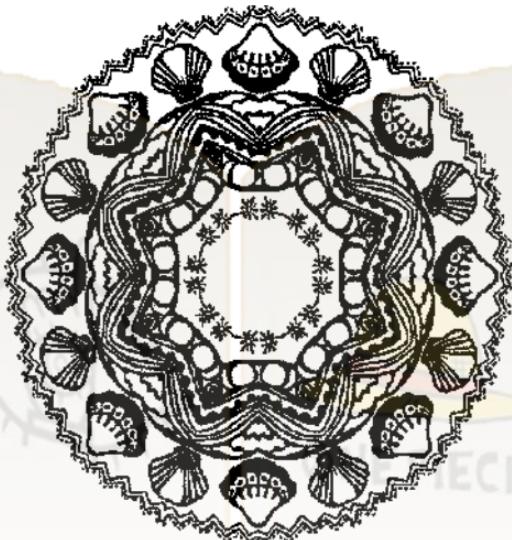
(غمدي) : هذه الحيلة لن تنجح أبداً  
(مجرود) : ومن قال بأنها حيلة .. هذه حقيقة  
(غمدي) : ليست حقيقة وأنت تعرف هذا  
محركاً ذيله وهو يهم بالخروج : فقط كونا مستعدين بعد ساعة عندما  
يأتي الحراس لرافقتكما لقاعة الاجتماع ..



BOOKS N



# العقول المنيرة حول الصدفة المستديرة



اكتملت جميع التحضيرات والاستعدادات للاجتماع الطارئ الذي دعت إليه الملكة (أوركا) بشكل عاجل وجمعت فيه معظم قيادات ومثلي ممالك البحور السبعة للخروج بقرار حاسم وسريع للتعامل مع الخطر المتفاقم القادم من سرب السايرينات. القاعة التي جهزت لهذا الغرض تكونت من صدفة ضخمة جداً توسيطت المكان وقلبت على ظهرها وملئ بطنها بمجموعة كبيرة من الفناديل الصغيرة المضيئة وصف على جوانبها مجموعة أخرى من الأصداف الأصغر حجماً

أعدت للجلوس حول تلك الصدفة الضيئه وفي قمتها وضع عرش رخامي كبير ارتفع قليلاً عن سطح المكان وكان معداً لملكة الحيتان.

القاعة ازدحمت بالحراسة القوية من جيش الحيتان وب الحكم غياب (كوكب) بسبب مهمته في البحر المظلم فقد تولى مهمة تأمين القاعة حوت مرقط شديد الأساس عرف بـ (صقيق). لم يكن في القاعة أحد من المسؤولين سوى (مجرود) و(طيمة) التي قالت له :

«سوف أذهب للتحقق من جاهزية الملك (سايدن) ..»

(مجرود) : سوف تصله الحيتان المرافقه له بعد قليل

(طيمة) : أرسلهم بعد وصول الوفود جميعاً

(مجرود) : لماذا؟

(طيمة) : هذه تعليمات الملك فهو يريد أن يكون آخر الوافدين

(مجرود) : هذا لن يحدث فالملكة (أوركا) هي آخر من سيشرف القاعة

(طيمة) وهي تهم بالعلوم للمرمر المؤدي للأجنحة الملكية : المهم أن لا يأتي بعده أي من الملك المستضافة ..

(مجرود) محدثاً نفسه وهو يراقب السلفحافة تخرج من القاعة : بدأت المشكلات ..

اقرب الحوت المرقط (صقيق) من (مجرود) وقال : «ننتظر أوامرك يا معالي المستشار ..»



(مجرود) وهو يجول بنظره حوله ليتحقق من جاهزية المكان :  
«هل جهزت الحيتان التي ستعرج بالوفود في أجنبتهم لرافقتهم  
للقاعة ..؟»

(صحيح) : نعم يا معالي المستشار .. كل وفد سيصاحب خمسة حيتان  
مرقطة وحوت أزرق وسيبقون حولهم خلال الاجتماع لتأمين سلامتهم  
من أي خلاف قد ينشب أو اشتباك مفاجئ بين الحاضرين

(مجرود) : هل وجهتهم بأن لا يؤذوا أيّاً من الضيوف لو اضطروا  
لتقويض أحدهم؟

(صحيح) : بالتأكيد يا سيدى فمهما تهم ستكون دفاعية بحثة ولن يكون  
هناك هجوم من أي نوع

(مجرود) : جيد .. نبههم كذلك على الضيوف الأكثر خطراً

(صحيح) : من تعني يا معالي المستشار؟

(مجرود) سارحاً في القناديل الصغيرة المضيئة وسط الصدفة الكبيرة  
: وقد الغرانيق بأكمله خصوصاً حراس ملكتهم وقائد جيشهم  
(مدوس) فهذه الكائنات تفقد عقولها بدون سابق إنذار لو تعرض  
أحد ملكتهم بسوء

(صحيح) حانياً رأسه : سوف أوجه الحراس بذلك

(مجرود) وسرحانه ينقطع : كذلك قائد جيش الحور .. الحوري المقتول  
ذو الشعر الأسود الطويل .. وجه حيتانك بالتركيز عليه

(صحيح) : تقصد الحوري الذي يملك نوبة كبيرة على وجهه؟

(مجرود) : هو بعينه .. فهو يبدو قوياً ولو خرج عن السيطرة فسنواجه مشكلة

(صحيح) : أمرك .. هل من توجيهات أخرى؟

(مجرود) : لا .. ابدأ بإرسال الحيتان لجلب الوفود بالسلسل التالي ..  
ملكة الأخابيط ثم مملكة الغرانيق وأخيراً مملكة الحور

تحركت مجاميح الحيتان حسب أوامر المستشار وبعد عدة دقائق نادى  
حوت أحذب عند مدخل القاعة بصوت عالٍ قائلاً :

## ”ملكة مملكة الأخابيط تقترب ..“

دخلت (بستين) القاعة ومن ورائها (غمدي) وما أن رأها (مجرود)  
حتى عام نحوهما على عجلة وقال مرحباً : أهلاً بجلالة الملكة ..  
تفضلي من هنا لأريك مكانك

(بستين) يوجه مكتب : أهلاً (مجرود) ..

تبسم المستشار حينها شاهد (بستين) وقد تحسنت حالتها النفسية قليلاً



وبعد ما أجلسها على إحدى الأصداف الصغيرة عند طرف الصدفة الكبيرة أشار له (غمدي) بالجلوس بجانبها قائلاً: «فضل يا معالي القائد ..»

بعد جلوسهما أحاط بهما مجموعة من الحيتان من جميع الجوانب لكنهم أبقوا مسافة كافية كي لا يضايقوهما فلاحظ (مجرود) خوفهما مما حدث فقال باسماً :

«هذه الحيتان لخدمتكما منذ الآن وإلى أن يتتهي الاجتماع يمكنكم توجيه الأوامر لها في أي وقت ..»

(غمدي) : هل يمكن أن نحصل على بعض الطعام فنحن لم نتناول شيئاً منذ قدومنا

(مجرود) مشيراً لأحد الحيتان المحيطة بهما : بالطبع .. سوف تكون أوامرك محاباة خلال لحظات

(بستين) عاقدة أذرعها وبيوجه متسائل وقلق : ما الذي يتوجب علي فعله الآن؟

(مجرود) باسماً وبنبرة مطمئنة : لا تقلق أنا و(غمدي) سنتول كل شيء وسنناقش باسمك وباسم ملكتك وإذا سمعت شيئاً لا يعجبك يحق لك التدخل والمعارضة

(بستين) وعيناها تحرر ان وكأنها ستباكي : لا أريد أن أقوم بشيء يلحق  
الضرر بملكة أبي

(مجرود) : أعدك بأن هذا لن يحدث أبداً وأنا موجود .. أنا و(غمدي)  
هنا لأجلك اطمئني

مساحت (بستين) عينيها يظهر يدها وهزت رأسها بالموافقة ..

## «ملكة الغرانيق تقترب»!

عندما سمع (مجرود) النداء استاذن من (بستين) و(غمدي) وعام  
بسرعة لاستقبال الوفد التالي وتزامن وصوله للتدخل مع دخول  
(لچ) ومن معها فقال مرحباً :

«أهلاً بجلالة الملكة تشر فنا بحضورك!»

(لچ) : الشرف لي يا معالي المستشار

(مجرود) مشيراً بزعنفته لوسط القاعة : تفضلي من هنا ..

تبع وفد الغرانيق (مجرود) والذي تكون من حارسيها (حجمجم)  
و(طروق) بالإضافة لقائد جيشهها (مدوس) وبالطبع مستشارها  
(ناسك) المستقر فوق رأسها.

أجلسهم مستشار مملكة الحيتان في الجهة المقابلة لوفد الأخابيط وما



أن تلاقت أعين (الج) بـ (بستين) و(غمدي) حتى تبسموا جميعهم بعضهم البعض وكان من الواضح أنهم يرغبون بالحدث لكن الجو العام لم يسمح بذلك واكتفوا بالصمت اقتربت الحيتان الموكلة بخدمة وحماية وفد الغرانيق لكن حرس (الج) زجرروا ودفعوهم للخلف فقال (مجرود) بتوتر متلاحمًا الوضع قبل نشوب صدام :

«لا! .. لا! .. هؤلاء موكلون بخدمتكم!»

(مدوس) متوجهًا : نستطيع حماية الملكة بأنفسنا ولا نحتاج حراستكم!  
(ناسك) : ييدو أننا سنكون الوفد الأجل في هذا الاجتماع  
(مجرود) مطمئنًا بشيء من التوتر : الأمر لا يستحق كل هذا .. سوف يبقون بعيدين عنكم بالقدر الكافي لا تقلقوا!

(حجمجم) وهو يعطي ظهره للصدفة التي جلست عليها (الج) مخاطبًا الحيتان خلفهم :

«لو تخبر أحدكم على الاقتراب من الملكة فسوف يندم!»

(طroc) وعيته على (غمدي) : سيندم الجميع وليس هم فقط!  
(مجرود) وتوتره يزداد بسبب الغرانيق المنفعلة : رجاءً فلنحافظ على المدوء!

(مدوس) : هدوئنا مرهون بعدم استفزازنا وإزعاج ملكتنا

(ناسك) نازلاً عند كتف (لج) ويحدثها بصوت خفيض : لم لا تتدخلين  
وتوقفين ما يحدث ؟

(لج) : غرانيقي مخفة فيما تفعل ..

(ناسك) بتعجب : مخفة في ماذا ؟ .. إنهم يفتعلون المشكلات ؟

(لج) مبتسمة بخبث وهي تحدق أمامها : أليس هذا نهجنا ؟

(ناسك) بتوجس : ماذا تنوين فعله في هذا الاجتماع يا خليفة  
(أمفترت)<sup>؟</sup>

## ”ملك مملكة الحور يقترب ...“

(ناسك) رافعاً رأسه ووجهها نحو المدخل بخلط من الخشية  
والترقب :

ستبدأ المشكلات الحقيقية الآن ..

أدبار الجميع أنظارهم مثل السلطعون الأحمر نحو المدخل وشاهدوا  
(طيمة) تعود أمام ملك الحور الذي كان يمتلك أكبر الحيتان في الموكب  
وعلى جانبيه امتلك (تيراس) و(بلشون) حوتين آخرين يتبعهما بقية  
الحيتان. هم (مجرود) بالتحرك على الفور لاستقبالهم لكنهم وصلوا  
قبله لقمة الصدفة العملاقة وتحديداً في الجهة المقابلة للنصب الرخامى  
الذى أُعد لملكة الحيتان.

ترجل (تيراس) عن ظهر الحوت وتبعته (بلشون) ثم مد أذرعه تجاه (سايدن) الذي كان ينظر للحضور باحتقار واضح وحمله وأجلسه على الصدفة الصغيرة عند رأس الصدفة الكبيرة ثم جلس على يمينه و(طيمة) على يساره. بقيت (بلشون) تعود خلفهم حتى أشار لها (تيراس) بالجلوس بجانبه.

(مغرود) مقترباً من ملك الحور : أهلاً بالملك (سايدن) تشرفنا بحضورك

(سايدن) محدقاً بوجه مشمئز في (لنج) التي حدقت هي الأخرى به بنظرات حادة مشحونة بالغضب : أعرف ..

(طيمة) لـ (مغرود) : أين الملكة (أوركا)؟

(مغرود) وهو في حالة ارتباك شديد من التوتر المتصاعد في القاعة : في طريقها ..

### ”ملكة مملكة الحيتان العظيمة تقترب ..“

بدأت أعداد كبيرة من الحيتان المتعددة الأحجام والفصائل بالخروج تباعاً من تجويف كبير نهاية القاعة وبعد أن كاد المكان يمتلئ بها ظهرت من وسطهم الملكة (أوركا) ومن تحتها ثلاثة حيتان صفراء صغيرة وكأنها تسندها أو تحملها وبقيت تعود معها حتى أوصلاوها للمكان

المعد بجلوسها أمام الوفود ليبتعدوا من أسفلها لتنزل بيضاء على النصب  
الرخامي ويحيط بها على الفور مجموعة من حراسها.

حنت الملكة رأسها بصمت للحاضرين وهم بدورهم قاموا بالمثل ..  
(أوركا) : مرحباً بكم جميعاً في مملكة الحيتان العظيمة وشكراً لكم  
لتلبية الدعوة لتحولوا ضيوفاً كراماً علينا وأتمنى أن تكون لكم خير  
مستضيف .. أحب أن أستهل اجتماعنا بتقديم خالص العزاء للملك  
(سايدن) في رحيل البطلة (وجيف بنت متبيان) التي خلصتنا من  
بطش ملك القرрош (مغلود) وقاتلته ببسالة جيش السايرينات  
الغازي وقدمت حياتها دفاعاً عن الحق وفي سبيل استقرار البحور  
السبعة لكن الأقدار شاءت ألا تنجو وسنحاول اليوم أن نكرم  
تضحيتها تلك بأن نكمل مسيرة القتال والصمود في سبيل القضاء  
على السايرينات المشوهه ونبيذ عرقها بالكامل لو تمكنا

هم (سايدن) بتوجيه حديث لوفد الغرانيق عندما سمع اسم (وجيف)  
لكن (طيبة) تلاحظه وهمست في أذنه قائلة : أعرف يا مولاي أنك لا  
تطيق الجلوس مع الغرانيق لكن لتشغل بعض الصبر ونحترم حضور  
الملكة (أوركا) كي لا تخسر تأييدها

كظم ملك البحور غيظه ورمق (لـج) بنظرة احتقار أخرى وهي تراقبه  
باسمها لمعرفتها بالقهر الذي يشعر به ..

(أوركا) مستأنفة : وكذلك يجب ألا تنسى تقديم العزاء للملكة (بستين) في الفاجعة التي حلت بها وبملكتها بموت الملك (بيلون) وأبنائه ..

وضعت (بستين) كفها على فمها محاولة منع نفسها من البكاء لكنها لم تستطع وخرجت منها بعض الدموع والآهات.

(أوركا) : جميعنا هنا أصابنا ضرر كبير من المنيودة (دايانكا) وسر بها المتواحش وسوف نقتصر منهم حينما توحد كسر ب واحد (لـج) مقاطعة : ماذا عن ملكتنا (أمفرتيت)؟ .. ألا تستحق عزاء من جلالـة الملكة؟ .. لقد قاتلت هي الأخرى جيش السايرينات وماتـت في أرض المعركة

لم يـهـالـك (سايدن) نفسه بعدـما سـمع ذـلـك وـصـرـخـ فيهاـ قـائـلاًـ : مـلـكـتكـ نـالـتـ ماـ تـسـتـحـقـهـاـ .. وـأـنـتـ سـتـالـيـنـ ماـ تـسـتـحـقـيـنـهـ قـرـيـباـ!

كان تعليق ملك الحور كـفـيـلاـ بـتـفـجـيرـ الفـوـضـيـ فيـ المـكـانـ لـكـ ماـ حدـثـ هوـ عـكـسـ المـتـوقـعـ فقدـ تـجـاهـلتـ (لـجـ) تعـليـقهـ بـعـدـ ماـ رـفـعـتـ كـفـهاـ إـشـارـةـ لـغـرـانـيقـهاـ بـعـدـ التـحرـكـ عـنـدـماـ هـمـواـ بـذـلـكـ وـوـجهـتـ حـدـيـثـهاـ مـلـكـةـ الـحـيـتانـ قـائـلاـ :

«أعتذر لو كنت قد تجاوزـتـ حدودـيـ بـمـقـاطـعـةـ جـلـالـتـكـ لـكـ إـذـاـ كـتـمـ

تريدون تعاون مملكة الغرانيق معكم فمن الواجب تقدير ملوكهم ..  
الراحلين قبل الحاضرين»

(أوركا) : أتفق معك يا جلالـة الملكة وأقدم لك باسمـي وباسم الجميع  
خالص العزاء في رحيل الملكة (أمفرتـيت)

كان (سايدن) يصارع نفسه ويجاهـدها بقوـة لتحملـ ما يسمعـ ويرىـ  
أمامـهـ مما دفعـ (طـيـمةـ) للـتـدـخـلـ بـقـولـ :

«ـكـيـ لاـ نـضـيعـ الـوقـتـ أـكـثـرـ أـسـتـسـحـعـ الـمـلـكـةـ (ـأـورـكاـ)ـ فـيـ الـبـدـءـ بـالـجـتـمـاعـ  
حـسـبـ مـاـ تـمـ الـاتـفـاقـ عـلـيـهـ ..ـ»

أـوـمـأـتـ مـلـكـةـ الـحـيـتاـنـ بـرـأـسـهاـ لـمـسـتـشـارـةـ مـلـكـ الـخـورـ بـالـمـوـافـقـةـ ..ـ

(طـيـمةـ)ـ مـخـاطـبـةـ الجـمـيعـ :ـ نـحـنـ مـجـتمـعـونـ الـيـوـمـ لـلـخـرـوجـ بـقـرارـ ..ـ قـرـارـ  
سيـبـنـىـ عـلـىـ الـمـعـلـوـمـةـ الـمـوـثـقـةـ وـلـيـسـ بـجـرـدـ شـائـعـاتـ ..ـ عـلـىـ أـنـبـاءـ وـأـخـبـارـ  
مـتـفـرـقـةـ قـمـتـ بـجـمـعـهـاـ لـلـلـقـائـهـاـ عـلـىـ مـسـامـعـكـمـ كـيـ يـكـونـ الجـمـيعـ مـلـمـينـ  
بـهـاـ يـجـدـتـ حـولـنـاـ ..ـ بـعـضـ هـذـهـ الـأـنـيـاءـ وـصـلـتـ لـلـتوـ وـغـيـرـهـاـ يـصـلـ  
بـالـتـعـاقـبـ يـوـمـيـاـ لـأـنـ مـلـكـةـ السـاـيـرـيـنـاتـ تـتـحـركـ بـوـتـيـرـةـ سـرـيـعـةـ وـكـذـلـكـ  
الـمـهـاـلـكـ الـأـخـرـىـ الـأـصـفـرـ مـنـاـ وـنـحـنـ يـجـبـ أـنـ نـجـارـيـهاـ وـإـنـ لـزـمـ الـأـمـرـ أـنـ  
نـسـبـقـهـاـ .ـ

(ناسـكـ)ـ :ـ هـلـ لـنـاـ بـمـعـرـفـةـ مـصـدـرـ هـذـهـ الـمـعـلـوـمـاتـ؟ـ

(طيبة) : بالطبع يا معاي المستشار .. مملكة السلاحف ..

(غمدي) مقاطعاً : مملكة السلاحف؟ .. لا يوجد شيء اسمه مملكة سلاحف

(أوركا) : لقد أعلن الملك (سايدن) السلاحف مملكة وولي (طيبة) مملكة عليها

(لچ) : ومن أعطاه هذا الحق؟ .. لا يعلن الملك إلا ملك البحور السبعة

(سايدن) بعصبية : وأنا ملك البحور السبعة!

(لچ) : نحن نتحدث عن الملك الحقيقي وليس الملك في رأسك

(سايدن) : أنا ملك رغمَ عنك يا همجية!

(مبرود) متدخلاً : بصفتي المتحدث باسم مملكة الأخابيط أريد أن أقول بأن للملك (سايدن) الحق في إعلان مملكة للسلاحف كمملكة مستقلة بحكم أنه آخر حاكم معترف به للبحور السبعة وبعد الإطاحة

بـ (دايانكا) سوف يعود هو للعرش

(لچ) وهي غير راضية عن تعليق (مبرود) : ولم نساعدك في بلوغ العرش؟

(أوركا) : نحن لا نساعد أحداً الآن سوى أنفسنا .. الصراع الحالي ليس على العرش بل على البقاء

(طيبة) في محاولة لإنهاء الجدال : حسناً .. لن أستخدم عبارة «ملكة السلاحف» إذا كان هذا سينهي الخلاف  
صمت الجميع ولم يعلق أحد ..

(طيبة) مكملة حديثها : إجابة على سؤال مستشار ملكة الغرانيق ..  
السلاحف .. سرب السلاحف بقيادتي هي من جمعت هذه المعلومات  
 فهي تحبب البحار كلها بشكل مستمر وغير منقطع و تستطيع جلب  
كم هائل من الأخبار في وقت قصير  
(ناسك) : شكرأ على الإيضاح

(طيبة) ونظرها ليحول حول الحاضرين : بلغني من سلاحفي أن مملكة  
الأخابيط أعلنت الخداد لمدة عام على رحيل الأسرة الحاكمة وبایعت  
الأميرة (بستان) حاكمة عليها غيابياً لحين عودتها بالرغم من وصول  
رسول من مملكة السايرينات أبلغهم أن هم الحق بانتخاب من يريدون  
إلا أنهم تمسكون بقرارهم في تولية ابنة الملك السابق حاكمة عليهم

لم يعلق وفد الأخابيط على الخبر واكتفوا بالصمت بوجوه مكتبة  
وحزينة ..

(طيبة) : السايرينات قمن كذلك بالهجوم على ((وادي المرجان))  
وعبّن بالقبور الملكية وأفرغتها بالكامل وسرقـن جميع الكنوز المدفونة  
فيها



(لـج) وهي مصدومة : ماذا؟

(سايدن) بمشاعر مماثلة : قبر أبي؟ .. هل تم تدريسه؟!

(ناسك) : من الواضح أن (دايانكا) ستقوم بعملية تطهير حقيقة ..

(سايدن) وهو منفعل : وأين كان ((حراس المقابر))؟!

(أوركا) : أعرف أن الأخبار مزعجة لكن أرجو أن نتالك أنفسنا

(طيبة) : هذا يقودني للخبر التالي .. لقد حدثت مواجهة قوية في

((جبل قرام)) بعد رحيل الغرانيق مع رسول مملكة الحيتان

(مجرود) : مواجهة؟

(طيبة) : نعم .. يبدو أن (دايانكا) كانت تنوى مbagحة مملكة الغرانيق

وإبادتهم فقد حركت ثلث جيشه وهجمت بكل قوة على ((جبل

قرام))

(أوركا) : لحسن الحظ أن الملكة (لـج) تحلت بالحكمة وأتت لملكتنا

(ناسك) : قلت إن مواجهة حدثت .. مع من اصطدمت السايرينات

إن كان ((جبل قرام)) خاويًا؟

(طيبة) : مع قوة جديدة ولا أعرف إن كانت معنا أم علينا .. ((حراس

المقابر))

(سايدن) باستغراب : الشعابين لا تتحرك من مكانها إلا بأمر من ملوك الحور

(طيمة) من يقودها وأمرها بہجر كل مواقعها هو حوري بالفعل لكنه ليس حوريًا ملكيًّا .. حوري وصفته سلاحفي بأنه بذيل وشعر أسود قصير ويصاحب درفيل

(بلشون) متممة لنفسها : .. (كوفان) ..

(لچ) : هل وصفت السلاحف الدرفيل أكثر؟

(طيمة) ونظرها أمامها : لا ..

بالرغم من أن (لچ) تعرف تفاصيل أكثر عن (كوفان) وعن كيفية وصوله لـ ((وادي المرجان)) وكيف أن الشعابين خرجت لحياته إلا أنها لم تشارك هذه المعلومة معهم واكتفت بالصمت وأثرت عدم التدخل خشية أن تتهم بالتسبب بها حدث بشكل أو آخر.

(ناسك) لـ (سايدن) : هل هذا الحوريتابع لملككم يا جلاله الملك؟

(سايدن) : بما أنه حوري فهو من أتباعي لكنني لا أذكره

(تيراس) هامسًا لـ (سايدن) : لقد أخبرناك عنه قبل قليل .. الذي كان يعمل في السجون

(سايدن) متوجهًا لـ (تيراس) موجهاً حديثه لـ (طيمة) : أكمل يا سلحفاة!

(طيمة) : في الوقت الحالي لا يهمنا هوية هذا الحوري .. المهم هو ما حدث .. لقد تكبد كلا الطرفين خسائر فادحة من تلك المواجهة لكن الخاسر الأكبر كانت السايرينات فقد هلك ثلث الجيش ولم يهرب إلا قائدتهن (سندم) مع مجموعة بسيطة وبذلك تقلص جيش السايرينات وهذا من مصلحتنا

(مدوس) متوجهًا : هل تقلص بالقدر الكافي لنوجه لهن ضربة موجعة أخرى

(طيمة) : ليس بعد فجيشهن لا يزال كبيراً ..

(غمدي) : هل هناك تحركات أخرى لجيش السايرينات؟

(طيمة) : في الواقع نعم .. لقد رصدنا تحركاً لما يقارب العشرة آلاف منها توزعت في جميع أرجاء البحور السبعة

(تيراس) : إنهم يبحثون عن شيء ..

(طيمة) : هذا هو الواضح فعلاً

(ليج) : ترى عن ماذا يبحثون؟

(ناسك) : هذه ليست تحركات كائنات همجية .. إنهم يسرن حسب خطط

(أوركا) : لذلك يجب أن يكون لنا تحرك معاكس بأسرع وقت لکبح

جاحهن .. معنى كلام المستشار هو أن ((جبل الجير)) حالياً محروس فقط من قبل ستين ألف سايرينا ولو تمكنا من حشد جيش قوي أعتقد أننا نملك فرصة للإطاحة به (دايانكا) واستعادة العرش لكن هذا القرار مرهون بالأحداث في الأيام التالية

(مجرود) : أكمل يا معالي المستشار بقية الأخبار ..

(طيبة) : هناك أنباء غير مؤكدة عن تحرك البحار المعمر (كاركان) من متاهته وخروجه منها

(ستين) بشيء من الجزع : (كاركان) !؟

(طيبة) : نعم .. وما هو مؤكّد هو أنه لم يتعد كثيراً عن حدود البحر المظلم لكن يبقى تحركه سابقة تستحق الذكر والمراقبة لذا أمرت سرباً من السلاحف أن يوجدوا في تلك المنطقة لرصد تحركاته وتزويدي بها أول بأول

(ناسك) : حسب علمي فإن السلاحف لا تستطيع البقاء في المياه الباردة فترة طويلة

(طيبة) : هذه تضحية نحن مستعدون لتقديمها لتحقيق الأمان والأمان في البحور السبعة

(أوركا) : شكرأ يا جلالـة الملكـة على ما تقدمـينه أنت وشعبـك للبحور السبعة ..

(مجرود) : هل حدث وأن تحرك (كاركان) من قبل وخرج من متأهته في الماضي ؟

(طيبة) موجهة نظرها وحديثها لـ (بستين) : ربما وفـد مملكة الأخابيط يستطيع أن يفيدنا في هذا الجانب

(بستين) : (كاركان) كائن علاقته مع مملكتنا علاقة هيمنة واقتران ولم أنهما قط لكن أبي كان دوماً يتحدث عنه بالكثير من التمجيل والقداسة الغريبة وكأنه جزء من أسرتنا ولا أعرف عنه أكثر من ذلك (ناسك) : لم يكن أبوك لذلك الوحش كل هذا الاحترام والتقدير ؟

(بستين) : لا أعرف .. هناك عبارة رددتها دوماً عندما كنا نعبر له عن سخطنا من اعتداءات (كاركان) على مملكتنا أو حينها يحاول أي من إخوتي الحديث عنه بسوء أو التقليل من شأنه

(طيبة) : ماذا كان يقول ؟

(بستين) وهي تتأمل ذراعها المبتور : «كرامة كاركان ركن من أركاننا .. وأذرعه ستمد وتطال كل من يهبتنا ..»

(ناسك) : تبدو كأحجية ..

(أوركا) : أعتقد أنني أعرف حل هذه الأحجية ..

وجه الجميع أنظارهم ململة الحيتان باهتمام ..



(أوركا) : «سألت أبي (كدبرس) مرة عندما كنت صغيرة قبل مقتله بأيام قليلة بين فكي (مغلود) عَيْها إذا كان هناك كائن أقوى منه في البحور السبعة فأجابني بـ «لا» لكن وبعد تفكير تراجع وقال : «ما عدا وحش المتأهة ..» فتساءلت عنه وعَيْها إذا كان سيهجم علينا فطمأنني وقال إن هذا الوحش لا يخرج من جحره إلا إذا مس أحدٌ علّكته ليقتص لها فقط..»

(ناسك) : هل معنى هذا أن (كاركان) خرج لينتقم لقتل (بيلون)؟  
(بستين) : أُستبعد ذلك فقد قتل (كاركان) الكثير من أفراد الأسرة المالكة في الماضي

(مجرود) : لكن هل قتل أحداً من أبناء الملك أو زوجاته من قبل؟  
(غمدي) : لا .. لم يحدث ذلك أبداً

(بستين) رافعة ما تبقى من جسدها المتوردة وببرة محقة : ماذا تسمى هذا إذا؟!

(لچ) : عفواً .. لقد شهدنا أنا وأنتِ ما يمكن لذلك الكائن أن يقوم به من دمار ونجاحاتك منه لم تكن مصادفة .. لقد عفا عنك لأنك ابنة ملك الأخابيط

(أوركا) : على أي حال إن كان ما نظنه صحيحاً فهذا ليس أمراً

يعنينا بل ربما يكون عاملاً مساعداً آخر في التخفيف من تعداد سرب السايرينات الكبير لو صدق حدتنا وقرر (كاركان) الهجوم عليها (طيبة) : أتفق مع جلالة الملكة .. أعداد السايرينات الكبيرة هي أساس قدرتها على الصمود ولو تقلصت فستقلص معها قوتها (لـج) : طالما تساءلت كيف تمكنت من التكاثر والوصول لهذه الأعداد المهولة وهي كائنات عقيمة؟

(طيبة) وهي ترمي (لـج) بنظرة خاطفة لم تتبه لها : السايرينات ليست عقيمة .. لقد رأيت إحداها تحيل وتضع عدة بيوض وقد كنت حاضرة عندما حدث ذلك

(مجرود) ببرة تهكمية بسيطة وغير ملحوظة : وهل كان هذا من مهامك كوزيرة عندما كنت في مملكة الحور؟

(طيبة) : هذا ليس وقت الحديث عن الماضي فلنركز على المستقبل الذي قد لا نراه لو أهدرنا وقتنا في تقليل الصخور الساكنة ..

دخل القاعة حوت أسود متوسط الحجم وتوجه مباشرة للملكة (أوركا) وهس في أذنها بعض العبارات وعندما انتهتى تراجع للخلف وتركها سارحة متفكرة.

لاحظ (مجرود) ما حدث فقال : هل حدث شيء يا جلالة الملكة؟

انقطع سر حان الملكة لتوجه الحديث للجميع :

«سوف توقف لساعة لتتالوا بعض الراحة وتتناولوا بعض الطعام...»  
حركت الملكة ذيلها وخرجت على عجلة من القاعة فتبعها مجموعة  
من حاشيتها بمن فيهم (مجرود) الذي أحس أن هناك شيئاً قد طرأ  
وغير مزاج الملكة.

(سايدن) بتذمر : ماذا تفعل الأن؟!

(طيمة) : يمكننا العودة للجناح يا جلالة الملك

(سايدن) بعصبية : أليس من المفترض ألا توقف حتى نصل لقرار؟!  
(ناسك) : من الواضح أن هناك مستجدات دفعت الملكة (أوركا)  
لإيقاف الاجتماع مؤقتاً

(بستين) وهي تنهض من مكانها ومن خلفها (غمدي) : أنا بالفعل  
أحتاج لبعض الراحة ..

خرج وفدى ملكة الأخابيط ومن خلفهم الحيتان الموكلة بمرافقتهم ..  
نهضت بعدها (لح) وهمت بالخروج مع مرافقها وعند وصولها لمخرج  
القاعة سمعت (طيمة) تنادي عليها بعد أن تبعتها وقالت : هل يمكننا  
الحديث على انفراد يا جلالة الملكة؟



(لچ) وقد بدا عليها أنها لا ت يريد الحديث معها لكنها قالت : سأكون  
عند مدخل جناحي لو رغبت بالحديث؟

خرج الوفد ولم يتبق سوى وفد مملكة الحور ..

(تيراس) لـ (سايدن) : هل تريد الخروج أنت أيضاً؟

(سايدن) بغضب : أنت؟! .. مع من تظن نفسك تتحدث إليها  
الحوري؟!

(تيراس) ناهضاً مع (بلشون) : لا أحد ..

(سايدن) صارخاً فيه : إلى أين أنت ذاهب!

رحل الجميع ولم يظل سوى ملك الحور وجموعة من الحيتان في  
القاعة ..



# الكنف المكسور والرحم المبتور



«إذا كنتِ لا تريدين مقابلتها فلستِ ملزمة بذلك ..»

قالها (ناسك) عندما حلته (لح) ووضعته على رأس (مدوس) بعد ما أمرتها بالدخول للجناح وتركها وحدها عند مدخله.

(لح) : هذا حديث لا مفر منه ..

(ناسك) : وماذا ستقولين لها؟

(لح) : بعد معرفتي بأنها لم تكن ميتة طيلة هذه السنوات واختارت أن تبقى بعيدة ولا تبحث عنني أو تتواصل معي تيقنت أن كل ما سمعته عنها صحيح ولم يعد هناك شيء يربطني بها .. أنا لم أعد تلك الحورية التي عرفتها كما قال (موج) .. أنا ملكة الغرانيق الآن وسأتعامل معها على هذا الأساس

(ناسك) مطبطًا على رأس (مدوس) في إشارة منه بالتحرك :

«سنكون في الداخل لو احتجت أي شيء ..»

لم يمض وقت طويول على بقاء (لج) عند مدخل الجناح حتى أطلت عليها (طيمة) عائمة نحوها وبعد أن استقرت أمامها تبسمت لها وقالت : كيف حالك يا ابنتي ؟

(لج) : سؤالك متاخر بعض الشيء يا أمي ..

(طيمة) : أنا لست هنا لأبرر شيئاً أو أطلب صفحأ أو عفواً .. أنا هنا فقط لأطمئن على حالك فقط لا أكثر  
(لج) : وهل أطمأننتِ ؟

(طيمة) : لقد أخفيت في الاجتماع سر رغبة (كوفان) بقتلك بعد ما نقل سلاحفي تلك المعلومة لي

(لج) دون اكترا ث : هل تبحثن عن كسب ودي وامتناني بهذا الكلام ؟  
(طيمة) : لا .. أعرف أنني خسرتكِ منذ اليوم الذي هجم فيه ذلك القرش الأبيض على كهفنا الصغير بوادي المرجان وفرقنا  
(لج) : ماذا تريدين إذا ؟

(طيمة) : ربها أريد أن أكفر عن ذنبي الذي اقترفته معك

(لح) : ما ارتكبته ليس ذنباً لتبخثي عن كفارة بل جريمة تستوجب العقاب

(طيمة) : وهل تخططين لعقابي؟

(لح) : لو كان هناك عدالة في البحور السبعة فستنالين عقابك يوماً ما .. لا يوجد سر يقى مدفوناً للأبد ولا جريمة تمر دون عقاب ..

(طيمة) : هل تريدين مني أن أمهد تيار عودتك لمملكة البحور وأأخيك (سايدن)؟

(لح) : كلتنا نعرف أنه ليس أخي .. توقي يا أمي عن الأعيبك

(طيمة) متتبه للتدبرة في جبينها : ماذا حل بوسملك الملكي؟ .. من فعل بك ذلك؟

(لح) : ماذا تريدين مني؟ .. اتركيوني وشأنى .. فقط اتركيوني وكفى عن التلاعب بعقل

(طيمة) : أريد أن تكوني بخير فقط .. الملك (سايدن) أيضاً يسعى ويتحين الفرصة لقتلك .. لكن لو علم بالحقيقة فقد ..

(لح) مقاطعة : لا تتدخلني .. لم يعد هذا الموضوع يخصك .. سوف أتدار شؤوني بنفسى



(طيبة) : ما الذي اقترفته يا ابنتي في غيابي ليكون الجميع ضدك  
ويريدون موتك؟

(لـج) باسمة بشيء من التهكم : لم أقم بشيء لم يكن ناجحاً عن تربيتك لي ..  
ربّيتي على الخوف .. الخوف من كل شيء حتى نفسي .. خلقت لي عالماً  
موحشأً لم يكن له وجود إلا في عقلك

(طيبة) : كنت أحارول حمايتك فقط .. (أمفرتيت) هي من ..

(لـج) مقاطعة : يكفي أكاذيب .. يكفي .. كان بإمكانى أن أتحدث في  
الاجتماع وأكشف حقيقتك أمامهم وبالذات أمام الملكة (أوركا) التي  
وثقت بك وأنا واثقة من أنها ستندم قريباً على ثقتها تلك

(طيبة) : ولمَ لم تفعلي؟

(لـج) : لأنني أصبحت مثلك .. أريد أن أراهم جميعاً يغرون بعد ما  
ذقت ظلمهم .. كل واحدة منها لديها مخططها الخاص

(طيبة) : أنا لا أملك أي مخطط ولا نية لي بالتدخل فيها لا يعنيني

(لـج) : طالما كان طموحك أكبر من قوتك يا عجوز ولا أتوقع أنك  
تغيرت .. فقط ابعادي عن طريفي وأنا لن أعرض طريفك

(طيبة) : لكِ ما تريدين يا ملكة الغرانيق .. تياري وتيارك لن يتتقاطعا  
بعد اليوم



(لـج) : قبل أن ترحل أريد أن أعرف أمراً واحداً فقط لن يحييني أحد عليه غيرك  
(طيمة) : ما هو؟

(لبع) : من أنا؟ .. من أنا في الحقيقة؟ .. ابنة من وإلى أي سرب أنتمي؟  
(طيبة) باسمة بشيء من الحزن : أنت ابنة البحور السبعة وابنة حزنهَا  
المدفون في أعماقها وسربك تيارتها العاتية والهادئة ..  
لم تصر (لبع) بالسؤال ولم تكرره وبقيت صامتة وهي تراقب (طيبة)  
تعوم عائدة لقاعة الاجتماع الكبرى ..

بعد مضي أقل من ساعة نودي على الاجتماع مرة أخرى بعد عودة الملكة (أوركا) التي حضرت هذه المرة برفقة (كوكب) قائد جيشها وحارسها الشخصي وبعد اكتئال الحضور عدا (بستين) تسأله ملكة الحيتان وقالت لـ (غمدي): أين جلالته الملكة؟

(غمدي) : جلالة الملكة (بستان) تعذر منكم جميعاً في عدم الحضور لشعورها بتعب مفاجئ لكنها أوكلت كل مهامها لي وللمستشار (جرود) وأنا بتنا مكانها.

هز (مجروح) رأسه لـ (غمدي) بالموافقة من مكانه في الجهة المقابلة ..  
(أوركا) خطابية الخضور : حسناً .. لنكمل ما بدأنا .. أين توقفنا؟

(طيبة) : انتهينا عند خبر تحرك (كاركان) من متأهته في البحر المظلم (أوركا) : هل هناك أخبار أخرى من مملكة السلاحف؟

(ناسك) المستقر على كتف (لج) هامساً في أذنها : هل لاحظت أن مملكة الحيتان تعمد تسمية السلاحف بملكه في حديثها بالرغم من اعتراضنا السابق؟

(لج) بتوجههم : نعم لاحظت وأتجاهل ذلك ..

(ناسك) : خيراً تفعلين .. من الواضح أن مملكة السلاحف تم الاعتراف بها دون إجماع البقية وسوف يتم فرضهم بالقوة ليكونوا جزءاً من الملك الرئيسة

(لج) : دعهم يقوموا بما يريدون ونحن سنفعل ما نشاء (طيبة) لـ (أوركا) : المعلومات المتبقية ليست بذات أهمية وهي تحت المراقبة وعند وصوتها لمرحلة الخبر الذي يستحق الذكر سوف أبلغ جلالتك

(أوركا) : ننتقل إذاً للمرحلة الثانية من الاجتماع وهي تحديد نهج التعامل مع السايرينات وعلى رأسهن (دايانكا) .. لقد حضرت أنا والمستشار (طيبة) خياراتنا في ثلاثة .. الخيار الأول هو أن نتحصن في مواقعنا ونكرس جيوشنا لمهمة الدفاع فقط ونتعزل عنهن ونخلق



خطاً فاصلاً بيننا وبينهن .. الخيار الثاني هو استهداف ملكتهن فقط  
ومحاولة اغتيالها فمن المعروف أن السايريات بدون قائد سرب تصاب  
بالتشتت وتهرب للسواحل  
(ناسك) : والخيار الثالث؟

(طيبة) : الصدام معهن مباشرة بحشد جيوشنا ضد سربها .. معركة  
واحدة حاسمة نستأصل فيها الشر من جذوره ونتهي  
(سايدن) : هذا أفضل خيار كي نحقق هدفنا بوصولي للحكم في أسرع  
وقت

(غمدي) : ونعود لحياتنا الطبيعية مجدداً  
(ناسك) : أو نفني جميعاً ..

(مجرود) : هذا وارد بالطبع

(ناسك) محدثاً الجميع : قبل أن نصوت على أي من هذه الخيارات التي  
طرحتها جلاله الملكة مشكورة أريد أن أطرح عليكم سؤالاً وأتمنى أن  
أسمع الجواب من جميع الوفود  
(أوركا) : تفضل يا معالي المستشار

(ناسك) : عندما يتصارع قرش وحوت وغرنيق .. من سيكون الخاسر  
في هذا الصدام؟

(مدوس) : بلا شك الغرنيق سيفتصر فنحن لا ننهر

(لح) : أتفق مع قائد جيشي ..

(سايدن) بعصبية : ولم لا يكون الحورى؟! .. (تيراس) يمكنه القضاء على هذه الكائنات الثلاثة مجتمعة!

(بلشون) : لم يكن من ضمن الخيارات حوري

(غمدي) : القرش .. لا لا .. الحوت سيفتصر ..

(أوركا) : كما قال قائد جيش الأخابيط . الحيتان هي الأقوى والحوت سيخرج متصرفاً في النهاية

(بلشون) : جميع إجاباتكم خاطئة ..

(طيمة) : كيف تكون جميع الإجابات خاطئة؟

(ناسك) : الحورية الحمراء محققة .. لقد سألت عمن سيكون «الخاسر» وليس المتصر وجميعكم هبتم لاختيار من سيفوز بالرغم من أنني حددت الغرض من سؤالي .. لا أحد يفكر بالخاسرين في أي حرب فالجميع يهتمون بالانتصار منها كان الثمن

(مجرود) : ومن الخاسر هنا؟

(ناسك) : الخاسر لن يكسو أبداً من الخيارات الثلاثة الأنف

ذكرها .. الخاسر هم الكائنات الضعيفة التي لم تشارك أساساً في تلك المواجهة .. صراع الأقوياء لا يذهب ضحيته سوى الضعفاء أياً كان المتصر .. نحن هنا نتحدث عن مواجهات اهدف منها نقل سلطة أو اعتلاء عرش ونسى أو نتاسي كائنات تشكل نصف البحور السبعة ولا يوجد أحد هنا يمثلها أو يدافع عن حقوقها

(طيبة) : ما نحاول القيام به هنا اليوم سيعود بالنفع على جميع الكائنات الصغير منها قبل الكبير

(ناسك) : هل حقاً هذا ما يهمك يا «ملكة السلاحف»؟

(مجرود) : ماذا تريد أن تقول يا معالي المستشار؟

(ناسك) : أريد أن أقول إن التصويت في هذه المرحلة لا فائدة منه فجميعكم تريدون سفك الدماء وأعينكم تصرخ مطالبة بالحرب لكن هل فكرتم بالتكلفة؟ .. باللحيم المصاحب لها؟

(أوركا) : إن كان لديك اقتراح آخر فنحن منصتون

(ناسك) : ليس اقتراحاً بل شرط في حال قررتكم مواجهة السایرينات وجهأً لوجه ..

(سایدن) بتهكم : لم لا يتتحدث إلا هذا السلطعون الصغير؟ .. ألا تملك ملكة الغرانيق لساناً؟

(لـج) : مستشاري (ناسك) يتحدث باسم الغرانيق جميعاً وشرطه  
شرطنا ولو قللت من شأنه مرة أخرى فسوف نتحدث لكن بمخالبنا  
(أوركا) لـ (سايدن) : أرجو من ملك الحور التحلي بالصبر وعدم  
مقاطعة المتحدثين

تجهم (سايدن) وسكت ..

(غمدي) لـ (ناسك) : ما هو شرطكم؟

(ناسك) : جلالـة الملكة (أوركا) تتحدث عن تحالف جيـوشـنا .. أين  
هي تلك الجـوشـ؟ .. مـلكـةـ الحـورـ شـبـهـ انـقـرـضـتـ وـمـلـكـةـ الـأـخـابـيطـ لاـ  
تـحـارـبـ فيـ الـحـدـادـ وـجـيـشـ الـغـرـانـيقـ لـمـ يـتـبـقـ مـنـهـ إـلـاـ خـمـسـةـ آـلـافـ غـرـانـيقـ

(مدوس) : ثـلـاثـةـ آـلـافـ مـنـهـمـ فـقـطـ جـاهـزـونـ لـلـقـتـالـ وـالـبـقـيـةـ مـصـابـونـ  
(ناسك) : أيـ أـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ جـيـوشـ لـتـحـالـفـ وـجـيـشـ الـحـيـاتـانـ هـوـ الـجـيـشـ  
الـوـحـيدـ الـذـيـ سـيـوـاجـهـ سـرـبـ السـاـيـرـيـنـاتـ

(مجروـد) : لـقـدـ نـسـيـتـ جـيـشـ مـلـكـةـ الـقـنـادـيلـ .. هـلـ يـمـكـنـاـ الـاسـتـفـادـةـ  
مـنـهـ؟

(أورـكا) : لـمـ يـعـدـ هـنـاكـ مـلـكـةـ لـلـقـنـادـيلـ ..

(ناسـكـ) : مـاـذـاـ؟ .. هـلـ هـاجـتـهـمـ (داـيـانـكـاـ)؟



التفت (أوركا) نحو (كوكب) العالم بجانبها وأومأت له برأسها ..

لفظ قائد جيش الحيتان كومة هلامية يقضاء على الصدفة الكبيرة التي اجتمعوا حولها تطايرت معها بعض القناديل المضيئة الصغيرة خارجها ..

صدق الجميع مما حدث وبقوا يراقبون بصمت ذلك المزيج الهلامي بوجوه متعجبة وحائرة حتى تحدث ملك الحور وقال : ما هذا؟

(كوكب) : ملك القناديل (البتور) أو ما تبقى منه ..

(غمدي) : لم أفهم ..

(لح) : هل قتلتموه؟ .. لكن لماذا؟

(ناسك) : نحتاج تفسيراً لهذه الخطوة الغريبة

(أوركا) : مملكة القناديل اتخذت سلوكاً عدائياً استوجب العقاب

(ناسك) : وأي سلوك يستحق قتل ملوكهم وإهانته بهذا الشكل؟

(كوكب) متوجهأً ومزجراً : لا تسائل عن قرارات الملكة!

(أوركا) : دعه يا (كوكب) فقد منحنا الجميع هنا حق الكلام بحرية

(طيبة) لـ (كوكب) : ماذا عن مستشاره .. (سرجن) .. هل لقي حتفه

هو الآخر؟

(كوكب) : لقد مات كل من كان في قصر الحكم المتجمد بالإضافة  
للكثير من شعبهم ولا أظنه نجا

(طيمة) : هل هناك طريقة للتحقق؟

(ناسك) بتهكم : يبدو أن هناك خصومة شخصية بين المستشار  
(طيمة) ومستشار مملكة القناديل

(طيمة) بارتباك : لا أبداً لكن نجاة مستشارهم الذي هو نفسه قائد  
جيشهم ستكون مضره لنا

(أوركا) : لا تهم نجاة المستشار من عدمها المهم أن ملكهم مات  
ووصلتهم الرسالة

(ناسك) وهو لا يستطيع إخفاء عدم رضاه : أي رسالة يا جلالـة  
المملـكة؟ .. ماذا كانت الحـكمـة من ذلك؟

(سايدن) باسـماً ونظرـه على جـثـة (لبـتور) المسـحـوـقةـ أمـامـهـ : أـرـىـ أنـ هـذـهـ  
خطـوةـ نحوـ الـاتـجـاهـ الصـحـيـحـ

(ناسك) : وكـيفـ ذـلـكـ يا صـاحـبـ العـظـمـةـ؟

(مجـروـدـ) : لـقـدـ قـضـيـ الأـمـرـ فـلـنـرـكـزـ عـلـىـ مـاـ بـزـعـانـفـنـاـ الآـنـ ..

(ناسك) : كـنـتـ أـظـنـ أـنـ خطـوةـ مـثـلـ هـذـهـ سـيـتـمـ اـخـاـذـهـ بـأـخـذـ مشـورـةـ  
المـهـاـلـكـ الآـخـرـىـ .. ماـ الغـرـضـ مـنـ هـذـاـ الـاجـتـمـاعـ إـذـاـ كـانـتـ مـلـكـةـ الـحـيـاتـانـ  
تـتـصـرـفـ مـسـتـقـلـةـ عـنـاـ



(أوركا) : هذه خطوة تم اتخاذها قبل عقد الاجتماع  
(ناسك) : وما زلت أتساءل عن الغرض منها  
(لح) : كفى يا (ناسك) لتركيز على الهدف من قدومنا  
(ناسك) : رکزوا كما تشاورون لكن مملكة الغرانيق تحب أن توثق اعتراضها على ما حدث  
(طيمة) : ملاحظتك تم سماعها يا معالي المستشار .. والآن ..  
(أوركا) مقاطعة : انتظري يا (طيمة) .. المستشار (ناسك) لم يكمل كلامه .. لقد قال بأن دعم جيش مملكته مرهون بشرط .. أريد سماعه  
(ناسك) ونظره على الكومة الحلامية البيضاء : وهل سنتحدث وهذه الجهة أمامنا؟  
(أوركا) : (كوكب) .. خذ ملك القناديل وهيهه لينضم لمجموعتي في قاعة الجمال  
(كوكب) حانياً رأسه : أمرك ..  
(ناسك) خلال مراقبته لـ (كوكب) وهو يلتقط ملك القناديل بفمه ويخرج به من القاعة : قاعة الجمال؟  
(مجرود) : قاعة خاصة تجمع فيها الملكة مقتنياتها من الكائنات النادرة بعد أن تقوم بتحنيطها

(ناسك) متممًا لنفسه بصوت مسموع لـ (لچ) فقط : ويسموننا هم جاً  
متواحشين

(أورکا) : أكمل يا معالي المستشار .. ما هو شرطك؟

(ناسك) : أن تكون مملكة القرрош جزءاً من هذا الحلف ..

(سايدن) صارخاً : هل جنتت؟ .. القروش سرب معاد لنا!

(لچ) : وهل تظن أن الغرانيق أصدقاوك؟

(غمدي) : لكن التفاهم مع القروش أمرٌ صعب

(مجرود) : وسرّبهم مشتت بلا قائد أو حاكم يحكمهم

(ناسك) : هذا أدعى أن نضمهم إلى حلفنا .. نوحدهم بطريقة ما  
ونستفيد من قوتهم .. بدون القروش مواجهتنا مع السايرينات محسومة  
لمصلحة (دايانكا)

(تيراس) : أتفق مع السلطعون

(سايدن) : لا تتدخل أنت!

(بلشون) : وأنا كذلك أتفق معه

(سايدن) : تجاهلو اهذين الأحقين .. مملكة الحور تعترض!

(غمدي) : مملكة الأخابيط موافقة

(بجرود) لـ (ناسك) : لكن كيف تنوي توحيد سرب مثل سرب القروش؟

(ناسك) : بالقوة .. القروش لا تعرف إلا لغة القوة

(طيبة) : أحد الأخبار المنقوله لي من سلاحفي المهاجرة في البحر الأسود مفاده هو أن هناك تجمعات متزايدة للقروش ومتعددة منذ أسبوع في ((كهف العظام)) بالبحر الأسود

(لچ) محدثة نفسها مستذكرة : هذا هو الكهف الذي ذهبت إليه مع (ياقوت) حينما كنا نبحث عن سن (مغلود) ..

(ناسك) : وما أهمية هذا الخبر بالنسبة لنا؟

(بجرود) : القروش لا تتصرف بهذه الطريقة إلا عندما تريد انتخاب حاكم جديد لهم ويفشلون دائمًا لأن عامل نجاح أيٍّ منهم هو أن يكون الأقوى وفي كل مرة يتصر قرش على منافسه يخرج له آخر ويتحداه ويستمر العراق والقتل بلا نهاية ولا أحد منهم قادر على أن يفرض سيطرته على البقية وهذا شيء متوقع لأن المرشحين غالباً متقاربون في القوة ولا يُحسم الأمر حتى يأتي قرش يثير بحجمه وشراسته رهبةهم جميعاً ويرغمهم على عدم المخاطرة بتحديه وهذا لا يحدث إلا مع قروش استثنائية مثل (مغلود) وأبيه من قبله

(أوركا) وقد بدا عليها بعض الاستياء من حديث مستشارها :

«المبالغة في مدح عدوِي أمامي قدحٌ لي .. لذا توقف عن ذلك ..»

(محروم) حانياً رأسه : اعتذر يا جلالة الملكة كنت أحاول فقط توضيح

الصورة للضيف كي يفهموا مع من ستتفاوض

(طيمة) : مع من تنوِي التفاوض تحديداً؟ .. القروش سرب مشت

الآن ولا حاكم لهم يمكنكم التفاهم معه

(ناسك) : قد لا يكون لهم قائد لكن لديهم قروش مخضرون وقادة

كبار في الجيش وهم لا يزالون يعومون ويحومون حول أطلال مملكتهم

السابقة عند عرش (مغلود) ولا بد أن من بينهم قرشاً طموحاً يريد أن

يحكم

(مدوس) : القروش لا تحكم بالطموح بل بالقوة والجبروت

(سايدن) : سنتظر حتى يتصرَّ أحدُهم إذا

(محروم) : سيستغرق الأمر سنوات وقد لا يصلون لقرار بعدها كذلك

(أوركا) : الحال بسيط .. سنختار نحن أحدُهم ليكون حاكماً عليهم

وندعوه بقتل بقية المرشحين وبذلك نحصل على ولائه لفترة وجيزة

على الأقل ..

(ناسك) : أجده أن هذا رأي سديد

(طيمة) : وأنا كذلك

(مجرود) مخاطباً الحضور : هل هناك أي اعتراض؟

هذا الجميع رؤوسهم بالموافقة عدا (بلشون) التي قالت :

«ماذا عن ثأر القروش مع مملكتنا لأننا قتلنا ملوكهم؟»

(سايدن) محدقاً بـ (لچ) بتوجههم : كلنا لدينا حسابات نريد تصفيتها

لكنها مؤجلة في الوقت الحالي

(تيراس) : وكيف نضمن أن يكون ملك القروش الذي سنختاره  
متعلاً؟

(مدوس) : لا يوجد شيء اسمه قرش متعقل

(طيمة) : لدى الخل لو منحتموني الصلاحية المطلقة في التصرف بهذا  
الشأن

(أوركا) : شاركينا هذا الخل يا جلاله الملكة كي تفهم

(طيمة) محدثة الجميع : أرى أن ننتخب من بيننا سرباً صغيراً الآن  
يتوجه على الفور للبحر الأسود لإعادة تنظيم صفوف القروش وينختار  
قائداً لهم كما قالت الملكة (أوركا) وهذا السرب سيكون بقيادة وتحت  
إشراف الكامل خلال مفاوضاتي مع من سنختار ملكاً لمملكة القروش

(مجرود) : وما هي خصائص هذا السرب الذي تريدين منه مرافقتك؟

(طيمة) : أحتاج القوة فقط ..

(أوركا) : هل في بالك أحدٌ محدد؟

(طيمة) : نعم يا جلالـة الملكة .. (كوكب) حارسـك الشخصـي ..

(مدوس) قائد جيشـ الغـ رـانـيق .. (تـيرـاسـ) قـاـئـدـ جـيـشـ الـحـور .. نـحـنـ

الأربعـةـ سـنـرـكـبـ أولـ تـيـارـ مـؤـدـ لـ ((كـهـفـ العـظـامـ))ـ فـيـ الـبـحـرـ الأـسـوـدـ

ولـنـ نـعـودـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ نـنـصـبـ مـلـكـاـ لـمـلـكـةـ الـقـرـوـشـ .. مـلـكـاـ وـلـاؤـهـ لـنـاـ

(ناسـكـ)ـ :ـ مـنـ تـقـصـدـيـنـ بـ «ـلـنـاـ» .. مـلـكـةـ الـحـيـاتـانـ؟

(طـيمـةـ)ـ :ـ حـلـفـنـاـ ..ـ حـلـفـ المـهـالـكـ

(ناسـكـ)ـ :ـ وـيـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـغـرـضـ مـنـ الـحـلـفـ ..ـ أـيـنـ سـيـقـعـ وـلـاؤـهـ؟

(طـيمـةـ)ـ باـسـمـةـ :ـ مـعـالـيـ المـسـتـشـارـ يـفـكـرـ كـثـيرـاـ بـالـمـسـتـقـبـلـ مـهـمـلاـ الـحـاضـرـ

(ناسـكـ)ـ :ـ أـلـيـسـ هـذـاـ كـلـامـكـ قـلـيلـ؟ ..ـ أـنـ نـهـتـمـ بـالـمـسـتـقـبـلـ وـنـجـاهـلـ

سوـاـهـ لـأـنـاـ قـدـ لـأـنـرـاهـ

لمـ تـحـبـ (طـيمـةـ)ـ طـرـيـقـةـ حـدـيـثـ (ناسـكـ)ـ مـعـهـاـ وـمـنـاكـفـتـهـ المـسـتـمـرـةـ لـهـاـ فيـ

كـلـ كـلـمـةـ تـقـوـهـاـ أوـ فـكـرـةـ تـحـاـوـلـ تـمـرـيـرـهـاـ لـكـنـهـاـ لـمـ تـعـبـرـ عـنـهـ أوـ تـظـهـرـ ذـلـكـ

الـاـسـتـيـاءـ وـأـخـفـتـهـ خـلـفـ اـبـتـسـامـةـ صـفـراءـ وـقـالتـ :



«نعم معك حتى لكن هذه خطوة لاحقة سأكون سعيدة لمناقشتها معك في وقتها...»

(أوركا) : هل هذه قوة كافية لمواجهة سرب القروش بأكمله يا جلالـة الملكة؟

(طيبة) : سنحاول أن لا ندخل في مواجهات غير ضرورية .. هدفنا  
قرش واحد فقط .. نختاره وندعمه

(جرود): خطتك بها نقطة ضعف

(طيمة): ما هي؟

( مجرد ) : لو افترضنا أنكم نجحتم في مسعاكم وعيتكم ملكاً وقائداً  
للمملكة القروش يكون موالياً لانا في الذي يضمن أن أتباعه لن ينقلبوا  
عليه بمجرد رحيلكم ؟

كان هذا السؤال محراجاً لـ (طيبة) وقد بدت عليها الحيرة والتجرب  
لعدم وجود إجابة في ذهنها على ذلك السؤال المنطقي وبعد ثوانٍ من  
الصمت وتبادل النظارات بالأعين بين الحاضرين تحدث (كوكب)  
وقال :

«الخل هو أن يبقى أحد معه لشیت حکمه ..»

(ناسك) : ومن سيخاطر بنفسه ويبقى في مملكة جميع أفرادها وحوش

غادرة ويستطيع مقاومة أي تكالب وانقلاب قد ينشب في لحظة؟ ..  
هذه الخطة ناقصة دون وجود قوة رادعة موجودة مع الملك الجديد  
(أوركا) : (تتار) ..

(طيبة) : ماذا قلت يا جلاله الملكة؟  
(أوركا) : هذه مهمة لن يقوم بها سوى حوت العنبر (تتار) .. أقوى  
حوت في تاريخ مملكتنا وقد هجرونا منذ عددة سنوات بعد فشله في تنفيذ  
مهمة للملك (عقيق) وأظنه فعل ذلك لإحساسه بالعار فهو حوت  
يملك عزة وأنفة لم أر لها مثيلاً من قبل

(ناسك) : وما الذي يميز هذا الحوت عن غيره ليكون عاملًا مؤثراً في  
قرار القروش؟

(مجرود) : يكفي حجمه الذي يفوق حجم (مغلود) وشراسته التي لن  
تجدها حتى في أعلى القروش

(ناسك) : حوت بهذا الشكل الذي وصفته سيقلب المازين لصالحتنا  
بلا شك

(طيبة) : وسيكون أداة ضغط جيدة في مفاوضاتنا مع القروش وهذا  
ما يهمنا

(ناسك) : وهل تعرفون مكانه الآن؟

(أوركا) : لا .. لكن أعتقد أن مملكة السلاحف تستطيع تحديد مكانه  
لو رغبت .. أليس كذلك يا جلالـة الملكة (طـيـمة)؟

(طـيـمة) مـحـرـكـة زـعـانـفـها : سـوـفـ أـنـشـرـ الـخـبـرـ حـالـاـيـنـ سـلـاحـفـيـ وـسـنـحـدـدـ  
مـكـانـهـ خـلـالـ أـيـامـ قـلـيلـةـ

خرـجـتـ مـسـتـشـارـةـ مـلـكـ الـحـوـرـ مـنـ القـاعـةـ تـارـكـةـ مـلـكـةـ الـحـيـنـانـ تـختـمـ  
الـاـجـتـمـاعـ قـائـلـةـ :

«ـ بـعـدـ أـنـ يـتـمـ تـحـدـيدـ مـكـانـ (ـتـارـ)ـ سـوـفـ تـشـكـلـ الـمـجـمـوعـةـ التـيـ اـنـتـخـبـتـهـاـ  
(ـطـيـمةـ)ـ لـيـرـ حـلـواـ مـبـاـشـرـةـ لـلـبـحـرـ الـأـسـوـدـ وـسـوـفـ تـجـمـعـ مـرـةـ أـخـرـىـ هـنـاـ  
بـعـدـ عـوـدـتـهـمـ سـوـاءـ نـجـحـواـ أـوـ فـشـلـواـ فـيـ مـهـمـتـهـمـ ..ـ»

(ـسـاـيـدـنـ)ـ : وـإـلـىـ ذـلـكـ الـحـيـنـ مـاـذـاـ سـنـفـعـ؟

(أوركا) : سـتـكـونـونـ ضـيـوفـاـ عـلـىـ مـلـكـتـناـ وـسـتـلـبـيـ جـمـيعـ اـحـتـيـاجـاتـكـمـ  
وـرـغـبـاتـكـمـ

(ـلـجـ)ـ : هـلـ يـمـكـنـ أـنـ أـزـورـ شـعـبـيـ الـمـقـيمـ خـارـجـ الـجـبـلـ؟

(أوركا) : لـاـ يـمـكـنـ الـغـرـانـيقـ ..ـ لـنـ يـكـونـ هـنـاكـ أـيـ تـوـاـصـلـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ  
شـعـوبـكـمـ حـتـىـ نـخـرـجـ بـقـرـارـ

(ـمـدـوسـ)ـ مـتـجـهـمـاـ : لـاـ يـحقـ لـكـمـ ذـلـكـ!

بعدـ حـدـيـثـ قـائـدـ جـيـشـ الـغـرـانـيقـ مـعـ الـمـلـكـةـ (ـأـورـكاـ)ـ بـتـلـكـ الـلـهـجـةـ

التحذت الحيتان في القاعة وضعية الاستعداد للهجوم لكن (ناسك) استدرك الأمر وقال :

«ستنصاع لأوامر جلالة الملكة بكل رحابة ونحن ممتنون لها ولكل ما قدمنته وستقدمه ..»

(أوركا) لـ (غمدي) : أرجو نقل كل ما تم الاتفاق عليه اليوم للملكة الأخابيط للعلم والإحاطة

(غمدي) حانياً رأسه : أمرك يا جلالـة الملكة

حركـت الملكة ذيلها وعمـلت خروجاً من القاعة الكـبيرة ومن خلفـها حاشـيتها ومعـظم الحـيتان الـحاضـرة ..

لم يدخل بقـية الـوفـود في أي نقـاش بعـدها وأخـذـوا يـخرجـون واحدـاً تـلو الآخرـ لكن مستـشار مـلـكةـ الحـيتـانـ (محـرـودـ) اقتـربـ منـ (لحـ) قبلـ خـروـجـهاـ معـ حـراـسـهاـ وـقـائـدـ جـيشـهاـ وـقـالـ :

«أـرغـبـ فيـ الـحـدـيـثـ معـ مـسـتـشـارـكـ ياـ جـلالـةـ المـلـكـةـ ..»

(ناسـكـ)ـ منـ فـوقـ رـأسـ (لحـ)ـ : فيـ ماـذاـ ياـ مـعـالـيـ المـسـتـشـارـ؟

(محـرـودـ)ـ : فيـ بـعـضـ الـمـوـضـوعـاتـ التـيـ تـخـصـنـاـ كـمـسـتـشـارـينـ وـلاـ يـسـتـلزمـ الـأـمـرـ حـضـورـ جـلالـةـ المـلـكـةـ

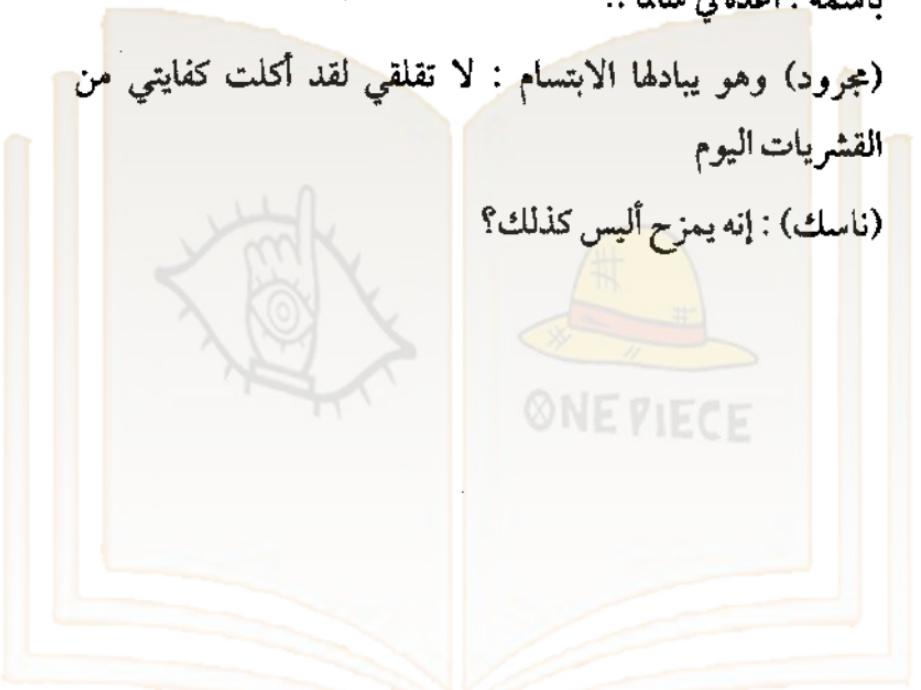
(لحـ)ـ لـ (ناسـكـ)ـ : ماـ رـأـيـكـ؟

(ناسك) : لا مانع عندي

حلت (لح) السلطعون الأحمر ووضعته على رأس (مجرود) وقالت له  
باسمة : أعده لي سلاماً ..

(مجرود) وهو يبادلها الابتسام : لا تقلقي لقد أكلت كفافي من  
القشريات اليوم

(ناسك) : إنه يمزح أليس كذلك؟



BOOKS ↗



# مَدْ وَجَرْ



اصطحب مستشار ملكة الحيتان (ناسك) معه لمجهعه الخاص وقد كان جحراً كبيراً مضاء بمجموعة من القناديل الصغيرة صفت على جدرانه مجموعة من الآليّ البحر وأحجاره الكريمة البراقة بالإضافة لحجر مرجان أخر توسط المكان رصع هو الآخر بخصوص لامعة صغيرة من الكريستال الأزرق. توجه (غمرود) نحو القطعة المرجانية الجميلة والتصق بها متزلاً رأسه قائلاً : «تفضل يا معالي المستشار ..» حرك (ناسك) قوائمه الصغيرة وصعد فوق هضبة المرجان البراقة وهو يقول :

«مكان جميل .. لم أكن أعرف أن ذائقتك رفيعة بهذا الشكل ..»

تبسم (مجرود) وعام لآخر المكان تجاه جحور صغير في الجدار :

«لم يكن لي اختيار فيها تراه .. كل هذا بأمر من الملكة ..»

(ناسك) وهو لا يزال يتأمل تفاصيل المكان الجميلة : لقد أكرمتك  
كثيراً

(مجرود) يدخل الجحور الصغير : أنا أنام هنا فلمعان تلك الأحجار

واللآلئ مزعج

(ناسك) موجهاً نظره نحوه : ماذا تفعل؟

خرج الهمامور من جحوره حاملاً ورقتين بنفسجيتين بين فكيه وعند  
وصوله للسلطعون المتسائل رمى واحدة أمامه ثم تناول الأخرى  
وقال : «اقضم جزءاً من هذه الورقة».

(ناسك) ملتقطاً الورقة البنفسجية معنأً النظر فيها : ما هذه؟

(مجرود) : أnder أنواع المخدر في البحور السبعة .. تأثيره قوي جداً لكنه  
لا يفقدك عقلك بالكامل

(ناسك) مستنكراً : أهذا دعوتي له يجعلك يا معالي المستشار؟

(مجرود) مازحاً : لا تنكر أن رأسك يؤملك بعد ذلك الاجتماع الطويل

(ناسك) بخلطٍ من التوجس والتهكم : وماذا سيؤلمني عدائي بعد  
تناول هذه الورقة؟



ضحك (مجرود) بقوة أخرج معها بعض الفقاقع من فمه وقال :

«أنت الكائن الوحيد في ذلك الاجتماع الذي تحدث بشيء من المنطق وقد أحبت مواجهتك لتلك السلحفاة المتغطرسة!»

(ناسك) واسعاً الورقة جانباً : لو قلت كل ما دار في رأسي وقتها لنشبت معركة وانفجر المكان سخطاً على ..

(مجرود) : الصمت فن والسكوت مهارة ..

(ناسك) : وحتى لو كنت قد تحدثت بكل ما أضج به عقلي فهذا ستكون المحصلة؟ .. ما فائدة الرأي إذا قيل ولم يجد أذناً صاغية ..؟

(مجرود) : لذا نحن هنا في مهجعي الخاص .. أريد أن أسمع رأيك بالكامل عنها يحدث .. رأيك الصريح بدون مجاملة أو تلطيف .. ولا

قلق ما سيقال هنا سيقى هنا

(ناسك) سارحاً في أحد الأحجار المماعة أسفل منه : نحن مقبلون على جحيم .. جحيم حقيقي .. و هولاء الملوك لا يزالون يتعاملون مع الأمر كمارث يريدون تقسيمه فيما بينهم غير مدركون أن (دايانكا) ستأتي وتدفعهم جميعاً

(مجرود) : ألا تعتقد أن الخطة التي اقترحتها مستشاره ملك الحور جيدة؟

(ناسك) : تلك السلحفاة تقول ما لا تبني وأرى في عينيها مخطوطات  
أخرى لا تفصح عنها

(مجرود) : يساورني الشعور نفسه ..

(ناسك) : حكيم البحر الأخضر أخبرني مرة بأن قلب السلاحف  
ينبض فترة طويلة حتى بعد اقتلاعه .. لم أفهم معنى كلامه وقتها لكنني  
أعتقد أنني بدأت أستوعبه الآن

(مجرود) : أنا وأنت مجتمعين مثل ثلات مالك كمستشارين .. لا  
بد وأن يكون لنا تأثيرٌ وحضورٌ أكبر إن كنا نريد تحجيم طموح تلك  
السلحفاة

(ناسك) : أنا مجرد متقطع .. متطوع بالإكراه في البداية وللضرورة الآن  
وأنت تم الاستعانة بك للحاجة لكن هي تحكت من توسيخ نفسها  
بعمق لدرجة أنها أصبحت ملكة بين ليلة وضحاها دون أي جهد

(مجرود) : مملكتها المزعومة هشة وغير معترف بها

(ناسك) : مملكتك تعرف بها وهذا ليس بالأمر المهم .. أنا متيقن أنها  
لم تكن لتتخضع وتتخد مثل هذا التوجه بتأييد إعلان ملكة السلاحف  
لولا تقدم وتهديد السايرينات لملكتها

(مجرود) : تقدمهن ليس بسبب تفوقهن علينا بل لقصورِّنا .. فوضوية  
السايرينات تعمل لصلحتهن في ظل تشتنا



(ناسك) : أتفق معك تماماً

صمت (مجرود) لثوانٍ ثم قال : لو كنت أنت صاحب الشأن والقرار  
الأخير فإذا كنت ستفعل في مثل هذه الظروف؟

(ناسك) : هل حقاً تريدين سباع إجابتي؟

(مجرود) : بالطبع .. لم نحن هنا إذا؟

(ناسك) : كنت سألهي فكرة التحالفات الإجبارية هذه فالحقيقة  
لا يمكن تجاهلها .. الغرانيق لا يتحالفون مع أحد .. يحكمون أو  
يُحكمون لا خيار ثالثاً عندهم .. ويتم إقصاء ملك الحور من أي  
مشاورات فهو واهن العقل ضعيف الحجة لذا تجده غالباً أحقَّ مختلقنا  
مهاجماً .. أما مملكة الأخابيط فهي كالقنديل الضخم .. جيل ومشع  
ولاقت للنظر لكنه هش رخوي الجسد وينهار من أي ضربة قوية ..  
كان من المفترض أن تأخذ الحيتان موقفاً أقوى في وقت أبكر وتشحمل  
مسؤوليتها التاريخية وتدعيم الحور منذ البداية لكن الحياد حولها لمملكة  
متذبذبة تبحث عن تحالفات لتدعم كيانها المتدهالك بسبب قيادة مملكة  
صغريرة تفتقر للحكمة حتى وإن ظهرت بها

(مجرود) : حيادنا كان مقتناً ومساندتنا لملكة الحور لم تتوقف يوماً

(ناسك) : والدليل أنكم كسرتم ظهر ابن (عقيق) وتركتموه أميراً  
معاقاً

(مجدود) بارتباك : كان ذلك خطأً غير مقصود ..

(ناسك) : ماذا عن قتل ابن ملك الأخابيط؟ .. خطأ غير مقصود أيضاً؟ .. وماذا عمّا قام به الحوت الأبيض (تشار) من إهانة ملك القناديل (لبتور) في عقر داره في الماضي؟ .. الإهانة التي حولت مملكته من مملكة مسالمة لسنوات طويلة لمملكة ساخطة تخاطط على الدوام هدم أي استقرار تحظى به الملك الأخرى .. تتحدون عن الحياد كثيراً لكنكم أكثر مملكة تثير المشكلات في البحور السبعة صمت (مجدود) ولم يجب ..

(ناسك) : الظلم يحرث القلوب لتكون أرضاً خصبة لزرع بذور الشر فيها .. ظلم الحيتان وغطرستها على مر السنين هما أساس الشرور في البحور السبعة .. مملكة الحيتان هي مملكة الشر الحقيقية وليس السایرینات

(مجدود) : أرى أننا لن نصل لشيء برمي التهم ببعضنا على بعض يجب أن نوحد عقولنا مثلما وحدنا جيوشنا .. لم يعد البقاء للأقوى بل للأذكي .. ولن تغلب على السایرینات بالقوة فقط .. نحتاج لاستخدام ذكائنا

(ناسك) ملتقطاً الورقة البنفسجية آخذًا قسمة منها : نعم .. لذلك

قامت ملكتك بسحق أكثر الممالك تقدماً في العلم وتطوراً في العقول ..  
أرجوك لا تخدبني عن العقل .. عزائي الوحيد هو أن ملكتكم العظيمة  
كما تسمونها ستزول بعد مواجهة السايرينات

(مجرود) : لو تمكنت (طيبة) من توحيد صفواف القروش وضمهم  
للمحلف فستكون الكفة راجحة لنا ..

(ناسك) بتهكم : هذه السلحفاة ستغدر بكم .. تذكر كلامي هذا جيداً

(مجرود) : في هذه النقطة أنت مخطئ يا معالي المستشار .. لقد حصلت  
على مبتغاها وأصبحت ملكة على السلاحف فلم يعد هنالك سبب  
لتحقيق الدسائس والخيل .. ملكتنا تدعم ملكة السلاحف كي تُنهي  
خطر (طيبة) وهذا ما حدث .. السلحفاة سوف تدعم الحلف كي  
تحافظ على ملكتها لأن ممالك الحلف هم أساس شرعية ملكتها

(ناسك) : تلك السلحفاة لا يحركها الظمواح أو حتى الطمع بل يحركها

شيء أكثر خطورة من ذلك

(مجرود) : عن ماذا تتحدث؟

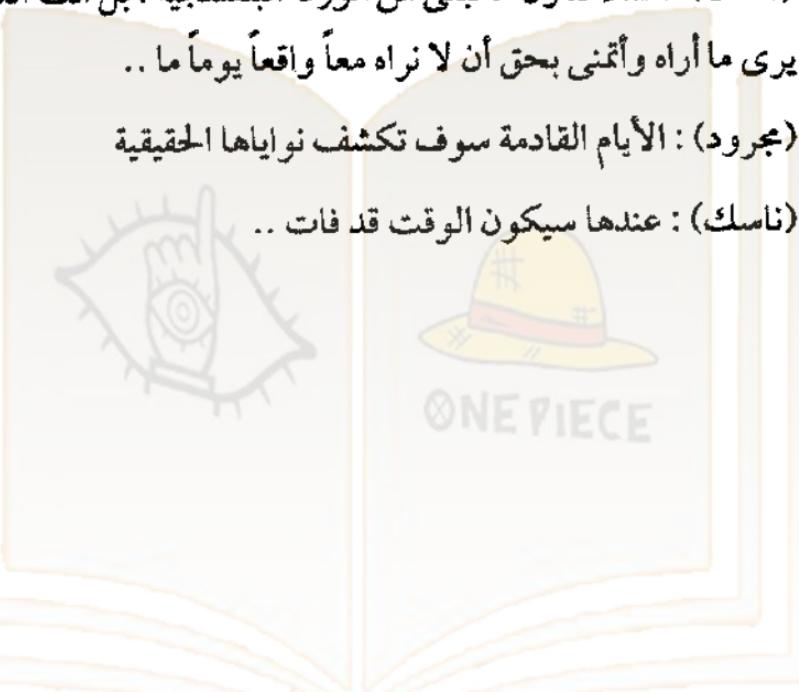
(ناسك) : شعور ملازم لها بالنقص والانتقام .. ورغبتها في التخلص  
منه تحولت مع الوقت هوس لوثة الحقد والغل .. وجود كائن مثلها في  
مركز سلطة وقوة هو أكبر خطر وأمر سندفع ثمنه قريباً وقريباً جداً

(مجرود) : أتفق مع بجمل كلامك عنها لكنني أرى أنك تبالغ بخطرها  
ولا ترى ما أراه

(ناسك) مكملاً تناول ما تبقى من الورقة البنفسجية : بل أنت الذي لا  
يرى ما أراه وأثقني بحق أن لا نراه معاً واقعاً يوماً ما ..

(مجرود) : الأيام القادمة سوف تكشف نواياها الحقيقية

(ناسك) : عندها سيكون الوقت قد فات ..



BOOKS ↗



# حرب الفضاريف



ONE PIECE

مضت عدة أيام على نهاية الاجتماع ولم يتخد الحلف أي قرار حاسم في انتظار الأخبار من (طيبة) وجوايسها الذين وجهتهم بالبحث عن حوت العنبر الأبيض (تنار). وخلال تلك الفترة وبالرغم من عدم حدوث أي مناورات أو صدامات من أي نوع بين أفراد الوفود إلا أن خلافاً نشب في معسكر وفد الغرانيق بين ملكتهم والخورية البنفسجية عندما شاركت برأيها في نقاش دار بين (لح) و(غرنوق) لتلقي توجيهات قاسياً ومهيناً من ملكة الغرانيق أفقدتها رشدها.

(أملوسا) بعصبية وصوت مرتفع :

«من أنتِ كي تتحدىي معي بهذا الشكل وتعامليني كخادمة عندكِ!؟!

(لح) بهدوء : أنا ملكة الغرانيق .. وأنتِ مجرد متطللة علينا

(حجمجم) : هل أقتلها يا مولاتي؟  
(أملوسا) صارخة فيه : حاول أيها المسلح ! .. حاول !  
(غرنوق) محاولاً تلطيف الأجواء : لمَ لا تذهبين للداخل يا (أملوسا)  
وأنا سوف أحق بكِ  
(أملوسا) بأعين محتقنة ونبرة ساخطة : أنا سأذهب بالفعل !  
حركت الحورية البنفسجية ذيلها لكنها لم تتوجه للجحور الداخلية  
للجناح بل عامت نحو المخرج ..  
(غرنوق) : إلى أين أنتِ ذاهبة؟!  
(أملوسا) مكملة طريقها خروجاً دون أن تلتفت وراءها : حيث  
أنتم .. مملكة الحورا !  
(ناسك) من فوق رأس (لح) : من الجميل أن تكون المالك متقاربة  
بهذا الشكل فالهجرة بينها تكون أسهل  
(غرنوق) لـ (لح) بحزن وعتب : لمَ فعلتِ ذلك؟!  
(لح) بتوجههم : لا تجادلني يا (غرنوق) من أجل حورية مثلها .. لقد  
عادت حيث تستمبي كما تقول وأنت يجب أن ترکز على خدمة مملكتك  
فقط ! نحن في وقت عصيب ولا نحتاج مثل هذه المشكلات الجانبيّة  
التافهة !

توجهت (أملوسا) للجناح المخصص لإقامة ملك الحور ومرافقه  
ودخلت مباشرة دون استئذان وهي تبكي بشدة مغطية وجهها بكفوفها  
ولم تتوقف إلا عند طرف ذيل (سايدن) وبدأت بتقبيله والتسلل إليه  
قائلة : أنجدني يا مولاي! .. أنصفي مني ظلموني!

(سايدن) وهو متfragع : ما الذي يحدث؟! .. من هذه؟!

لم يتردد (تيراس) الواقف بجانب الملك مع (بلشون) في مد ذراعيه  
الكبيرة وشد الحورية من شعرها بعنف وإيقافها عنوة وإبعادها عن  
الملك وهو يقول متوجهًا :

«كيف تحرّقين على الدخول إلى هنا بدون استئذان؟!»

زادت (أملوسا) من بكائها وعويلها مما دفع (سايدن) إلى رفع كفه  
باهتمام وقلقًّا (تيراس) بالرفق بها ..

(بلشون) رافعة حاجبها عجباً وبنبرة متهمكة : هل أنت واثق يا  
صاحب الشفقة؟

(سايدن) بشيء من العصبية : أفلتها يا (تيراس)!

حرر الحوري المقتول شعر الحورية من قبضته لكنه وجهها لعنقها  
وقوض حركتها وهز جسدها قائلاً : تحدي! .. من أرسلك؟!

(أملوسا) وحالها يتحول فجأة من البكاء للتبسم والغنج ماسحة

بسابتها على ندب صدر (تيراس) : ندبك جميلة .. هل حصلت عليها  
وأنت تعنف الحوريات؟

ضحك (سايدن) بقوة وقال : هل يعرف أحد منكم هذه الحورية  
المضحكة؟!

(بلشون) وهي تفك عنق الحورية من قبضة (تيراس) وتدفعها تجاه  
ملك الحور : لا أحد يعرفها هنا! .. انظر أنت بوجهها لعلها إحدى  
قربياتك!

تعدمت (أملوسا) السقوط في حجر (سايدن) ورفعت رأسها وحدقت  
بعينيه اللتين اتضح منها أنّه أعجب بها فابتسمته الغبية لم تفارق وجهه  
عندما حدثه بخلط من التوسل والتدلل :

«أرجوك يا مولاي ساعدني .. لقد كنت أسيرة عند الغرانيق وتمكنت  
من الهرب بصعوبة ولو وجدوني فسوف يقتلوني .. ليس لدى ملجاً  
ولا مهرب سواك ..»

تجهم (سايدن) مما سمع والتفت نحو (تيراس) قائلاً :  
«كيف يحيرو هؤلاء المسوخ على احتجاز واحدة من شعبنا عندهم  
وتعذيبها ..»

(بلشون) ونبرتها الساخرة مستمرة : لم نسمع كلمة «تعذيب» في  
حديثها يا صاحب الرحة

(أملوسا) معاودة البكاء : بل مولاي محق ! .. لقد عذبني لأيام طويلة  
وكانت ملكتهم تهددي بأنها لو سمعتني أحدث أو أشكو فسوف تقطع  
ذيله من خاصري

(سايدن) واضعاً كفه على خصرها مواسياً : لا تخافي أنتِ بين شعبك  
الآن ولن يمسك أحد  
(بلشون) : لن يمسها أحد غ ..

(تيراس) مقاطعاً موجهاً حديثه لـ (سايدن) : هذه الحورية غريبة  
ويجب ألا نق بها دون التتحقق من هويتها

(سايدن) مقرياً (أملوسا) لصدره أكثر لتصعد رأسها عليه : كل الحور  
مرحب بهم هنا

(بلشون) لـ (تيراس) : لا تحاول .. فالملك أصبح سمكة هلامية ولن  
يتناسك أكثر

(تيراس) زافراً : هذا ما كان ينقصنا  
(سايدن) : اخرجوا واتركانا وحدنا فوجودكم يزعجها  
(بلشون) بابتسامة مصطنعة وهي تشد (تيراس) للخروج : حاضر يا  
مولاي

خرج الاثنان وبقيا عند مدخل الجناح يتذمران من الموقف الذي حدث

للتلو لكن تذمر هما انقلب موجة من الضحك في النهاية عندما استرجموا  
شكل (سايدن) وتلك الحورية تخدعه بغوايتها.

(تيراس) : هل تظنين أنها فعلاً خطيرة وتضمر له الشر؟

(بلشون) : ألمني ذلك

(تيراس) مبتسماً : أنا أتحدث بجدية

(بلشون) : وأنا كذلك .. لعلها هي من سيخلصنا منه

(تيراس) متفكراً : أنا لم أرّها من قبل في مملكتنا

(بلشون) : وهل تتوقع أنك رأيت كل الحور في مملكتكم؟

(تيراس) : لا ولكن حورية بذلك الشكل وتلك الصفات كرت  
سألنذرها لو قابلتها من قبل ولو لمرة واحدة

تجهمت (بلشون) وقبضت يدها ووجهت لكممة قوية لصدره : ماذا  
تعنى بذلك الصفات؟!

(تيراس) ماسحاً على مكان الضرب ضاحكاً : لا شيء .. لا شيء!  
قبل نهاية ذلك اليوم تلقت ملكة الحيتان خبراً بأن (طيبة) تزيد مقابلتها  
في الحال فتم التنسيق على أن تلتقيا في القاعة نفسها التي عقد فيها  
اجتماع المهالك وعند مثال السلحافة العجوز أمامها قالت (أوركا) :

«غبت طويلاً يا مستشارة .. هل لهذا الغياب مخصوص وحصيلة أم أن  
انتظارنا كان سدى؟»

(طيبة) باسمة : لمَ لا تترك الإجابة لـ (تتار) بنفسه؟

تحرك الماء الراكد في القاعة جراء تيار خفيف ماج بالمكان دخل على  
أثره حوت أبيض ضخم جداً بأعين حراء وحجم عادل حجم حوتين  
أزرقين، وعلى جبينه علامة سوداء مميزة كرأس الحرية. قام حوت  
العنبر الأبيض بحنى رأسه أمام ملكة الحيتان.

(أوركا) بخليله من السعادة والعتب : (تتار) .. «ملك الموت».. أين  
كنت طيلة هذه السنوات؟

(تتار) ورأسه الضخم لا يزال محنياً أمام ملكته :

«لم أستطع العودة وإظهار وجهي لكِ بعد إخفافي في إحضار تاج ملك  
القناديل للملك (عقيق) ..»

(أوركا) : وما الذي غير رأيك الآن؟

(تتار) : السلفحة تقول بأن سريماً من السابرينات يهدد ملكتنا ويهددكِ  
أنت بالذات وكرامتي لا قيمة لها لو لم أحب لحياتك .. وكرامي فداء  
لملكتنا العظيمة ولن أسمح لأي ساقط بأن يسقطها  
(أوركا) باسمة : مرحباً بعودتك ..

(طيمة) : سأرحل في الحال مع (تار) والمجموعة التي اخترتها من وفود المالك وستوجه في الحال للبحر الأسود لإخضاع سرب القروش بالقوة

(أوركا) : هناك تعديل بسيط على خطتك يا (طيبة)  
(طيبة) بارتباك : تعديل ؟

(أوركا) : نعم .. رؤية (تار) أمامي أحيت في مجد الحيتان مجدداً والذى افتقده منذ زمن طويل .. أريدك أن تأخذى نصف الجيش معكم .. لا مجال للفشل في مهمة ضم مملكة القرрош لخلفنا .. (كوكب) سيبقى معي وسيذهب (صبيع) عوضاً عنه ليقود الجيش

(طيمة) : لكن مثل هذا التجمع الكبير قد يثيرهم ونشتبك معهم قبل أن تأتينا الفرصة حتى للحديث معهم

(أوركا) : سيتمر كز الجيش على بعد من ((كهف العظام)) ولن يتدخل إلا إذا فشلت في الحصول على الحلف بطريقة سلمية .. لن نعود خاوي الزعاف .. بطريقة أو أخرى سنحصل على هذا الحلف (طيبة) : أمرك يا مولاتي ..

جهزت السلحافة العجوز فريقها المكون من قائدِي جيش الحور والغرانيق بالإضافة لحوت العنبر (تار) وبعد انتهاء (صقيق) من

اختيار الأسراب التي ستتحرك نحو البحر الأسود عام الجميع نحو تيار قوي شمال مملكة الحيتان أو صلهم خلال أقل من ساعة لحدود مملكة القرش الجنوبية ومع اقترابهم من ((كهف العظام)) توقفت جحافل الحيتان بأمر من قائدتها ليكمل البقية طريقهم وحدهم.

حركة (طيبة) كانت بطيئة بالمقارنة مع مرافقيها لذا جئوا لمعاونتها للتحرك بشكل أسرع بأن قام (مدوس) بالإمساك بزعنفتها اليمنى و(تيراس) باليسرى والتقدم للأمام و(تتار) من فوقهم. خلال عوهم تعن (تيراس) في جسد السلحافة لاحظ زعنفتها المبتورة التي مرت من خلالها ندبة طويلة وعربيضة امتدت إلى رقبتها وصولاً لأحدى أعينها وكذلك القطعة المفقودة من طرف صدفتها الخلفي فقال : «نذبك هذه مثيرة للاهتمام يا معالي المستشاره ..»

(طيبة) : بعضُ ما عندكِ أيهما الحوري

(تيراس) : الندب على المقاتلين كالحرافش على الأسماك لكن على وزيرة أو مستشاره فهذا أمر مختلف تماماً

(طيبة) : بعضنا يجب أن يقاتل ليحصل على ما يريد فلسنا جميعنا من نسلٍ يهدينا كل شيء فور فقستنا من بيوضنا

(مدوس) : أنا قاتلت وجاهدت لأصل لما وصلت إليه

(طيبة) : ومثلنا كثير يا قائد جيش الغرانيق

(تيراس) : في نبرة كلامك شيء من السخط

(طيمة) : ربما أذنك هي المعتادة على نبرة الخنوع

تبسم (تيراس) ولم يعلق ..

(مدوس) : من الذي تسبب لك بهذه التدب؟

(طيمة) : عن أي ندب تتحدث؟ ..

استغرب (مدوس) من سؤالها وقبل أن يستفسر أكثر قالت وهي تحدق  
 أمامها : لقد وصلنا .. ((كهف العظام)) في الأفق ..

حرر الاثنين السلحفاة وتركاهما تعوم وحدهما وتقدم (مدوس) للأمام  
 وهو يقول :

«سوف أستكشف الطريق ..»

(تيراس) : ما الخطة الآن؟

(طيمة) : سنحاول الدخول للكهف دون أن نلتف نظر أي من  
 القروش التي تحيط في المنطقة

(تيراس) رافعاً نظره للأعلى : سيكون ذلك صعباً مع وجود هذا  
 الكائن الضخم معنا

(طيمة) : وقد يكون أسهل .. القروش ليست غبية ولن تجاذب  
 بالاقتراب من وحش ك (تار)

(تيراس) : سرى ..

استمرت المجموعة بالعلوم ومع اقترابهم أكثر وأكثر من مدخل الكهف لاحظوا أسراباً من القروش تظهر حولهم على مسافة بعيدة لكنها لم تقترب أو تهاجمهم فقال (تيراس) وهو يراقبها بحذر خلال تقدمه :

«أعتقد أنكِ كنتِ محبة بشأن خوفها من الاقتراب ...»

(طيمة) : لكن لن نغول على ذلك كثيراً فهذه الكائنات سهلة الاستفزاز ولا يمكن التنبؤ بها يمكن أن تقوم به لذا يجب أن ننتهي من مهمتنا بسرعة

(تيراس) : على ذكر المهمات .. ماذا حل بمهمة استعادة الإسورة التي قلتِ بأن الملك يريد مني القيام بها؟ .. هل تراجع عن قراره؟

(طيمة) : لا .. سوف نبحث عنها عندما نتوجه لـ ((جبل الجير)) عند الهجوم على السايرينات

(تيراس) : أليس من الأفضل أن أشارك بالقتال وقتها؟

(طيمة) : ستحدث لاحقاً في هذا الموضوع يا قائد جيش الحور .. فوهة الكهف أمامنا

توقف الأربعية عند مدخل الكهف فقالت (طيمة) محدثة الجميع : «أنا من سيقود المحادثات مع القرش الذي سنختاره وأي اشتباك

ومعركة تنشب بيننا وبينهم في الكهف يجب أن يتم إنهاؤها وإبطال مفعولها داخل الكهف وألا يسمح لأحد منهم بالهروب وإثارة الأسراب الكبيرة في الخارج.»

عام الجميع لوسط الكهف المظلم وبعد فترة وجيزة بدؤوا يسمعون أصواتاً أشبه بالصراخ والشجار بين مجموعة كبيرة من القروش وعند وصوفهم لمصدر الصوت شاهدوا ما يقارب الخمسين قرشاً مشكلين حلقة استقر وسطها فرشان ضخمان وعلى أجسادهما أثر قتال حديث واتضح أنها يتصارعان حتى الموت ليتم انتخاب الأقوى.

لم يتدخل أحد منهم ويقوى متوارين في الظلمة يراقبون محصلة ذلك التزال الذي انتهى بانتصار قرش أليس بظاهرٍ رماديٍّ وقبل أن يجتفل بنصره انطلق قرش آخر من الدائرة المحيطة به وقضى بطنه وقتله ليصرخ منشياً :

«أنا الملك الجديد! .. هل من متحد؟!»

خرج له قرش آخر ببني اللون أكثر ضخامة منه ودخل معه في صراع شرس ودام خرج منه متصرراً معلناً نفسه هو الآخر ملكاً جديداً. لم تتوقف القروش المحيطة قط لتبارك لأحد من المتصرفين بل في كل مرة يعلن قرش متصر نفسه ملكاً يأتي آخر ويتغلب عليه ويعلن نفسه الملك الجديد مكانه. استمرت دائرة الصراع هذه حتى تبقى خمسة

قروش فقط قررت أن تشتبك معًا في وقت واحد لإنتهاء وحسم الأمر.

(مدوس) مشيرًا بسبابته على قرش مرفق : أنا أراهن على انتصار ذلك  
القرش فهو الأكبر حجمًا

(تيراس) مشيرًا نحو آخر : لا .. هذا سيخرج متصرًا في النهاية فهو  
أشد بأساً من البقية

(مدوس) : على أي حال لا يهم من سيتتصر المهم أن الاختيار سيقع  
على المتبقى من هؤلاء الخمسة

(طيبة) متتبهة لقرش أسود بذيل أبيض يعوم بعيدًا عن الخمسة  
المتصارعين ويراقبهم بصمت : الخمسة لا يصلحون ..

(تيراس) : هؤلاء هم الوحيدين المهتمون بالحكم ومن الواضح أنهم  
الأقوى في المملكة

(طيبة) مشيرة بزعنفتها المبتورة للقرش الأسود ذي الذيل الأبيض :

«ذلك القرش هناك هو من سيكون ملك القروش الجديد ..»

(تيراس) : لكن هذا القرش حجمه صغير بالمقارنة مع الآخرين

(مدوس) بتهكم : ويبدو جبانًا أيضًا .. إنه لا يشارك في العراك

(طيبة) : هذه تسمى حكمة وليس جبناً إليها الغرنق .. إنه يتنتظر بقاء  
القرش الأخير والذي سيكون بلا شك مرهقاً ومصاباً من عراكه مع

البقية وسيكون لقمة سهلة له وسيضمن انتصاره عليه .. هذا القرش يفكر بطريقة مختلفة عن القروش الهوجاء

(مدوس) : حسناً .. سنرى إن تمكّن قرشك الصغير من الانتصار على آخر قرش

(طيمة) : لن أخاطر بخسارته ..

(تيراس) : ماذا تقصدين؟

حركت السلحفاة زعنفها وعممت صعوداً نحو (تيلار) العائم فوقهم ودنت عند أذنه وقالت :

«اقتلهم جميعاً عدا ذلك القرش الأسود ذا الذيل الأبيض المراقب لهم ..»

(تيلار) : ماذا لو هاجمني؟

(طيمة) : افعل كل ما بوسعك للسيطرة عليه لو حدث ذلك لكن لا تقتله أبداً قبل أن أحظى بفرصة للمحدث معه .. هل كلامي واضح يا (تيلار)؟

(تيلار) محركاً زعنفه الكبيرة تجاه القروش المقاتلة : واضح يا مستشاره ..

اندفع حوت العنبر الأبيض نحو مجموعة القروش ونظمها برأسه

الكبير وفرق جعهم مما دفعهم للهجوم عليه دفعة واحدة لكنه مزقهم بضربيات متعددة من ذيله الضخم وأنهى الأخير بقضم رأسه ولفظه جانباً. لم يتحرك القرش الأسود من مكانه وبقي يراقب (تثار) بتجهم وكأنه يراجع الموقف ومدى فرص نجاته لو اشتباك معه.

خرجت (طيمة) ومن ورائها (تيراس) و(مدوس) وقالت له :  
«لا داعي لذلك .. أتينا للحدث فقط ..»

(القرش الأسود) وعيته على (تثار) : لم أر سوى أشلاء إخوتي الممزقة تتطاير ولم أسمع أي حديث من هذا الحوت!  
(طيمة) : الحديث سيكون معنـيـاً أنا ..

(القرش الأسود) موجهاً نظره نحوها بعبوس : ومن أنت؟  
وجهـتـ (طـيمـةـ) حـديـثـهاـ لـ (تـثارـ) والـبـقـيـةـ وـقـالـتـ لهمـ : اـتـرـكـونـاـ وـحـدـنـاـ  
(تـيرـاسـ) : هـلـ أـنـتـ وـاثـقـةـ مـنـ ذـلـكـ؟

(مـدوـسـ) : يـمـكـنـنـاـ الـبـقاءـ وـتـوفـيرـ الـحـمـاءـ  
(طـيمـةـ) وـعـيـنـاهـاـ تـحدـقـانـ بـأـعـيـنـ القرـشـ الأـسـوـدـ المتـجـهـمـ المـتأـبـلـ : لـنـ  
أـحـتـاجـهـاـ .. فـلـنـ يـكـوـنـ هـنـاكـ صـرـاعـ هـنـاـ .. اـرـحـلـواـ الآـنـ وـانتـظـرـوـنـيـ عـنـدـ  
مـدـخلـ الـكـهـفـ

بعد خروج الجميع عاودت السلحفاة الحديث مع القرش الأسود

وقالت له باسمة وهي تشاهد ملامحه العابسة والمنقعة : «ما الذي يدور في عقلك الآن؟»

(القرش الأسود) مزجراً : أفكر بالطريقة التي سألهما بها!

(طيبة) : لقد حاول قرش قبلك ذلك ووجد أن اللقمة التي اختارها صعبة البلع ثم إن لحوم السلاحف ليست طيبة كما تظن

(القرش الأسود) بغضب : لذة اللحم تأتي من متعة قهر المنهوش!

(طيبة) : إذا كان الأمر كذلك فما رأيك أن أقدم لك لحماً أفضل من أي لحم نهشته أستانك من قبل .. لحم كائن يتوق لقتله وافتراسه أي قرش في البحور السبعة ولن تستطيع الوصول إليه إلا بمساعدتي

(القرش الأسود) وقد بدا مهتماً بحديثها : عمن تتحدثين؟

(طيبة) : لحم قاتل ملككم (مغلود) .. (سايدن بن عقيق)

(القرش الأسود) بأعين حمراء تتضجر غضباً : لحمه أمنية لكل قرش مخلص للملك (مغلود) .. لقد سلبوه منا وسلموا عزتنا معه .. عدنا كائنات مشردة لا احترام لها

(طيبة) : أرى السخط فسي عينيك على حالكم المأسوف عليه من بعده .. (مغلود) كان قائداً عظيماً وما فعله ملك الحور جريمة تستوجب العقاب .. هل كنت أحد قادة جيشه؟



(القرش الأسود) : أنا وجميع من رأيتهم قبل قليل كنا من قادة الجيش والحمقى بدل أن يتفقوا فيما بينهم تقاتلوا بهمجية كمجموعه من الغرانيق المسعورة والمحصلة هي كما ترين .. موت أقوى القرش في علقتنا وسيموت المزيد منهم كل يوم بسبب ضخامة أجسادهم وصغر عقولهم .. شعبي سيفرض نفسه بنفسه وأنا زعنافي مقيدة ولا أستطيع القيام بشيء

(طيبة) : بل تستطيع .. ما اسمك؟

(القرش الأسود) : .. (كالح) ..

(طيبة) : أنت من سيصبح الملك يا (كالح) وأنت من سياخذ بثار (مقلود) من قاتله .. ما قولك؟

صمت (كالح) ولم يرد ويفي بجده بأعينه الحمراء في (طيبة) بعبوس ..

(طيبة) مستأنفة حديثها : صمتك يؤكدي ما رأيته فيك من حكمة مفقودة في معظم إخوتك .. هل نحن على اتفاق إذاً أليها الملك (كالح)؟

(كالح) : لا .. ليس قبل أن تجيئيني

(طيبة) : على ماذا؟

(كالح) : كيف ستقدمينه لي وما هو المقابل؟

تبسمت (طيبة) قائلة : كيف هذه اتركها لوقتها وأما المقابل فهو بسيط ..  
أن تباعني كملكة للبحور السبعة

ضحك القرش الأسود بصوت غليظ قائلاً : ملكة؟! .. أنت يا سلحفاة؟!

(طيمة) بهدوء وثقة : أنا الملكة (طيمة) ملكة مملكة السلاحف ارتفعت ضحكات (كالح) أكثر وقال : سوف أغفو عنكِ فقط لأنكِ أضحكتنِي! .. يمكنك الرحيل بسلام!

(طيمة) والقرش مستمر بالضحك : لو خرجم من الكهف دون اتفاق معكِ فسوف يدخل من بعدي ذلك الحوت الأبيض الذي رأيته للتو يمزق إخوتكِ وكأنهم مجموعة من القرىدوس وسيمزقكِ أنت الآخر

(كالح) وضحكته تتحول لتجهم وبعصبية قال : فليأتِ! .. أنا بانتظاره!

(طيمة) باسمة وينبرة هادئة ومستدرجة : أين تلك الحكمة التي تحدثنا عنها يا ملك القرش؟ .. هل تقايض أن تكون ملكاً بالموت بمهانة؟ .. حكم عقلك الذي أنا متيقنة من أنه أكبر من أي عقل في مملكتكم المشتبة .. فكر بها أقدمه لك وستجد أنه فرصة لن يحملها لك أي تيار مستقبلاً

صمت القرش الأسود ذو الذيل الأبيض وبدأ يعوم حول نفسه بيضاء لدقائق ثم توقف وقال وهو سارح في أشلاء إخوته في القاع : ستملئني (سايدن)؟

(طيمة) : بحر اشفه و عظامه .. لكن في الوقت الذي اختاره أنا وليس قبله

(كالح) : حسناً .. ماذا تريدين مني ؟

(طيمة) : أن تثبت حكمك أولاً على مملكة القروش .. سوف نخرج الآن و نعلنك ملكاً عليهم باسم ملك البحور السبعة

(كالح) : هذه مهمة صعبة .. إخضاع شعبي يستلزم قوة أفقدها

(طيمة) : الحوت الأبيض سيقى معك و سأضعه تحت إمرتك لمساعدتك ولن يرحل حتى تحكم سيطرتك على شعبك و تعين حولك من تقى بهم .. و توقع استدعاء قريباً مني لتنضم بجيشك معنا في تحرير ((جبل الجير)) من السايرينات

(كالح) : مع وجود هذا الحوت معك سوف أتوج ملكاً في نهاية اليوم .. القروش تخترم من يبطش بها وأنا لم أر بطشاً من بعد (مغلود) مثل ما رأيته اليوم من هذا الحوت المتواحسن

(طيمة) : اتفقنا إذا .. سيصلك رسول مني وقت الهجوم على السايرينات

(كالح) : لا بأس يا سلحفاة .. لا بأس

(طيمة) : تقصد «حاضر يا جلالـة الملكة» ..

(كالع) : حاضر يا جلالـة الملكـة ..

خرجـت السـلحفـاة العـجـوز من الـكـهـف لـتـجـد مـرـاقـيقـها بـاـنـتـظـارـها وـعـلـى وـجـوهـهـم تـرـقـب لـسـيـاع تـيـجـة اـخـتـلـانـهـا بـالـقـرـوـشـ الـأـسـوـدـ فـكـانـت إـجـابـتها : «لـقـد قـضـي الـأـمـر وـتـم الـحـصـول عـلـى دـعـم مـلـكـة الـقـرـوـش .. مـلـكـ الـقـرـوـشـ الـجـديـد (كـالـعـ) فيـ الدـاخـل يـتـظـر دـعـمـنـا عـنـدـمـا يـعـلـنـ نـفـسـهـ مـلـكـاـ وـمـعـاـونـتـهـ فيـ تـبـيـتـ حـكـمـهـ فيـ أـسـعـ وـقـتـ ..»

(تـيرـاسـ) : هـل مـعـنـى ذـلـك أـنـنـا سـنـسـتـعـينـ بـالـجـيـشـ الـذـي أـتـىـ مـعـنـاـ؟

(طـيـمةـ) مـوـجـهـةـ نـظـرـهـاـ نـحـوـ (تـارـ) : لـا .. اـبـقـ هـنـاـ يـاـ (تـارـ) وـادـعـ (كـالـعـ) وـنـفـذـ أـوـامـرـهـ

(تـارـ) بـتـجـهمـ : هـل تـأـمـيـتـنـيـ بـأنـ أـكـونـ خـادـمـاـ عـنـدـ قـرـشـ؟

(طـيـمةـ) : هـذـهـ لـيـسـ أـوـامـرـيـ بـلـ أـوـامـرـ الـمـلـكـةـ (أـورـكاـ) وـجـيـعـنـاـ نـمـثـلـ هـاـ أـمـ أـنـ لـدـيـكـ رـأـيـآـ آـخـرـ؟

زـمـجـرـ حـوتـ العـنـبرـ لـكـنـهـ لـمـ يـعـارـضـ أـوـ يـعـتـرـضـ وـحـنـىـ رـأـسـهـ مـنـصـاعـاـ قـبـلـ أـنـ يـمـرـ ذـيـلـهـ الضـخمـ عـائـيـاـ لـوـسـطـ الـكـهـفـ ..

(طـيـمةـ) وـهـيـ تـجـولـ بـنـظـرـهـاـ مـلـاحـظـةـ أـنـ تـجـمـعـاتـ الـقـرـوـشـ الـتـيـ شـاهـدـوـهـاـ عـنـدـ دـخـوـهـمـ قـدـ اـخـتـفـتـ بـالـكـامـلـ : أـينـ ذـهـبـتـ الـأـسـرـابـ المـتـرـيـصـةـ؟



(تيراس) : أعتقد أنها شعرت بالخوف عندما رأت (تتار)  
(طيبة) : جيد .. هذا يعني أن مهمته ستكون سهلة وستنجز في وقت  
قصير

(مدوس) : هل سنعود الآن؟  
(طيبة) : نعم وبأسرع وقت ممكن .. بقاء نصف جيش الحيتان بعيداً  
عن المملكة أمر خطير بالذات في هذه الأوقات المتواترة  
(تيراس) : التيار القوي الذي أتيانا معه لا يسير في الاتجاه المعاكس  
وأسع تيار يوصلنا للمملكة هو تيار متوسط سيستغرق عدة ساعات  
(طيبة) محركة زعنفها : لا خيار آخر أمامنا .. هيا كي لا نخسر المزيد  
من الوقت

بعد رحيلهم من المنطقة وابتعادهم عنها خرج (كالح) ومن خلفه  
الحوت (تتار) الذي أطلق نداء قوياً وحاداً لجلب انتباه أسراب  
القروش نحوهما وبعد أن تجمعت أعداد كبيرة منها عند مدخل الكهف  
بوجوه متوجهة وساخطة لوجود ذلك الحوت في مكان يعتبرونه من  
 المقدساتهم تحدث الحوت مخاطباً الجميع بصوت جهوري :

«هذا القرش العائم أمامكم هو ملككم الجديد وخلفية (مغلود)!»  
تحدث أحد القروش المجتمعة وقال بغضب : بأمر من؟!

(تتار) : بأمر ملك البحور السبعة ومبركة ممالكتها ومن لدئه اعتراض  
فليتقدم !

انطلق قرش كبير ياتجاه (كالع) وببعد بين فكيه في نية لقضمه لكن  
و قبل أن يصل إليه بمسافة قصيرة وجد ذيل (تتار) يلطميه بقوة مرعبة  
فتنهى لقطع صغيرة من اللحم والعظم .

(تتار) مخاطباً السرب المتجمهر مجدداً : هل هناك أحد غيره يود  
الاعتراض ؟

اندفع ما يقارب الخمسة عشر قرشاً بأحجام وألوان مختلفة نحو الحوت  
الأبيض فما كان منه إلا أنه تحرك من مكانه والتقي بهم في منتصف  
الطريق ومزقهم بكل يسر وسهولة وكي يوصل رسالته بشكلٍ أوضح  
قام بتناول بعض ذيولهم ورؤوسهم المبتورة أمام البقية لإثارة الرهبة  
في قلوبهم خاصة وأنه من المعروف أن الحيتان ليست كائنات مفترسة  
لللحوم بهذا الشكل الوحشي وبالفعل تحقق ما أراده ولم يتقدم قرش  
آخر لتحدي أمر (تتار) وقرار إعلانه تتويج الملك (كالع) ملك مملكة  
القرش الجديد .

اختتم (تتار) بطشه بالتحدى بضم يقطر دماً : هذا هو الملك .. ومن  
سيحاول الاعتراض أو الانقلاب عليه في حضوري أو غيابي سيكون  
 المصيره مصير الحمقى الذين ترون أسلاءهم تطفو أمامكم

خضعت أسراب القروش للقوة وباياعت (كالح) ملكاً عليها ..  
(كالح) لـ (تثار) مراقباً شعبه الخانع يعوم مبتعداً : ماذا الآن أهيا  
المتوحش ؟

(تثار) : نقوم بتنظيم الجيش وتعيين قيادات جديدة فيه فسوف  
نحتاجكم قريباً

(كالح) : أعرف بعض القروش الذين يمكن أن أثق بهم وبولائهم  
(تثار) : سأبقى في الكهف بينما تقوم بذلك وأي مشكلة تواجهك  
أبلغني

(كالح) حركاً ذيله للتحاق ببقية القروش وببرة عازحة : فقط لا تأكل  
أياً منا مرة أخرى فالمنظر كان منيراً حتى لنا معشر القروش ..



# الصدام العظيم

في الجناح المخصص لوفد مملكة الأنجابيط بمملكة الحيتان جلس (غمدي) مع (بستين) يتناقشان في مستقبل ملكتها :  
(بستين) : أنا لا أعرف شيئاً عن الحكم فكيف ساحكم مملكتنا ذات العادات المعقده؟

(غمدي) : ستبلين بلاء حسناً وستكونين أفضل حاكم من علينا  
(بستين) : ستكون بجانبي دوماً أليس كذلك؟

(غمدي) باسماً بحزن : لن يسمح شعب الأنجابيط بوجودي بجانبك أو حولك فأنا مجرم محكوم عليه بالإعدام ومتهم بخطفك في الماضي (بستين) بانفعال : أنا الملكة الآن ويحق لي اختيار من أريد أن يبقى بجانبي ويحق لي كذلك منحك عفوأً كاماً عن كل التهم الموجهة إليك ثم لا تنسَ أنك أصبحت قائد جيشي !

(غمدي) : قد تكونين الملكة لكن هناك اعراف وتقالييد سيجبرونك على احترامها

(بستين) : سألغيها كلها!

(غمدي) ضاحكاً : وكيف تنوين القيام بذلك مع وجود المجلس الأعلى للأخايط؟ .. هل نسيت أنهم مجموعة من المجرسات العجوز والمتهاكلة التي لا تفهم معنى تجديد أو تطور؟

(بستين) : بعد ما نعود لملكتنا سترى ما سأفعله لكن عدنى بأنك ستبقى بجانبي

(غمدي) مختضناً (بستين) : هذا الوعد قطعته لكِ منذ زمن طويل ولا أنوي الحثث به اليوم

أحس الاثنين خلال عناقهما باهتزاز قوي رجف بالمكان سقط على أثره بعض الأحجار الكريمة التي زين بها السقف.

(بستين) بجزع : ما هذا الاهتزاز العنifer؟!

(غمدي) عائماً نحو المدخل : سارى ما الأمر ابقي مكانك!

قبل أن يصل الأخطبوط للمخرج توقف ورفع رأسه للأعلى عندما سمع نداءً قوياً تبعته عدة نداءات بدرجات متفاوتة من عدة اتجاهات قادمة من الخارج.

(بستين) والخوف يعتريها : ما الذي يحدث؟! .. ما هذه الأصوات المخيفة؟!

(غمدي) سارحًا في السقف : هذه حيتان .. إنها تقوم بإطلاق نداءات تحذير

في الوقت ذاته أحس وفد الغرانيق بالهزة نفسها وسمعوا الأصوات نفسها ..

(غرنوق) يعوم خروجًا من إحدى الحجيرات صارخًا : ما هذا؟! .. هل سمعتم ما سمعته؟!

(لج) وهي جالسة على صدفتها ويتوجس : نعم يا (غرنوق) .. تعال هنا وايق بجانبي

عام الغرانيق المرعوب واحتياً خلف الصدفة ..

(طروق) : هل تريدين منا الخروج وفقد الأمر يا جلاله الملكة؟

(لج) : لا .. فلنبق مكاننا حتى تتضخم الصورة أكثر

(ناسك) : هذه الأصوات هي إعلان ..

(لج) : إعلان ماذا؟

(ناسك) : إعلان التأهب لمواجهة .. النداءات أنفسها أطلقنها الحيتان عندما هجموا علينا عند ((جبل الجير))

(لـج) سارحة أمامها بوجه قلق جداً : هجوم؟ .. من يجرؤ على مهاجمة مملكة الحيتان وفي عقر دارها؟

الحال لم يكن أفضل في جناح وفـد مملكة الحور فقد دخل (سايدن) في حالة من الهisteria والتتوتر بعد سقوطه من صدفته بسبب المـزة وسماع تلك التـداءات المـحـيقـة التي تلت وأخذ يصرخ في (بلشون) بأن تغيـنه وترفعـه من عـلـى الأـرـضـ وـقـبـلـ أـنـ تـفـعـلـ سـبـقـتهاـ (أـمـلوـسـاـ) وـرـفـعـتـهـ وهي تـؤـنـبـهاـ بـعـصـيـةـ :

«كيف تتركين الملك ملقـى عـلـى الأـرـضـ بهـذـا الشـكـلـ؟!»  
(سايدن) جالـساـ عـلـى صـدـفـتـهـ مـجـداـ :

«هل تـرـينـ كـيـفـ يـعـاـمـلـنـيـ أـفـرـادـ شـعـبـيـ بـعـدـ كـلـ ماـ قـدـمـتـهـ لهمـ!»  
(أـمـلوـسـاـ) عـائـمـةـ مـسـتـقـرـةـ أـمـامـ (بلـشـونـ) رـافـعـةـ سـبـابـتهاـ عـنـ أـنـفـهـاـ وـبـنـرـةـ سـاخـطـةـ :

«يـحـبـ أـنـ تـخـجـلـيـ مـنـ نـفـسـكـ!»

(بلـشـونـ) مـحـدـقـةـ بـطـرـفـ سـبـابـتهاـ وـبـرـودـ صـارـمـ : أـبـعـديـ أـصـبـعـكـ الـقـدـرـ عنـ وـجـهـيـ!»

فـجـأـةـ وـدـونـ سـابـقـ إنـذـارـ تـقلـبتـ أـعـيـنـ (أـمـلوـسـاـ) وـتـبـدـلتـ لـتـجـاوـيفـ سـوـدـاءـ مـرـعـبةـ وـقـالـتـ بـصـوتـ حـادـ وـمـخـيـفـ مـسـمـوـعـ لـ (بلـشـونـ) فـقـطـ :  
«لمـ يـحـنـ وـقـتكـ بـعـدـ ..»

تسمرت الحورية الحمراء جزعاً مما شاهدته للتو ولم تتفوه بشيء وبقيت على تلك الحالة لشوان استعادت (أملوسا) خلاها شكلها السابق بسرعة خاطفة وعامت نحو (سايدن) تواسيه كالطفل.

انكسر تسمر (بلشون) عندما دخل (مجرود) عليهم وكان في حالة أقل ما يقال عنها أنها تشتت جنونه وقال صارخاً فيهم : «اتبعوني في الحال!»

اهتز الجناح مرة أخرى بقوة أكبر من السابق سقطت على إثره صخرة كبيرة في متصف المكان كادت تصيب (سايدن) و(أملوسا) لكن ولسبب مجهول تفتت الصخرة بمجرد أن وقعت عليهما كاشفة عن الحورية البنفسجية وهي رافعة قبضتها في الهواء وملك الحور متزاً رأسه واضعاً كفوفه على وجهه. لم ير أحد هذا المنظر سوى (بلشون) والتي زادت رهبتها من الحورية أكثر لكنها لم تلحق أن تعبر فصراخ الامروري فيها كان أقوى :

«هيا! .. ماذا تنتظرون؟! .. يجب أن آخذكم للحصن المنيع قبل أن يغلق!»

تحرك الجميع خروجاً من الجناح بعد ما قامت (أملوسا) بحمل (سايدن) بكل سهولة بين أذرعها والعود به سابقة الكل. قادهم (مجرود) بعد عوم طويل لمنطقة أسفل الجبل ووصلوا عند مدخل

حجري ضخم وقف على جوانبه العشرات من الحيتان الزرقاء  
المتجهمة التي تسأله :

«هل هؤلاء هم آخرهم !!؟»

(محروم) وهو يشير على عجالة وتوتر شديد لمرافقه مخاطباً الحيتان :  
«نعم ! .. نعم ! .. أغلقوا الحصن بعد دخوهم !»

عامت (أملوسا) بسرعة للداخل وهي تحمل (سايدن) لكن (بلشون)  
توقفت وسألت (محروم) : ما الأمر ! .. لم ستحبسوننا ؟!  
(محروم) بغضب : هذا ليس وقته ! .. ادخلني فوراً !

بدأ الحيتان بدفع درقتي الباب الحجري الكبير برأوسهم مقلصين  
فتحة الدخول تدريجياً ..

(بلشون) بعصبية : لن أدخل قبل أن أفهم ما الذي يحدث ؟!

اهتز المكان عندما أطبقت الحيتان الأبواب الحجرية الكبيرة وتوزعت  
 أمامه متأهبة بوجه عابسة ..

(محروم) زافراً بخيبة : حمقاء ..

(بلشون) : هل ستخبرني الآن ؟

(محروم) وهو يعوم مبتعداً : تعالى معي فبقاوك هنا الآن لا فائدة منه !

في الداخل وضعت (أملوسا) ملك الخور على أقرب صدفة شاهدتها ورأت أن من شاركهم المكان كان الملكة (أوركا) مع بعض حراسها من الحيتان المرقطة بالإضافة لوفد الأخابيط وكذلك وفد الغرانيق بالكامل.

(سايدن) : هل هذا مكان الاجتماع الجديد؟  
(أوركا) سارحة في الباب الحجري الكبير أمامها : لا يا جلاله الملك .. نحن في ((الحصن المنيع)) .. مكان معد لتأمين حياة الكائنات المهمة في حال حدوث هجوم على الملكة  
(سايدن) بتعجب : هجوم؟ .. هل فقدت (دايانكا) عقلها لتهاجم ملكة الحيتان؟

(ناسك) : هذه المرة الساييريات براء من الهجمة  
(أملوسا) : من يهاجمنا إذا؟

وجه الجميع عدا (أوركا) أنظارهم نحو (بستين) الغارقة في دموعها حيث قالت :  
«إنه (كاركان) .. لقد جاء لقتلي ..»

(سايدن) : (كاركان)! .. وهل سيتمكن جيش الحيتان من إيقافه؟!  
(أوركا) : لم نعطي الأوامر لمواجهته بعد .. سنحاول التواصل معه ولو كان يريد ملكة الأخابيط فسنسلمها له

(سايدن) : أنا أقترح أن نرميهما له من الآن!  
(غمدي) بغضب : ستخلون عنها!

(أوركا) ملتفتة إليه : ذلك الوحش لم يهجم بقوة بعد وهز الجبل فقط لأنه تفحصه بمجساته .. ماذا تظنه سيفعل بجيشنا الناقص ..  
لن نخاطر بخسارة أحد من قواتنا مقابل كائن واحد هذا ليس وقت  
الخسائر .. الملكة يجب أن تضحي  
(بستين) ودموعها تحول لبكاء :

آخر جوبي من هنا! .. أريد الذهاب إليه ليتهي الأمر بسرعة!  
(غمدي) بعصبية : لن أسمح بذلك!

(ناسك) : بالرغم من قساوة الموقف إلا أن ملكة الحيتان حقة ..  
(غمدي) : اتركونا نهرب إذا!

(أوركا) معيدة نظرها نحو الباب الحجري وبهدوء : لن نجازف  
باستفزاز ذلك الوحش ..

هم (غمدي) بالرد عليها بانفعال لكن (بستين) وضعت كفها على فمه  
وحدقت به بحزن شديد وقالت : هذا ليس قرارك .. أرجوك لا تعقد  
الأمور

سمع الجميع عدة طرقات قوية متتابعة بطريقة متناغمة على الباب  
الحجري ..

(غرنوق) مفزوّعاً: هل وصل إلى هنا؟

(أوكا): لا .. هذه الإشارة المتفق عليها

(لـج) : إشارة ماذما؟

(أوركا) : بأن تسليم الملكة (بستين) هو الحل الأمثل

أمسك (غمدي) بـ(بستين) صارخاً: لن أسمع بذلك!

فقد الأخطبوط وعيه مياسرة بعد تلقيه ضربة قوية من ذيل أحد حرس ملكة الحيتان لتنزل (بستين) على الأرض محاولة إيقاظه وهي تبكي بشدة.

(أوركا) : جلالـة الملكـة .. هل سـيكون إخراجـك من هـنا بالـقوـة أو  
بـاردـتك؟

تمّ كت درفتا الباب الحجري بسطه للداخل مدثنين صوتاً قوياً ..

(ستن) مستعidea ترکیز ها مقیله جین (غمدی) قائله: سأخرج له ..

دخل خمسة حيتان زرقاء للمكان فوجهتهم ملكتهم بأخذ (بستان)  
معهم وإغلاق الباب خلفهم ..

بعد إغلاق الباب قال (سأيدن): متى يمكننا الخروج؟

(ناسك) : ولم العجلة نحن سعداء بصحبتك؟

(سايدن) بتذمر : المكان خانق وأشعر بالضيق

(أملوسا) : هل أغني لك يا مولاي؟

(غرنوق) بحسرة : وتجيد الغناء أيضاً

(سايدن) : لا .. سنتحمل حتى تموت تلك الأخطبوطة

(لچ) متمتمة لنفسها : ليتهم أخذوك بدلاً منها ..

في الخارج كانت الحيتان في حالة من الضياع فقد أمرهم قائد الجيش

(كوكب) بعدم الاشتباك مع الحبار الضخم الملتف حول جبل الحكم

وفي الوقت نفسه أمرهم بتأمين حياة الملكة وحمايتها بأرواحهم. خرج

(مجرود) ومن خلفه (بلشون) الملتصقة به رغياً عنه بعد ما شرح لها

التفاصيل خلال الطريق وعاماً خارج الجبل وتوقفاً بجانب (كوكب)

الراقب للوضع عن كثب وهو غارق في الحيرة.

(مجرود) مراقباً الحبار الملتف حول الجبل من بعد : ما هي خطتكم؟

(كوكب) وعيناه متربتان على مدخل الجبل : ستخرج ملكة الأناجيف

بعد قليل

(مجرود) بشيء من الخيبة : قررتم تسليمها له إذاً

(بلشون) مصدومة بسخط : كيف تتخلون عنها وهي في حمایتكم؟!

(كوكب) : حمايتها حدود وليس مقابل التضحية بالملكة والملكة



(بلشون) : لمَ لا تقاومونه؟! .. أليس جيشكم أقوى جيش في البحور  
السبعة؟!

(مجرود) : ألا ترينِه أمامك؟ .. حيتانا لن تستطيع حتى لفت انتباذه  
مهما حاولت فكيف بإيذائه .. لتأمل فقط أن تسليمها له سينهي الوضع  
الراهن وألا يكون له غرض آخر من الوجود هنا

خرج خمسة حيتان زرقاء يتقدمهم (صقiqu) من فوهة الجبل وعامروا  
مباشرة نحو قائد الجيش (كوكب) وعند وصولهم إليه سألهم : هل  
هي معكم؟

(صقiqu) مثيراً لأحد الحيتان المرافقة له : إنها في جوفه  
(كوكب) : حسناً .. أخرجها .. سوف أخذها بمنفسي إلى  
باعد الحوت الأزرق عن فكيه كاشفاً عن (بستين) المستلقية على لسانه  
الضخم وهي تبكي وتتحبب مختضنة نفسها ..

اقرب (كوكب) منها وقال بهدوء : هل أنتِ جاهزة يا جلالـة الملكة؟  
هزت الأخطبـوة المرعوية رأسها بينما راقبها (مجرود) و(بلشون)  
بتعاـطف شديد ..

(كوكب) : امـتنـني وسوف أوصـلك لـه ..  
نهـست (بـستـين) بـيـطـء وـزـلت قـدـمـها عـلـى اللـسان اللـزـج لـكـن (ـبـلـشـون)

هبت لمساعدتها وأسندتها حتى عاونتها على ركوب ظهر (كوكب).  
(بستين) متأملة (كاركان) في الأفق البعيد وهي تمسح دموعها : شكرأ  
تبسمت (بلشون) بحزن واضعة كفها على أحد جسماتها المدلية من  
ظهر الحوت قائلة : ستكونين بخير .. لا تقلقي ..

(بستين) : حتى وإن لم أكن بخير .. من سيهتم ؟  
حرك (كوكب) ذيله وعام تجاه الحبار العملاق المختلف حول الجبل تاركاً  
(بلشون) تعود بجانب (مجرود) تشاركه النظر لعملية التسليم قائلة :  
«كلكم وحوش ولا تختلفون عن ذلك الحبار العملاق ..»  
(مجرود) : لا اعتراض هنا .. لا اعتراض مطلقاً ..

توقف (كوكب) عن العوم عندما لا يحظى أن (كاركان) بدأ يزجر بغضبة  
حينما شاهد (بستين) وقال لها : هل تريدين إكمال الطريق وحدك ؟  
(بستين) بصوت يرتجف رعباً : كنت أتمنى ذلك لكنني أحس بأن  
جسماتي قد شُلت  
(كوكب) : لا تقلقي يا جلالـة الملكـة سأكـمل الطريق معـك للنـهاـية ولـن  
أتـركـكـ وـحدـكـ حتـى تـأمـريـنيـ بـذـلـكـ

أكـملـ الحـوتـ عـوـمهـ لـكـنـ بوـتـيرـةـ آهـداـ وـأـبـطـاـ كـيـ لاـ يـسـقـزـ الحـبـارـ  
الـغـاضـبـ وـعـنـدـماـ أـصـبـحـتـ الـمـسـافـةـ بـيـنـهـاـ كـافـيـةـ لـبـلوـغـهـمـاـ مـدـ (ـكـارـكـانـ)

اثنين من مجساته الضخمة نحوهما والتقط (بستين) من فوق ظهر (كوكب) بعد مالف المجرة حوالها وقبل أن يعود الحوت أدراجه وجد المجرة الأخرى تلتف حوله وتضغطه بقوة مما أرغمه على الصراخ متأملاً خلال تحطم عظامه.

(مجرود) : ماذا يفعل ذلك الوحش؟!

(بلشون) : يبدو أنه لم يقبل بقريانكم ..

مات (كوكب) وتحول لكومة من اللحم الممزق ..

قرب الخبر ملكة الأخابيط من وجهه وأخذ يز مجر و هو يتفحصها بنظره ..

(بستين) غير آبهة به ويترهيه لها : اقتلني إذا أردت لكن لا تسبب بالمزيد من الدمار واترك القاطنين هنا وشأنهم

(بلشون) مراقبة ما يحدث من بعيد مع (مجرود) : هل تظنه سبقتها؟

(مجرود) : أخشى أنه ينوي قتلنا جميعاً ..

صوت صرخة أثوية حادة وقوية تصدح في الأرجاء ..

(مجرود) ملتفتاً ناحية (بلشون) : هل قلت شيئاً؟

(بلشون) ملتفتاً وراءها لتشاهد منظراً اتسعت له عيناهما وفمهما ..

(مجرود) ملاحظاً تعابير وجهها ملتفتاً هو الآخر قائلاً : ما بكِ؟

رأى الهمور المنظر المهيب الذي يهر الحورية الحمراء وهو سحابة سوداء كبيرة جداً في الأفق البعيد لسربٍ من السايرينات المندفعة نحوهم ..

(مجرود) خلال مراقبته للسرب يقترب أكثر وأكثر وبكل هدوء و Yas :

«لقد اكتفيت .. أنا أتنازل عن منصب المستشار ..»

قبضت (بلشون) في حركة سريعة زعنفة الهمور وسجّبته بسرعة عائمة للأسفل دون توقف ..

(مجرود) والمياه المندفعة تلطم وجهه جراء اندفاع الحورية السريع نحو القاع :

إلى أين أنت ذاهبة؟!

(بلشون) وهي مستمرة بالعوم نزولاً :

السايرينات لم يرinya بعد ثم إنهن يستهدفن الجبل لذا يجب أن نختبئ فوراً قبل وصوطننا

(مجرود) وهو يجاهد لإخراج الكلمات من فمه : من واجبaci! .. الدفاع! .. عن! .. الملكة!



(بلشون) : ألم تتنازل عن منصبك قبل قليل؟!

(مجدود) : آه بلى صحيح .. استمرى بالعوم بسرعة!

أحاط سرب السايرينات بـتعداد خسرين ألف سايرينا بقيادة (صدق)  
و(مشيم) اللتين تلقتا أوامر مباشرة من (دايانكا) باستهداف مملكة  
الحيتان وسحق جيشهما وتصفية الملكة (أوركا) لكنهن فوجحن أن من  
كان في استقباهم لم يكن جيش الحيتان بل (كاركان) الغاضب من  
التهديد المحيط به.

(صدق) لـ (مشيم) : ماذا يفعل (كاركان) هنا؟ .. أليس مستقره  
جنوب البحر المظلم؟

(مشيم) : بلى .. ستتجاهله .. هدفنا مدخل الجبل .. (أوركا) بلا شك  
في الداخل .. أعطي الأوامر بالولوج للداخل والبحث عنها وقتلها!  
أطلقت (صدق) نداء حاداً وقوياً في سرير العظيم معطية إشارة  
البدء بالهجوم لكن تلك الصرخة استفزت الحبار العظيم الذي تخلى  
عن التفاوه بالجبل وانطلق نحو سرب السايرينات مزجراً بصوت عالٍ  
وخفيف وهو لا يزال مسکاً بـ (بستان) بأحد مجساته الشهانية.

بالرغم من أعداد السايرينات الكبيرة إلا أن بطش الحبار المعمر  
(كاركان) كان أقوى وأكثر فتكاً ومهما حاولن إلحاق الأذى به بالتكلاب  
عليه إلا أن خاليبهن وأنياتهن لم تحدث خدشاً فيه واستمر تساقطهن مع

صرياته السريعة والقوية والمتتالية إلى أن انخفضت أعدادهن لأقل من الربع مما دفع (صدف) وفي حمبة المعركة أن تسحب أختها (مشيم) بعيداً وتصرخ بها : هل ننسحب؟!

(مشيم) وقد دخلت في الحالة الجنونية للسايرينات فقدت عقلها : «لا!! .. لن تتوقف ولن نعود قبل أن تقتله ونقتل ملكة الحيتان!!»

لم تصدر أي من القائدتين أمراً بالتوقف أو الانسحاب ودخل السرب في نوبة من السعار وهجمن على الحبار المعمر .. بعد وقت قصير توقف القتال أخيراً مع سقوط آخر سايرينا للقاع على كومة كبيرة من جثث السايرينات ..

خسر الجميع حياتهن بمن فيهن (صدف) و(مشيم) .. ألقى (كاركان) نظرةأخيرة على ضحاياه المترافقين أسفل منه قبل أن يحرك أذرعه منطلقأً بسرعة مبتعداً عن المكان ..

خرجت (بلشون) مع (مجرود) من وراء صخرة تواريا بها عن الأنظار  
في القاع وراقبا كل ما حدث فوقهما بالكامل وقالت ونظرها للأعلى :  
انتهى كل شيء ..

(مجرود) : ما حدث لنتو أمر غير متوقع لكن ..

(بلشون) ملتفتة إليه : لكن ماذا؟

(مجرود) منطلقاً بسرعة نحو الجبل : يجب أن أقابل الملكة على الفور!

(بلشون) وهي تلحق به مناديه عليه : انتظر!



# تيار الأشلاء الممزقة



وصل (مجرود) لبوابة ((الحصن المنبع)) متتجاوزاً جميع الحيتان المتكدسة وسط الجبل لحماية الملكة ومن خلفه (بلشون) وما أن توقف أمامه حتى صرخ في الحراس : «افتحوا الباب فوراً»

نفذت الـحيتان الزرقاء أمر المستشار خاصة وأن خبر رحيل (كاركان) عن علّكتهم قد بلغهم وبمجرد أن أخذوا فتحة بسيطة اندفع الـهاـمـور بجسده السمين وأرغمه عنـة في الشق الضيق ولم يتـظر أن يـفتح بالـكـامل ودخل وهو يـتنفس بـسرـعة مـحاـولاً التقاطـ أنـفـاسـه وعـنـدـما رأـته (اورـكا) بتـلكـ الحـالـة قـالتـ : ماـبـكـ ياـ (مجـروـدـ)؟ـ

(مجرود) مصارعاً حاجته للنفس : فرصة! .. فرصة يا مولاتي ولن  
تعرض ا

(سايدن) بتململ : عن ماذا يتحدث هذا السمين؟

(الج) باهتمام : تحدث يا معالي المستشار

حاول الهامور المرهق من السباحة السريعة إخراج الكلمات و(بلشون)  
تركت عليه وبنبرة حانية : «خذ نفسك أولاً كي لا تخنق ..»

(مجرود) : لدينا فرصة قوية لاستعادة العرش! .. السايرينات تلقين  
ضرية موجعة وملكتهن لم يصلها الخبر بعد! .. لو تحركنا الآن بكامل  
قوتنا فالنصر سيكون حليفنا!

(أوركا) : نحن لا نملك سوى نصف الجيش .. هل سيكون ذلك  
كافياً؟

(طيبة) من عند المدخل : بل كامل الجيش يا مولاتي وكذلك جيش  
القروش .. الليلة ستكون نهاية السايرينات

(سايدن) بحماس : ماذا تنتظرون إذا؟! .. هيا حرروا الجيوش! .. هيا  
لنستعيد عرشي!

(أوركا) لـ (مجرود) : أين (كوكب)؟

(مجرود) يهز رأسه نافياً : لم ينج ..

(أوركا) : أنت إذا قائد الجيش .. توجه في الحال بكامل ثقلنا للبحر الأبيض واسحق (دابانكا) وسرها

(طيمة) : وأنا سأعود مع (تيراس) في الحال لمملكة القروش وتلحق بكم مع أقرب تيار

(بلشون) عائمة نحو (تيراس) : سأتي معكم!

(لچ) لـ (أوركا) : ماذا عنا يا جلالـة الملكة؟

(أوركا) : أنتـم جـزء من قـوتـنا .. خـذـي جـيشـكـ وانضمـي جـيشـنـا

(لچ) مشـيرة لـ (مدوس) بـأنـ يـتبعـهـاـ : سـوفـ تـلـحـقـ بـهـمـ فـورـ تنـظـيمـ صـفـوفـنـاـ

خرـجـ وـفـدـ الغـرـانـيقـ وـلـحـقـ بـهـمـ (مجـرـودـ) الـذـي تـحـركـ بـسـرـعـةـ وـنـشـرـ الـأـوـامـرـ بـالـاستـعـدـادـ لـتـوـجـهـ لـلـبـحـرـ الـأـيـضـ.

(تـيرـاسـ) لـ (طـيـمةـ) : متـىـ تـريـدينـ أـنـ نـرـحلـ يـاـ مـعـالـيـ المـسـتـشـارـ؟

(طـيـمةـ) وـهـيـ تـعـومـ تـجـاهـ (ساـيدـنـ) : أـمـهـلـنـيـ بـضـعـ دـقـائقـ

وـصـلـتـ السـلـحفـاةـ عـنـدـ مـلـكـ الـخـورـ المـشـغـلـ بـالـضـحـكـ وـمـازـحةـ الـخـورـيـةـ الـبـنـسـجـيـةـ وـقـالتـ لـهـ : مـولـايـ ..

(ساـيدـنـ) مـسـتـظـرـفـاـ : هـلـ اـنـهـيـتـمـ مـنـ تـحرـيرـ ((جـبـلـ الجـينـ)) بـهـذـهـ السـرـعـةـ؟ـ

ضحكـت (أملوسا) بـقوـة وشارـكـها (ساـيدـنـ) الضـحكـ لكنـ (طـيـمةـ)  
تحـاـمـلـتـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ المـشـمـئـزـةـ منـ تـلـكـ الـحـورـيـةـ وـقـالـتـ :ـ مـنـ غـيرـ الـلـاتـقـ  
آنـ يـتـمـ تـحـرـيرـ ((جـبـلـ الـجـيـرـ))ـ فـيـ غـيـابـكـ

(ساـيدـنـ)ـ مـتـوـقـفـاـ عـنـ الضـحكـ :ـ مـاـذـاـ تـعـنـيـنـ بـهـذـاـ الـكـلـامـ؟ـ

(أـورـكاـ)ـ :ـ تـقـصـدـ أـنـكـ لـاـ بـدـ وـأـنـ تـكـوـنـ حـاـضـرـاـ حـينـ نـسـتـعـيـدـ لـكـ الـعـرـشـ  
(ساـيدـنـ)ـ :ـ وـلـمـ لـاـ أـذـهـبـ عـنـدـمـاـ تـنـظـفـونـ الـمـنـطـقـةـ مـنـ السـاـيـرـيـنـاتـ لـقـدـ  
سـئـمـتـ مـنـظـرـ الـدـمـاءـ

(أـمـلوـسـاـ)ـ مـاـسـحةـ عـلـىـ خـدـهـ :ـ أـفـهـمـ شـعـورـكـ تـحـامـاـ ..ـ حـتـىـ أـنـ أـمـقـتـ  
مـنـظـرـ وـرـائـحـةـ الـدـمـاءـ

(طـيـمةـ)ـ وـعـلـىـ وـجـهـهـ بـلـغـ الصـبـرـ قـمـتـهـ :ـ أـرـجـوكـ يـاـ مـوـلـايـ ..ـ لـقـدـ بـذـلـنـاـ  
الـكـثـيرـ لـنـصـلـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ وـوـجـودـكـ شـيـءـ أـسـاسـيـ

(ساـيدـنـ)ـ مـتـذـمـراـ :ـ حـسـنـاـ ..ـ حـسـنـاـ ..ـ كـيـفـ أـصـلـ إـلـىـ هـنـاكـ؟ـ

(أـورـكاـ)ـ :ـ سـأـتـولـيـ أـنـ هـذـهـ الـمـهـمـةـ ..ـ اـرـحـلـيـ يـاـ جـلـالـةـ الـمـلـكـةـ كـيـ تـصـليـ  
لـلـبـحـرـ الـأـسـوـدـ بـسـرـعـةـ لـتـلـحـقـيـ بـالـجـيـشـ بـضـمـ مـلـكـةـ الـقـرـوـشـ لـهـجـمـتـناـ

(طـيـمةـ)ـ حـانـيـةـ رـأـسـهـاـ قـبـلـ أـنـ تـهـمـ بـالـرـحـيلـ :ـ أـمـرـكـ يـاـ مـوـلـايـ  
خـرـجـتـ السـلـحفـاةـ العـجـوزـ مـعـ (ـتـيـرـاسـ)ـ وـ(ـبـلـشـونـ)ـ تـارـكـيـنـ مـلـكـةـ  
الـحـيـاتـانـ تـعـطـيـ أـوـامـرـهـاـ لـحـرـاسـهـاـ بـحـبـسـ (ـغـمـديـ)ـ وـإـبـلـاغـ (ـمـجـرـودـ)ـ بـأنـ

يأخذ ملك الحور ورفيقته معه عندما يتحرك للبحر الأبيض.

في تلك الأثناء وصلت (لـج) ومن معها للمنطقة الجبلية التي جمع فيها غرانيقها والتقت بقائد الحيتان المسؤول عنهم فقال لها :

«مرحباً جلالـة الملكة .. وصلـتي الأوامر بـتسليمك زـمام الأمـور هنا .. هل تـأـمـرين بشـيء قبل أن نـرـحل لـلـانـضـام لـلـجيـش؟»

(لـج) وهي تراقب غرانيقها وعلامات الـبـؤـس عـلـى وجـوهـهـم بـسبـبـ الـاحـتجـاز : لا .. يـمـكـنـكـمـ الرحـيلـ

أطلقـتـ الحـوتـ نـداءـ عـالـياـ مـعـطـياـ الأوـامـرـ لـكـلـ حـوتـ فـيـ المـنـطـقـةـ بالـتـحـركـ نحوـ الجـبـلـ وـالـانـخـراـطـ فـيـ صـفـوفـ الـجـيـشـ ..

(ناسـكـ) وـهـوـ يـشارـكـهاـ النـظـرـ : عـزـيمـتـهـمـ مـكـسـوـرـةـ ..  
(مـدوـسـ) : أـيـ ذـلـلـ نـحـنـ فـيـهـ؟ ..

(غـرنـوقـ) بـحزـنـ : أـصـبـحـنـاـ خـدـمـاـ لـلـحـيـتانـ

(لـجـ) : الغـرـانـيقـ لـيـسـواـ خـدـمـاـ لـأـحـدـ .. سـنـعـودـ لـلـبـحـرـ الـأـسـوـدـ .. سـنـعـودـ لـمـلـكـتـنـاـ ..

(غـرنـوقـ) بـسعـادـةـ : أـخـيـرـاـ سـنـتـرـكـ هـذـاـ المـكـانـ المـلـ وـالـكـتـيبـ

(ناسـكـ) : مـاـذـاـ عـنـ (أـورـكاـ) وـحـلـفـنـاـ مـعـهـاـ وـعـهـدـنـاـ لـلـقـتـالـ فـيـ صـفـوفـ جـيـشـهـمـ؟

(لح) : فليقاتلوا وحدهم هذه ليست حربنا .. لم يأت اليوم الذي أقاتل فيه لإعادة (سايدن) للحكم .. وغرانيقي ليسوا عبيداً لأحد .. أليس كذلك يا (مدوس)؟

(مدوس) : نموت ونفرض خيراً لنا من هذه المهانة ..

(لح) : لن نموت ولن نهان بعد اليوم

(ناسك) : كما تشاءن لكن كمستشار لك يجب أن أعلمك بأمر ما

(لح) وهي تشير لـ (مدوس) بالتوجه للغرانيق لجمع صفوفهم استعداداً للرحيل : ما هو؟

(ناسك) : أني أتفق معك تماماً في هذا القرار

(لح) : لم أتوقع أن تقول ذلك أيها السلطعون

(ناسك) : لم يصر الجميع ..

تبسمت (لح) مقاطعة : أعرف .. أعرف ..

خلال ساعات قليلة وصل الجيش بقيادة (مبرود) إلى حدود البحر الأبيض وانتصفت (طيمة) الطريق المؤدي لـ ((جبل الجير)) برفقة (تار) مع جيش الحيتان بقيادة (صقيع) وجيش القروش بقيادة (كالع) ومع اقتراب جيش الحيتان تم رصدتهم من قبل مجموعة من السايرينات المنتشرات لتفقد الحدود فعدن مسرعات لإبلاغ ملكتهن بالخطر الداهم.

(دايانكا) بعد ما تلقت خبر الجيش الضخم المقبل على ملكتها وبوجه  
ساحر خالطه بعض التوتر : لقد فشلت (مشيم) و(صدق) إذا ..  
(سنديم) : يجب أن ننسحب يا مولاتي .. خمسة عشر ألف سايرينا لن  
يصمدون أمام جيش الحيتان

تبسمت (دايانكا) وقالت بخلط من اليأس والحزن :  
«سُئمت الحرب .. ربما لم يتسعَ لي معظم حياتي اختيار الطريقة التي  
أعيش بها لكنني سأختار طريقة موتي .. لقد قررت القتال .. من ت يريد  
الانسحاب منكَ فلتفعل .. لن أحمل ضغينة تجاهكَ لو فعلتنَ»

(سنديم) متسللة : أرجوك يا مولاتي نسلنا في خطر .. أعدك بأننا سنعود  
هم ونتقم لأخواتنا لكن ليس اليوم .. ليس الآن ..

(دايانكا) تشد على حزبها الذهبية ناهضة من على عرشها :  
«هناك عشرة آلاف سايرينا في الخارج .. نسلنا لن يُفتر اليوم لكن أيام  
هربى هي التي ستنتهي ...»

بعد رؤية (سنديم) العزيمة في أعين ملكتها المحدقة بالأفق في انتظار  
جيش الحيتان صرخت في سريرهن الصغير قائلة : استعددن للدفاع عن  
الملكة !

لم يمض وقت طويلا حتى ظهر سرب الحيتان الكبير في الأفق فقامت

(دايانكا) بالعوم وامتناء الأخطبوط الأحمر الذي أهداه إياها ملك الأخييط (بيلون) وقالت له مكشة عن أنি�ابها بابتسمة عريضة : « هل تحب لحم الحيتان؟ »

حدث الاشتباك أمام ((جبل الجير)) والمعركة لم تدم طويلاً فقوة الحيتان بالرغم من نقصها ضربت كالموح العاتي وحصدت السايرينات كالنار المشتعلة في كومة قش جافة ولم يتبقَّ سوى الملكة وعدد قليل جداً من سايريناتها يمن فيهن (سندم) التي حاولت إقناع (دايانكا) باللجوء لوسط الجبل والاختباء في القصر لكنها أبىت وكانت مستمية للموت خاصة وأنها دخلت في حالة السعار وبدأت تغنى بصوت عالٍ بعد مقتل أخطبوطها الأحمر وسقوطها من على ظهره. شارك من تبقى من السايرينات ملكتهن الغناء لكن ذلك لم ينجِهن من بطش الحيتان الذين اندفعوا للتصفيه (دايانكا) وسايريناتها.

((مجرود)) وهو يراقب الهجمة الأخيرة من الأعلى و(سايدن) و(أملوسا) بجانبه متظلين حوتاً أحذب : « قضي الأمر يا جلاله الملك وسوف يتم تتوسيخك بعد قليل ..»

(سايدن) بتململ : وأخيراً .. لقد استغرقتم وقتاً طويلاً ((مجرود)) : نعتذر عن ذلك لكن سحق المالك يستغرق بعض الوقت في العادة

(أملوسا) بحماس واضعة كفوفها على أكتاف (سايدن) : كنت دائمًا  
أتوق لزيارة قصر الحكم في ((جبل الجير))!

(سايدن) بأسماً : أنت لن تزوريه فقط بل ستقيمين فيه أيضًا  
(أملوسا) بسعادة : حقًا؟!

(سايدن) : بالطبع .. لا يمكنني الاستغناء عنك أبدًا  
(مجرود) : بالمناسبة يا جلاله الملك .. ماذا عن شعبك الموجود عندنا في  
ملكتنا .. متى تريد أن نقلهم لينضموا إليك؟

(سايدن) بتذمر وهو منشغل بالحديث مع الحورية : لاحقاً! .. لاحقاً!  
(مجرود) مقلباً عينيه : حسناً كما تشاء يا مولاي

رفع (سايدن) سبابته وأشار لموقع الصراع وقال بوجه متسائل : لم  
ارتفاع منسوب الدماء فجأة؟..؟

صدم المأمور عندما اتبه لبعض جثث الحيتان التي بدأت تطفو ميتة  
للأعلى فعام مندفعاً نحو منطقة الصراع ومن ورائه مجموعة من الحيتان  
المرقطة والزرقاء لحمياته وعند وصوله فوجئ بعدد أكبر من الجثث  
يتوسطهم كائن غريب يمزقهم ويقتلهم بسرعة خارقة يد وباليد  
الأخرى كان قابضاً على عنق (ديانكا) فقال وهو مصدوم :

«ما الذي يحدث؟! .. من هذا؟!»

لاحظ (مجرود) أن جميع السايرينات قد متن ما عدا (دايانكا) المقيدة بقبضة ذلك الكائن الغريب الذي يشبه السايرينات لكنه ذكر بشعر قصير و(سندم) أسفل منها فاقدة للوعي. منها اندفعت الحيتان نحو ذلك المخلوق فقد كان يقتلها بكل سهولة بالرغم من أنه لم يستعن إلا بيد واحدة للدفاع عن نفسه مما اضطر قائد الجيش إلى أمرهم بالتوقف عن مهاجمته في الحال وعندما فعلوا لم يتقض عليهم وبقي عائلاً مكانه يحدق بهم باسماً لعدة ثوانٍ قبل أن يهبط ويطبق على عنق (سندم) أيضاً ويهرب بها من المكان بسرعة خاطفة.

(مجرود) وهو في حالة انبهار شديدة : ماذا رأيت للتوك؟!  
(سايدن) من الأعلى : هل انتهينا؟! .. ظهري بدأ يؤلمني !  
بعد تلك المعركة الغريبة والقصيرة وصلت (طيمة) مع (تار) والنصف الآخر من جيش الحيتان بقيادة (صقيع) مع جيش القروش بقيادة (كالح) ولم يكن وقتها قد دخل أحد لـ ((جبل الجير)) عدا بعض الحيتان المرقطة لأن (مجرود) وجه بتأمينه قبل دخول (سايدن) تحسباً لوجود بعض السايرينات المختبئات وسطه.  
(طيمة) تعوم مقتربة من (مجرود) المتوسط لمجموعة من الحيتان أمام مدخل الجبل للإشراف بنفسه على تأمينه :  
«يدو أنه كان نصراً كاسحاً .. تهانينا لقيادتك الحكيمه يا معاي المستشار ..»

(مجرود) ملتفتاً إليها مشاهداً حشداً كبيراً من القروش خلفها :  
«وصلتم أخباراً؟ .. لقد انتهينا منذ ساعة ..»

(طيمة) : ونحن ممتنون لكل ما قدمته مملكة الحيتان لمملكة الحور وقد  
حان الوقت لإعادة الوراثة الشرعية على عرشه .. أين هو؟

(مجرود) متهمكاً : مع حوريته في الجهة الأخرى من الجبل فقد سئم  
الانتظار وقررأخذ قسط من الراحة بعد مجهد المعركة  
خرج حوت مرفق من فوهة الجبل وقال بصوت مرتفع :  
«المكان آمن يا معالي المستشار!»

(طيمة) باسمه : يمكنكم الرحيل .. جيش القروش سي SVC  
في الوقت الحالي لحماية الملك

(مجرود) : جيد لأن (دایانکا) لم تمت ..

(طيمة) وهي مصدومة : كيف لم تمت؟! .. لم تقتلوها؟! .. أين هي؟!

(مجرود) محركاً ذيله متتجاوزاً (طيمة) : تقرير المعركة بالتفصيل سيصل  
للملكة (أوريما) أولاً ويمكنك الاستفسار منها لاحقاً لو أردت ..  
اهتمامي بتنصيب الملك الآن وسيصلكم رسولنا لاحقاً للمباركة

عندما مر (مجرود) بجانب (كالح) تبسم له بأسنانه الكبيرة وقال بشيء  
من التهكم المبطن :

«بلغ الملكة (أوركا) سلامي وأخبرها بأن مملكة القروش ترغب في بدء  
صفحة جديدة معها ..»

تجهم (مجرود) لكنه استمر في العوم ولم يلق بالاً لملك القروش ولم  
يتوقف إلا عند وصوله لحوت العنبر (تتار) وقال له : استلم زمام  
الأمور في الجيش ووحد الشقين ولنعد لملكتنا في الحال ..  
(تتار) حانياً رأسه : أمرك يا معاي المستشار ..

خلال دقائق قصيرة بدأت جحافل جيش الحيتان بالاندماج والتحرك  
تدريجياً وخلال ذلك اقترب (تيراس) من السلمحفاة العجوز وقال لها  
و(بلشون) بجانبه : أين الملك ؟

(طيمة) متوجهة سؤاله : حان الوقت الآن لتبحث عن الإسورة  
(بلشون) : الآن ؟

(طيمة) دون أن تلتفت إليهما : لن أكرر أمري ..

صمت الحوريان وحركا ذيولهما للبحث في المنطقة عن دليل قد يقودهما  
للجنة (وجيف) أو الإسورة الزرقاء ..  
(كالح) : ما الخطوة التالية الآن ؟

(طيمة) : سوف أدخل لقاعة العرش .. أحضروا الملك إلى هناك  
(كالح) : أمرك

خلال عوم السلحفاة في قاعة العرش وهي تتأملها وتستذكر أيامها  
الخواли فيها دخل (سايدن) ممطياً قرشاً كبيراً مع مجموعة أخرى  
يتقدمهم (كالح) وقال بسعادة وحماس :

«وأخيراً عاد الحق لأصحابه!»  
(طيمة) باسمة : عوداً حيداً يا جلاله الملك

(أملوسا) تعوم وسط المكان وبحماس كبير : ما هذا المكان الواسع  
والجميل؟! .. لا أصدق! .. هل سأقيم هنا فعلاً يا مولاي!

(سايدن) وبعض القروش تعاونه على الجلوس على العرش : نعم لم  
أنتِ مستغيرة؟

اندفعت (أملوسا) نحو (سايدن) وعانته بقوة وقبلته على وجهته  
قائلة : شكرأا! .. شكرأا! .. لا أعرف كيف أرد لك هذا الجميل يا  
مولاي!

(طيمة) وهي متزعجة من وجود الحورية : ما رأيك أن تبدئي بتنظيف  
مهجع الملك فهو يحتاج للراحة؟

(أملوسا) محدقة بأعين (سايدن) : هل أذهب?  
(سايدن) مبتسمًا ببراءة : نعم .. اذهب وانتظرني هناك وسألحق بك  
على الفور

(أملوسا) وهي تهم بالتوجه لمجمع الملك : أمرك يا مولاي!  
(سايدن) وهو يراقبها وهي تخرج من القاعة باسماً وحديثه لـ (طيمة) :  
لَمْ لَا ترزاين هنَا؟

أشارت (طيمة) لـ (كالح) بالخروج مع قروشه من المكان ففعل ثم  
قالت :

«أحب في البداية أن أبارك لنا ولك عودتك ملكاً للبحور السبعة ..»  
(سايدن) : حسناً .. ماذا بعد؟

(طيمة) : وأريد بهذه المناسبة تقديم هدية بسيطة لك أرجو أن تتكرم  
عليّ بقبولها

(سايدن) متعجبًا : هدية؟

(طيمة) مقتربة أكثر منه : نعم يا مولاي ..

(سايدن) متفحصاً بنظره زعنافها وجوانبها : لا أرى شيئاً معك ..  
إياكِ وأن تقبليني يا عجوز!

بدأت السلحفاة تحرك رأسها وعنقها واجتررت صندوقاً معدنياً من  
بطنها وقدمته له بضم مفتوح ..

(سايدن) بتعرف : ماذا تفعلين؟

(طيمة) واضعة الصندوق المعدني الصغير عند ذيله فاتحة غطاءه : انظر بنفسك يا مولاي ..

شاهد (سايدن) قنديلاً أخضرَ صغيراً بلواسع صفراة فأثار انتباهه وفضوله وقام بالتقاطه: ما هذا؟

(طيمة) : قنديل نادر من البحر المظلم ..

أمسك (سايدن) بالقنديل ورفعه بالقرب من وجهه وقلبه بيده متسائلاً : وما المميز فيه كي تقدميه لي كهدية؟

(طيمة) مبتسمة بخث : ستعرف خلال أيام يا مولاي

تحرك القنديل صعوداً على ذراع (سايدن) واستقر على كتفه وبدأ يداعب أذنه فقال ضاحكاً: إنه لطيفاً .. سأحتفظ به لكن أتمنى ألا يموت بسرعة

(طيمة) وهي تراقب القنديل الصغير ينسدل لوسط أذن (سايدن) : الموت جزء من دائرة الحياة .. هل تأمرني بشيء آخر يا مولاي؟ (سايدن) وقد دخل في حالة من السرحان : لا .. هل تأمررين أنت بشيء؟

(طيمة) : لا .. ليس في الوقت الحالي .. اذهب لهجعلك وخذ قسطاً من الراحة مع تلك الحورية المزعجة وستتحدث لاحقاً

(سايدن) وهو سارح أمامه : أمرك ..

خرجت السلحفاة من القاعة خارج ((جبل الجير)) لترى (كالح) في انتظارها فقالت له :

«لقد تم المراد .. خطتنا تسير على الطريق الصحيح ..»

(كالح) : ومتى مستسلمينه لي لأغرس أسناني في لحمه كما كان الاتفاق؟

(طيمة) : قريباً .. عندما تنتهي حاجتي له وأنهي كل الترتيبات اللازمـة لنقل الحكم لي ..

(كالح) : وملكة القرрош ستدعـمك بكل قوتها في تأسيـس مملـكة السلاحـف مقابل تولـيتـنا شـؤون الـبحر

(طـيمـة) : السـلاحـف لـن يـكونـوا مـملـكة

(كـالـحـ) مـسـتـغـرـياً : أـلمـ يـكـنـ هـذـاـ هـدـفـكـ مـنـذـ الـبـداـيـةـ؟

(طـيمـةـ) : لـنـ يـكـنـ هـنـاكـ شـيـءـ اـسـمـهـ مـالـكـ بـعـدـ الـيـوـمـ وـلـنـ يـكـنـ هـنـاكـ مـلـوـكـ أـوـ أـمـرـاءـ .. مـلـكـةـ السـايـرـيـنـاتـ كـانـتـ مـخـفـقـةـ فـيـ تـوـجـهـهـاـ .. بـقـاءـ الـمـلـوـكـ يـعـنـيـ بـقـاءـ وـاسـتـمـرـارـ الـصـرـاعـ عـلـىـ الـعـرـشـ لـذـلـكـ إـيـادـتـهـمـ هـيـ الـخـلـ الـأـمـلـ لـتـشـيـيـتـ أـيـ حـكـمـ قـائـمـ لـيـدـوـمـ وـيـسـتـمـرـ

(كـالـحـ) : أـلـنـ يـتـسـبـبـ ذـلـكـ فـيـ غـرـقـ كـاثـنـاتـ الـبـحـرـ وـشـعـوبـهـاـ فـيـ فـوـضـيـ؟

(طـيمـةـ) : مـاـ أـجـلـ الـفـوـضـيـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ مـجـرـدـ مـتـفـرـجـ عـلـيـهـاـ ..

(كالح) : وهل إلغاء الملك هذا يشمل مملكة القروش؟

(طيمة) : أنت وشعبك ستكونون أكبر وأعظم من الملك .. ستكونون مسؤولين عن كائنات البحر وشؤونهم بالكامل وعن ثبيت هيمنة وحكم السلاحف ليصبح الجميع تحت ظل واحد فقط

(كالح) : ظل من؟

(طيمة) : ظلي وظل فصيلتي بالطبع ..

(كالح) : وتحت أي مسمى ستحكمونا إذا كنتِ ستلغين الملك؟

BOOKS 



تستمر مغامرة (لنج) وسعيها لمعرفة الحقيقة في الجزء السادس ..

# إمبراطورية السلاحف



«لقد حققت حلمك يا أخي.. الآن يمكنك أن ترقدي بسلام ..»

طيبة

BOOKS 

الروائي

أسامة المسلم



مجموعة من السايرينات يطللن برؤوسهن من أسفل الماء بحذر ..  
يمجنن بأنظارهن يستكشفن شاطئاً رملياً ومدى خلوه من وجود أحد ..  
يعمن مقتربات نحو الساحل ساحبات معهن جثة (أم فرتيت) ..  
يرمبن بها على الرمال الساخنة ..

تعلق إحداهن : سوف تبقى هنا لتشقق وتعفن بيضاء مثلما يحدث مع  
أخواتنا اللاتي يقعن ضحايا للبشر .. هذا أسوأ تكيل يمكن أن يلحق  
بها بعد موتها .. متسر ملكتنا جداً

غضست السايرينات بعدها واحدة تلو الأخرى مبتعدات عن المكان ..  
بعد عدة ساعات تحت حر الشمس المحرقة أتى صوت من بعيد ..  
طفل صغير .. ينادي بكل قوته ..

«أبي انتظر هناك ! .. شيء ما على الساحل .. !»